المدارس المعجمية

دراسة في البنية التركيبية

الأستاذ الدكتور
عبد القادر عبد الجليل



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم



﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

المدارس المعجميّة

دراسة في البنية التركيبية

سلسلة الدراسات اللغوية «٥»

الدكتور عبد القادر عبد الجليل
استاذ مشارك
اللسانيات العربية / علم الأصوات الوظيفي
كلية العلوم والآداب ـ الجامعة الهاشمية

المدارس المعجميّة

« دراسة في البنية التركيبية»

الطبعة الثانية
٢٠١٤م — ١٤٣٥هـ

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٣/١/١٩٩٧)

رقم التصـكـنيف : ٤١٣

المؤلف ومن هو في حكمه : عبد القادر عبد الجليل

عنوان المصـنف : المدارس المعـجـميّة : دراسـة في البنيـة التركيبية

الموضوع الرئيسي : ١ ـ اللغـات
٢ ـ المعاجم العربية

رقم الايـداع : (٢٣٠/١/١٩٩٧)

بيانات النشر : عمان : دار صفاء

* تم اعداد بيانات المفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الثانية

٢٠١٤م – ١٤٣٥هـ



دار صفـــاء للنـشر والتـوزيع

عمان ـ شارع السلط ـ مجمع الفحيص التجاري ـ هاتف وفاكس ٦١٢١٩٠
ص.ب ٩٢٢٧٦٢ عمان ـ الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telfax: 612190 P.O.Box: 922762 Amman - Jordan

« كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فيه إلاَّ وِعَاءَ ٱلْعِلْمِ فإنَّهُ يَتَّسِعُ »

الإهـــــــداء

إلى أستاذي البروفسور ...

J. N. Mattock

Glasgow University- U.K.

For Good and all.

ثمـــرةً مـــن غرســـه

وقبـــساً مـــن علـــمه

د . عبد القادر عبد الجليل

المحتويات

صفحة

مقدمة

الحمد لله اَستِتْماماً لِنعمتهِ ، واَستِسْلاماً لِعزَّتِه ، واستعينهُ فاقَةً إلىٰ كِفايَتِهِ إنَّه لا يَضِلُّ مَنْ هَداهُ ولا يَفْتِرقُ مَنْ كفاهُ ، فإنّه أَرْجَحُ ما وُزِنَ وأَفْضَلُ ما خُزِنَ .

كنت قد وقعت علىٰ أوراق تعود بذاكرتها إلىٰ أعوام ماضية ، حين عودتي من بريطانيا ، بعد حصولي علىٰ دكتوراه فلسفة في اللسانيات العربيّة ، تتناول قضايا المعجم ، وتحاورها وفق منهج علمي مدروس .

وفي زمنها ، صغت مسار الكِلم وأفرغته في المساق ، وألقيته علىٰ طلبتي في كليتي التربية والآداب .

ورأيتني ، وتيّار المحاورة ، يأخذ بأسبابي صوب تحضيرها ، تنسيقاً وتبويباً ، وإضافة ، بغية إحكام الصنعة ، حتىٰ استوت مُتّجهاً يُعتمد في كشف طوالع المعجم العربي ومراحل تطوره .

ويبدو ، إن ثمة ظاهرة عامّة أحكمت التصنيف في المعجم العربي ، وهي اعتماد السابقين علىٰ اللاحقين من المصنفين ، وإن روح التقليد هي الغالبة علىٰ المعاجم العربيّة ، وكأن تلك الإفادة سنة متبعة ، إلاّ ما اختطه كلّ لاحق لمعجمه من ظروب التلوّنات ، إرادة الظهور والتميّز .

هذا ما نجده واقعاً عيناً في فصائل المدارس المعجميّة ومعايير تصنيفها ، التي توزعت بين المحتوىٰ اللغوي ، المتمثل بموجودات المعجم ومستويات مادته اللغويّة ، والأهداف التي يطلبها المصنّف ويوجه جهده صوب تحقيقها .

ثم العلاقة بين لغة المداخل وجوانب التفسير والشروح ، التي غالباً ما تعكس مسار ثقافة المصنف النحويّة ، والصرفية ، والبلاغية ، والعروضيّة ، والأدبيّة ، والمنطقية ، والفلسفية ، إلى جانب رغبته في تحقيق عملية ربط اللغة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

أما كثافة المعجم ، وهي كمُّ المدخلات ، التي تتناسب تناسباً طردياً مع خطة المصنّف في احتواء معجمه جوانب اللغة المختلفة ، وحرصه علىٰ إبرازها بالشكل الذي لا يخلّ ببناء المعجم . وغالباً ما يجد المصنفون أنفسهم أمام ركامات من المواد اللغوية المختلفة، مبثوثة في ثنايا التواليف ، التي يعتمدونها مصادر لمادتهم المعجمية ، فتأخذهم الرغبة في احتوائها كلّها ، ولكنهم يجدون أنفسهم بعد حين مضطرين إلى الاختصار والإيجاز . هذا ما نلحظه في التهذيب ، والمحيط ، والمحكم ، والجمهرة، والقاموس وسواها . ومنهم من أراد لمعجمه أن يكون تصنيفاً موسوعياً ، كابن منظور في لسان العرب، حيث اعتمد مراجع خمسة ، أفرغ محتوياتها في مصنفه ، ورتبها وفق خطة منهجية في الاستيعاب الشمولي ، ضمت جوانب شتىٰ في أنواع العلوم والمعارف الإنسانيّة .

[illegible] المدخلات فمختلفة من حيث المسلك بين المعجميين من اختط لمصنفه أن يتفق مع منهجه الأقدمين ، رواد المعجم العربي ، فرتب المداخل وفق نظام المخارج التقليبية وهؤلاء اتباع مدرسة الخليل بن أحمد ، الذي سعى إلى أن يؤسس نظرية مركزية في الإحصاء اللغوي

وفريق آخر ارتضى التقليبية منهجاً ولكن وفق نظام الأبنية والتدوير الألفبائي ، كابن دريد وابن فارس .

بينما ذهب آخرون مع تيار الألفبائية الأصوليّة، مسلك نصر بن عاصم، فوضعوا معاجمهم وفق هذا النظام .

أما الفريق الرابع فقد استأنس منهجاً مبتكراً في ترتيب الأصول ، ذلك الذي يعتمد الحرف الأخير أساساً والأول فرعاً . وهؤلاء هم أتباع مدرسة التقفية .

أما أنصار المدرسة المعاصرة ، فقد وضعوا هدفهم الوظيفي لتحقيق الجانب التربوي ، إضافة إلى جوانب أخرىٰ في الاستيعاب ، والشمولية ، والمعالجة ، والإنتقاء ، ووضوح المنهج ، والإستخدام الأمثل للمدخلات ، مبتعدين عن استضافة الكثير من المفردات التي عفّىٰ عليها الزمن ، ولم تكن تصلح إلاّ في ميادين متخصصة من البحث العلمي ، تلك التي عالجها الأقدمون في رسائل الحقول الدلالية والمعاجم التجانسية، مثل صفات الإبل ، وخلقها ، ولبنها ، وضرعها ، وأمراضها ، وعلاجاتها ، وما إلى ذلك

وكانت المداخل والمعلومات اللغوية وبيان الدلالات بما يخدم اللغة ويقدمها بصورة حديثة متقبلة من حيث الطرح والتقعيد والتقنين ، سواء في المنهج أو المعالجة ، مع وضوح الرؤية الدلالية وقد اتبعت كل المدارس علىٰ اختلاف أنظمتها مبدأ الجذرية في ترتيب المدخلات .

أما اللغة التي اعتمدتها المعاجم، وخصتها بمدخلاتها، فقد تراوحت بين جانبي الإحصاء والإختيار . فالخليل بن أحمد الفراهيدي أخضع اللغة إلى الجانب الاحصائي الرياضي ، وكان يفسّر الألفاظ الدائرة علىٰ ألسنة العرب ويعلّم علىٰ المهمل منها . وابن دريد ، رأس مدرسة نظام الأبنية ، أخضع مادة الجمهرة لعامل الإختيار : قال في معرض سرّ تسميته الجمهرة : «إنّما أعرناه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر» . فهو يقدّم أولاً الصحيح المستعمل ، حتىٰ اذا استكمل أدوات دائرته ، جاء إلى ذكر الوحشي والمستنكر ليلحقه باباً في آخر الجمهرة .

والتهذيب والصحاح حرصت خطتها علىٰ تحقيق الجانب الإنتقائي وتخليص مادة اللغة من الغريب والمبتذل والوحشي .

قال الأزهري : «سميت كتابي تهذيب اللغة ، لأني قصدت فيه نفي ما أدخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها ، وغيّرها الغُتْم عن سننها ، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ، ولم أحرص علىٰ تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله .

والغـريب الذي لم يسنده الثـقات إلى العرب» . لكنه لم يلبث أن ألحق بمعجمه مـادة استـقطبـها من أولئك العرب الذين يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ، ويرعـون النّـعم ويعيـشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية ، وقرائحهم التي اعتادوها .

ويمضي المعـجمـيـون العـرب في رحلتـهم التي امـتدت من القرن الثاني للهـجـرة ينشأون نظريتـهم في اللغـة ، وهم يحرصون كلّ الحرص علـىٰ عامل الإختـيار ، الذي توزع بين الكمي والذوقي ، محكوم بعاملي الزمان والمكان .

وتنوعت سبل بيـان الدلالة في تلك الجـهـود علىٰ اختـلاف منازعـها ، وتعـاملت مع اللفظة وضروب الفكر ، وكـشافـة الكم المتـصاعد ، وهي تسعىٰ جـاهدة إلى إبقـاء نبض الحـياة يسري في شرايين الحرف . فتعددت طرق الأخذ والكشف وشرح أشكال المدخـلات وفق مـسارات التفسير الآتية :

ـ التغـايرية ، حـيث نهج مصنفو المعجم العربي إلى اعتماد وحدات لغويّة تؤشر بيـان الدلالة ، وتسـاهـم في كشف معطياتها ، مثل : ضد وخلاف ونقيض . الغـدر ، ضـد الوفاء بالعهد ، والضعـف ، خلاف القوة ، والسُّهد ، نقيض الرّقاد .

ـ الأحاديّـة ، وهو متـجـه الغـالبـيـة ، حيث يفسرون الوحدة المدخلة بوحدة أخـرىٰ تقابلها وتحاول إن تصل بها إلى المعنـىٰ المدرك في الذهن .

ـ التعددية ، وهو مـتجه آخر ، سار عليه المعجميون وهم يضعون الكلمة أمام

تعـددية اللفظ تفـسيراً ، وهي تلبس ثيـاب الفـعل بأزمنته ، والمصدر والاسم وسـواها ، في تراكيب تعين علىٰ تصديق الشرح وإيصال مدركاته .

ـ المجازيّـة، وهي اسـتـخـدام ضروب المجاز وتعدد ألوانه في كشوفات الدلالة. ويغلب هذا اللون علىٰ المعـاجم التي اتسـمت ببيـان وجوه الجوانب المدركة والمتـصـورة في الذهن ، وهي المعـاني الحقيقية التي وضعت لأصل الألفاظ ، والأخـرىٰ التي اسـتـعـملت في غير مـا وضـعت له . ويمثل أساس البلاغة للزمخشري هذا اللون أصـدق تمثيل، إلى جـانب البـعض الآخـر من المعاجم التي امـتـدت ولو بقـدر لبـيان هذا اللون اللغوي . ويبدو أن أنصار النظرية العـربية المحافظة، ممن كانت لهم الرِّيادة في الصناعة المعجميّة ، يرون في هذا اللون تحـرراً في التفسير المولّد وإنهم إلى جانب ايضاح المعاني الحقيقية .

ـ التاصيلية ـ وهو منحـىٰ سلكه صنّاع المعـجم العـربي ، ممن كانت لهم ثقافة واطلاع علـىٰ غير العـربيـة من اللغـات ، كالفارسية ، والتركية ، واليونانية، وسـواها من لغـات العـرب القـديمـة والحـديثـة . وهم بهذا يؤكدون الجانب التأصيلي للوحدات اللغوية الوافدة ، معرّبة كانت أم دخيلة .

ـ السياقيّة ـ وهي مـتـجه قدامىٰ القوم ومحدثيهم في تلوين ضروب الإستدلال، للوقـوف علـىٰ صـحة الدلالة، وزيادة ايضاحات جوانبها. وقد يعمد البعض إلى الإيجـاز والآخـر إلى الاطـنـاب، رغبـة مـنه في توضـيح صـورة المُدخل ، وبيـان قـوته وبراعـتـه وحـافظته القوية ، وتمكنه من فنون العربية وعلومها .

والمعـجم العـربي في هذا البيـان اعـتمد القرآن، والحديث، والشعر، والفنون الأدبيّـة الأخـرىٰ، مرتكزات استدلالية في الكشف وزيادة البنية الإيضاحيّة . وثمـة فـريق آخـر من الصّنّـاع يعتـمد البيان السببي أو التعليلي ، أساساً في ايضـاح مكنون الوحـدة اللغويّة. وكثيراً ما نرىٰ ذلك في معجمي ابن فارس، المجـمل والمقـاييس ولسـان العرب لابن منظور وغيرها ممن رأت في هذا اللون خير متكإٍ للوصـول إلى شـواطىء دلالة اللفظ ، جـاء في المقـاييس : الساق للإنسـان وغيره ، إنما سـميت بذلك ، لأن الماشي ينساق عليها . ويدخل في هذا المنهج التـفسيري اللام السببية ولم وسواها ، مما يندرج في هذا الباب .

ومن التـفسير اعـتماد سيـاق الحـال ، وهو أكـثر الاثنين بياناً وأشدّها لصوقاً بالدلالة ، وهي تسكن مع العـامـة نطقاً، وتحيا في استخدامهم لها . ولذا فإن المعـجمـيين في بعض حالات التفسير ، يعمدون إلى سياق الحال ، يستفتونه أمـر الإيضـاح . إنّ هذا الأسلوب تأكيـد علىٰ جـوانب توظيف الوحـدات اللغوية واستخدامها في ضروب التفسير المختلفة .

- التصويرية - وهذا مـتجّـه محدثي الصناعـة المعـجميّـة ، حيث يعمدون إلى استـعمال الصـور، والرسوم ، والخرائط ، والمخططات البيانية ، وما إلى ذلك لزيادة إيضـاح الدلالة وإبراز قـيمتها . وفي هذا المسار لابد أن يحمل الجانب التـصويري سمة وظيفية، وإلاّ كان من قبيل الزخرف الذي لا يغني. إن هذا اللون من التـفسير وإيضـاح المعنىٰ نجـده يتمحور مع الجانب الحسّـي أكثر منه مع الجـانب التـجـريدي . وهو أمـر بدهي ، لمعـرفـة القوم بها، وسهولة

الوصول إلى مدركاتها الذهنية .

ونلاحظ أن صناع المعجم إلى عصر الاحتجاج وما بعده، يحاولون رسم البعد التصويري واستخدامه كملمّح تمييزي دلالي ، وغالباً ما تأتي الصورة مكتوبة لا مرسومة .

بقي القول ، إن روّاد المعجم العربي ، منذ القرن الثاني الهجري وحتىٰ القرن الحالي ، يسعون إلىٰ أن تكون مادة معاجمهم مقاربة للكمال ، خاليةمن العيوب ، مهذبة وهي تعالج شؤون اللغة المختلفة . وهذه رغبة تختلج في صدور صنّاع المعجم ، وتحاول جاهدة أن تكون نفساً حياً يبث الدفء والصحة ، وتتجنب الإعلال والوحشي والمستنكر . لكننا في مسيرتنا التي امتدت عبر أكثر من عشرين معجماً ، لاحظنا أن الرغبة شيء، والتمكن والقوة والسلامة في تحقيقها أمر آخر . فأولئك الصنّاع لم تكن صناعتهم تسلم من الخلل المزري مما هو مرتبط بالزمن والذات. وليس في هذا عيب، إنما ذاك في الصمت المطبق ، ونحن أسار صنيع السلف ، وكأنما المحاولة وإعادة التقييم ، تجاسر غير مشروع علىٰ هذا الموروث المعجمي المقدّس .

ينوء المعجم العربي عموماً بكثير من التصحيف ، والتحريف، وفوضىٰ المناهج، وترتيب المدخلات، باعتماد أنظمة معقدة . اضافة إلى التخليط في مصطلحات ، تبدو الهمة واهنة وهي تطالعها : الحوشي ، الغريب ، النادر ، الفصيح ، الأفصح ، الشائع ، الراجح ، المرجوح ، المستنكر إلى جانب

ظواهر اللغـة الأخـرىٰ : تعـددية وتقابلية الدلائل وتصاهرها وتعددية المدلولات والـتـكـرار ، الـذي يـبـعـث الملل ، والنقص في جـوانب الإحـالة أثناء الشرح والتـفـسير ، وغـالبـاً مـا يقـيّد ذلك في جوانب المجاز والحقيقة ، إلى سواها من ألـوان الاضطراب في المعـالجة . إن هذه الشـوائب لابد لها من تنقـيـة إذا أريد للمـعـجم العـربي أن يعـتـمـد علىٰ أسـاس راسخ ، وهو جـهد الجماعة وليس الأفـراد ، والمؤسـسـات العـربيّـة في اعـادة البناء التركـيـبي ، باعـتماد التقنيات الحـديثـة ، التي قدمت خدماتها للكنوز اللغوية الفرنسية والأمريكية والبريطانية وغيرها من اللغـات الأوربية الأخـرىٰ .

الرحلة مع المعـجم العـربي ممتـعـة وشـيّقـة ، وفي الوقـوف علىٰ طبـيـعة أسـفـارها ضرورة ملحّة . ولذا جـاءت الدراسـة الحـالية ، وهي تؤرخّ للمعجم العـربي ، وتتبـع المراحل التطوريّة منذ زمن النشأة الأولـىٰ حتـىٰ القرن الحالي ، أي انها تغطي الفترة الممتدة منذ عام ١٢٥ هـ ـ ١٤١٧ هـ محاورَة ومناقـشة أكثر من عشرين مـعجماً، اضافة إلـىٰ رسائل الحقول الدلاليّـة والمعاجم التجانسيّة .

وقـعت الدراسـة في أربعـة فـصول وخمسة مباحث . ناقش الفصل الأول المعـجم الصـيـغة والدلالة، وعرض لماهية المعجم وأنواع المعاجم وأهدافها، بينما ناقش الفـصل الثاني رواية اللغة ومصادر المادة المعجميّة .

أمـا الـفـصـل الثـالث ، فكان رؤية استشرافـيـة طمـوحـة لاسـتـخـدام الكومبـيـوتر في صناعـة المعـجم العـربي . وجـاء الفـصل الرابع لدراسـة البنية

التركيبية المعجميّة ، حيث وقع في خمسة مباحث .

المبحث الأول لمدرسة نظام المخارج التقليبيّة .

المبحث الثاني لمدرسة نظام الأبنية والتدوير الألقبائية .

المبحث الثالث لمدرسة نظام الألفبائية الأصوليّة .

المبحث الرابع لمدرسة نظام التقفية .

المبحث الخامس للمدرسة المعاصرة ، حيث شكلت الحلقة الأخيرة من حلقات تاريخ المعجم العربي ، مع نماذج تطبيقية مختارة من مواد معاجم المدارس الخمس .

إنها محاولة طموحة لدراسة البنية التركيبية والنظرية العربية المعجميّة ، وفق رؤية التماثل والتباين المنهجي ، وليس علىٰ أساس وحدتي الزمان والمكان.

وعلىٰ هذا الأساس قيّدت رحلة المعجم العربي بمدارس خمس ، سعياً للوقوف علىٰ خصائصها ، وأغراضها ، ومناهجها ، مع بيان الفروق الأساسية داخل بنيتها .

هذه الإضمامة تأكيد علىٰ بُعد غور العرب ، ودقة إحساسهم باللغة ، ووعيهم لقيمتها الوظيفية . وإن كان لابد من رؤية أخيرة، فهي دعوة إلىٰ التأصيل وفهم اللغة بشقيها السماعي والقياسي ، سعياً وراء تحديد هوية

الوحـدة اللغـوية ، بغية وضع المعجم التاريخي للغة العربية علىٰ غرار المعاجم العالمية كمعجم اكسفورد التاريخي .

مُنْـيتـي أن تـكـون الدراسـة في دائرة الظنّ والمأمـول ، وإن يجد فـيـهـا المريدون مـا يرونه واقـعـاً ، وفي كلّ هذا وذاك يبقـىٰ فوق كل ذي علم عليم ، والله يقول الحق .

الدكتور

عبد القادر عبد الجليل

عمـــان

الفصل الأول

المعجم .. الصيغة والدّلالة

الفصل الأوّل

المعجم .. الصيغة والدّلالة

جاء في مقدّمة كشف الظنون :

«في حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال : يارسول الله ، أيّ كتاب أنزل علىٰ آدم عليه السلام ؟ قال كتاب المعجم . قلت : أي كتاب المعجم ؟ قال : أ ب ت ث ج . قلت : يارسول الله ، كم حرفاً ؟قال تسعة وعشرون حرفاً»(١) .

رواية ينفرد بها حاجي خليفة ، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ في استعمال كلمة المعجم . ولعلّ في صحتها كشفاً يوقفنا علىٰ مسار جديد في البحث اللغوي ، خصوصاً وإنّ المعجم بالنسبة إلى اللغة مصدرها الأساسي ، ومعينها الذي تستقي منه الألفاظ . **هذه التي تبدو داخل المعجم صامتة لكنها تحمل سيل الدلالات .**

ما المعجم لغة واصطلاحاً ؟

جاء في لسان العرب :

«العُجْم والعَجَم خِلاف العُرْب والعَرَبُ . . والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبين كلامه ، وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم ، والأنثىٰ عجماء وكذلك الأعجمي . . فأما العَجَمي فالذي من جنس العجم

(١) كشف الظنون ، المكتبة الفيصلية ، مجلد أول ص (٢٥) .

أفصح أو لم يفصح . الأعجم الذي في لسانه عُجْمة . . وأعجمت الكتاب : ذهبت به إلى العُجْمة . وأعجمت : أبهمت . . وأعجمت الكتاب : خلاف قولك أعربته ، قال رؤبة :

الشعر صعب وطويل سُلَّمُه
اذا ارتقىٰ فيه الذي لا يعلَمُه
زلّت به إلى الحضيض قَدمُه
والشِّعْرُ لا يسطيعهُ مَنْ يَظْلِمُه
يريد أن يعربَه فيعجمُه

معناه يريد أن يبيّنه فيجعله مشكلا لا بيان له . والأعجم الأخرس . . والعجماء والمستعجم كلّ بهيمة ، سميت عجماء لأنها لا تتكلم . وكل من لايقدر علىٰ الكلام فهو أعجم ومُسْتَعْجِمْ . واستعجم الرجل ، سكت ، واستعجمت عليه قراءته : انقطعتْ فلم يقدر علىٰ القراءة . ورجل صُلْبُ المَعْجَم والمَعْجَمةِ : عزيز النفس»(٢) .

وقيّد الفيّومي في المصباح المنير :

«وعَجُمَ فلان عُجْمَةً : كان في لسانه لكنة ، ويقال كذلك : عَجُمَ

(٢) لسان العرب (عجم) .
والأبيات في الصحاح لرؤبة بن العجّاج .
وفي العباب للصاغاني منسوبة إلى الحطيئة وقدوردت في ديوانه :

الكلامُ : إذا لم يكن فصيحاً ، فهو أعْجَمُ ، وهي عَجْماء جمع عُجْمٌ»(٣) .

أما ابن جنّي فيسجل القول:

«إعلم أنّ عجم إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح»(٤) .

وفي رصد الدلالة لهذا الأصل الثلاثي المجرد ، يورد السرقسطي في كتاب الأفعال قوله ، مسايراً من سبقه القول :

«عَجُمَ عُجْمَةً وعَجومَةً : لم يفصح»(٥) .

وأبو البقاء الكفوي يذهب إلى ما يفيد الحصر ، قائلاً :

«معناه حروف الإعجام ، أي إزالة العجمة ، وذلك بالنّقط»(٦) .

ويورد الجوهري بعضاً من هذا الأصل قائلاً :

«وناس يجعلون المعجم بمعنىٰ الإعجام ، مصدر مثل المخُرج والمُدخل ، أي من شأن هذه الحروف أن تعجم»(٧) .

ويذهب الليث ، كما ينقل صاحب اللسان، إلى بيان الدلالة ، فيقيّدها بالحصر تنقيطاً :

---

(٣) المصباح المنير ، بيروت ، (٢/٣٩٤) .
(٤) سر صناعة الأعراب ص (٤٠) .
(٥) كتاب الأفعال (١/٢٣٨) .
(٦) الكليات (١/٢٣٧) وجمهرة اللغة (عجم)
(٧) الصحاح (٥/١٩٨١ ـ ١٩٨٢) (عجم) .

«المعجم : الحروف المقطعة ، سميت معجماً ، لأنها أعجمية . وإذا قلت كتاب مُعْجَم فإن تعجيمه ، تنقيطه لكي تستبين عُجمته»(٨) .

ويقول الفيروزابادي :

«أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العُجمَة . والكتاب نَقَطَه كعَجَمَهُ»(٩) . «وأعجمت الكتاب : نَقَطْتُه وشَكَلْتُه»(١٠) .

ويصّرح ابن جنّي في الخصائص :

«ألا ترىٰ أن تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنّما هو للإبهام وضد البيان»(١١) .

وفي بيان ابن جني التالي تحت عنوان (باب السلب) يقول :

«إنهّم قالوا : أعجمت الكتاب ، إذا بيّنته وأوضحته فهو إذاً لسلب معنىٰ الإستبهام لا إثباته»(١٢) .

ويعود ابن منظور فيسجل عن ابن الأثير :

«حروف المعجم أ ب ت ث ، سميت بذلك من التعجيم ، وهو إزالة العجمة بالنّقط»(١٣) .

---

(٨) اللسان (عجم) .
(٩) القاموس المحيط (عجم) .
(١٠) المرجع نفسه .
(١١) الخصائص (٣/ ٧٥) .
(١٢) المرجع نفسه (٣/ ٧٦) ، واللسان (عجم) .
(١٣) المرجع نفسه .

مما ورد يمكننا أن نسجّل الآتي :

١ ـ الوحـدة اللغـويّة ، على مـا طُرح ، تذهب إلى دلالة الإبهام والخفاء وعدم البيان في أصلها الثلاثي المجرّد .

٢ ـ إنّـها بدلالـة هـذا الأصل لا تمسّ الغرض من المعجم الذي أريد به كشف الغـموض واللبس والإيضـاح عن الوحـدات اللغـويّة وبيـان مـدلولاتها ، وأوجـه نطقها ورسمها .

٣ ـ إنّ عين الأصل الثـلاثي المجـرّد تتـجـهُ تارةً إلى الكسر وأخرىٰ إلى الضمّ . وفي الأولى دلالة مـغـايرة إلى الثـانيـة . وهو تحوّل من الخفاء في الكسر إلى البـيـان والوضـوح في الضمّ . هذا التـبـاين الذي سببه الصائت القصير ، يؤكـد ضرورة القَصْـر والتـحـديد ، وليس الشمول والعموم .

٤ ـ تؤكـد دلالة الثـلاثي المزيد بالهمزة أو المضعّف العين إثبات أمرين : السلب والإيجاب في المتّجـه الدلالي . وتبـدو القـيـمـة التمييزية لصوت الهمزة ذات مـرتكز وظيـفي تقابلي مركزي ، لأنّ الأصل في أفعلت الإثبات ، تقول : أكـرمت أخي وأحـببت أمّي ، أي أوجـبت لهما الإكـرام والحب . ولكنها تجـيء لـلـسلب، كـقـولهم : أشكيت زيداً ، أي زلت له عما يشكوه. وفي قوله تعالى:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَـةٌ أَكَادُ أُخْفِيَـها لِتُـجْـزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعَىٰ﴾ طه / ١٥ ، أي أكاد أظهرها ، أزيل خفاءها ، أي سترها .

وقالوا : عَجَّمت الكتاب ، فجاءت فَعَّلتُ للسلب ، أي سلب الإبهام والغموض بالتنقيط وبيان الشكل .

٥ ـ في النصّ الذي أورده ابن جنّي والكفوي والفيروزابادي والليث، إنّ هذه الهمزة بدخولها على الأصل الثلاثي (عجم) أفادت معنىٰ سلب الإستبهام لا إثباته ، وهو إزالة العجمة بالنّقط .

٦ ـ الإعجام هو تنقيط الحروف، فكأن بنقطها يزال اللبس والغموض، بين ما تماثل، وما لم يتماثل منها في الرسم: ب ت ث / ج ح خ / د ذ / ر ز / س ش / ص ض / ط ظ / ع غ / ف ق / . ومن هذا المنحىٰ الدلالي جاءت كلمة «معجم» التي تزيل غموض وإبهام معاني الوحدات اللغويّة.

٧ ـ كلمة مُعْجَم ، اسم مفعول ومصدر ميمي واسم مكان في الفعل الرباعي (أعجم) . ويذهب نفر من الصرفيين إن المعجم مصدر بمنزلة الإعجام كما نقول أدْخلتُه مُدْخَلَ صدقٍ ، وأخرجته مُخْرَج خير ، أي إدخالاً وإخراجاً .

٨ ـ ترد تسمية (حروف الهجاء) بـ (حروف المعجم ، وما أحسبها إلا من باب الإضافة المبني علىٰ الصلة والمناسبة . وفي هذا بيان لابن منظور في لسان العرب نورده بتمامه ، لفضله وحسن تعليله . قال :

«وقالوا : حروفُ المُعْجَم ، فأضافوا الحروف إلى المعجم ، فإن سأل سائل فقال: ما معنىٰ حروف المعجم ؟ هل المعجم صفة لحروف هذه أو

غير وصف لها ؟ فالجواب أنَّ المُعْجَم من قولنا حروفُ المُعجَم لا يجوز أن يكون صفة لحروف هذه من وجهين : أحدهما أنّ حروفاً هذه لو كانت غير مضافة إلى المُعْجَم لكانت نكرة ، والمعجم كما ترىٰ معرفة ومحال وصف النكرة بالمعرفة. والآخر أنّ الحروف مضافة ، ومُحال إضافة الموصوف إلى صفته ، والعلّة في امتناع ذلك أن الصفة هي الموصوف على قول النحويين في المعنىٰ ، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة ، وإذا كانت الصفة هي الموصوف عندهم في المعنىٰ لم تجز إضافة الحروف إلى المعجم ، لأنه غير مستقيم إضافة الشيء إلى نفسه ، قال : وإنما امتنع من قبل أن الغرض في الاضافة إنما هو التخصيص والتعريف ، والشيء لا تُعرِّفه نفسه ، لأنه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج إلى إضافته ، إنما يضاف إلى غيره ليعرّفه ، وذهب محمد بن يزيد إلى أن المعجم مصدر بمنزلة الإعجام ، كما تقول أَدخلتُه مُدْخلاً وأخرجته مُخرجاً ، أي إدخالاً وإخراجاً، وحكىٰ الأخفش أنّ بعضهم قرأ: وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فما له من مُكْرَم ، بفتح الراء، أي من إكرام ، فكأنّهم قالوا في الإعجام ، هذا أسَدُّ وأصْوَبُ من أن يُذهب إلى أن قولهم حروف المعجم بمنزلة قوله: صلاةُ الأولى ومسجد الجامع ، لأنّ معنىٰ ذلك صلاة الساعة الأولى أو الفريضة الأولى، ومسجد اليوم الجامع ، فالأولى غير الصلاة في المعنىٰ ، والجامع غير المسجد في المعنىٰ ، وإنّما هما صفتان حُذف موصوفاهما وأُقيما مُقامَهما، وليس كذلك حروف المعجم لأنه ليس معناه

حـروف الكلام المعـجم ولا حـروف اللفظ المعـجم، إنما المعنىٰ أن الحروف هي المعـجـمـة فـصـار قـولنا حـروف المعـجم من باب إضـافة المفعول إلى المـصـدر، كـقـولهـم هـذه مـطيّةٌ رُكـوُبٍ ، أي من شأنها أن تُركب ، وهذا سـهم نِضَال ، أي من شأنه أن يُنَاضَلَ به ، وكـذلك حـروف المعـجم أي من شأنها أن تُعْجَـم، فإن قـيل إنّ جميع الحروف ليس مُعْجَمًا ، إنّما المعجم بعـضـهـا ، ألا ترىٰ أنّ الألف والحـاء والدال، ونحـوها ليس معجماً كيف استـجـازوا تسـمـيـة جميع هذه الحـروف حروف المعجم ؟ قيل إنما سميت بذلك لأنّ الشكل الواحـد إذا اخـتلفت أصـواته فأعـجَمت بعضها وتركت بعـضـهـا ، قـد علم أن هذا المتروك بغير إعـجـام هو غير ذلك الذي من عـادته أن يعـجم ، فـقـد ارتفع ، أيضـا ، بما فـعلوا الإشكال والإستبهام عنهما جميعاً ، ولا فرق بين أن يزول الإستبهام عن الحرف بإعجام عليه ، أو مـا يقوم مقام الإعجام في الإيضاح والبيان ، ألا ترىٰ أنّك إذا أعجمت الجيم بواحـدة من أسـفل والخـاء بواحـدة من فوق وتركت الحاء غُفْلاً فقد عُلِـم بإغـفـالها أنها ليـست بواحـدة من الحـرفين الآخـرين ، أعني الجـيم والخـاء ؟ وكـذلـك الـدال والـذال والـصـاد والضـاد وسـائر الحـروف ، لما اسـتـمـرَّ البـيان في جميعها جاز تسميتها حروف المعجمْ ، قال ابن الأثير : حـرو ف المعـجم أ ب ت ث ، سـمـيت بذلك في التـعـجيم ، وهو إزالة العُجْمة بالنقط»(١٤).

٩ ـ تحـمل لفظة مُعْجَم بدلالتـهـا التي تقف لتـؤلّـف بـين وحدات اللغة شرحاً

---

(١٤) لسان العرب (عجم).

وتفسيراً وبيانا قيميّاً ووظيفيّاً وهي تراعي في ترتيب مادتها ترتيب هذه الحروف . ويرىٰ الدكتور حسين نصّار أن عبارة حروف المعجم تذهب لبيان الوصف في الكتب التي التزمت في تبويبها حروف الهجاء(١٥).

والمعجم اصطلاحاً :

مرجع يشتمل علىٰ ضروب ثلاثة :

الأوّل : وحدات اللغة مفردة أو مركبّة .

الثاني : النظام التبويبي .

الثالث : الشرح الدلالي .

وعلىٰ هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة ، وليس نظاماً من أنظمتها ، ذلك لأن المعنىٰ المعجمي Lexical Meaning هو جزء من النظام الدلالي العام للغة ، والمرجع في التزوّد وإغناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر .

ومن هذه ـ **الوحدات ـ النظام ـ الشرح** تتفرع وجوه المعالجة وتتباين .

فمن **الوحدات** ـ قد تكون ألفاظاً مفردة أو مركبة في هيئات تبعاً للحاجة، علىٰ أساس اللفظ أو المعنىٰ ، وفي هذين الاتجاهات تخدم أغراضاً ومقاصد متعددة؛ مصطلحات، وترجمات، وتعاريف ، وفنون أدبيّة وتشكيليّة وغيرها .

---

(١٥) المعجم العربي (١/ ١٢ ـ ١٣) .

ومن النظام ـ صوتياً وهجائياً على أساس التقليبات أو على أساس اشتقفيه باعتماد الباب والفصل ، أو الترتيب الأبجدي العادي .

ومن الشرح ـ ما يعتمد علمية مؤلّفه ومنهجه في بيان الإفادة مما هو ثابت أصيل في تدرّج مدروس إلى غير اللازم . وتأشير صفة الدلالة مركزيّة كانت أم هامشية ، مع مراعاة الفهم ، والرغبة في إيصال المعنىٰ المعجمي إلى درجة واضحة في الأداء .

الوحدة اللغويّة ، محور المعجم ، ونشاطه وهمته تدوران حولها ، اشتقاقا ، واستخداما ، وتدرجاً زمنياً .

من هذه الضروب الثلاثة يأتلف المعجم بهيأته العامة ، ويسير وفق اتجاهات الصنّاع ، وكما يلي :

١ ـ المعاجم الأحادية اللغة، كالمعاجم المجنّسة العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات الأوربية والشرقية .

٢ ـ المعاجم الثنائية اللغة ، كالمعاجم ذات المدخل الواحد والمعالجة الانجليزية أو غيرها في اللغات .

٣ ـ المعاجم المتعددة اللغات ، كالمعاجم ذات المدخل الواحد والمعالجة لأكثر من لغة.

ويكاد هذا اللون من المعجمات ينحصر في الصنيع المحدث من المعاجم

التي تعالج دلالة اللفظة عبر لغتين أو ثلاث لغات . فقد يكون المعجم عربي المدخل انجليزي التفسير أو العكس . وقد يكون عربي المدخل انجليزي فرنسي ألماني أو روسي أو غيرها من اللغات الأخرى . وغالباً ما تكون مثل هذه المعاجم تعليمية ، تتميز بدقة الصناعة والشرح بالصور والرسوم البيانيّة . وأمثلتها كثيرة .

٤ ـ المعاجم التأصيليّة Ethymological Lexicons وهدفها بيان أصول المفردات وإيضاح دلالاتها. واللغة العربية حوت بنيتها التركيبيّة الكثير من الموروث اللغوي السامي واليوناني والفارسي والتركي والإيطالي والفرنسي والإنجليزي وسواها. وتمثل هذا النوع معاجم المعرّب والدخيل.

٥ ـ المعاجم المفهرسة (المصطلحيّة) Concordance Lexicons وهي التي ترتبط بفهرسة نصوص ذات حجم كبير، كالقرآن الكريم ، أو الانجيل ، أو الشعر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي أو العباسي أو الحديث ، وذلك بذكر المفردة من جميع مواضع استخدامها في النصوص . وتعتبر أداة جيدة المسلك من أدوات البحث الدلالي . كما في المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، ويندرج تحتها معاجم المصطلحات العلمية والفروق اللغوية وقد يطلق عليها معاجم المترادفات.

٦ ـ المعاجم المعياريّة Educational Lexicons وهي التي تعالج الوحدة اللغوية من منظور تعليمي ، والوقوف على مستوياتها . ومن أمثلتها المعاجم التثقيفية .

٧ ـ المعاجم التدرجيّة (المراحل) Periodical Lexicons وهي التي تهدف إلى بيان الألفاظ المستعملة في مرحلة من تاريخ اللغة وبين أوجهها الدلالية وأصولها .

٨ ـ المعاجم الصّيغيّة Structure Lexicons وهي التي تهدف إلى بيان صيغ الألفاظ الأسمية والفعلية في بنية اللغة التركيبيّة .

وهناك أنواع أخرىٰ كقوائم الألفاظ Glossaries أو معاجم سياقية Context أو معاجم النطق Pronounciation Lexicons وهي التي تعنىٰ ببيان النطق الصحيح للوحدات اللغوية، وهو متجه يعتمد النبر والتنغيم وقوانينهما، بغية الوقوف على نطق سليم وواضح تتقبله جماعة الوسط المثقف ، على نحو موحّد ، ويشمل الألفاظ الدخيلة وطرائق نطقها .

والمعاجم الإملائية Orthographic Lexicons وغايتها ضبط وتحديد الشكل المكتوب للمفردة وأصواتها. وفي العربيّة قضايا املائية كثيرة تتعلق بالهمز والضاء والظاء والقاف والكاف والغين والجيم وغيرها ممن أثّرت اللهجات المحلية في توجيه صوره.

ويمكننا دراسة هذه المعاجم والوقوف على مناهجها وفق التصنيف الآتي:

أولاً : المعاجم الدلالية .

ثانياً : المعاجم الموضوعيّة .

ثالثاً : معاجم الأبنية (الصيغية) .

رابعاً : المعاجم التثقيفية .

خامساً : معاجم الموضوعات الصوتية .

سادساً : المعاجم التدرجيّة (المراحل) .

سابعاً : المعاجم المجنّسة .

أولاً : المعاجم الدلاليّة :

عالجت المعاجم الدلالية مستوىً معينا من مستويات اللغة العربية . حيث اتجهت في مسارها لوحدات لغوية محددة ، وركزت نشاطها في البحث والكشف عن أسرارها من الوجهة الدلاليّة ، مصنفة إيّاها هجائياً ، خدمة لغرض ديني وآخر لغوي.

وقد ضمت هذه المعاجم الأنواع الأربعة الآتية :

١ / ١ معاجم ألفاظ القرآن الكريم .

١ / ٢ معاجم ألفاظ الحديث .

١ / ٣ معاجم المصطلحات العلميّة العربيّة .

١ / ٤ معاجم المعرّب والدخيل .

١ / ١ معاجم ألفاظ القرآن الكريم :

أ ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ـ للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) وقد صدر في بيروت عام ١٩٧٢ بتحقيق نديم مرعشلي .

ب ـ مجاز القرآن ـ لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٣ هـ) حققه د. فؤاد سزكين .

جـ ـ تفسير غريب القرآن ـ لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .

د ـ غريب القرآن في لغات الفرقان ـ لأبي الفضل بن فياض علي. حيدر آباد ـ الدكن ١٩٤٧ . باللغة الأوردية . وقد رتبه ألفبائياً .

هـ ـ إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ـ الحسين الدامقاني (ت ١٠٨٥ هـ) ـ وقد صدر محققا في بيروت .

و ـ قاموس القرآن لزين العابدين سجّاد صدر في عام ١٩٥٤ م باللغة الأورديّة ويتعرض بالشرح للألفاظ الصعبة والغريبة في القرآن الكريم مع الاسهاب في شرح دلالاتها.

ز ـ نزهة القلوب لأبي محمد السجستاني . صدر عن المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٩٣٦ . وقد رتبت ألفاظه ألفبائياً وفق أوائلها . وهو يعتمد الإيجاز والاختصار في عملية توضيح الدلالة .

ح ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين لفخر الدين الطريحي النجفي المتوفى عام ١٦٧٤ م وصدر عن دار الثقافة العراقيّة عام ١٩٦١ . ويضم بين دفتيه

الغـريب من ألفـاظ القـرآن الكريم ، والحـديث النبـوي الشريف، مرتبة حـسب حروف المعجم سيراً على أوائل الكلمات .

ط ـ معجم القرآن ـ إعداد عبد الرؤوف المـصري . صدر عام ١٩٤٥ م مرتب ألفبائياً حسب أوائل الألفاظ .

ي ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ما بين الأعوام ١٩٥٣ ـ ١٩٦٩ . حـيث جمعت الألفـاظ القـرآنية، ورتبـت وفق أصـولها هجـائياً مع مراعاة الاشتقاق . وقد عمد المجمع وفق المنهج الذي اخـتطه في اصـدار هذا المعـجم ، إلى شرح المفردة لغويا وقرآنيا مع إغفال تفـسيرات الفقهاء والدخيل من المفردات.

ك ـ سلك البيـان في مناقب القرآن ـ للمستشرق جوهان بينرس . وهو لا يعدو أن يكون قـامـوسـاً لشرح مـا أشكل من كلمات القـرآن الكريم . وقد رتبه هجـائيـاً وفق أوائل الأصـول مع بيـان المشتق منها وشرح باللغة الانجليزيّة وقد صدر في لندن عام ١٨٧٣ .

ل ـ رسـالة الكلمات غير العـربيّة الواقعة في القرآن الكريم . جمع وتصنيف حمزة فتح الله صدر في القاهـرة عام ١٩٠٢ ، وقـد اعتمد الترتيب الهجائي دون مراعاة الأصول.

م ـ مـعـجم الكلمات الأثريّـة في القـرآن والمعلّـقات لمؤلفه ف. سجسمندس ، وقد صـدر عام ١٨٨٠ م . يضـم هـذا المؤلّف ستة وتسعين وحدة لغويّة

عـالجـها بالوصف، وإعادتها إلى أصولها ، وما ورد منها في معلقات الشعر الجاهلي.

ن ـ المعـجم المفـهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ لمحمد فؤاد عبد الباقي . صدر في القاهرة . وهو فهرسة للآيات القرآنية .

س ـ ألكليّات ـ لأبي البقاء الحسيني الكفـوي المتوفى عام ١٦٨٣ م . صـدر بتحقـيق الدكـتور عدنان درويش ومحمد المصري في دمـشق عام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ . مـعـجم لمعـاني الألفــاظ لغــة وعـرفـاً واصــطلاحـاً وهـو مـن مـعــاجم المعـاني . رتبت مـواده على حروف المعجم ، وجعل كتابه فصولاً على حروف الهجاء .

ف ـ الفـروق اللغـويّة لأبي هلال العسكـري المتوفىٰ عـام ٤٠١ هـ صـدر في القاهرةعام ١٩٥٣ .

٢/١ معاجم الفاظ الحديث :

يسجل علماء اللغة العرب ، أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ التيمي والأصمعي وأبو عـبـيـد القـاسم بن سـلاّم وابن قـتيبة ، سبقاً توليفياً في هذا الجانب، علىٰ الـرغم من عـدم الإلتـزام في الشرح والتـفـسير ، والترتيب الهجـائي المعـروف، الذي لم يتبع إلاّ في بداية القرن السادس الهجري. ويغلب علىٰ تواليف أولئك الشرح العـام ، وفق مجريات الأحـاديث مـوضـوعياً ، مراعاة لدلالة الألفاظ ،

والبعض ممن ألف في هذا الباب رتب مؤلفه على الأساس الهجائي للحرف الأول فقط .

ومن مصنفات هذا الباب :

أ ـ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري المتوفى عام ٦٠٦ هـ . ويعتبر هذا المعجم مجموع معجمين هما : معجم أبي عبيد الهروي لألفاظ الحديث، ومعجم أبي موسى الأصفهاني ، وهما من رجال القرن الرابع الهجري . رتب ابن الأثير مؤلّفه وفق أوائل الحروف دون مراعاة للزوائد والأصول . وصدر في القاهرة بين عامي ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ .

ب ـ الفائق في غريب الحديث ـ للزمخشري . حيث رتبه على وفق المنظور الأبجدي للحرفين الأوّل والثاني مهملاً الحرف الثالث . ويبدو أنه بسبب وضع الحرف الأول الذي يحدد باب الوحدة اللغويّة، والفصل الذي يحدده الحرف الثاني .صدر بتحقيق محمد ابن الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي في القاهرة عام ١٣٦٦ هـ .

جـ ـ هناك مؤلفان للنظر بن شميل (ت ٢١٣ هـ) وأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ومحمد بن المستنير (قطرب ت ٢١٦ هـ) وأبي زيد الأنصاري .

١/٣ معاجم المصطلحات العلميّة العربيّة :

وقد ضمّ هذا الصنف من المعاجم التالي من التواليف :

أ ـ التعريفات ـ لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني المتوفى عام ٨١٦ هـ

وصدر في تونس عام ١٩٧١ م .

ب ـ كشّاف إصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي . يعد هذا المعجم العربي أثراً كبيراً في ميدان المصطلحات العلمية . والفاروقي التهانوي هندي الأصل، صرف غايته إلى وضع هذا المعجم الدلالي ، واضعاً في فكره إنه اذا كانت البادية وأعرابها مصدراً للشعر واللغة في القرن الثاني للهجرة. فإنّ الحواضر ، بدءاً من القرن الثالث الهجري صعوداً ، ومع التنوّع والإتساع في الميادين العلميّة ، أوجدت هذه المصطلحات، تلبية لاحتياجاتها وتوزّع مداخلها في حياتها. واذا كان اهتمام المعجميين ، قد أنصبّ على إصدار المعجم العربي ، حفظاً لمتن اللغة وتحقيقاً لنزوع شخصي ، فإن هؤلاء لم يلتفتوا إلى تسجيل هذه الظاهرة اللغويّة التي سايرت تطور الحياة الحضريّة . ويبدو أن تسجيلها من علماء غير العرب ، لم يكن ظاهرة غير ملفتة ، وإن ورائها رغبتهم في الوقوف على طبائعها وسياقاتها الدلالية ، سعياً وراء الفهم والبيان .

رتب التَهَانوي معجمه هجائياً وفق الحرف الأول من الأصول . جاء في صفحته الأولى :

«ولم أجد كتاباً حاوياً لإصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس .... وقد كان يختلج في صدري. . أن أؤلف كتاباً وافياً لإصطلاحات جميع العلوم»(١٦) .

---

(١٦) كشاف اصطلاحات الفنون (١/١) .

١/ ٤ معاجم المعرّب والدّخيل :

أ ـ ومن أشهر من صنّف في هذا الباب أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى عام ٥٤٠ هـ . من علماء الحديث وفنون الأدب . ومعجم «المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» الذي حققه ونشره أحمد محمد شاكر في القاهرة عام ١٩٦٩ من أوفر الكتب التي صنّفت الألفاظ الأعجميّة المعرّبة حتىٰ زمن المؤلف . وقد أوضح المنهج والغاية، مفصحاً أنه بحث في الألفاظ الدخيلة الوافدة من اللغات غير العربيّة ، التي شقّت طريقها إلى القرآن الكريم وسير الرسول ﷺ وصحابته وفي شعر العرب وأخبارها. ومن هذه اللغات، الفارسية والنبطية (الأرامية). ونظراً لصعوبة المسلك، باعتماد الترتيب الهجائي ، لما يتطلبه من اخضاع لموازين العربيّة ، مما لا يتأتىٰ والألفاظ دخيلة ، فقد اعتمد كلّ حروف الكلمة ، وبذا خرج عن مسلك المعجميين . ولاقت الوحدات المؤلّفة لهذا المعجم شروحاً دلالية واشتقاقية وافرة .

ب ـ شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي. صدر في القاهرة عام ١٣٢٥ هـ .

جـ ـ من تراثنا اللغوي القديم ـ ما يسمىٰ في العربيّة بالدخيل . للأستاذ طه باقر . صدر ببغداد عام ١٩٨٠ . ويعتبر من أوفر ما كتب في هذا الباب تأصيلاً ، وما عرف البحث العربي في ميدان المعرّب والدخيل .

ثانياً : المعاجم الموضوعية The Conceptual Lexicons :

يطلق على هذا النوع من المعاجم ، معاجم حقول المعاني أو المتوارد ، أو تداعي المعاني ، أو المعاني ، أو التجانسيّة ، التي تتجه في بنيتها التركيبية من المدلول إلى الدال ، وترتب الدّوال اللغويّة بحسب معانيها ، لا بحسب ألفاظها ، أي أن الكلمات فيها تصنف وفق مجموعات دلالية .

ويبدو أن الغاية من تأليف هذا النوع من المصنفات، إضافة لخدمة أغراض اللغة وبيان وجوهها ، ومداخلها ، وتلونات أبعادها ، القصد التعليمي ، الذي يسعىٰ لتقليب وجوه البحث اللغوي ، ووضع مادة اللغة بين أيدي طلابها . إن هذا الصنف يلجأ إليه الراغبون ، كما يقول الدكتور حسن ظاظا : «لاعندما يعسر عليه المعنىٰ، ولكن عندما يستعصي عليه لفظ يوافق معنىٰ يدور في خاطره»(١٧) .

هذا النوع من التأليف كان مرحلة لاحقة لمعاجم الموضوع الواحد (المعاجم المتخصصة) أو ما نسميه (معاجم الحقول الدلاليّة)(١٨) . حيث اعتمده قدامىٰ القوم متجهاً في بدء مراحل جمع متون اللغة وتدوينها . مثلّت هذه المرحلة جمع الوحدات اللغويّة التي تدور حول مسرب واحد من مسارب اللغة. وقد اضطلع بهذا النوع من التأليف نفر من أهل اللغة، عاشوا في القرن الثاني للهجرة ، واعتبرت مادتهم في هذه التصانيف الأساس لمؤلفي المعاجم العربية في الفترة اللاحقة .

(١٧) كلام العرب ص (١٤٨) .
(١٨) انظر كتابنا التنوعات اللغويّة ص (٣٤٧)وما بعدها .

ومن رسائل الحقول الدلاليّة :

- الخيل ، لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، وأبي مالك، والنظرين شميل، وهشام بن السائب الكلبي، والأصمعي، وابن الأعرابي .

- المطر لأبي زيد الأنصاري .

- الشاء ، والنبات ، والشجر ، والنخل ، والكرم ، والوحوش للأصمعي .

- النعم ، والبهائم ، والوحش ، والسباع ، والطير، والهوام والحيّات والعقارب وحشرات الأرض لأبي عبيد القاسم بن سلاّم .

- النحل والعسل لأبي عمرو اسحق بن مرار الشيباني .

- والسرج واللجام ، والمطر والسحاب ، لابن دريد الأزدي(*) .

وقد وجّه المستشرقون جلّ عنايتهم لتحقيق هذا التراث ، واخراجه من بطون مخطوطاته ، التي وصلت بعد رحلة زمنية مضنية، امتدت قروناً حتىٰ بداية القرن العشرين . إلى جانب الباحثين العرب الذين فطنوا إلى تلك الكنوز فأولوها عنايتهم.

نعود مع المعاجم الموضوعيّة لنسجل أن منها ما ورد في التراث العربي، مهتماً بالوحدات اللغوية الغريبة النسج .

ومن أشهر من صنّف في هذا الباب العالم العربي أبو عبيد القاسم بن سلاّم المتوفى عام ٢٢٤ هـ . وكتابه «الغريب المصنّف» .

(*) انظر ملحق رسائل الحقول الدلالية .

وقد ظهرت في الأفق اللغوي آنذاك مجموعة الكتب التعليمية ، التي تهدف إلى وضع الدّلالة بين يدي المريدين ، بعيدة عن الملحون والشائك والوحشي من الألفاظ ، لتكون عوناً لهؤلاء في الكتابة العربيّة الفصيحة(١٩) ، بعد مرحلة معاجم الموضوع الواحد .

ومن أشهر من صنّف في هذا الباب، حسب الموضوعات، ذاكراً الألفاظ الخاصة بكل نوع من إيرادها، دون النظر إلى حروفها الأصول والزوائد :

١ ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، أبو يوسف يعقوب بن السكيت المتوفىٰ عام ٢٤٤ هـ . وقام بتهذيبه الخطيب التبريزي مع بعض الشروح والإضافات . صدر مطبوعاً في بيروت ١٨٩٥ بتحقيق لويس شيخو اليسوعي .

٢ ـ مختصر تهذيب الألفاظ ، ابن السكيت ، حققه لويس شيخو وصدر عن بيروت ١٨٩٧ م .

٣ ـ الألفاظ الكتابيّة عبد الرحمن بن عيسىٰ الهمداني المتوفى عام ٣٢٠ هـ. حققه لويس شيخو. وصدر في بيروت عام ١٨٩٨ .

٤ ـ جواهر الألفاظ ـ قدامة بن جعفر المتوفى عام ٣٣٧ هـ.

٥ ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال العسكري المتوفى عام ٣٩٥ هـ . حققه د. عزة حسن وصدر في دمشق عام ١٩٦٩ م .

---

(١٩) علم اللغة العربية ص (١١٣) .

٦ ـ متخيّر الألفاظ، أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى عام ٣٩٥ هـ قدّم له وحققه هلال ناجي وصدر في بغداد عام ١٩٧٠ م .

٧ـ فقه اللغة وسّر العربيّة، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى عام ٤٢٩ هـ. حققه مصطفى السقا وآخرون وصدر في القاهرة عام ١٩٥٤ .

٨ ـ المخصص ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الأندلسي المتوفىٰ عام ٤٥٨ هـ صدر في بيروت عن لجنة احياء التراث العربي .

هذه الكتب التعليمية بمنهجها الذي رسمته، لاتهتم بالغريب ، سالكة الدرب الذي يوردها المناهل السلسة القياد من الألفاظ ، ذلك الذي ارتضته «الدوائر الثقافية التي كانت تنفر من التقعّر كما تنفر من العاميّة»(٢٠) .

وتبدو ظاهرة تعددية الدلائل قد وجدت لها متنفساً فسيحاً وسط هذه المجاميع التعليمة ، لأن الغرض هو إيصال المادة إلى طلاب العلم بوساطة المترادف أو المتوارد أو غيرها ، طالما أن اللغة تسمح بذلك ، وهو متجه اعتمده قدامىٰ القوم ومحدثوهم .

وفي التتبع المتأني لمعاجم هذه المرحلة، نجد أن المخصص لابن سيدة الأندلسي يسجل كأكبر معجم موضوعي في اللغة العربيّة ، لكثرة مواده وتنوع معالجاته في الأبواب والفصول .

---

(٢٠) المرجع نفسه .

تناول ابن سيده، بعد ان قدّم للغة وبيانها ، مفردات العربية وصنّفها حسب الموضوعات ، مفرداً القسم الأخير من كتابه لمعالجة بعض الأمور الصرفيّة . احتوىٰ المعجم موضوعات عن خلق الإنسان وما يتعلق بحياته من الأبنية ، والسلاح ، والخيل والإبل ، والأنواء ، والماء والمشاورة والغناء والرقص واللعب . حيث ذكر ابن سيده ما احتواه علمه من الألفاظ الخاصة بكل صنف . ومما جاء «ذكر ما في الأنف من الأعراض اللازمة له كالقَنَا والفَطَسُ» قال ابن سيده :

«عن ثابت في الأنف : الشَّمُّ ، وهو ارتفاع القَصَبة وحُسْنُها واستواء أعلاها ، وإشْراقٌ في الأَرنَبَةِ قليلاً ، رجَلٌ أشمُّ وأمرأة شَمَّاءُ. وقيل الأَشَمُّ من الأُنُوفِ الذي طالَ وَدَقَّ في غَيْر حَدَبٌ . . ومنها المُصَفَّحِ : وهو المُعتَدِل القَصَبةِ . . وفيه القَنَا : وهو الذي يرتفعُ وسَطهُ من طَرَفَيه وتسمو أَرنبتُه وتَدِقُّ ، ورجلٌ أقنىٰ وامرأة قنواءُ . وفيه الذَّلَفُ: وهو قِصَرُ الأنْفِ وصِغَرُ الأرْنَبَةِ ، رجُلٌ أذلف وأمرأة ذَلْفاءُ . . وفيه القَعَمُ ، وهو تطامُنٌ في وسطه ، رجلٌ أَقْعَمٌ وأمرأةٌ قَعْماءُ . . وفيه القَعنُ : قيل هو قِصَرٌ في الأنف فاحِش . . وأَنفٌ أخجَنُ ، إذا أقبلت روثته نحو الفَم . . وعن ثابت : أَرنَبَة كابِسَةٌ : مُنْقَلبَةٌ عن الشَّفةِ العُليا . . وفيه الخَنَس : وهو تأَخُّرُ الأرنَبة في الوجه وقِصَرُ الأنف . رجُلٌ أَخْنَس وأمرأة خَنْسَاءُ . . وفيه الفَطَس : وهو عِرَضُ الأرنبةِ وتَطامُن قصَبة الأنفِ مع أنتشار في مَنْخريه ، رجلُ أفطس وأمرأة فَطْساء»(٢١) .

(٢١) المخصص (١٣٢/١) .

والمخصص، بعد ذلك ، من معاجم المعاني المحكمة ، سار فيه ابن سيده على نهج لم يسبق إليه . فهو يكتب عن خلق الإنسان وعن النساء ونعوتهن، والطعام، والهوام، والطير، والأنواء، والسماء، وتصرفات البشر، ومشاعرهم، ومعاملاتهم المادية والمعنويّة ، ولا يغفل أن يكتب في الهمز ، والقلب، والابدال، والأضداد، والتصغير، والأفعال، والفروق اللغوية، كما أشرنا إلى ذلك .

ويظهر أن ابن سيده اعتمد الأصمعي مرتكزاً لكتابه، حيث نقل الكثير عنه من كتبه في خلق الإنسان، والإبل، والنبات، والشجر، والوحوش، والخيل، والفَرقْ وغيرها . وهذا ـ واقعاً ـ أمر لا غبار عليه ، فطبيعة البحث اللغوي في تلك الفترة متداخلة العطاء والأخذ والوصف في كتب التراث . ومن أمثلتها في الانجليزية معجم **Roget** ومعجم **Dornseif** الألماني .

ثالثاً : معاجم الأبنية (الصيغيّة) :

تناول هذا النوع من المعاجم الوحدات اللغويّة في إطار الظواهر الصرفيّة. ويمكننا تقسيمها إلى مجاميع ثلاث ؛ اعتمدت حصر الألفاظ تحت كلّ بناء :

أ ـ المختصة بأبنية الأفعال .

ب ـ المختصة بالمقصور والممدود .

جـ ـ المختصة بالمذكرّ والمؤنّث .

فمن المجموعة الأولى كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني الذي حققه الدكتور خليل العطية ونشره عام ١٩٧٩ . وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج الذي نشره محمد بدر الدين عام ١٣٢٦ هـ ومحققاً عام ١٣٦٨ هـ لمحمد عبد المنعم خفاجي. وتمثل هذه المرحلة صيغتين اثنتين من صيغ الأفعال هما «فعل وأفعل» ، وليس الأفعال جملة وتفصيلاً. ولعلّ السبب ، فيما يبدو، لصلة هذين البنائين بمسألة التعدي واللزوم ، فضلاً عن كونهما يشكلان مظهراً من مظاهر لهجات القبائل .

يبدو الاضطراب والتخليط بين المواد والتداخل في الشرح ، وعدم التبويب ، السمات البارزة التي يمكن ملاحظتها وتسجيلها على كتابي السجستاني والزجاج .

الكتاب الثالث الذي يتسم بوضوح المنهج والترتيب لمواده هو ديوان الأدب ، الذي يعد أول معجم للأبنية بعد تلك المرحلة . ومؤلفة ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي المتوفى عام ٤٥٠ هـ .

جاء في أول المعجم ما يفخر به مؤلفه قائلاً :

«عملت فيه عمل من طبَّ لمن أحبّ ، مشتملاً على تأليف لم أسبق إليه، وسابقاً بتصنيف لم أزاحم عليه»(٢٢) . ويشير إلى نظام معجمه الذي اعتمد فيه الدقة في الترتيب والتبويب ، قائلاً : «ورتبت كلّ كلمة فجعلتها أولى

---

(٢٢) ديوان الأدب (١/ ٧٢ ، ٧٣) .

بمـوضـعها مما يقدمها أو يعقبها، ليجدها المرتاد لها في بقعة رابضة من غير نص مطية أو إداب نفس»[٢٣] .

يعـتمد الفارابي، في أسس التقسيم، على تسمية كل باب بكتاب : كتاب السـالم، وهو الصـحيح غير الأجوف، والمثال، والناقص ، وكتاب المضاعف ، وهو مـا كـانت العين واللام من جنس واحـد . وكتاب المثال، وهو ما كان أوله واو أو ياء . وكـتـاب ذوات الثـلاثة ، وهو مـا كانت العين أحدى الصوائت ، وهو الفـعل الأجـوف . وكـتاب ذوات الأربعة، ما كانت لامه صوت صائت ، وهو الناقص . وكـتاب المهموز .

وقـد اعـتـمـد التشطير ، فكل كتاب إلى شطرين، الأسماء أولاً والأفعال ثانيـا. والشطر إلى بوابات ، حسب التجرّد والزيادة .

وقـد رتب مـعـجـمه ترتيباً هجائياً ، معتمدا الحرف الأخير، دون الأول. وألف ابن القـوطيـة، محمـد بن عبـد العـزيز، كتاب الأفعال، الذي قسمه إلى ثلاثة أقسـام هي: فـعل، وأفـعل، والرباعي، والأفعال الثلاثية خاصة . ورتب أفـعـال كل قسم على الترتيب الهجائي الذي اختاره . يتسم منهجه بالاضطراب والصـعـوبة ووعورة المسلك في البحث ، مما يجعل الباحث ينأىٰ وهو يفتش عن بناء .

وألف السَّـرْقسطي ، سعيد بن محمد المعافري المتوفى عام ٤٠٠هـ، كتاب الأفـعال الذي حقـقه د. حسـين شرف وصـدر عام ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ عن مجمع اللغة العربية .

---

(٢٣) المرجع نفسه ص(٧٤) .

اعتمد السرقسطي على ابن القوطية في بناء كتابه ، لكنه اعتمد الترتيب الصوتي الآتي في ترتيب مواده : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الخاء ، الغين ، القاف ، الكاف ، الضاد ، الجيم ، الشين ، اللام ، الراء ، النون، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الذال ، الثاء ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو ، الياء .

والملاحظ على منهج المؤلف الاضطراب والتشعبات في التقسيم، مما يولج الباحث في متاهات ويرهقه أكثرمما يفيده .

وثالث هذه الكتب، كتاب الأفعال لابن القطاع ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المتوفى عام ٥١٥ هـ . طبع في حيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ . يدور هذا الكتاب في فلك ابن القوطية ، على الرغم من تصريحه في المقدّمة على عيوبه التي كانت السبب وراء تأليفه الكتاب .

اتبع ابن القطاع تقسيم كتابه على عدد حروف الهجاء، ورتبه على الترتيب الهجائي المعروف . والكتاب يخلو ، إلاّ ما ندر ، من التشعبات والتقسيمات التي نلحظها عند سابقيه . وأبوابه في : فعل وأفعل ، والثنائي المضعف ، والمهموز ، والمعتل ، والثنائي المكرر ، والرباعي الصحيح ، والخماسي والسداسي .

ومن كتب هذا الباب، كذلك، كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد بن نشوان اليمني من علماء القرن السادس

الهجري. قسم المؤلف كتابه على عدد حروف الهجاء ، مرتبة حسب النظام الألفبائي المعروف .

أما كتب المقصور والممدود، وهي مما يختص بأبنية الأسماء ، موضوع أولاه القدماء اهتماماً خاصاً .

ومن مصنفات هذا الباب :

١ ـ كتاب المقصور والممدود للفرّاء ت ٢٠٧ هـ .

٢ ـ كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي ت ٣٥٦ هـ .

٣ ـ كتاب المقصور والممدود لابن ولّاد ت ٣٣٢ هـ .

وفي مجموعة أخرى من مؤلفات الأبنية الخاصة بالأسماء ، تناولت موضوع التذكير والتأنيث في الأسماء والأفعال والنعت قياساً وحكاية(٢٤) . المصنفات الآتية:

١ ـ التذكير والتأنيث ـ لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق د. ابراهيم السامرائي .

٢ ـ التذكير والتأنيث ـ لأبي حاتم سهل بن محمد ـ تحقيق د. إبتسام مرهون .

٣ ـ المذكر والمؤنث ـ لأبي بكر الأنباري ـ تحقيق د. طارق الجنابي .

٤ ـ المذكر والمؤنث ـ لأبي العباس المبّرد ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب وآخرين .

(٢٤) البنية اللغوية في اللهجة الباهلية ص (٨٥ ـ ٨٧) .

٥ ـ المذكر والمؤنث ـ لأبي موسىٰ الحامض ـ تحقيق د. رمضان عبد التواب .

٦ ـ المذكر والمؤنث ـ ليحيىٰ بن زياد الفرّاء ـ تحقيق مصطفى الزرقا .

رابعاً : المعاجم التثقيفيّة :

وهي التي أولت اهتمامها إلى تعليم العربية الفصحىٰ ، والابتعاد عن المستوى العامي ولغة التعاملات الملحونة . وقد سجّل هذا النشاط في مؤلفات النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة .

إنّ نظرة بعض اللغويين إلى أن اللهجات هي صورة هشّة ، لا تمتلك مقومات الإفصاح ، ولا يمكن لها أن ترقىٰ إلى لغة القرآن الكريم ، وإنها في توجهاتهم، من ضروب الفساد اللغوي ، لذا وجدوا لزاماً بيان عدم استقامتها وخطئها ، وما يجب أن تستبْدل به من العربية الفصحىٰ .

ويشير الدكتور محمود فهمي حجازي إلى أن «البحث اللغوي الحديث يتناول تراث لحن العامة والتشقيف اللغوي باعتباره من مصادر التاريخ اللغوي»(٢٥) .

وفي هذا الميدان يطالعنا الكسائي، المتوفى عام ١٨٩ هـ بكتابه (ما تلحن فيه العامة)، وابن السكيت المتوفى عام ٢٤٤هـ بـ (اصلاح المنطق)، وابن قتيبة المتوفى عام ٢٧٦ هـ بـ (أدب الكاتب) ، والحريري المتوفى عام ٥١٦ هـ بدرة

(٢٥) علم اللغة العربية ص (١١٥) .

الـغـواص في أوهـام الخـواص ، وابن الجـوزي المتـوفى عـام ٥٧٩ هـ بتقـويم اللسـان، حيث يستطيع المتتبع لموادها أن يقف خلال قرون أربعة على ما يدور في أروقـة الجنوب العراقي من تباينات لهجيّة.

ولابن مكي الصـقلي المتـوفى عام (٥٠١ هـ) كتاب أسماه (تثقيف اللسان) الذي يصور فيه لهجة أهل صقلية العربية .

خامساً: معاجم الموضوعات الصوتية :

ونعني بها تلك التي وجـهت اهتمامـهـا إلى تسـجـيل الظواهر الصـوتية في الكلم العـربي ومـعـالجـة أوجـهـه وتلمس أسـبـاب وقوعه . تمثل ذلك في كتب القلب والابدال.

ولـعـلّ هذه الظواهر وغيرها، ممن كـانت اللهـجـات العـربيّة وتبـايناتها ، السـبب الرئيس في ظهـورها على مـرسح اللغـة ، واللهجات المعين الذي يثري الظواهر بالشـواهد ، وعليها مرتكز اللغويين والدلاليين .

ومن أشهر تصانيف هذا الباب :

١ ـ القلب والابدال لابن السكيت المتـوفـىٰ عام ٢٤٤ هـ .

٢ ـ الابدال والمعـاقـبة والنظائر للزجاجي المتوفـىٰ عام ٣٣٧ هـ .

٣ ـ الإبدال لأبي الطيب اللغوي المتوفـىٰ عام ٣٥١ هـ .

وهناك كتب أخرى في باب الضاد، والظاء، على هيأة وسائل لغوية، وضعها مصنفوها ، نظراً لاقتراب صفتي الصوتين الضاد والظاء ، وكونهما في وصف القدماء مفخمين مجهورين، مما يؤدي إلى كثير من الخلط والاضطراب.

وفي هذه الرسائل ما كتب أبو عمر الزاهد ت ٣٤٥ هـ، والصاحب بن عباد ت ٣٨٥ هـ، صاحب المحيط في اللغة، وأبو الحسن الصقلي ، والحريري وآخرون .

سادساً : المعاجم التدرجيّة :

يعالج هذا النوع من المعاجم الألفاظ وفق مراحلها التطورية الزمنية ، وما تعاقب عليها من أحداث ، تركت بصماتها عليها تغيراً غايته التطوير ، جزئياً أو كلياً بنسب متفاوتة .

ويمثل معجم اكسفورد Oxford Dictionary هذا النوع من المعاجم الأوربية، بينما يمثل المرجع لعبد الله العلايلي ، معاجم هذا اللون في اللغة العربيّة ، على الرغم من أن العلايلي لم ينجز من هذا المرجع إلاّ جزءاً واحداً فقط حيث تمّ طبعه عام ١٩٦٣ وهو من باب الألف حتى كلمة (جحدل) .

ويبدو الأمر غير جلّي ، والعلامّة العلايلي أصدر ، أيضاً ، الجزء الأول من معجم المعجم دون أن يكمله(*) .

(*) انظر ٥/ ٥ من المدرسة المعاصرة.

وعلى حدّ علمي فإن اللغة العربيّة لا تمتلك هذا النوع من المعاجم منذ بداية المعجم العربي حتى الوقت الحاضر باستثناء معجم المرجع للعلايلي .

سابعاً : المعاجم المجنّسة :

وهي المعاجم التي ضمت متن اللغة، كلّه أو جمهرة منه، مرتبة وفق نظام معين ، ومنهج في الشرح والتفسير وايراد الشواهد . ويتبقىٰ المعنىٰ المعجمي في الحدود التي تشكل بنية المعجم كجزء من النظام العام للدلالة في اللغة، وأنه ذو دلالة محددة مركزية دون أن يتجاوز في التفصيل أو يذهب إلى السياقات ، حين تخرج هذه الوحدات لتعايش الألفاظ الأخرى .

وقد خصصنا الفصل الرابع لدراسة وتحليل هذه الصنوف ، والوقوف على مناهجها وأنظمتها وطرق استعمالها .

بقي أن نقول : متىٰ أطلقت كلمة المعجم ؟ وما القاموس ؟

المعجم والقاموس لفظان رديفان، فحين يطلق المعجم يراد به القاموس، فكلا المصطلحين يتبادلان المواقع للدلالة ذاتها .

جاء في لسان العرب إن كلمة قاموس :

«تعني البحر أو البحر العظيم أو وسطه أو معظمه أو أبعد موضع فيه غوراً»(٢٦) .

---

(٢٦) لسان العرب والصحاح والجمهرة (قمس).

ويظهـر أن مـتـجه الأقدمين من علماء العربيّة ، الذين دونوا متن اللغة ، وجمعـوا أشـتـاتها ، كـانوا ينعتون مؤلفاتهم بأسماء البحر ، سعة وامتداداً، وبُعْداً في الغور .

فالصـاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥ هـ) يسـمّي معجـمه (المحيط في اللغة) ، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) يطلق على معجمه اسم (المحكم والمحيط الأعظم) ، والصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) يسمي معجمـه (العبـاب أو مجمع البحرين)، إلى أن يحلّ مجد الدين الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) لينعـت معجـمه باسـم (القاموس المحيط).

يُعـدّ هذا الأثر من أشـهر موروث العربيّة في صناعة المعجم العربي ، وقد تلقتـه الجماعـة بالقـبـول وحـسن المقام، وأقبلوا على مادته ينهلون منها ، غذاءً لتـواليـفـهم ، شرحـاً واختـصـاراً ، لما امتـاز به من الإيجاز الطيّب غير المخل بالمنظور الدلالي ، والضـبط ، ودقـة المادة وشواهدها .

ويكفيـه شـهـرة أن اطلاقـه لفظة القـامـوس اكـتـسبت بُعـداً واسعاً ، وأصبـحت مرادفة لكلمة (المعجم) ، بل تعدتها في المنظور الدلالي الاستعمالي، وأقـبل الناس يتـداولونها في لغتـهم اليـوميّة ،فضلاً عن اطلاقهم إيّاها على كل مـعـجم . يقولون : فلان قاموس ، لسعة علمه وبعد غوره ، وفلان يتقامس، أي يتكلم من بطن المعـجم ، دلالة سـعـة أفـقه ، وقد يتندرون بذلك ، لما لا علم له باللغـة القاموسيّة ، كأن يكون متقعّر الألفاظ حوشي النطق .

جـاء في أقرب الموارد لسعيد الشرتوني (ت ١٩١٢) :

«القـامـوس : كـتـاب الفيروزابادي في اللغـة العـربيّة ، لقّبه بالقـاموس المحـيط ، ويطلقـه أهل زمـاننا على كلّ كـتـاب في اللغة ، فهو يرادف عندهم كلمة معجم وكتاب لغة»(٢٧) .

وعلى هذا نلاحظ أن غـالبـية المعاجم الأحادية والثنائية اللغة ، سميت بـ «القواميس» جمع قاموس .

وكلمـة قـاموس في اللغة الانجليزية Dictionary الأكـثر شيوعاً واستعمالاً وفي الفرنسية Dictionaire والكلمـة من الأصل اللاتيني Dictionarium حيث تعني النصـاب التـعليـمي . وفي الألمانيـة نجـد كلمة Worterbueh الـتي تعني «كتاب الكلمات»(٢٨) .

إن كلمـة Dictionary الـتـي تذهب إلى مـعنى Collection of words (مجموعة كلمات) كانت مستعـملة بحـدود عـام ١٢٢٥ م على يد العالم اللغوي John Garland على لوائح الوحدات اللغويّة اللاتينية التي كان يعلمها للطلاب . وقـد قُيّد القـول فـيها على أنها كانت لا تخضع لترتيب أبجدي ، وإنما مطلقة بشكل عـشوائي Hapazard way ، وينعـتـونها بمـخطوطات جارلند Garland Manuscripts .

---

(٢٧) أقـرب الموارد (قمس) .
(٢٨) البحث اللغوي ص (٤٨) .

أما مصطلح Lexicon فقد استعمل كمرادف للقاموس ، وهو من أصل يوناني، ولكن حظه من الذيوع بالقياس إلى القاموس Dictionary كان قليلاً . وغالباً ما يستعمل منها الاسم Lexicography ليطلق على علم المعاجم أو فن صناعة المعجم ، وهو فرع من فروع علم اللغة . ومنه Lexicographer وهو المعجمي .

وكلاهما يدل على مجموعة العلوم والمعارف الأساسية التي يقدمها القاموس للوحدة اللغوية المُدخلة أو أحد الموضوعات الخاصة :

"Book dealing with the words of a language or of some special subject, and arranged in ABC order".(29)

وبهذا المعنىٰ تطالعنا الإنجليزيّة بعنوانات كتب تحمل اسم Dictionary of للتجارة ، والمصارف ، والضرائب ومحاسبتها ، والمسرح ، وفن العمارة ، والديكور ، والفنون التشكيلية وغيرها .

واللغة العربيّة، إتجهت بمستوى الدلالة للفظة المعجم، التي تختص ببيان دلالات الألفاظ المركزية ، سواءً أكانت واضحة ومدركة في الذهن أم غير مدركة، ليطلقه علماؤها على أعمال في علوم معرفيّة مختلفة. نلاحظ ذلك في :

معجم الشعراء ـ للمرزباني .

معجم البلدان ـ لياقوت الحموي .

(٢٩) An English Readers Dictionary, p. 149 .

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي .

معجم ما استعجم ـ لأبي عبيد البكري .

معجم قبائل العرب ـ لعمر رضا كحالة .

معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ـ ليوسف سركيس .

معجم المؤلفين ـ لعمر رضا كحالة .

معجم الجيولوجيا ـ اصدار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

هذه المعاجم تذهب بالدلالة صوب تقييد جانب من جوانب المعرفة ، المرزباني يقيّدها في تصنيف الشعراء ، والحموي على بيانات جغرافية ، ويندرج هذا النوع تحت ما يسمىٰ Geography Dictionaries ومعجم الأدباء في التراجم والسير ، ويصطلح على هذا اللون من التصانيف Biographical Dictionaries . والقبائل ، والمطبوعات ، والمؤلفين ، والجيولوجيا ، كلّها تسجيل لجوانب المعرفة المختلفة .

وفي اللغة الانجليزية نوع من القواميس يسمىٰ : Rhyming Dictionaries ويختص بترتيب مقاطع الوحدات اللغويّة ترتيباً أبجدياً ، حيث ينظمّ تحت كل مقطع مجموع الكلمات التي تتطلبها القوافي ، وفي هذا تقديم المعرفة الأدبيّة وفنونها للشعراء والكتاب والأدباء، حين البحث والتقصّي للمفردة في ميدانها الشعري.

ولعلّ صنيع الكثير من محققي كتب التراث والتراجم والسير ، وصنع الدواوين الشعرية، وتحقيق مخطوطاتها، بوضع فهارس مفصّلة نهاية تواليفهم، مما يخدم الغرض نفسه .

أما متىٰ أطلقت كلمة المعجم لوهلتها الأولى ؟ ففي ذلك بيان .

كما أسلفنا القول أن أصل الدلالة يذهب مع الفعل الثلاثي المجرد (ع ج م) أو المزيد الرباعي (أ ع ج م) للدلالة على معنى السلب وإزالة الغموض والإبهام عن الوحدة اللغويّة .

لا يُعلم علىٰ وجه الضبط والتحديد متىٰ أطلقت ، وبالمعنىٰ الذي ندركه اليوم ، غير إنّا نرجح القول ، أن أهل اللغة اعتمدت المصطلح من مصنفّات رجال الحديث وجامعي أثر الصحابة ، تلك الحركة التي طالعتنا بواكيرها قبيل القرن الثالث الهجريِ.

جاء في الفهرست لابن النديم ذكر أعمال محمد بن سعيد الجعفي البخاوي (ت ٢٥٦ هـ) منها التاريخ الكبير الذي رتب فيه تراجم رجال الإسناد والحديث علىٰ حروف المعجم مبتدأً بالمحمدين(٣٠) .

وقيّد أحمد عبد الغفور عطار قوله :

«جاء في صحيح البخاري عنوان من تعبيره وقوله ؛ وهو : «باب تسمية من سُمّي من أهل بدر في الجامع الذي وصفه أبو عبد الله علىٰ حروف

(٣٠) الفهرست ، بيروت ١٩٧٨ ، ص (٢٨٦).

المعجم. والجامع أحد كتب البخاري»(٣١) .

ويبدو أن أول كتاب أطلق عليه لفظة «معجم» هو كتاب أبي يعلي، أحمد ابن علي (ت ٣٠٧ هـ) وسماه «معجم الصحابة» . وألف البغوي ، أبوالقاسم عبد الله بن محمد (ت ٣١٥ هـ) كتابين في أسماء الصحابة سماهما : «المعجم الكبير والمعجم الصغير» . ثم توالت التواليف :

- معجم الشيوخ لأبي الحسين بن قانع البغدادي (ت ٣٥١ هـ) .
- المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه لأبي بكر النقّاش (ت ٣٦٠ هـ) .
- معجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن ابراهيم .
- المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) .
- معجم ابن جميع (ت ٤٠٢ هـ).

وهذا ما يذهب بنا إلى الترجيح أن المصطلح اعتمد كمُتَّجَه لقدامىٰ القوم من أهل اللغة ، يطلقونه علىٰ مصنفاتهم التي تعالج الوحدة اللغويّة ، ودلالاتها ، واشتقاقاتها، وما يمكن أن يصنّف في أبواب المعاني. وهو تحوّل في الدّلالة ، واستعارة من كتب الحديث المرتبة علىٰ حروف المعجم ، إلى تلك التي تعالج اللفظة في ميدانها اللغوي .

---

(٣١) مقدمة الصحاح ص (٣٨) .

وثمّة أمر آخر أن معاجم العربيّة ، حتىٰ فترة متأخرة لم تكن تحمل مع أسمائها لفظة المعجم أو القاموس . فهذا العين ، والجيم والجمهرة والبارع وتهذيب اللغة والمحيط في اللغة والمخصص وأساس البلاغة وسواها، وليس في مقدّماتها أيّة إلماعة لاستخدام هذا المصطلح بتلك الدّلالة. لكنها لّما احتوت المادة التي يحمل دلالتها المصطلح ، أطلق عليها معاجم أو قواميس ، وكأنّ مؤلفيها حملوا تلك التسمية ضمناً في منظورهم الدلالي ، واستشعروا في ذلك كفايتهم .

هذه المعاجم المجنسة ، من أبرز مظاهر الجهد العلمي المبذول ، وقطب الرحىٰ لرحلات التسجيل والسماع ، التي ابتدأت منذ القرن الثاني الهجري ، لعلماء جاوروا البادين في الصحراء ومضاربهم ، وشافهوا الأعراب ، وهم يلتقطون الكلم الفصيح ، والدلالة التي ترتضيها الأكثرية المطلقة، في عمل ميداني متواصل العطاء .

هذا ، ما سنقيد القول فيه رواية ومصادراً ، في الفصل الثاني من هذا الكتاب .

الفصل الثاني

رواية اللغة ومصادر المادة المعجميّة

الفصل الثاني

رواية اللغة ومصادر المادة المعجميّة

اللغـة ، أداة الفكر والسبيل إليه . يقول أدوارد سابير : إن اللغة أخاديد الفكر ، كـتلك الأخاديد التي نجدها علٰى اسطوانة الفونوكراف(١) .

ابتـدأت حـركـة تدوين اللغـة العـربيّة ، صـيانة وحفظاً لكنز العربيّة من التفتت برحيل حفّاظها ، وحراسة لهذه اللغة الكريمة من أن يربض علٰى حرمة أرضـهـا دخـيل، تقـتحمه الأنظار ، وتلفظه الأنفاس . وكان قبل هذا المتجّه ، التنزيل قـصـداً غرضياً لاحتوائه بعيداً عن الزيغ والزلل ، والتوجّه في النطق غير السليم لآياته البيّنات .

كـانت «طليعة المعجم جاءت مع الإسلام ، وأول من حمل رايتها عبد الله ابن عباس ، فقد كان يؤدي ما تؤديه المعجمات للسائلين»(٢) .

وفي تسـجـيل النشأة الأولٰى ، كان لابد من بيان لحقيقة حروف المعجم ، ومـصـادر المادة المعـجـمـيـة، قـبل الشروع في كـشف مـسـار المدارس المعجمية العربيّة.

---

(١) نحو عربية ميسرة ص (١٣٦) .
(٢) مقدمة الصحاح ص (٤٤٧) .

أخذ العلماء العرب أحرف الهجاء الفينيقيّة وفق ترتيبها الذي عرفته ، وهي اثنتان وعشرون حرفاً :

أبجد ـ هوز ـ حطي ـ كلمن ـ سعفص ـ قرشت .

وأضافوا إلى بنيتها ستة حروف لتصبح ثمانية وعشرين حرفاً ، وسمّوا هذه الحروف المضافة بالروادف ، أو التوابع، وهي :

ثخذ ـ ضظغ .

استخدمها العرب ، ووردت في تواليفهم بمصطلحات متعددة منها : **حروف الأبجدية ، حروف الهجاء، حروف الألفباء ، حروف المباني ، حروف المعجم .**

أما تسميتها بحروف الأبجدية ، فهو من الكلمة الأولى (أبجد) . وحروف الهجاء نسبة إلى التهجي ، أي التدرج في النطق. وحروف الألفباء نسبة إلى صوتي الهمزة والباء وهما أول الحروف . والألفبائية تعريب لكلمة Alphabet ؛ المصطلح الذي عمّ جميع اللغات التي سارت في كتابتها وفق الأبجدية الفينيقية وحروف المعجم وقد أوضحنا القول فيها سلفاً ، وحروف المباني ، لأن منها يأتلف بناء الكلم . وقد سار علماء العرب وفق ثلاثة أنظمة ترتيبية لهذه الحروف :

الأول : نظام الأبجدية (أبجد ، هوز ، حطي) :

وقـد اسـتـخـدمـوا هذا النظام في الحـسـابات الفلكية والنجوم والطوالع ، وسـمّوه حـسـاب «الجُـمَّل» حيث منحوا لكل حرف من الحروف معادلاً رقمياً، وفق الآتي :

أ = ١
ب = ٢
ج = ٣
د = ٤
هـ = ٥
و = ٦
ز = ٧
ح = ٨
ط = ٩
ي = ١٠
ك = ٢٠
ل = ٣٠
م = ٤٠
ن = ٥٠
س = ٦٠
ع = ٧٠
ف = ٨٠
ص = ٩٠
ق = ١٠٠
ر = ٢٠٠
ش = ٣٠٠
ت = ٤٠٠
ث = ٥٠٠
خ = ٦٠٠
ذ = ٧٠٠
ض = ٨٠٠
ظ = ٩٠٠
غ = ١٠٠٠

ويذكر أن جلّ الباحثين يكادون يجمعون على أن الفينيقين ، هم الذين نشروا هذا الهجاء، وإن حروفهم ، هي الأصل . ويتبقّىٰ الأمر في المكان والزمان والمنهج في نشوء الخط العربي ، علىٰ الرغم مما أثير أنه اشتق من الخط النبطي الذي أخذ من الخط الآرامي(٣) .

وتبدو التسمية ، في القاموس المحيط، مغايرة في أفقها ، وأقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة ؛ جاء في مادة (بجد)(٤) ، «وأبجد إلى قرشت وكلمن رئيسهم ، ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية علىٰ عدد حروف أسمائهم . هلكوا يوم الظُّلَّة ، فقالت أبنة كلمن :

كلمن هدّم ركني هُلْكُهُ وسط المحلَّه

سيد القوم أتاه الحتف ناراً وسط ظُلَّه

جعلت ناراً عليهم دارهم كالمُضْمحِلَّهْ

ثم وجدوا بعدهم ثخد ضظغ فسموها الروادف» . وفي تاج العروس أن كلمة (أبجد) عربية الأصل في «أبو جاد» .

أما الجوهري فقد أبان في الصحاح (مادة مرر) أنّ مرامر بن مرّة سَمَّىٰ كلّ واحد من أولاده بكلمة من «أبي جاد» وإن الأبجدية العربيّة كانت تعلّم في زمن الخليفة الفاروق عمر بن الخطّاب ، مستشهداً بقول الأعرابي :

---

(٣) المعجم العربي بين الماضي والحاضر ص (١٥) والخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ص (٧ ـ ٢٥) .

(٤) القاموس المحيط (بجد) .

أتيـــت مهاجـــرين فعلمّـــوني

ثـلاثـــة أسنطــــر متتــابعــــات

وخـطّــوا لي أبـا جـــادٍ وقـــالـــوا

تعلّـــم سعفــصاً وقـــريشــــات

ولا تخلـو هـذه المرويـات من الـصنعـة والتكلّف ، ووضـوح الجـانب الأسطوري .

أيّاً يكون الأمـر ، فـهـذا إرث للعربيّة، طوّعت بنانه ، وألّفت في ضروبه ثروة ضخمة من العلوم والمعارف الإنسانية .

الثاني : الـنـظــام الهجـائي . الذي يأتلف من حـروف الأبجـدية وفق ترتيب آخر :

أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ،ك ، ل ، م ، ن ، هـــ ، و ، ي .

وكلّ الذي صير إليـه في هذا التنظيم إن النسّاخ وضـعـوا الحـروف المؤتلفة الشكل والرمـز إلى جنب بعضها ، في الصورة التي نلحظها(٥) .

---

(٥) جاء في شرح التصحيف والتحريف ص (١٣) ونقط المصاحف ص (٦) : وكان أول من نقط المصاحف وعشّرها، وخمّسها بأمر من الحجاج بن يوسف، نصر بن عاصم المتوفى عام ٨٩هـ، وكان موصوفاً بحسن الخطّ وإتقانه ، فجمع بين الحروف المتشابهات مقدماً المعمل على المعجم ، ولمّا وجد أن بعض الحروف منفردة في الرسم ، كالهاء والواو أخرّها .

الثالث : النظام الصوتي ، وهو ترتيب هذه الحروف وفق مخارجها ، مبتدئين بالأبعد وهي حروف الحلق حتى حروف الشفة. وهذه إلتفاته الخليل ابن أحمد الفراهيدي :

ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ا ي .

وسيبويه ، تلميذ الخليل بن أحمد ، يرتب هذه الحروف صوتياً ، بترتيب يخالف ما وضعه استاذه :

همزة أ هـ ع/غ خ / ق ك / ج ش ي ض / ل ر ن / ط د ت / ص ز س / ظ ذ ث / ف ب م و / .

وفي مساري الألفبائية والصوتية ، رتبت المعجم العربي ، وانتظم في مدارس .

إنّ إتقان العربيّة ، تكلماً وبياناً ، فصاحة وذلاقة ، من لدن الأمة العربية في جاهليتها وصدر الإسلام ، حين كانت اللغة سليقة يرضعها العربي مع اللبن ، ويرنها ممتدة في كيانه ، كامتداد الصحراء ، بعيدة الغور في أصالتها وتمكنها في نفسه ، محادثة ، وخطابة وشعراً ، لم تولّد تلك الحاجة إلى وضع معجم لهذه اللغة ، لعدم احتياجهم ، وإن كانت في بعض من الأحيان ، حاجة إلى إدراك مدلول أو تفهمّ أمر من غوامض اللغة ، شافهوا الأعراب . فضلاً عن كونهم أمّة لا عهد لها بالقراءة والكتابة والتدوين ، وإنه لا حاجة تربو في الصدور وتمسّ الحياة ، وهم يمتلكون قياد اللغة .

ويبدو مما يروي لنا تاريخ الأمم ، أنّ الأشورين أبناء حضارة بلاد وادي

الرافدين العربية، قد تحققت في منظورهم الفكري ، البنية المعجميّة .

وقد ذكر أحمد عبد الغفور عطار أن الأشورين :

«عرفوا المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة»(٦) .

والأشوريون في حضارتهم ، وبنائهم الفكري ، ولغتهم السومرية القديمة ، هم العرب القدماء ، الذين سجّل لهم التاريخ الريادة في العلوم والمعارف الإنسانية، تشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين ، وما امتلأت به مكتبة آشور بانيبال في نينوىٰ بقرون ستة قبل الميلاد ، من نفائس الآثار العلميّة .

والأمّة الصينيّة أبان نهضتها عرفت الصناعة المعجميّة «ولديهم منها طائفة صالحة أقدمها معجم اسمه «يوبيان Yu pien» وألفه «كويي انج Ku Ye wang وطبع سنة ٥٣٠ ق.م ، ثم معجم آخر اسمه شوفان Shwo wan تأليف هوشن Hu-shin وطبع سنة ١٥٠ ق.م ، وهما أساس معاجم الصين واليابان»(٧) .

والأمة اليونانية ، عرفت المعاجم ، وقد قيّد لها التاريخ جانباً من النضوج الفكري، والمسار العلمي الذي يشهد لهاب ذلك . «وأكثر من وضعوا هذه المعجمات من علماء جامعة الاسكندرية في عهد البطالسة . . وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم يوليوس بولكس Yulius Pollux وهو كالمخصص لابن سيده ، مرتب على المعاني والموضوعات ، ومعجم هلاديوس السكندري Helladius ، وكان في القرن الرابع الميلادي»(٨) .

---

(٦) مقدمة الصحاح ص (٤٠) .
(٧) المرجع نفسه ص (٤١) .
(٨) المرجع نفسه .

أ المسار العربي بنزول القرآن الكريم ، حين وقف العرب مبهورين بروعة النسج وائتلاف الكلم ، توقفوا عند ألفاظ أشكلت عليهم ، لم يتكهنوا، هيبة ووقاراً لهذا التنزيل . فقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قرأ «وفاكهةً وأبّاً» وسُئل عن الدلالة، فقال : أيّ سماء تظلني ، وأيّ أرض تقلّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم . ويقرأ ابن الخطّاب الفاروق عمر رضي الله عنه «وفاكهة وأبّا» فيقول : أما الفاكهة فقد عرفناها ، فما هو الأب. ويعود إدراج نفسه ليقول: إنّ هذ لهو الكلف يا عمر . وقال ابن عبّاس : كنت لا أعرف ما «فاطر السموات والأرض» حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها ، أي أنا ابتدأتها .

وقد وقع مثل هذا كثير في تلك الحقبة. ويصّرح ابن عباس «إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر، فإنّ الشعر عربي». وقال : «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فإنّ الشعر ديوان العرب»(٩) .

وسؤالات نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر التي أوردها السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن والتي بلغت مائتين وخمسين مسألة ، شاهدٌ علىٰ الرغبة في تفسير القرآن وما غمض منه بشواهد من الشعر العربي. ومما جاء في المزهر :

ان أحدهم سأل ابن عباس عن معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ فاستغلقت اللفظة عليه حتىٰ قدم عليه رجل من هذيل يشكو أخاه:

(٩) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢٤).

تَخـوَّفَني مـالي أخٌ لي ظـالمٌ

فلا تخذُلَنّي اليوم ياخيرَ مَنْ بَقي

قال ابن عباس: تخوَّفك : تنقّصكَ ؟ قال الهذلي : نعم ، قال ابن عباس : الله أكبر أَوْ يأخذهم على تخوّف : أي تنقّص من أخبارهم(١٠) .

وتلك محاولات تنبيء عن ولادة فكرة المعجم في الذهن العربي ، بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلاميّة ، واختلط العرب بغيرهم من الأمم والأقوام . واستشعروا الخوف من التمادي في أن يتسرَّب الملحون من الكلم إلى التنزيل ، فانتجعوا البادية، أولئك الذين في نفوسهم غَيْرة ، بعد أن وقفوا على بيان الدلالة في وحدات اللغة ، ولم يطلعوا على مصادقها من موروث العرب اللغوي. فآثروا الرحلة إلى البادية، يستنشدون الموثوق بفطرهم من الأعراب: ثور بن زيد ، وأبو شبلي العقيلي ، وأبو مسحل الأعرابي ، وأبو مهدية ، وأبو ضمضم الكلابي ، وأبي الدقيس ، وغيرهم آخرين ، وهم إنما يفعلون ذلك خوفاً من شَوْب الحضر أن يمتد إلى بنية الوحدة اللغوية .

عرف العقد الثاني من القرن الثاني للهجرة ، بداية الرحلة ، إرادة بلوغ القصد . وقد تمثل في :

١ ـ جمع اللغة .
٢ ـ تدوين الرسائل اللغوية (رسائل الحقول الدلاليّة) .

(١٠) المزهر (٢/٣١١)

٣ ـ العمل المعجمي.

٤ ـ التأليف النحوي والصرفي(١١) .

شمّر نفر من أهل اللغة ، أبو عمرو الشيباني ، والخليل، وأبو عمرو بن العلاء، والأصمعي، والكسائي سواعد قدراتهم ، فرحلوا إلى البادية يشافهون الأعراب في مضاربهم ، ويدونون مادتهم ، معتمدينها أساساً لعلمهم . وكانت الرحلة ابتدأت من البصرة والكوفة وبغداد إلى بوادي الجزيرة ، حيث وجدوا أنه لا مندوحة إلاّ بهذا الصنيع .

ولما استشعر الأعراب نفاسة ثروتهم اللغويّة ، أدركوا إنه لابدّ من التفنن في عرضها وبيعها في أسواق المربد وكناسة أو الوفادة على كبار القوم وساسة البلاد .

ويذكر لنا ابن النديم ، في الفهرست أن ثور بن زيد كان يفد على آل سليمان بن علي في البصرة(١٢) . وأبو شبلي العقيلي على هارون الرشيد ويتصل بالبرامكة(١٣) . وأبو مسحل الأعرابي يفد على الحسن بن سهل ، وقد ناظره الأصمعي وأخذ عنه(١٤) . وأبو خيرة الأعرابي وأبو مهدية وأبو ضمضم(١٥) .

---

(١١) انظر ضحى الإسلام (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦) .
(١٢) الفهرست ص (٦٧) .
(١٣) المرجع نفسه ص (٩٨).
(١٤) المرجع نفسه ص (٦٩) .
(١٥) المرجع نفسه ص (٦٥ ـ ٧٣).

وهكذا يتلقىٰ القوم أولئك الأعراب بالقبول وحسن الإقراء ، سماعاً ، وهم يتنافسون في الاستزادة من ثروة البادية اللغويّة .

الرواية اللغوية جاءت متأخرة عن الرواية الشعرية، التي كان زمنها حتىٰ قبيل أواخر القرن الأول وبداية العقد الأول من القرن الثاني الهجري. وكانت الرواية الشعرية، حصراً في الحفظ، والرواية والإنشاد في المحافل والأسواق .

يقول محمد التيمي (ت ١٣٠ هـ) : «وما كنّا ندعو الرواية إلاّ رواية الشعر»(١٦) .

وقد شكلّت رواية الشعر البنية الأولى للطور الروائي الأوّل .

أما الطور الثاني ، فقد تمثل في رواية الموروث العلمي الإسلامي . فإلى جانب الشعر كانت رواية الحديث والعناية بأسانيده ضبطاً واتقاناً . وكان علماء العربيّة يفخرون كلّ الفخر ، ويعتزون بأنهم أمضوا سنوات بين الأعراب وامتداد الصحراء، يسجلون مادتهم مباشرة منهم . وكان أحدهم اذا سُئل عن مادة كتابه. يقول: إنها من أولئك الذين استقامت لهم الفصحىٰ ، وما لحنوا، وكانوا أولوا فصاحة وبيان .

اعتمد اللغويون الرواة في جمع مادتهم ، أساساً على وحدتين :

١ ـ الوحدة الزمانية ، حين قيدّوها في الركن الجاهلي وصدر الإسلام حتىٰ منتصف القرن الثاني للهجرة .

(١٦) المعجم العربي ، رياض زكي ص (١٥٣) .

٢ ـ الوحدة المكانية ، حيث حددوا الأخذ من قبائل معيّنة ، تلك التي تسكن شرق جزيرة العرب ووسطها : قيس، وتميم ، وأسد ، وطي وهذيل وبعض بطون قبيلة كنانة . التي ينعتها قدامى القوم بلغة نجد . وكذلك التي تسكن غرب جزيرة العرب ، المدينة ومكة وما حولها ، وما اصطلحوا عليه بلغة الحجاز(١٧) . ورفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرّفة التي قطنت أطراف الجزيرة مخالطين لغيرهم من الأقوام كالأحباش والهنود والفرس والسريانين وأهل الشام وأهل مصر(١٨) . وهم قبائل لخم وجذام وأهل اليمن .

ويبدو أن دكتاتورية الزمان والمكان قيّدتا هؤلاء اللغويين الرواة ، وأمدتهم بأسباب المنعة والقوة، وهم يمارسون أنشطتهم الميدانية في الأخذ والتلقي .

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) أول الرحالة إلى منتجعات البادية ، استنطق الأعراب ، وأطال مكوثه واستماعه إليهم(١٩) . وقد أخذ عن أبي المهدي والمتجع التميمي . معجباً بلغة هذيل ، وثقيف وبني الحارث بن كعب(٢٠) .

---

(١٧) القراءات واللهجات ص (٣٤).
(١٨) المزهر (١/٢١١ ـ ٢١٢) .
(١٩) رواية اللغة ص (٨١) .
(٢٠) المزهر (٢/٤٨٣) .

يحدثنا الجاحظ المعتزلي في البيان والتبيين أن : «كتبه ملأت بيتاً إلى قريب من السقف ، ثم أنه تقرّأ ، فأحرقها كلها ، فلما رجع ، بعدُ ، إلى علمه الأوّل لم يكن عنده ، إلاّ ما حفظه بقلبه ، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهليّة»(٢١) .

وكان إلى جواره في التتبع ، والرواية ، والحفظ ، والوقوف على الغريب وتفقصي الفصاحة ، ومشافهة الأعراب ، والرحلة إلى البادية ، رجال الطبقة الأولى . حماد الراوية (ت ١٥٦ هـ) والمفضل الضبيّ (ت ١٦٨ هـ) والخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) وخلف الأحمر (ت ١٨٠ هـ) .

وقد تتلمذ على معارفهم وعلومهم رجال الطبقة الثانية ، الذين تشهد لهم اللغة بعظيم الصنيع ، وقوة الحافظة والإدراك ، والوقوف على المسائل ومسائلتها لاستكناه غوامضها وهم :

ممّن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، يونس بن حبيب النحوي (ت ١٨٢ هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩ هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وعبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .

وعن المفضل الضبيّ ، أخذ أعمدة مدرسة الكوفة النحوية واللغويّة الكسائي ، علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) وأبو عمرو الشيباني ، اسحق بن مرار (ت ٢٠٦ هـ) وكذلك أبو زيد الأنصاري .

---

(٢١) البيان والتبيين (١/٣٢١) ومصادر الشعر الجاهلي ص (١٥٥ ـ ٢٥٦) .

وممن أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، سيبويه إمام نحاة البصرة (ت ١٦١ هـ) وأبو فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥ هـ) والنظر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ).

وممن أخذ عن الكسائي ، الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) وأبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٣ هـ) وابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) .

هذه السلسلة من الثقات الرواة الذين خرّجتهم مدرسة البادية ، وغذتهم بعلومها ومعارفها اللغوية ، سواءً بالمشافهة المباشرة من الأعراب ، أم بالتلقي من أساتذتهم في العقد الثاني من القرن الثاني للهجرة .

ويبرز مثلّث الرواية اللغويّة (أبو عبيدة ، وأبو زيد، والأصمعي) ، ويسجّل فيهم أبو الطيب اللغوي ، القول : «عنهم أخذ جلّ ما في أيدي الناس من هذا العلم كلّه»(٢٢) . وقد امتدّ الأخذ والاعتماد عليهم في أمور اللغة وفنون الأدب حتىٰ نهاية العقد الأول من القرن الثالث للهجرة .

وابن الأنباري ، يقيّد القول في أبي عبيدة : «من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، وله في ذلك مصنفات»(٢٣) .

وأبو زيد الأنصاري ، أوسع الثلاثة ولوجاً في قلب الصحراء ، مصاحبة للأعراب في مضاربهم ، وأوثقهم في الرواية ، جاء في نزهة الألباء :

---

(٢٢) مراتب النحويين ص (٤٤) .
(٢٣) نزهة الألباء ص (١٠٥) .

«وكان سيبويه اذا قال : سمعت الثقة ، يريد أبا زيد الأنصاري»(٢٤) .

كان عالماً محدثاً راوية للغة والنحو وقد غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب . ومن كتبه التي وصلت إلينا «كتاب النوادر في اللغة» . سجّل عنه الدكتور ابراهيم يوسف :

«أثبت وأوسع نصّ لغوي وصل إلينا عن المرحلة الأولى لجمع اللغة وتدوينها في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث من الهجرة . وهو بذلك يعد مثالاً جيداً للخطة البدائية التي اتبعها العلماء الرواة في بادىء الأمر لجمع اللغة وتدوينها»(٢٥) .

أما العمود الثالث من أعمدة اللغة ، الأصمعي، الذي يحدثنا عنه أبو الطيب اللغوي وابن الأنباري بالقول :

«كان أتقنهم للغة، وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً»(٢٦) .

«وقيل كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة»(٢٧) .

أما القفطي فينعته :

«بحراً في اللغة ، لا يُعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية»(٢٨) .

---

(٢٤) المرجع نفسه ص (١٢٥) .
(٢٥) أبو زيد الأنصاري وأثره في اللغة ص (١٥٩) .
(٢٦) مراتب النحويين ص (١٤٦) .
(٢٧) المرجع نفسه ص (٥٧) وانظر نزهة الألباء ص (١١٣) .
(٢٨) إنباه الرواة (٢/ ٢٠١) .

وقد أخذ عن الأصمعي الباهلي البصري علماء ثقات ، أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي، ونصر الجهضمي وآخرون(٢٩) . وكانت رحلاته إلى البادية ومجالسة الأعراب ، وهو يسمع في اللغة ، والشعر ، وأخبار العرب ، والأنساب ، تعد بحق ، مدرسة لصحيح الخبر ، وثقة الراوي ، وتمكن العالم . وقد ترك ثروة لغوية وأدبيّة ، تمثلت في مصنفاته: الأصمعيات ، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الإبل ، وكتاب الخيل، وكتاب الشاء ، وكتاب الوحوش ، وكتاب القلب والإبدال ، وكتاب النبات والشجر ، وسواها خير كثير .

أثمرت حركة جمع اللغة في مرحلتها الأولى عن رسائل متخصصة في موضوعات اعتبرت الأساس الذي اعتمدت عليه صناعة المعجم العربي . ويمكن أن نطلق عليها «رسائل الحقول الدلاليّة» :

١ ـ رسائل في خلق الإنسان .

٢ ـ رسائل في الحيوان والهوام والطيور.

٣ ـ رسائل في الأمكنة والبقاع .

٤ ـ رسائل في أدب القبائل .

٥ ـ رسائل في الإفراد والجمع والتثنية .

٦ ـ رسائل في المذكر والمؤنث .

(٢٩) نزهة الألباء ص(١١٥ ـ ١١٦) .

٧ ـ رسائل في الهمز .

٨ ـ رسائل في الأضداد .

٩ ـ رسائل في القلب والإبدال .

١٠ ـ رسائل في اللغات (اللهجات) .

١١ ـ رسائل في الزرع والنبات .

١٢ ـ رسائل في المياه والأمطار والآبار والرياح والسحاب .

١٣ ـ رسائل في النوادر .

١٤ ـ رسائل في النحل والعسل .

١٥ ـ رسائل في السلاح وعدد الحرب .

١٦ ـ رسائل في الشوارد والغريب والفروق .

١٧ ـ رسائل في بقايا الأشياء .

١٨ ـ رسائل في الدارات والحرّات .

وفي الملحق ثبت ببعض عنوانات هذه الرسائل ، وأسماء مؤلفيها ، على حروف المعجم .

إن صنيع أئمة اللغة ، وقدامى القوم ، في القرن الثاني الهجري ، وممارستهم للأنشطة الميدانية ، ورحلاتهم المكوكية بين حواضر البصرة والكوفة

وبغداد ومضارب البادية ، كان مقتصراً على بيان أوجه الفصاحة في الصيغ والكلمات عند قبائل الجزيرة العربيّة ، وطبيعة مستوياتها التعبيرية التي يقترب استخدامها للغة من المستوى اللغوي المنشود(٣٠) . ويعزز ذلك اطّراحهم لكثير من اللهجات العربيّة التي حمل بعضها سمات وخصائص العربيّة القديمة .

إن هذا التحرّك الميداني ، وما أثمر عنه من نتائج ، وما اتخذ من ضوابط ومقاييس معيارية ، حددت توجهات القوم في اللغة والنحو والصرف وعلوم العربيّة الأخرى ، أسهم بفاعلية في توجيه مسار الاستخدام اللغوي .

يقول د. محمود فهمي حجازي : لقد «حددت حركة جمع اللغة في القرن الثاني الهجري إطار النظرية العامة للعمل اللغوي في القرون التالية . وظلت التعبيرات الشائعة في كتب اللغة مثل لغة الحجاز أو لغة أهل الحجاز أو لغة تميم أو لغة هذيل لا تعني الاستخدام اللغوي عند هذه القبائل عموماً ، بل تعني الاستخدام اللغوي عند هذه القبائل في القرن الثاني الهجري . وبذلك لا تختلف الظواهر التي عالجها السيرافي في القرن الرابع الهجري عن الظواهر التي ناقشها السيوطي في القرن التاسع الهجري ، فهما يناقشان مثل باقي النحاة العرب ما سجله الباحثون في القرن الثاني الهجري»(٣١) .

وعلى هذا الأساس التقييمي ، فإن ما سجله قدامى القوم عن أعراب البادية أو ما اشتروه من بضاعة الصحراء ، حين وفادتها على حواضر البصرة

---

(٣٠) علم اللغة العربية ص (٩٧) .
(٣١) المرجع نفسه ص (٩٨).

والكوفة، وما تمخّض عن مصنفات في ميدان الحقول الدلالية أو الموضوعات، اعتبر أساساً للنظرية المعجميّة ، وما رافقها من قصور في المعالجة للمدخلات والمنظور التوليفي ، الذي سار على نهج الخليل أو الشيباني وغيرهما ، وسنن الأولين ، سواء بالتقليد في صناعة المعجم ، أو ببعض جوانب من التغيير والمخالفة.

إن النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، تميز بأن حمل لواء الجمع والتدوين للغة وابتداء رسم خريطة المعجم ومدخلاته . ولذا فإن القرون التالية، أواخر الثالث وبداية القرن الرابع ، استثمرت التجربة اللغوية والممارسة الميدانية السابقة. ، لتنتج العديد من المعاجم ذات التوجهات التكيفيّة المختلفة في التصنيع المعجمي ، مُدخلاً وترتيباً .

إن التقسيم والتوزيع الكمي لمعجمات اللغة العربيّة على أساس المدارس، لم يكن وفق وحدتي الزمان والمكان ، بل على أساس النظرية والتطبيق .

وقد آثرنا أن نطلق لفظة معجم على مصنفات اللغويين التي اهتمت باللفظة وعالجتها لغوياً ، مدعمة ذلك بالشواهد ، سواءاً أكانت هذه اللفظة أسماً أم فعلاً أم حرفاً . وأجرينا ذلك مجرىٰ العرف بتخصيص لفظة معجم بكتب اللغة ، على الرغم من أن كلّ ما وصل إلينا من آثار معجميّة لم يحمل كلمة معجم .

الفصل الثالث

الكومبيوتر وصناعة المعجم

الفصل الثالث

الكومبيوتر وصناعة المعجم

الصناعة المعجمية ، كأيّة صناعة علميّة ، تتقدم وتنضج ان اعتمدت التجارب والخبرات ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة .

وتعد الإفادة من الكومبيوتر ، في مقدمة ذلك ، لما تمتلكه هذه الأداة من القدرة الفائقة في اجراء العمليات الإحصائية ، وتنظيم وتبويب المدخلات والبيانات اللغويّة ، وتحقيق الدّقة والكفاءة في إظهار النتائج .

ويتوقف الشروع في برنامج الصناعة المعجميّة علىٰ حجم المدوّنة التي تؤخذ منها الوحدات اللغويّة والإقتباسات ؛ لأن المشكلة الأساسية تتصل بهذا الحجم وامكانية إعداده وتنضيجه لبرنامج الكومبيوتر .

بدأت الفكرة الأولىٰ في استخدام الكومبيوتر لغوياً ، منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، أي منذ الجيل الأول ، وتوجيهه في خدمة المجالات اللغويّة . وتضمنت تلك المحاولات ، امكانية تحويل الوجود اللغوي ، بوصفه تتابع صوتي منطوق ومسموع ، إلى وجود منظور يظهر علىٰ بطاقات الكومبيوتر المعدّة لهذا الغرض ، والمثقبّة وفق إشارات ترسل إلى الكومبيوتر بوساطة نظام خاص ، ولغة يتعامل معها المستخدم لتنفيذ برنامجه .

هذه الفكرة ، التي تعتمد نقل الوحدة اللغويّة المُدخلة في هيئتها وشكلها المادي المنطوق والمكتوب ، إلى ذاكرة الكومبيوتر ، دون أي مساس أو تغيير في بنيتها وتركيبها .

وفي الدراسة الإحصائية التي أجريتها علىٰ معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني ، باستخدام الكومبيوترمن مدونة حجمها ثلاثة مجلدات ، وفق طريقة البطاقات المثقبة ، أمكنني الحصول علىٰ معلومات إحصائية تتعلق بجذور المعجم وترددتها . وإئتلافها مع بعضها البعض ، وانتقالاتها ، ومعلومات عن كل حرف في صُورِهِ التزاوجية المختلفة مع بقية الحروف ، معتمداً الجانب التقلُيبي للحرف سواء أكان أولاً أم ثانياً أم ثالثاً .

هذه التجربة التي قادتني إلى إمكانية الافادة من توسيع حجم المدونة ووضع برنامج من خلال نظام يتعامل معه الكومبيوتر . ان مشروع كهذا ، لا يمكن أن يتأتىٰ إلاّ من خلال مؤسسة علمية تتبنىٰ العمل ، وتوفر له الامكانات اللازمة لتحقيقه ، بغية الحصول علىٰ نتائج تقدم خدمتها لمعجم اللغة العربيّة ، الذي لا يزال حتىٰ اليوم يعتمد الخبرات والجهود الفردية ، وذلك لا يرقىٰ إلى ما يمتلكه الكومبيوتر من امكانات إحصائية وذاكرة تتسع لملايين المدخلات .

إن إمكانية الإفادة من الجانب الإحصائي في الدراسات اللغوية (النصيّة)، أعطت نتائج متقدمة في البحث العلمي اللغوي ، خصوصاً بعد

تقـدم النظرية الخـاصـة بالبيانات اللغوية التي اعتمدها علماء اللغة الأوربيون ، وهم يصنعـون كنوز لغـاتهم باسـتـخدام الكومبيوتر ، مثل كنز اللغة الفرنسية ، والمعـجم التـاريخي للغـة الإيطاليـة، ومشروع معجم اللغة الاسكتلندية القديمة (Bost) ، ومـعـجم اكسفورد التاريخي (OED) ، وسـواها من المعـجمات ، التي سـاهم الكومـبـيـوتر، يشكل أسـاسي ، في صناعتها ، واعدادها ، وتقديمها ، في أحـدث صورة تنتجها التكنولوجيا الحديثة .

وقـد ذهـبتْ بعض المراكـز اللغـوية المتـخـصـصـة في الأمم الأوربيّة ، واسـتـجـابة لمتطلبـات النمـو والإتسـاع اللغـوي ، إلى تزويد الكومبيوتر ، بعد إخـضـاعـه لنظام خـاص ، بوحـدات اللغـة اليومية التي تظهر علىٰ صفحات الصـحف والمجـلات ، بغـيـة تخزينها والإفادة من وجودها واستخدامها في ذلك الحين ، وفق مـسـتـوى لغـوي مـعين ، لبيان مدىٰ التطور الذي يصاحبها عبر الزمن ، والسـيـاقـات اللغـوية التي تظهـر علـىٰ سطوحها مع سياقات الحال . حـتـىٰ اذا مـرّت حـقـبـة من الزمن ، اسـتـدعـيت من الكومبيوتر ، بغية اعادة تصنيـفـها ومقارنتها ووضع الدراسات اللغوية الخاصة بالتطور اللغوي عبر تلك الحقبة من الزمن .

ويـوم دخـل التـحليل الآلي ، والترجمة الفـوريّة ، وقـواعـد البـيـانات ، واسـتـدعـاء نقـاط الانتـشـار ودرجـاتها من المدونات المدخلة في الكومـبـيـوتر ، واعـتـمادها في الدراسـات اللغـوية الحـديثة ، في جـوانبـهـا الصـوتيـة والصرفـية والدلاليّة والمعـجـمـيّـة، وجوانب النحو التحويلي والتوليدي إلى سواها من ألوان

الـدرس الـلـغـوي الحـديث كـان لابد من الاهتمام والنهـوض من قـبل الهيئات والمؤسـسـات في الدول العـربيّة ، لانشـاء بنك للمـعلومـات والبيانات اللغويّـة وتـوفـير المـسـتـلزمـات والخـبرات الضرورية ، لانتـاج وصنع المعـجم اللغـوي التاريخي للغة العربيّـة ، لغة القرآن الكريم التي شرفها الله به .

إن الـدعـوة جـادة وصريحـة ، والأمـكـانـات الـعـربـيـة المـاديّة الهائلة ، والخبرات التي يمـتلكهـا علماء اللغـة العـرب تمـتـد علىٰ مسـاحة واسعة جداً ، ويبقـىٰ الشروع بالعمل ، فأوّل الغيث قطر ثم ينهمر .

المعـجم التـاريخي سـجل لوحـدات اللغـة في مـراحل نموها وتطورها عبر الزمن ، ومـا تحـمله من دلالات خـاصـة سواءً أكانت مفردة أم ضـمن سياقات معينة .

ومـدونتـه تمـد النصـوص الموثّقـة المحـققة في غاية الدقة والكفاءة عبر قـرون العربيّـة التي تمتد إلى زمن النقوش قبل العصر الجاهلي .

تشتمل هذه المدونة علىٰ :

١ ـ النقـوش التي وصلتـنا عبر حـضارات العرب القديمة مكتوبة علىٰ الألواح وتمثل الجـوانب الحـضـارية بمـختلف ألوانها الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية .

٢ ـ نصـوص الشـعـر الجـاهلي والإسلامي والأموي والعباسي وصولاً إلى العصر الحديث .

٣ ـ نصوص القرآن الكريم الذي يمثل العربيّة الفصحىٰ .

٤ ـ نصوص الحديث النبوي الشريف الموثقة بالإسناد الصحيح .

٥ ـ نصوص لهجات القبائل العربية الضاربة في القدم والتي احتفظت بخصائص اللغة العربية القديمة .

٦ ـ المصنفات في ميادين التفسير وعلوم الحديث ، والبلاغة ، والنحو ، والصرف ، والمنطق ، والفلسفة ، والاقتصاد ، والتاريخ ، والجغرافية ، وعلوم الأرض ، والبيئة ، والفلك ، والرياضيات ، والكيمياء ، والطب ، والفيزياء ، العربيّة وبقية العلوم والمعارف المختلفة التي أنتجتها القريحة العربيّة علىٰ امتداد فترة زمنية بعيدة ، إضافة إلىٰ ما وضعه علماء العرب في ميدان الصناعة المعجميّة .

وتغطي تلك المدونات ، الرقعة الجغرافية للدولة الإسلاميّة ، التي وصلت بحدودها داخل شبه قارة آسيا وأفريقيا .

بعد إعداد هذه المدونة ، التي تستغرق مجلدات كثيرة من البيانات ، تخضع لاختيار المدخلات ، وهي تمثل الإقتباسات من حجم هذه المدونة ، حيث يتم وضع برنامج خاص بالافادة منها على غرار برامج المراكز اللغوية التخصصية في العالم التي قدمت للغاتها معاجمها المصنوعة عبر الكومبيوتر .

إن كل وحدة لغوية مختارة لهذا المعجم تبنىٰ علىٰ شقين ، المُدخل والمعلومة المرافقة وهي تمثل الجزئيات اللغويّة ، التي تعكس مستويات الدلالة

وألوانها، مع بيان وحدتي الزمان والمكان ، والصيغة ، ومستوىٰ الاستخدام ، النحوي والصرفي ، والبلاغي ، واللغوي ، وسوىٰ ذلك . ثم تأتي عملية التخزين المعلوماتي التي يشرف عليها مختصون ببرمجة الكومبيوتر وادخال البيانات ، مبوبة ومرتبة وفق النظام الذي يضعه خبراء علميون مختصوص في ميدان العلوم اللغوية العربية ، ولهم الإلمام بلغات عدّة أوربية حديثة ، وعربيّة قديمة ، بغية المقارنة وتثبيت البيانات الخاصة بكل معلومة ، وما يتعلق بها في جوانبها التصديرية والصيغية والدلاليّة .

يتوقف برنامج الوحدة المدخلة علىٰ طبيعة الهدف، والغرض القصدي، ونوع الأسئلة التي توجّه إلى الكومبيوتر ، من خلال قاعدة البيانات ، للحصول علىٰ إجابات تعتمد في بناء المعجم التاريخي العربي ، من مثل :

- كشف بياني واضح ومعتمد لطبيعة أصوات اللغة العربيّة الصامتة والصائتة والتنوعات الصوتية الأخرىٰ التي تدخل في كشف الدلالة ، والجوانب الوظيفية في التراكيب .
- كشف بياني آخر لطبيعة الميزان الصرفي العربي وقواعده المعتمدة وفق منظور علمي حديث .
- كشف بياني آخر لطبيعة الميزان العروضي العربي والقواعد التي تحكم بناءه .
- كشف بياني آخر لطبيعة القواعد النحوية العربية والضوابط والأحكام التي تنتظمها .

ـ كشف بياني آخر للأبنية البلاغية العربيّة .

ـ كشف بياني آخر للمقياس المعياري العربي .

وعلىٰ هذا الضوء ، تصاغ الأسئلة المراد الاجابة عنها عبر قاعدة البيانات عن المدخل وجوانبه المتعددة ، الموقع ، والنسبة ، والمواضع ، ودرجات التردد وأحوالها ، وبياناتها ، إلى ما سواها من البيانات المراد الكشف عن أحوالها .

إن هذا العمل الضخم ، الذي قد يشتمل علىٰ أكثر من ألف مجلد بمحتوىٰ أكثر من مليون وحدة لغوية ، يمكن أن يخضع إلى عمل انتقائي بغية تحقيق هدف صنع المعجم اللغوي التاريخي الذي تتطلع له الأجيال عبر صنيع الأفذاذ من أبناء هذه الأمّة العريقة .

الفصل الرابع

البنية التركيبيّة المعجميّة

المبحث الأول

مدرسة نظام المخارج التقليبيّة

١/١ معجم العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي .

١/٢ معجم البارع في اللغة : اسماعيل بن القاسم القالي .

١/٣ معجم تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهري.

١/٤ معجم المحيط في اللغة : الصاحب اسماعيل بن عبّاد .

١/٥ معجم المحكم والمحيط الأعظم : علي بن اسماعيل بن سيده .

١/١ معجم العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي

١٠٠ هـ ـ ١٧٤ هـ

هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أو الفرهودي ، كما ينعته يونس بن حبيب النحوي .

عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمانية . يروىٰ أن والده أوّل من سمي بأحمد بعد النبي ﷺ . ولد عام ١٠٠ هـ وتوفي ، علىٰ أغلب الروايات عام ١٧٤ هـ(١). تزوّج وأنجب عدداً من الأولاد ، وعاش أكثر من سبعين عاماً(٢) . نقل إلى البصرة وهو في سن الحداثة ، فنشأ بين أحضان هذه المدينة ، مركز الإشعاع الفكري ، ومربض الثقافات ، والعلوم ، والمعارف الإنسانية ، بعضها

---

(١) أنباه الرواة ١/٣٤٦ :
وطبقات النحويين واللغويين ص (٤٧) .
والنجوم الزاهرة (١/٣١٢) ط ١٩٢٩ مقيداً وفاته عام ١٣٤هـ وهذا في أغلب المظان مجانب للصواب .
والبداية والنهاية في التاريخ مطبعة السعادة (١٠/١٦٢) .
ووفيات الأعيان طبعة ١٩٤٨ (٢/١٩) .
وغاية النهاية في طبقات القرّاء (١/٢٧٥) .
والمختصر في أخبار البشر المطبعة الحسينية (٢/٨) .
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص (٤٧) والفهرست ص (٦٤) .

من نسج العرب والآخر وفدعن طريق الترجمة من اللغات الفارسية والهندسية واليونانيّة . تلقّىٰ علومه في هذه المدينة ، وتصدر للدرس والتدريس بمجالسها ، وعرف بين مريديه وأتباعه بالعالم البصري .

لم يبرح مدينته إلاّ للحج . وأفاد أبو الطيب اللغوي وابن النديم، أنّ الرجل كان يحج عاماً ويغزو عاماً. وليس المراد بالغزو إلاّ الإغارة علىٰ منابع العربية في البادية يغترف منها، ويجالس الأعراب في مضارب الصحراء من بوادي نجد وتهامة والحجاز(٣) .

غادر البصرة لمرة واحدة في حياته الممتدة لزيارة تلميذه الليث بن المظفر في خراسان(٤) . تلك الزيارة التي نسج علىٰ منوالها المتكلفون رواية نسبة كتاب العين لليث ، وليس هو كذلك .

زاهداً تقياً ورعاً يحفظ نصف اللغة ، كما أفاد السيرافي وابن خلكان(٥). كريم النفس بمعارفه وعلوم المبتكرة، راضٍ عن عيش ، ولم يكن ميسور الحال، صرف كل جهده وغايته في تحقيق منظوره الفكري ، رافضاً حتىٰ أن يكون مؤدباً ، وفي ذلك سعة عيش يتمناها أقرانه، لابن سليمان بن علي، وإلى

---

(٣) مراتب النحويين ص (٣٠) .
والفهرستط ١٣٤٨ هـ ص (٦٤) .
وطبقات الشعراء لابن المعتز ص (٩٦) .
ونزهة الألباء ص (٦٩).
(٤) المرجع السابق .
(٥) أخبار النحويين البصريين ص (٤١) .
ووفيات الأعيان (١٦/٢) .

الأهواز يوم ذاك . فلننظر إلى هذا العالم البصري الجليل، وهو يخرج من كيس بمعيته خبزاً يابساً ليصرح لرسول الوالي : ما دمت أَصِل هذا ، فلا حاجة بي إلى سليمان وكنوز الدنيا . فيبهت الرسول ، ويبادره ، بم أجيب الوالي ؟ فيدفع إليه رقعة كتب فيها :

أبلغ سليمان أني عنه في ثقة
وفي غنى ، غير أني لست ذا مالِ
شحّاً بنفسي أني لا أرىٰ أحداً
يموت هزلاً ولا يبقىٰ علىٰ حالِ
والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنىٰ في النفس لا المال

ويؤكد تلميذه النظر بن شميل، وهو ما أفدناه من ابن الأنباري، قائلاً :

«أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه، وهو في خصّ لايشعر به»(٦).

لايعرف قدر الخليل ومنزلته إلاّ ذوو النَصَفة من أهل العلم . فهذا ابن دريد يقول فيه :

«المنصف له بالغَلَب معترف ، والمعاندِ متكلّف، وكلّ من بعده له تبع ،

---

(٦) نزهة الباء ص (٤٨) .

أقـرّ بذلك أم جَحـد ، ولكنه ، رحمه الله ، ألفّ كـتـاباً مشاكلاً لثقوب فهمه ، وذكاء فطنته»(٧) . وقـد مـدحه حمـزة بن الحسـن الأصفـهاني ، إنه لم يكن للأمة الإسـلامـيّة أذكىٰ عقلاً من الخليل بن أحمد . وإلى مثل هذا ذهب القفطي وزاد «ولا أجمع لعلم العرب»(٨) . وقـال فيـه أبو الطيب اللغوي : «أذكىٰ العرب ، ومـفتاح العلوم ومصّرفها»(٩) .

وأفـاد السـيوطي في المزهر أن الخليل «أول مـن صنّف في جمع اللغة»(١٠) . وابن المعـتـز يؤكد أنه كان «شاعراً مفـلقاً وأديباً بارعاً»(١١) . استوفى العربية ذكاءً وفـطنة . وقف عند علوم اللسـان فـافـصح غـاية الإفـصـاح، وأقـام في العلوم الشرعـيّة والرياضـيّة فـبزّ أقـرانه ، اخترع العـروض ، وكـان بارعاً في الموسيقىٰ والنغم ، صـاحب ذوق أخّاذ ، وذكـاء مـفـرط ، ودقّة في الصنعة والإحكام ، يعتمد الإستقراء الشمولي .

كـانة غـاية في تصـحيح القياس ، كما يفيد السيرافي ، وقد استخرج جلّ مـسـائل النحـو وعلله وقـضـاياه من كـلام العـرب، فكان له في كلّ ذلك أوفى نصـيب . رأس مـدرسـة البصرة النحـوية واللغـويّة، والأسـبق في اعـتماد مـبدأ التـفكير والإسـتنبـاط ، وإقـامـة صرح النحو غيرة علىٰ التنزيل ، حين استشرىٰ

---

(٧) جمهرة اللغة ـ المقدّمة .
(٨) أنباه الرواة (١/ ٣٤٥) .
(٩) مراتب النحويين ص (٢٩).
(١٠) المزهر (١/٧٦) .
(١١) طبقات الشعراء ص (٩٦) .

اللحن وسط القوم . انتزع قواعد العربية من لغات العرب ، واستقرأ شواهدها . يعتمد القياس سيد الأحكام، ولا يأخذ بالشاذ ولا من قبائل لانت عريكتها ، وفسدت ألسنتها بمجاورتها الأعاجم ، وكانت أغلب هذه القبائل تسكن أطراف الجزيرة .

هؤلاء هم علماء البصرة الذين قامت مدرسة البصرة النحوية واللغوية علىٰ متون فكرهم ، وهم يقعّدون العربية ويختارون من القبائل الفصاحة في أعلىٰ درجاتها، ويخضعونها لتصنيفهم في الأخذ والتلقّي. هذا ما أجمعوا عليه ، وسلكوا فيه مذهبهم ، الذي اتسم بالتشدد ورصانة الأخذ .

أخذ الخليل بن أحمد عن أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، شيخ رواة العربية ، وأوسعهم علماً بلغاتها وغريبها(١٢) . وعيسىٰ بن عمر الثقفي، تلميذ عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي ، الذي وصفه أبو الطيب اللغوي بقوله : «كان أعلم أهل البصرة ، وأعقله ، ففرّع النحو وقاسه»(١٣) . وقال عنه الزبيدي: «أول من بعج النحو ، ومدّ القياس، وشرح العلل»(١٤) .

روىٰ الحروف عن عاصم بن أبي النجود ، وعبد الله ابن كثير، وروىٰ عنه بكّار بن عبد الله العودي»(١٥) .

---

(١٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم ص (١٥) .
(١٣) مراتب النحويين ص (١٢) ونزهة الألباء ص (٢٥ ، ٢٧) .
(١٤) طبقات النحويين واللغويين ص (٢٥) .
(١٥) غاية النهاية في طبقات القرّاء (١/ ٢٧٥) .

روىٰ الحديث عن عاصم الأحول ، وعثمان بن حاضر عن ابن عبّاس ، وعن العوّام بن حوشب ، وغالب القطّان ، وأيوب السختياني . روىٰ الحديث عنه ، النضر بن شميل ، والأصمعي ، وعلي بن نصر الجهضمي ، ووهب بن جرير وآخرين[16] .

جالس الأعراب في مضاربهم ، يكتب سماعه عنهم ، ويشافههم في اللغة ومسائلها . قيّد أبو الطيب اللغوي ، أنه أخذ عن أبي مهدية ، وابن طفيلة ، وأبي البيداء ، وابن خيرة ، وابن مالك ، وأبي الدقيش[17] .

تتلمذ علىٰ يديه سيبويه ، إمام نحاة البصرة ، ومؤرّج السدوسي[18] .

ألّف في الايقاع ، والنغم ، والعروض ، والشواهد ، والجمل ، ومعاني الحروف ، والعوامل ، والنقط ، والشكل[19] .

لكن معجم العين أكثر تلك شهرة ، وأوسعها باباً ، فيه جمع اللغة بطريقة حاصرة ، تقوم علىٰ المنطق الرياضي ، الذي برع فيه ، وفي النغم واشتغاله بالموسيقىٰ ، مما سجل له المعاصرة في السبق لأبي عمرو ، اسحق بن مرار الشيباني ، في معجم الجيم[20] .

---

(١٦) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٧٨) .
وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣/١٦٣) .
(١٧) مراتب النحويين ص (٣٩ ـ ٤٠) .
(١٨) أخبار النحويين البصريين ص (٣٧ ـ ٣٨) ونزهة الألباء ص (٤٦) .
(١٩) المحكم في نقط المصاحف ص (٩) وطبقات النحويين ص (٤٦) .
(٢٠) انظر مدرسة نظام الألفبائية الأصولية .

ألـمَّ هذا البصري العـالم بأبنيـة العـربيّة، وأسرارها، وتراكيبها، وصيغها . ويصف الدكـتـور شـوقي ضـيـف نظريتـه العلمـيّة بـ «نظرية التبـادل والتـوافق الرياضية»(٢١) .

مـعـجم العين، رأس مـدرسـة نظام المخـارج التقليبية ، وإن دارت حوله رحىٰ الريبـة في النسبة ، فإن ذلك من غيض مطبق في الصدور ، وحسد مرهق لـلـنفـوس ، ولسنا صـدد توثيق النسـبـة ، حـيث عـالجـهـا كـثيرون ، عـرب ومـسـتـشرقـون ، قـدمـاء ومحـدثـون ، وإنها لتـدور في مـسـالك ثلاث ، أولها إخـلاص النسـبة للخليل ، وثانيها إنكار أن يصدر من أصغر أتباع الخليل ، لما احـتـواه مـن بـعـض الخـلـل والاضطراب في المنهج ، وثالثـهـا إنه علم الخليل وإمـلاء تلمـيـذه الليث بن المظفـر ، حين أخـذه عنه أثناء زيارته اليـتـيـمـة إلى خـراسـان. ولسنا صـدد ردّ التهم ، التي انطوت علىٰ غرض كيدي وشخصي ، يـمـت بـوثيق صلة إلى تخريج النهب والسلب لمحـتـواه وإقـامـة مـصنفـات من أبـوابه، دون إشـارة وإقـرار بعلم هذا الرجل البصري . ومن أراد أن يقف علىٰ فنون الكيـد وردّ التـهـم وتفصيل القول ، ففي المزهر من ذلك زاد كثير(٢٢) .

ويؤكـد الدكـتـور عـبد الله درويش أن هذا الانكار امتدّ لكل من ألف في المعاجم من بعده(٢٣) .

---

(٢١) المدارس النحوية ص (٣١) .
(٢٢) المزهر (١/ ٧٦ ــ ٩٢) .
(٢٣) المعاجم العربيّة ص (٥٦) .

والأكثر عجباً أن حنين بن اسحق، في رأي البعض وهو يترجم له ، وما نقله صاحب الأنباء في طبقات الأطباء ، تتلمذ على يد الخليل بن أحمد !

وإني لا أرى وجهاً لهذا ، فالخليل توفي عام ١٧٤ هـ ، وحنين بن اسحق ولد عام ١٩٤ هـ !

ويبدو أن الغرض من هذا التخليط إثبات صلة الخليل ومعرفتة الهندية والسنسكريتية ، وإنه ليس مبتدعاً لنظام المخارج الصوتية ، إنما ناقلاً ذلك عنهم ، وقيّدوا علة هذا التواصل، أن البصرة مركز تجاري ، وعلاقتها مع الهند وبقية الأقاليم قائمة وباقي أطراف الجزيرة . وأن كثيراً من الهنود في الخليج العربي يبحرون ببضائعهم ، ومنهم من امتهن المحاسبة في دكاكين تجار البصرة وأغلبهم من السند.

لكنّا على غير وفاق في ربط الصلة على هذا المسار ؛ إنما نكتفي بالقول: ان الهنود في القرن الثاني للهجرة لم يكن لديهم أيّ معجم ، وإن ترتيب الحروف وفق مسار الخليل لا يمت إلاّ بخيط صلة مع تمام عدم الإتفاق .

يبقى الخليل بصرياً ، علماً ، وثقة ، وابتكاراً غير مقلّد ، ولا ناقل.

ويبدو أن المستشرق براونلتش أفصح وأبان بقوله : أن مسار نظام معجم العين لم يكن بالأمر الغريب على الخليل ، بل الغريب ألاّ يكون منسوباً إليه .

ومن علماء العرب المحدثين الدكتور السعران وشوقي ضيف ، اللذان ذهبا إلى القول بتأثر الخليل بالسنسكريتية ونظامها الصوتي[٢٤] .

(٢٤) علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ص (٩٥) والمدارس النحوية ص (٣٢) .

ومن ذهب إلى أن اليونان بعلومهم ومعارفهم قد تركوا بصماتهم في علوم العرب(٢٥) . وهذا أمر لا تبدو فيه شائبة القول، فالحضارات الإنسانية يغترف بعضها من بعض ، وإن كان ذلك في حدود .

معجم العين ـ المنهج والأسلوب(٢٦) :

تسجل الريادة في ميدان المعاجم اللفظية أو المعاجم المجنسة ، إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي في العين بعد الشيباني في الجيم ، حيث وضع فيه الامكانات النظريّة لحصر اللغة عن طريق معطيات المادة ، معتمداً مبدأ الجذريّة أساساً في بناء المعجم، وما تفرزه من ألوان المشتقات . ويبدو أن هذا المبدأ سار عليه واضعو المعجم العربي كأساس عام في التركيب . وتوزّعوا بعد ذلك ، فرقاً في أنظمة الترتيب والتبويب .

الترتيب الذي ينسب إلى نصر بن عاصم الليثي أو يحيىٰ بن يعمر العدواني، حسب ما تفيد المرويات هو : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، هـ . ونصر بن عاصم ، هو الذي كلفه

---

(٢٥) تاريخ الحضارة الإسلاميّة ص (٧٣) .

(٢٦) في عام ١٩١٣ أصدر انستاس ماري الكرملي نسخة من العين تقع في (١٤٤) صفحة ثم حققه د. عبد الله درويش وطبع في بغداد عام ١٩٦٧ ، وصدر في عام ١٩٨٤ عن وزارة الثقافة والاعلام/ بغداد بتحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي في سبعة أجزاء .

الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في زمن عبد الملك بن مروان ، بأن يميز الحروف بالنقط ، حين استشرىٰ التصحيف في الكلم ، ويقال أن نصر بن عاصم وضع النقاط إفراداً وازواجاً وخالف بين أماكنها(٢٧) .

وترتيب نصر بن عاصم ، هو الشائع اليوم ، والذي تأخذ به أكثر المعاجم في صناعتها .

يظهر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقف علىٰ هذا النظام وهو يستقصي ألفاظ اللغة ، ويؤسس بناء معجمه ، واللغة كانت من قبل موضوعة عبر رسائل في حقول دلالية ، أو كتب وفق مسارات موضوعيّة .

رأىٰ الخليل أن السيرْ وفق تلك الأصول، لا يفيد في الحصر والاستقاء ، فأراد أن ينحو منحىً يكون أكثر طواعية وقناعة لفكره وعلمه .

هداه علمه بالجهاز الصوتي وما يشتمل عليه من أحياز ومدارج إلى إعادة النظر والتدقيق في ترتيب حروف المعجم التي أثرت عن السلف .

وقبل أن يبتدىء بها ، وقف يقلّب طبيعة كل صوت منها ، ويضعه أمام مُسائلة لغوية دقيقة . ولنستمع إليه ، فيما ينقل ابن كيسان ، مما حكاه السيوطي ، يقول :

«سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة ، لأنها يلحقها

(٢٧) سر صناعة الأعراب ص (٢٠) .
ود. عدنان الخطيب ، مجلة المجمع العلمي ـ دمشق (٢/ ٤٠) كانون الثانوي ١٩٦٥ ص (١٨٧ ـ ٢١٤) والفصل الثاني ، رواية اللغة ومصادر المادة المعجميّة .

النقص والتعيير والحذف ولا بالألف لأنه لا تكون في ابتداء كلمة ، لا في اسم ولا في فعل ، إلاّ زائدة أو مبدلة . ولا بالهاء ، لأنها مهموسة خفية لا صوت لها . فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء ، فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف»(٢٨)

وعن الليث بن المظفر ، تلميذه ، مما أفاد ابن سيده ، أنه قال : «العربية تسعة وعشرون حرفاً ، منها خمسة وعشرون لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف مثال الواو ومثله الياء والألف اللينة ، والهمزة سميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف لا تقع في مدرج من مدارج الحلق، ولا مدارج اللسان، ولامدارج اللهاة ، وإنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلاّ الجوف ، وكان يقول كثيراً الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي أنها في الهواء»(٢٩) .

ونحن ، لسنا ، صدد مناقشة الخليل ، في عده الهمزة من الأصوات الهوائية، ولكن لابد من أن نقف قليلاً معه لنقول الصوت الهاوي ، مصطلح أطلقه القدماء على صوت الألف ، الصائت الطويل قال سيبويه ، وهو فيما ينقل أبو الطيب اللغوي «عقد سيبويه أبواب كتابه بلفظه ولفظ الخليل»(٣٠) . واصفاً طبيعة الصوت الهاوي بقوله

---

(٢٨) المزهر (١/ ٩٠)
(٢٩) المخصص لابن سيده (١ ـ ١٠) وانظر الصفحات (٤٨ ـ ٥٨) في العين
(٣٠) مراتب النحويين ص (٦٥)

«وهو حرف اتسع لهواء الصدر مخرجُه أشدَّ من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف»(٣١) .

وقال الرضي الإستراباذي : «والهاوي الألف ، لاتساع هواء الصوت به»(٣٢) ونعته مع الواو والياء بنفس الصفة معللاً : «إذ هي لا يتعلق بها من الهواء شيء»(٣٣) . وقد أطلق المحدثون على الصوائت مصطلحات مثل : الأصوات اللينة، الطليقة(٣٤) ، حروف المد(٣٥) ، المصوتات، حروف العلة(٣٦) .

أما صوت الهمزة ، فلا يمكن أن يوصف ، بصفة الصوائت ، ولا أن يندرج في حيّز من أحيازها، لأنها من الأصوات الشديدة ، قال أبو زيد : «الهمز في اللغة الغمز والهتُّ والضغط والنبر»(٣٧) . ويؤكد سيبويه أنها صوت شديد ونبرة في الصدر تخرج باجتهاد(٣٨) .

وأبو حيان ، يؤكد في صفة الهمزة الشدة بقوله : «المهتوت هو صوت الهمزة ، سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوُّع فتحتاج إلى ظهور صوت

---

(٣١) الكتاب (٤/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) والأصول في النحو (٣/ ٤٠٤) .
(٣٢) شرح الشافية (٣/ ٢٥٨) .
(٣٣) المرجع نفسه (٣/ ٢٥٤) .
(٣٤) الوجيز ص (١٤٦) .
(٣٥) الأصوات اللغوية ص (٢٤)
(٣٦) مناهج البحث في اللغة ص (١٠٨)
(٣٧) أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز ص (٣٢) .
(٣٨) الكتاب (ط بولاق) (٢/ ١٦٧ ، ٤٠٦)

قـوي شديد ، والهتُّ الصوت بقوّة»(٣٩)

وفي لسـان العـرب أفـاد ابن منظور قـائلاً : «قال الخليل : الهمزة صوت مـهـتوت في أقصى الحلق فإذا رفّه عن الهمزة كان نفساً ، يحوّل إلى مخرج الهاء ، فـلـذلك اسـتـخـفت العـرب إدخـال الهاء على الألف المقطوعـة ، نحـو: أراق وهراق ، وأيهت وهيـهات»(٤٠) .

تقـوم خطة الخليل في حصر اللغة على ركائز ثلاث :

الأولى: عـدّة الحروف تسعة وعشرون باضافة الصائت الطويل (الألف).

الثاني : إن أقســام الكلم الثـلاث (الحـرف والفـعل والاسم) إنما تكون من أصول بين الأقل ⟸ الأكثر

الثنائي ⟸ الخماسي

الثالث : اعـتماده مـبدأ حصر مشتقات المادة اللغويّة ، بعد تبادل المواقع لأصـواتهـا ، وهـو مـا عـرف عند ابن جني بالاشـتـقـاق الأكبر، وكـذلك عند استاذه أبي علي الفارسي .

هذه المبـادىء الثلاثة ركُبت وفق الهيأة الآتية :

١ ـ التسلسل الإنتاجي .

---

(٣٩) النكت الحسان ص (٢٨٣) وارتشاف الضرب (١/ ١١ ـ ١٢)
(٤٠) لسان العرب (هت)

٢ ـ الجذريّة .

٣ ـ الكميّة البنائية .

٤ ـ التبادل الموقعي .

١ ـ التسلسل الإنتاجي :

بناءً على رؤية الخليل السابقة ، إن مصنفات عصره لا تخرج عن الترتيب المعنوي في رسائل الحقول الدلالية والموضوعية ، وعن الترتيب الأبجدي المعروف ، الذي يبدأ بالهمزة ، والهمزة عند الخليل من الأحرف الهوائية، على الرغم من أنها أدخل في الحلق من العين، لكنه لم يؤثر الابتداء بها في أبجديته الصوتية ، لأنها على حدّ قوله : يلحقها النقص والتغيير والحذف .

ولم يشأ الابتداء بالألف ، لأنها لا تكون في ابتداء كلمة، ولا في اسم، ولا فعل، إلاّ زائدة أو مبدلة .

ولا أن يبتدىء بالهاء ، لأنها مهموسة خفيفة لا صوت لها . وعلى هذا، نزل الخليل إلى الحيّز الثاني وفيه صوتا العين والحاء . وقد وجد أن العين أكثر نصاعة ووضوحاً فابتدأ بها ، ليقوده إلى حسن التأليف والترتيب .

وزّع الخليل أبجديته الصوتية وفق الآتي :

١/١ خمسةأحرف حلقيّة ـ لأن انتاجها من الحلق :

/ع/ح/هـ/خ/غ/

١/ ٢ حرفان لهويّان ـ لأنها انتاجها من اللهاة :

/ ق/ ك/

١/ ٣ ثلاثة أحرف شَجْريَّة ـ لأن انتاجها من شَجْر الفم أي مَفرِجُه:

/ ج/ ش/ ض/

١/ ٤ ثلاثة أحرف أسليّة ، لأنها إنتاجها من أَسَلَة اللسان وهي مستدق طرفه:

/ ص/ س/ ز/

١/ ٥ ثلاثة أحرف نِطعيّة، لأن إنتاجها من نِطع الغار الأعلى (السقف العلوي الصلب للفم) :

/ ط/ د/ ت/

١/ ٦ ثلاثة أحرف لِثويّة ، لأن إنتاجها من اللثّة :

/ ظ/ ذ/ ث/

١/ ٧ ثلاثة أحرف ذَلَقية ، لأن إنتاجها من ذَلَق اللسان ، وهو تحديد طرفي ذَلَقه :

/ ر/ ل/ ن/

١/ ٨ ثلاثة أحرف شفويّة ، لأن إنتاجها من الشفة :

/ ف/ ب/ م/

٩/١ أربعة أحرف هوائيّة ، لأنه في انتاجها يخرج الهواء حرّاً طليقاً :

/ و/ ا/ ي/ همزة

ومن مجموع ١/١ ⟵ ٩/١

٥ + ٢ + (٣)٦ + ٤ = ٢٩ صوتاً .

مبتدأ بالأصوات الحلقيّة ⟵ صعوداً إلى الأصوات الشفويّة ثم ⟵ الأصوات الصائتة مع الهمزة(٤١).

٢ ـ الجذريّـة :

أغلب صنّاع المعاجم ، اعتمدوا الأصول، أي جذور الوحدات اللغويّة التي أسست عليها هيئآت معاجمهم ، وركبت أبنيتها .

هذه التجريدية من الزوائد التي الحقت بها ، إنما لبيان أوجه الدلالة المتعددة ، وإظهار القيم الوظيفية للأصوات في مساراتها الامتزاجيّة .

تشمل الزيادة في الوحدة اللغويّة على :

---

(٤١) معجم العين .
وسر صناعة الإعراب (١/ ٥٠ ـ ٥١) .
والفهرست ص (٦٤) (ط التجارية مصر) .
ولسان العرب ـ المقدّمة .

٢/ ١ أل التعريفيّة .

٢/ ٢ أحـوال المثنىٰ ـ ويستـثنىٰ من ذلك الألفاظ الموضوعة أصلاً للدلالة علىٰ المـثنىٰ ولا مـفـرد لها مـثل : الإثنان ـ ضـعف الواحـد والثنايان الحـبل المزدوج ، لا واحـد له .

٢/ ٣ الجموع .

٢/ ٤ الانتساب .

٢/ ٥ المنادىٰ .

٢/ ٦ الأحرف المضارعة (أنيت) .

٢/ ٧ حروف الإعراب .

٢/ ٨ التأنيث .

٢/ ٩ الأحـراف الزائدة العشرة (أمان وتسهيل) .

٣ ـ الكميّـة البنائية :

قـسم الخليل بن أحمد أبنية اللغة وفق الكمية الصوتية البنائية، وكما يلي :

٣/ ١ الثنائي الصـحيح ، وهـو ما وقـع علىٰ حرفين صحيحين : (قد)، وما شـدد حـرفـه الثـاني (عـزّ) وما كُررّ حرفه الأول والثاني (زعزع) والثنائي

متماثل الفاء واللام مثل قَلَقَ .

٣/ ٢ الثلاثي الصحيح، وهو ما كانت أحرفه الثلاثة صحيحة مثل كتب .

٣/ ٣ الثلاثي المعتل ، ويشمل ما يعرف بالمثال ، والأجوف ، والناقص - ومثال الأول وعد، والثاني قال، والثالث رمىٰ .

٣/ ٤ الثلاثي اللفيف ، أي ما كان محتوياً علىٰ حرفي علّة في أيّ موضع منه مثل هوىٰ ، غوىٰ وهو اللفيف المقرون وفي مثل وهىٰ ، وعىٰ ، وهو اللفيف المفروق .

٣/ ٥ الرباعي الصحيح ، أي ما وقع علىٰ أربعة أحرف صحيحة ، مثل دحرج ، أكرم .

٣/ ٦ الخماسي الصحيح ، أي ما كان علىٰ خمسة أحرف صحيحة ، مثل سفرجل .

وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة ورود ألفاظهما . وأنهىٰ كلّ بحث بالمعتل ، مدخلاً الهمزة بمعيته ، لما بيّنا .

وقد دعم مواد معجمة المفسّرة بشواهد من التنزيل والحديث النبوي وفنون الأدب من شعر وأمثال . حيث احتل الشعر والقرآن مركز الصدارة في استشهاداته .

وفي الحصر، كان يشير إلى المستعمل والمهمل من الألفاظ .

٤ ـ التبادل الموقعي :

وهو الكشف عن عدد الأصول المحتملة في كل باب ، المستعمل والمهمل منها على السواء.

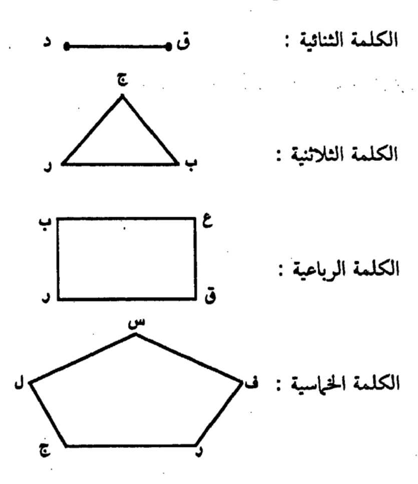
وجد الخليل أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين ، والثلاثية على ستة أوجه ، والرباعية على أربعة وعشرين وجهاً ، والخماسية على مائة وعشرين وجهاً . ويمكن إيضاح صور التبادل الموقعي للأصول في الآتي :

الكلمة الثنائية :

الكلمة الثلاثية :

الكلمة الرباعية :

الكلمة الخماسية :



ومن هذا التبادل الموقعي جاء في كتاب تراث الإنسانية(٤٢) إن عدد الأبنية

(٤٢) تراث الإنسانية (١/ ٨٩٦) .

العربيّة المستعملة والمهملة على المراتب الأربع، الثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية، من غير تكرار ١٢,٣٠٥,٤١٢ موزعة على النحو الآتي :

الثنائي	٧٥٦٠٠٠
الثلاثي	١٩,٦٥٦
الرباعي	٥٩١,٤٠٠
الخماسي	١١,٧٣٨,٦٠٠

هذا الاحصاء الرياضي ، استوعب اللغة بأسرها . وجاء منهجه في إحكام صنعة ، ودقة ترتيب ، لكنّ منهج الرجل في معجم العين يحتاج ، لمن أراد الإبانة والكشف عن دلالة الألفاظ ، إلى حشد الكثير من الطاقات ، الصوتية ، وهي المتمثلة في التسلسل الانتاجي ، ومعرفة ضوابطه وأصوله ، والصرفيّة ، في الجذريّة ، والكمية البنائية ، والتبادل الموقعي . هذه أمور لابد من التسلح بها قبل الولوج في بحر العين واستفتائه عن مكنوناته . نخلص إلى أن طريقة الكشف في معجم العين تكون وفق الآتي :

١ ـ أن نعرف أبجدية الخليل الصوتية ، وهي :

ع، ح، هـ، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ ص، س، ز/ ط، د، ت/ ظ، ذ، ث/ ر، ل، ن/ ف ب م/ و، ا، ي، همزة/ .

ويمكن أن نطلق على كل منها اسم مجموعة .

المجموعة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة ، والخامسة، والسادسة،

والسـابعـة ، والثـامنة ، والمجـموعة التاسعة والأخيرة، التي تضم الصوائت مع الهمزة .

ومـعرفتنا لهذا الترتيب تجعلنا نحدد موقع أي باب من أبواب الكتاب :

مقمعة ⟵ بعد إخضـاعها إلى مبدأ الجذرية ⟵ قمع، نجدها في باب العين، لأنها الأسـبق في الترتيب الصوتي.

٢ ـ إن نخضـع اللفظــة إلى التجـريدية الصوتية . فكلمة (لمعان) بعد تجريدها تـصبـح (لمع) نجـدها في باب الثـلاثي من حـرف العين. ونفس الكلمـة نجدها في مجموع علم.

٣ ـ إعادة المعـلّ إلى أصـله . مثل كـلمة (ميـعاد) تعاد إلى أصلها وعد ، باب الـعين والدال والواو .

٤ ـ اذا لم يكـن في جـذر الكلمة حرف عين فالاعتبار للتسلسل الصوتي حسب المجاميع . مثلاً كلمة (لهج) نلاحظ أن التسلسل الصوتي لها (هـ، ج، ل) إذن ، نـجـدهـا في باب الثـلاثي من حـرف الهاء ، وفي باب الهاء والجيم واللام . وكلمـة (فـرط) تسلسلهـا الصوتي (طرف) نجدها في باب الثلاثي الصـحيح من حرف الطاء وفي باب الطاء والراء والفاء .

٥ ـ وكلمـة وأي نجـدها في آخـر باب من أبـواب مـعجـم العـين، وهـو بـاب الحـروف المعـتلة ، لأنها تتألف من الواو والهمـزة واليـاء وكلهن من أحـرف العلة .

إن معجم العين رأس مدرسة نظام المخارج التقليبيّة التي سارت على منهجها وانتفعت بريادتها معاجم أخرىٰ ، البارع ، تهذيب اللغة ، المحيط في اللغة ، والمحكم والمحيط الأعظم .

ونحن نعرض لها بالدرس والتحليل تباعاً إلى جانب المدارس الأخرىٰ ، مع نماذج من معطياتها .

وكلّ ما جاءت مدرسة ارتكزت على أختها السابقة ، تنتفع بعلمها في المادة ، والشرح ، والتفسير ، وإيراد الشاهد، حتىٰ اتسعت الدائرة ، وغدت الثروة اللغوية تفوق أضعاف ما أوردته معاجم القرن الرابع الهجري ، كمعجم لسان العرب والقاموس المحيط والمعاجم الحديثة .

نموذج ١/١

معجم العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي

باب العين والميم

(م ع ، ع م مستعملان)

عـــم :

الأعمامُ والعُمومة: جماعة العَمّ والعَمَّةِ ، والعَمّاتُ أيضا جمعُ العَمَّةِ .

ورجُلٌ مُعِمٌّ : كريم الأعمام ، ومنه مُعِمٌّ مُخْوِلٌ ، قال امرؤ القيْس :

بجِيدٍ مُعِمٌّ في العَشِيرَةِ مخْوِلِ

والعِمامةُ : معروفة ، والجمع العَمائِمُ ، واعْتَمَّ الرَّجُلُ ، وهو حَسَنُ العِمَّةِ والاعْتِمامِ .

قال ذو الرُّمَّة :

تِنْجُو إذا جَعَلَتْ تَدمى أخِشَّتُها واعتَمَّ بالزَّبَدِ الجَعدِ الخَراطِيمُ

وعُمِّمَ الرَّجُلُ : إذا سُوِّدَ ، هذا في العَرَبَ ، وفي العَجَم يقالُ : تُوِّجَ ،

لأنَّ تيجانهَم العَمائم .

قال العَجّاج :

وفيهِـمُ إذْ عُـمِّـمَ الـمُعَمَّـمُ

واسـتَعَمَّ الـرجُلُ إذا اتَّـخَذَه عَـمّاً ، وتَعَمَّـمتُهُ : دعـوتُه عَـمّاً ، وعُمِّـمَ : سُوِّدَ فأُلْبِسَ عِملمة التسويدِ . وشاة مُعَمَّـةٌ : بيضاءُ الرأس .

والعَميم : الطَّويلُ من النَّباتِ، ومن الرجال أيضاً، ويَـجمعَ على عُمُم . وجاريةٌ عَميمةٌ . وعَمَّـةٌ أي طويلةٌ .

والـعُمُّ : الـطُّوَالُ مـن النَّخـيلِ ، التَّامَّـةُ ، واسْتَوَى الشَّابُّ والنَّبـاتُ على عَمِّـه وعَميمِه : أي تمامُهُ .

وعَمَّ الـشَّـيْءُ بـالـنَّاسِ يَعُمُّ عَمَّـاً فـهـو عامٌّ إذا بَلَغَ المـواضِعَ كُلَّهـا . والعَماعِمُ : الجَماعـاتُ ، والواحدة عَمْعَمة .

«عَـمّاً» مـعناه «عن مـا» فـأُدْغِمَ وأُلْزِقَ فإذا تَكَلَّمْـتَ بها مُسْتَفْهِمـا حَذَفْتَ منه الألِف كـقولِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ «عَمَّ يَتَسَاءلُونَ» . والعَامَّةُ خِلافُ الخاصَّةِ .

والعـامَّة : عِيدانٌ يُضَمُّ بَعضُها إلى بعضٍ في البَحْـرِ ثمَّ تُـرْكَب . والعامَّةُ: الشَّخص إذ بَدا لك .

مـــع :

الـمَغْمَغَةُ . صَوْتُ الحريق ، وصوت الشُّجْعَانِ في الحَرْب وأسعارها ، كلُّ ذلكَ مَغْمَغَةٌ .

قال :

سَبُوحاً جموعاً وإحضارُها كمَغْمَغَةِ السَّعَفِ الموقَدَ

وقال :

ومَغْمَغَتْ في وَعْكَةٍ ومَغْمَغا

المَغَامَغَةُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، وكذلك المَغْمَغَتْمْ . وكان عُمَرُ يتتبَّعُ اليَوْمَ المَغْمَغَانِيَّ فيصُومُه ، قال :

حتّى إذا مَغْمَغَانُ الصَّيفِ هَبَّ له بأجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطَبُ

وأما «مع» فهو حَرْف يَضُمُّ الشيءَ إلى الشَّيْءِ : تقول : هذا مع ذاك .

باب الثلاثي الصحيح

من حرف العين

قال الخليل : لم تأتلف العينُ والحاءُ مع شيء من سائر الحروف إلى آخر الهجاء فاعلمْهُ ، وكذلك مع الخاء .

باب العين والهاء والقاف

(ع هـ ق . هـ ق ع مستعملان)

(ع ق هـ ، ق ع هـ مهملان)

هقـع :

الهَقْعَة دائرة حيث تُصيبُ رِجْل الفارس جَنْبِ الفَرس يتُشاءَمُ بها . هُقِعَ البِرذَونُ يُهْقَعُ هَقْعاً فهو مَهْقوع ، قال الشاعر :

إذا عَرَقَ المَهْقُوعُ بالمَرْءِ أنْعَظَتْ ... حَلِيلَتُ وازدادَ حَرّاً عِجانُها

أنْعَظَتْ : أي عَلاها الشَّبَقُ والنَّعظ هنا : الشَّهْوَةُ ، ويُرْوَى «وابتَلَّ منها إزَارُها» فأجابه المُجِيبُ :

فقد يَرْكَبُ المَهْقُوعُ مَنْ لَسْتَ مِثلَه ... وقد يركَبُ المَهْقُوعَ زَوْجُ حَصانِ

والهَقْعَة : ثلاثةُ كواكِبَ فوقَ مَنْكِبَي الجوزاء ، مثْلُ الأثافي ، وهي من منازِل القَمَر ، إذا طَلَعَتْ مع الفجر اشتدّ حَرُّ الصَّيف .

عهـق :

العَوْهَقُ : الغُرَابُ الأَسْوَدُ ، والبَعِيرُ الأسودُ الجسيمُ ، ويقال : هو اسمُ جَمَلٍ كانَ في الزَّمنِ الأَوَّل ، ينْسَبُ إليه كِرامُ النجائب ، يقال : كانَ

طويلِ القِرا ، قال رؤبة :

جاذَبْتُ أعلاهُ بعَنْسٍ مُمْشَقِ   خَطَّارَةٍ مثلِ الفَنِيقِ المَحْنَقِ

قَرْوَاءُ فيها من بَنَاتِ العَوْهَقِ   ضَرْبٌ وتَصفيحٌ كَصَفحِ الرَّوْنَقِ

والعَوْهَقُ : الثَّورُ الذي لونُه آخِذ إلى السَّواد . والعَوْهَقُ : الخطَّافُ الجَبَلِّي الأسود ، والعَوْهَقُ : لَوْنٌ كَلَونِ السَّماءِ مُشْرَبٌ سَوَاداً .

قال زائدةُ : العَوْهَقُ : الحمامة إلى الورقة ، وأنشد :

يَتْبَعْنَ وَرْقاءَ كلَونِ العَوْهَقِ   بِهِنَّ جِنٌّ وبها كالأوْلَقِ

زَيَّافَةَ المَشْي أمامَ الأَيْنُقِ   لاحِقَةَ الرَّحْلِ عتودَ المِرفَقِ

يصف نُوقا تَقَدَّمَتْها ناقة من نشاطِها :

قالَ عَرَّام : العَوْهَق من الظباء الطويلةُ . والعَوْهَقُ : كوكَبٌ إلى جَنْب الفرقَدَيْن (على نَسَق طريقهما مما يلي القُطْب) قال :

بحيثُ بَارَى الفرقدانِ العَوْهَقا   عند مَسَدّ القُطْبِ حين اسْتَوْسَقا

والعَيْهَقةُ : عَيْهَقَةُ النَّشاط والاستنان، قال :

إنَّ لريعان الشَّبابِ عَيْهَقَا

قالَ الضَّريرُ : هو بالغين وهو الجنون ، وقد عاقَب بين العَين والغَين : قالَ زائدةُ : هو بالعين المهمَلة .

٢/١ معجم البارع في اللغة

أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي

٢٨٠ هـ - ٣٦٥ هـ

هو اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسىٰ بن محمد . ولد بملازجرد عام ٢٨٠ هـ في تركيا الواقعة علىٰ نهر صو ، وغادرها في حداثته برفقة من أهالي قالي قلا (أرض روم) ، التي ذكرها ياقوت الحموي، وأهلها أرمن وروم(١) ، غلب عليه اسم هذه الرفقة ، وعنهم أخذ لقبه القالي .

حطّ ورفقته ، الذين أصابهم القحط في الموصل ، حيث لقي أبا يعلي ، أحمد الموصلي المحدث ، فأخذ عنه ، ثم توجه إلى بغداد منحدراً من الموصل ودخلها سنة ٣٠٥ هـ(٤) .

أقام في بغداد أكثر من عشرين عاماً، زمن خلافة المقتدر، وبعد سنة من دخوله عام ٣٠٦ هـ، بدأت مراجل الفتن والاضطرابات ببغداد وغادرها عام

(١) طبقات النحويين واللغويين ص (٢٠٤) .
وسمط اللآلي (١/٤) بغية الوعاة (١/٤٥٣) .
ووفيات الأعيان (١/٢٧٧) .
ومعجم البلدان (٤/٦٤٨) وبغية الملتمس ص (٢٣٢) .
(٢) تاريخ الأدب العربي - بروكلمان (٢/٢٧٨) وطبقات النحويين واللغويين ص (٢٠٤) ، جذوة المقتبس ص (١٥٥) ودول الإسلام (١/١٤٦) .

٣٢٨ هـ، بعد أن أصابته الفاقة والعوز، وباع أعز ما كان يقتنيه وهو كتاب الجمهرة لابن دريد بمبلغ أربعين ديناراً ، وكان قد عرض له فيه ما يقارب ثلاثمائة مثقال فرفض(٣) .

حط رحاله بالأندلس، واتصل بالخليفة عبد الرحمن وابنه الحكم ، حيث عرف بـ البغدادي ، وكأن بغداد قد خلعت عليه اسمها بدلاً من القالي . تذهب الروايات إلى أنه توفي في ربيع الآخر عام ٣٥٦هـ .

روىٰ ابن الطيلسان القاسم بن محمد القرطبي (ت ٦٤٢ هـ) إنه قرأ في لوح علىٰ قبة قبر القالي :

صلوا لحد قبري بالطريق وودعوا

فليس لمن وارىٰ التراب حبيبُ

ولا تدفنوني بالعراء فربما

بكىٰ إن رأىٰ قبر القريب غريبُ(٤)

تتلمذ القالي علىٰ يد أحمد بن سعيد الدمشقي ، وأبو يعلي الموصلي ، وإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تلميذ المبّرد ، والأخفش الصغير، علي ابن سليمان بن الفضل ،وعبدالله بن أبي داود ، وأبو بكر بن السراج، محمد بن السري، تلميذ المبرد وصاحب كتاب أصول النحو وعبد الله بن محمد بن عبد

(٣) المزهر ط ١٣٢٦ ص (٥٨) .
(٤) بغية الوعاة طبعة ١٩٦٤ (٣/ ٢٦١) ونفح الطيب (٣/ ٧٢) .

العـزيز . وأكـثر شيوخه أثراً، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الذي أخـذ عنه كـتـاب الجمهرة ، والملاحن ، ومقصورته. وكذلك من شيوخه، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ونفطوية، أبو عـبدالله ابراهـيم بن محمـد بن عرفة(٥) .
ومن تلامـيـذه،أبو بكر الزبيـدي، وأبو عـمـر، أحمد بن عـبد العزيز النحوي، ومحمـد بن مـعـمر، وأبو عبد الله، محمد بن الحسين، وأبو علي الحسن بن أيوب الفقيه ، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن ابراهيم وآخرين .

ومن أشـهـر كـتـبـه ، مـعـجـمه البارع ، والأمالي ، إلى جانب المقصور والممـدود، وفـعلت وأفـعلت، وحلي الإنسان، ومقاتل الفرسان، وسواها .

كـان القـالي عـالماً في النحـو واللغـة والعـروض والرواية والخطابة والشـعر والقراءات والحديث .

سـجّل الدكتـور هاشـم الطعـان عن البارع في اللغة أنه(٦) : «أول معجم أندلسي من حـيث مكان التأليف ، أما المادة فهي مادة كتاب العين للخليل بن أحمد مـوصـولاً . . . وبهذا يكون البـارع أقـدم نسـخـة وصلت إلينا من كـتاب العين»(٧) .

وهذا اقـرار على جـانب من الأهمـيـة ، قـد يكون للتـاريخ فـيـه شأن اذا

(٥) فهرسة ابن خير طبعة ١٩٦٣ ص (٣٣٣ ، ٣٣٤) وطبـقات النحويين واللغويين ص (٢٠٥)، والمنتظم (٦/ ٢٧٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٧٢)، وجذوة المقتبس ص (١٥٥) ، ودول الإسلام (١/ ١٤٦) ، والنجـوم الزاهرة (٣/ ١٩٧) ، وبغية الوعاة (٢/ ١٦٧) .
(٦) صدر معجم البارع في اللغة عام ١٩٧٥ في بيروت ، بتحقيق الدكتور هاشم الطعان .
(٧) البارع في اللغة ص (٦٤ ، ٦٦) .

ما اميط اللثام عن مخطوطات أخرى للعين وللبارع ، أو في كشف موثق آخر لبيان حقيقة هذا الأثر الأندلسي البغدادي .

يتميز معجم البارع في أن صاحبه لم يشافه الأعراب، كما هو معجم العين، وإنما اعتمد القالي في رسم أبوابه وحشو مادته من سبقه من اللغويين، مع بعض زيادات أملاها من علمه. أفاد معجم البارع البحث اللغوي كثيراً ، إذ أوقفنا على مادة لغوية ضخمة لم تصل إلينا من قبل .

اتبع القالي أبجدية الخليل الصوتية مع الإختلاف في ترتيب الأصوات على أساس مخارجها . وترتيب القالي : هـ ح/ ع خ غ/ ق ك/ ض ج ش/ ل ر ن/ ط د ت/ ص ز س/ ظ ذ ث/ ف ب م/ و ا ي/ همزة .

هذا هو مبدأ التسلسل الإنتاجي الذي اعتمده القالي ، ويختلف فيه عن معجم العين . حيث يلاحظ عليه ما يلي :

١ ـ وضع القالي الأحرف الذلقية الثلاثة (ل ر ن) قبل الأحرف اللثوية (ظ ذ ث) مع تقديمه (الراء) المكررة على (اللام) الانحرافية .

٢ ـ وضع القالي الأحرف النطعية الثلاثة (ط د ت) قبل الأحرف الأسلية الثلاثة (ص س ز) مع تقديمه صوت (الزاي) على السين من حيث المخرج الصوتي .

٣ ـ وضع القالي صوت (العين) الحلقي في المرتبة الثالثة من حيث تدرج المخرج وصوت (الهاء) في المرتبة الأولى .

٤ ـ غير في ترتيب مخارج الأصوات الشجرية الثلاثة حيث قدم صوت (الضاد) على (الجيم) و (الشين) .

أما من حيث مبدأ الجذرية ، فقد اعتمده ، شأنه في ذلك شأن بقية المعجميين ، عند معالجتهم للوحدات اللغوية المُدخلة ، بعد تجريدها من الزوائد ، كما فعل الخليل .

أما الكمية البنائية فقد تابع الخليل في معجم العين إجمالاً ، مع بعض الإختلافات . وجاءت الكمية الصوتية البنائية في البارع على النحو الآتي :

١ ـ أبواب الثنائي المضاعف ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة .

٢ ـ أبواب الثلاثي الصحيح .

٣ ـ أبواب الثلاثي المعتل .

٤ ـ أبواب الحواشي أو الأوشاب .

٥ ـ أبواب الرباعي .

٦ ـ أبواب الخماسي .

ذكر القالي في الباب الذي سماه (الأوشاب) أسماء الأصوات ، ومحاكاة الطيور والحيوانات. اعتمد هذا المعجمي تقسيم هذا الباب في بعض الأصوات إلى الفصول الآتية :

١ ـ الثنائي المخفف .

٢ ـ الثلاثي الصحيح .

٣ ـ المضاعف الفاء واللام .

٤ ـ الثلاثي المعتل .

٥ ـ اللفيف .

٦ ـ المضاعف الرباعي .

يلاحظ أن القالي أدمج في باب الثنائي المضاعف ما أطلق عليه الصرفيون بالرباعي المضاعف مثل زلزل . غذىٰ القالي معجمه بالشواهد والتفسيرات والشروح. وقد وجدت المترادفات في مدخلاته متسعاً ، حيث كانت خير غذاء للإطناب، الذي يسجل كظاهرة واضحة في معجم البارع . وعلة ذلك كون القالي من العلماء الأدباء الموسوعيين ورجال الأمالي ، ممن تكثر هذه الظاهرة في تصنيفاتهم .

فصورة الأديب طغت على صورة المعجمي اللغوي ، ليس في البارع ، وإنما في الأمالي أيضاً . وإن كان في ذلك مما يسجل سلباً على منهج المؤلف في الدقة والضبط والتحري والاقتصاد بما لا يخل بالنص .

يبدو أنّ أبا علي القالي يهدف إلى المنافسة العلميّة في تأليفه هذا المعجم، الذي رفعه إلى خليفة الأندلس عبد الرحمن، وإظهار القدرة والتمكن أمام بغداد ، والبصرة ، والكوفة ، حواضر العلم ومراكز الاشعاع الشرقي . ومما

يمكن أن يسجّل كشفاً لمنهج الرجل في معجم البارع ما يلي :

١ ـ إعتمد القالي نظام الإحالة ، بغية الدقة ، والضبط ، والأمانة ، في عزو المادة أو الشاهد إلى صاحبه ، وفي هذا المتجه يلاحظ الكثرة من الأعلام اللغويين كأبي زيد، والأصمعي، وابن السكيت، وأبي حاتم السجستاني، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، وأبي عبيد، وسيبويه، وابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني، والفرّاء، والكسائي، وآخرين .

٢ ـ إحتوىٰ معجم البارع في اللغة مادة ضخمة من الشواهد ، أفادها القالي من مروياته . وفيها نقف علىٰ شعر كثير لم يرد في دواوين الشعراء . كما يعتمد أسلوب نسب الشواهد ، وهذا يسجل له الدقة والإتقان.

٣ ـ إعتمد معجم البارع في اللغة علىٰ مصادر عدّة من مثل: كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، وكتابيه اللغات والغرائز ، وكتاب الخيل ، والإبل ، وخلق الإنسان ، والنبات ، للأصمعي . وكتاب كنز الحفاظ ، وإصلاح المنطق ، لابن السكيت . وكتاب التذكير والتأنيث، لأبي حاتم السجستاني. وكتاب الخيل ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، معمر بن المثنىٰ . وكتاب أدب الكاتب، لابن قتيبة ، وكتاب الغريب المصنف، لأبي عبيد، القاسم بن سلاّم ، وكذلك كتاب غريب الحديث.

٤ ـ إعتمد القالي الدقة في ضبط المُدخلات، مخافة اللحن ، سالكاً طريقين : الأولىٰ : الضبط بالشكل : «جِدّة النهر ـ بكسر الجيم وتشديد الدال .

والثانية : الميزان الصرفي : «زج وزجـجـة وزجـاح على مثـال فُعْل وفِعَلَة بكسر الفاء وفتح العين وفِعال بكسر الفاء .

وهذا ـ واقعاً ـ أمر يسجل له فيه السبق في تاريخ صناعة المعجم العربي .

٥ ـ اهـتم بلهـجـات القبـائل مثـل الأزد ، أسد ، وباهلة ، وتميم ، وجذام ، وجـعـدة وضـبّة ، وطيء ، وعـجـل ، وعـذرة، وعـقـيل ، وعكل ، وغني وقـشـير وقـيـس ، ونـمير ، وهذيل، ولكن اهتمامـه بقـبـيلة كـلاب كـان واسـعـاً، حـيث امـتـدّ إلى أكـثر من خمسين موضعاً في معجم البارع .وفي ذلك يوقـفنا على مـادة تفـيـد في دراسـة نحـو اللهجات، مما يحتمل توجيه النظرية العـربية، التي اعتمدت في القرن الثاني للهجرة على مبدأ الفصاحة والتـشدد في الأخذ من القبائل . وكذلك على المراحل التطوريّة التي مرّت بها نظرية العامل(٨) .

ومما أورده عن الكلابيين قـال أبو زيد ، قـال الكلابيون : البطريق، بكسر البـاء على مثال فعليل ، من الرجال المختال المزهو الرضّي المعجب . وهم البطاريق ، والبطارقـة ، ولا فعل له ولا يقال ذلك للنساء(٩) .

٦ ـ عنايتـه بذكـر النوادر والأخـبـار ، ممـا نقله عن ابن الأعـرابي وسواه ، كأبي عـمـرو الشـيـبـاني ، وأبي العـبـاس النمري ، وأبي الأدهم الكلابي ، وأبي الدقـيش، وأبي الغـمر، والمنتجع . «قال ابن الأعرابي وغيره : نزل المخبل

(٨) معجم البارع ص (١١٥).
(٩) المرجع نفسه ص (٥٥٤) .

السعدي، وهو في بعض أسفاره على ابنة الزبرقان بن بدر ، وقد كان يهاجي أباها . فعرفته ولم يعرفها . فأتته بغسول ، فغسل رأسه ، وأحسنت قِراه ، وزودته عند الرحلة . فقال لها : من أنت ؟ فقالت : وما تريد إلى اسمي؟ قال : أريد أن أمدحك ، فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك. قالت : اسمي (رَهْو) . قال : تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك . قالت : أنت سميتني به . قال : وكيف ذلك ؟ قالت : أنا خليدة بنت الزبرقان . وقد كان هجاها في شعر فسماها رَهْواً . . فجعل على نفسه ألاّ يهجوها ولا يهجو أباها أبداً ، وأنشأ يقول :

لقد زَلّ رأيي في خُليدةَ زلّةً
سَأعتبُ قَومي بَعدها فَأَتوبُ
وأُشهِدُ والمُسْتَغفِرُ اللهُ ، أنني
كذِبْتُ عليها ، والهِجاءُ كَذوبُ

نموذج ١ / ٢

معجم البارع في اللغة

أبو عليّ القالي

الجيم والزاي في الثنائي في الخط والثلاثي
في الحقيقة لتشدد أحد حرفيه

قال أبو علي، قال أبو زيد : أجزّ البّر والشعير اجزازا وهو حين إدراكه. ويقال جزرت الكبش والنعجة أجزها جزا بفتح الزاي في الماضي وضمّها في المستقبل . واسم ما يجز الجزّة بكسر الجيم على مثال فِعْلة وجماها الجزز على مثال فعل . والجزاز على مثال فِعال ولا يكون الجزّ في المعزى ومثل لهم: يا شاة أين تذهبين ؟ قالت أجزّ مع المجزوزين . يضرب هذا مثلا عند الرجل يأتي القوم فينطلق معهم وهو لا يدري ما هم فيه ، يفعل مثل فعلهم وهو لا يريد ذلك قبل أن يرى القوم وقال أيضاً : والجزوزة بفتح الجيم ما يجزّ من الغنم التي يجز صوفها وجماعها الجزائز .

وقال أبو حاتم : يقال هذا وقت الجزاز والجزاز بفتح الجيم وكسرها ، يعني حين يُجزّ الغنم . وذكره يعقوب عن الفرّاء .

وقال يعقوب : قال أبو صاعد : يقال قد أجزّ الزرع اذا حان له أن يُحْصَد .

وقال أبو حاتم : زعم الجعدي أن الزرع لا يكرم حتى يكون ... الجزاز. وجزازه عصفه يجزه القوم فيعلفونه دوابهم .

وقال الخليل : الجزّ جز الشعر والصوف والحشيش ونحوه . والجزز الصوف الذي لم يستعمل بعد ما جزّ ، تقول صوف جِزز . والجزاز بفتح الجيم كالحصاد واقع على الحين والأوان . وتقول أجزّ النخل كقولك أحصد البرّ أي بلغ . وَجزّة اسم أرض يقال منها يخرج الدجّال والجُزاز بضم الجيم ما فضل عن الأديم اذا قطع . والواحدة الجزازة بضم الجيم أيضا وخرزة تسمى خرز الجزيز . قال بعضهم : سألت عنها بمكة فأرونيها وهو شبيه بالجزع وليس به والواحدة جزيرة .

وقال بعضهم : خَرزَ عِهْن من الوان الصوف كانوا يتخذونه مكان الخلاخيل يتزينون بها وقال النابغة :

خرز الجزيز من الخِدام خوارج   من فرج كل وصيلة وازار

مقلوبه

قال أبو علي . قال أبو زيد : يقال زج فلانا زجّة اذا دفع في عنقه . والزجج في الابل هو روح في رجلين وتجنيب وهو مدحة .

قال أبو علي: أنا أشكّ في الزجج وأظنّه الرمح .

قال أبو حاتم : ومن الحواجب الأزج وهو المزجج وهو الطويل ، قال العجاج .

أزمان أبدت واضحا مفلجّا

يعني ثغرا .

أغرّ برّاقا وطرفا أبرجا

يعني عينا برجاء ، أي واسعة .

وجبهةً وحاجبا مزجّجا

وقال الكلابيون: الأزجّ الذي حسن مخط حاجبيه ودقَ شعره في منابته .

وقال آخرون : الزجج طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما . ويقال زُجّ وزججة وزجاج على مثال فُعل وفِعَلة بكسر الفاء وفتح العين ، وفِعال بكسر الفاء . وثلاثة ازجاج وأنشد :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كلّ لهذم

والعامة تقول: ازجّة . من أسماء الأسنان على التشبيه بالزجاج وانشد :

هرشا بضرسيه ومرّا يختلي بلهذميات الزجاج العصّل

اللهذميات الحداد من الرماح . والزجّ أسفل الرمح يعني الحديدة التي في أسفله فجعلها شبها للأنياب .

وقال الأصمعي : الزجّ طرف المِرفَق المحدد ، قال ذو الرمة :

لقى غائر العينين أسود شاسف له فوق زجّي مرفقيه وحاوح

وينشد :

وقد أسهرت ذا أسهم يات طاويا له فوق زجّي مرفقيه وحاوح

قال أبو حاتم : والزجّاجة لأنها تزجّ بالضَرط والزبِل .

وقال يعقوب ، حكى ابن الأعرابي : ازدجّ النبت اذا اشتدّ حَصاصه مثل استكّ .

وقال ثابت : يقال رجل ازجّ الحاجب وامرأة زجّاء وقوم زجّ الحواجب. وبعضهم يقول حاجب مزجّج . وقد يزجّج بعضهن الحاجب بإثمد أي تطوِّله به حتى يتقوّس ويسودّ .

وقال يعقوب ، قال أبو عبيدة: يقال للقدح زجاجة بضم الزاي وإن شئت بكسر الزاي .

قال : وجمع زجّ الرمح الزجاج بكسر الزاي لا غير.

وقال أبو بكر : زجّجت الرمح تزجيجا وازججته اذا جعلت له زُجاً فهو مزجّ ومزجّج ، قال أوس :

أصمّ ردينيا كأنّ كعوبه

نوى لقب عرّاصا مُزجّا منصّلا

وظليم ازجّ ، ونعامة زجّاء ، اذا كانا طويلي الرجلين . والرجل أزجّ والجميع زجّ اذا كان بعيد الخطو ، قال ذو الرمة :

ازح بعيد الخطو ظمآن سهوق

وقال الخليل : الزُجّ زجّ الرمح والجميع الزجاج . وزجاج الفحل أنيابه، قال الراجز :

لـه زجـاج ولهـاة فـارض

والزجج رقة الحاجب واستقواسه . تقول زجّجت حاجبها بالمِزجّ .

والأزجّ من النعام الذي فوق عينيه ريش أبيض والجميع الزجُّ . والمزجّ رمح قصير في أسفله زجّ . والزجّ بفتح الزاي رميك بالشيء تزجّ به عن نفسك . ويقال للظليم اذا عدا : زجّ برجليه . والزجاج والزجاج لغتان وهي القوارير المكسّرة المعمولة ، فأمّا في القرآن فهي القناديل .

الجيم والسين في الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة لتشدّد أحد حرفيه

قال أبو علي ، قال يعقوب : يقال سجّ بسلحه اذا أخرجه رقيقاً .

وقال ثابت : سجّ به اذا حَذَف به .

وقال أبو زيد : تقول لا أفعل ذلك سجيس الليالي .

ويقال سجّس عطفيه اذا ظهرت رائحته ، قال الراجز :

يا ليته بالخود قد تمرّسا وشمّ عطفيه اذا ما سجّسا

يعني ابنه ، يقول : ليته قد صار رجلا .

وقال يعقوب : يقال ماء سجس بفتح السين وسكون الجيم . وسجس بكسر الجيم وسجيس على مثال فعيل اذا كان كدراً متغيراً .

وقال أبو زيد : يقال : سقانا سجاجة له ما بفتح السين . وجماعها السجاج بفتح السين على مثال قتام . وهو الذي ثلثاه ماء وثلثاه لبن يكون ذلك من جمع اللبن حقينه وحليبه من جميع الماشية ، أبلها وغنمها .

وقال الأصمعي : اذا جعل اللبن أرقّ ما يكون بالماء فهو السجاج وانشد :

ويشربه مذقا ويسقي عياله سجاجا كأقراب الثعالب أورقا

وقال الخليل في الحديث : (الجنة سجسج لا فيها حرّ مؤذٍ ولا برد مؤذٍ) ويقال في مثل ذلك : لا آتيك سجيس عجيس. قال: ومعناه الدهر.

مقلوبه

قال أبو علي ، قال يعقوب : يقال : تجسست عن الأخبار تجسسا .

وقـال أبـو بكر بن دريد : قـد يكون الجسّ بالعين أيضـا ، يقـال جاسّ الشخص بعينه اذا أحدّ النظر إليه ليستثبت ، قال الشاعر :

وفـتية كالذئاب الطلس قلت لهـم إنّـي أرى شبحا قد زال أو حالا
فـاعـصوصبوا ثم جسّوه بأعينهـم ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا

اختفوه : أظهروه .

وقـال الخـليل : الجسّ اللمس باليـد لينظر مسّه أي مـا يمسّ . والجسّ جسّ الخبر. ومنه التـجسس . والجاسوس العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها. والجسّاسـة دابّة في جـزائر البـحـر تجسّ الأخـبـار وتأتي بها الدجـال . والمجَسّ والمجَسّة ممسّة مـا جسـته بيدك . والجواسّ والحواسّ من الإنسان سبع ، اليدان والعـينان والفم والشم . والواحـدة جاسّة .

٣/١ معجم تهذيب اللغة

أبو منصور الأزهري

٢٨٢ هـ - ٣٧٠ هـ

هو أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري ، ولد سنة ٢٨٢ هـ في هراة .

تلقىٰ علومه علىٰ علماء أفاضل ، اشتهروا باللغة، والنحو، والفقه، وعلوم الدين ، كأبي الفضل، محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي ، وإبراهيم ابن عرفه الملقب بنفطويه ، وأبي بكر ، محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، وسواهم .

رحل إلى بغداد، حيث إلتقىٰ صديقه الحميم نفطويه، الذي ألّبه علىٰ ابن دريد، صاحب الجمهرة، حتىٰ غدا من أشدّ خصومه في اثارة غبار الطعن والدعوة على أن الجمهرة هو كتاب العين، الذي حرّفه ابن دريد، ونسبه إلى نفسه . ولذا نلاحظ أن الأزهري يعرض عن الأخذ عن ابن دريد ، ويذهب إلى أبعد صوب في أن اتهمه بتعاطي المسكرات، وإنه التقاه ولسانه لا يكاد من السكر أن يستمر علىٰ كلام . ومعجم تهذيب اللغة ، يقول غير هذا ، واقتباساته من جمهرة ابن دريد تؤكد هذا الجانب وإن لم يكن بدعاً ، فهذا شأن قدامى القوم وطابع العصر كلّه

يعتبر الأزهري من علماء العربيّة البارزين ، موثق في روايته ، كثير الحفظ والسماع ، صاحب ورع وله باع طويل في اللغة والغريب والنوادر والوحشي(١) .

وقع في أسر القرامطه ، وعمره آنذاك ٢٩ عاماً ، وأقام معهم سنوات يتنقل معهم من مكانٍ إلى آخر ، وقد جنىٰ من هذه الرفقة الآسرة ، كمًّا لغوياً ، أضافة إلى مخزونه اللغوي ، وقد خدمه في ذلك أن آسريه كانوا من العرب الفصحاء . يقول الأزهري في مقدمة التهذيب :

«وكنت امتُحِنتُ بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاجَّ بالهبير(٣) ، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً عامتهم من هوازن ، واختلط بهم أصرامٌ من تميم وأسد بالهبير نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيّام النُّجع ، ويرجعون إلى أعداد المياه ، ويرعون النَّعم ويعيشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها ، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش . فبقيت في إسارهم دهراً طويلاً»(٢) .

ذكرت كتب الطبقات أن الأزهري صنّف في علوم العربيّة كتباً كثيرة ، لما اتسم به من قوة الحفظ ، وبراعة المنهج ، وعمق المعرفة بأسرار العربية ،

---

(١) معجم الأدباء (١٧/ ٦٤) ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥٨) و (١/ ٤٤٨) طبعة ١٨٤٢ م والأعلام للزركلي (٥/ ٣١١) .
(٢) مقدمة تهذيب اللغة ص (٧) والأعلام للزركلي (٥/ ٣١١) .
(٣) الهبير : رمل زرود في طريق مكة . وعنده كانت وقعة القرمطي أبو طاهر الهجري .

وعلوم الحديث ، والفقه ، والتفسير ، والشواهد ، والنحو ، والصرف ، وألفاظ اللغة . ولعلّ أشهر هذه المصنفات معجمه الشهير «تهذيب اللغة» إلىٰ جانب كتب أخرىٰ :

١ ـ كتاب غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء .
٢ ـ كتاب معاني شواهد غريب الحديث .
٣ ـ كتاب تفسير أسماء الله عز وجل .
٤ ـ كتاب تفسير إصلاح المنطق .
٥ ـ كتاب تفسير شعر أبي تمام .
٦ ـ كتاب علل القراءات .
٧ ـ كتاب التقريب في التفسير .
٨ ـ كتاب تفسير السبع الطوال .

يمثل تهذيب اللغة الحلقة الثالثة من حلقات مدرسة نظام المخارج التقليبيّة ، بعد معجم العين للخيل بن أحمد .

يصرّح الأزهري في مقدمة معجمه ، إنه استقىٰ مادة كتابه من عناصر شتىٰ ، توزعت بين الآثار النقلية ، وهي مصنفات من سبقوه ، وملازمته الأعراب في البوادي ، الذين جالسهم وسمع عنهم الكثير ، وعلىٰ وجه الخصوص أثناء فترة الأسر علىٰ يد القرامطة . يقول : «وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة ؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نَفْي ما أدخل من لغات العرب من

الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها ، وغيّرها الغُتْم عن سننها ، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ، ولم أحرص علىٰ تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله ؛ والغريب الذي لم يُسنده الثقات إلى العرب»(٤) . وفي موضع آخر يقول عن حالته مع الجماعة الآسرة : «وكنّا نتشتّىٰ الدهناء ، ونتربع الصَّمَّان ونتقيَّظ الستارين ، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جّمة ونوادر كثيرة ، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب»(٥) .

أما الأئمة الذين اعتمد عليهم في جمع مادة معجمه ، فقسمهم إلى خمس طبقات ، مفصلاً القول فيهم ، وجامعاً بعضاً من أخبارهم . وهم :

أبو عمرو بن العلاء ، وخلف الأحمر ، والنضر بن شميل ، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبو مالك عمرو بن كِرْكِرة ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وأبو عمرو الشيباني ، وأبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وأبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وأبو محمد يحيىٰ بن المبارك اليزيدي ، وأبو زكريا يحيىٰ الفرّاء ، وعمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي ، وعبد الرحمن بن بزرج ، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم ، وأبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، وأبو الحسن علي بن حازم اللحياني ، ونصير بن أبي نصير الرازي ، وعمرو

(٤) المرجع نفسه ص (٥٤) .
(٥) المرجع نفسه ص (٧) .

ابـن أبي عـمـرو الـشـيـبـاني ، وأبـو نـصر صـاحب الأصـمـعي ، وأبو حـاتم الـسـجـسـتـاني، وأبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ، وأبو سعيد البغدادي الضرير ، وأبو عـبـد الرحمن عـبـد الله بن محمد بن هاني البغدادي ، وأبو معاذ النحـوي المروزي ، وأبو داود سليمان بن مـعـبد ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي(٦) .

وكـان الهدف الذي يسعـىٰ إليه الأزهري من تأليف التهذيب ، ما صـرّح به علناً في مقدمته اذ قال :

«وقـد دعـاني إلى مـا جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها ، واسـتـقـصـيتُ في تتبُّع ما حصَّلت منها، والإستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها، التي احتجّ بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها : خلالٌ ثلاثٌ :

- منهـا تقـيـيـد نكت حفظتُها ووعيتُها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهـرانيـهم سُنيأت ، إذ كـان ما أثبته كثير من أئمة أهل اللغة في الكتب الـتـي ألّفـوهـا ، والنوادر التي جمعـوها لا ينوب مناب المشـاهدة ، ولا يقـوم مقام الدُّربة والعادة .
- ومنهـا النصـيـحـة الواجـبـة علىٰ أهل العلم لجماعـة المسلمين في إفـادتهم ما لعلّـهم يحتـاجـون إليـه . وقـد روينا عن النبي ﷺ أنه قـال : «ألا إنَّ الدين النصـيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم» .
- والخلّة الثـالثـة هي التي لها أكـثـر القـصـد : أني قـرأت كتباً تصدّىٰ مؤلفوها

(٦) المرجع نفسه ص (٨ ـ ٢٥) .

لتحصيل لغات العرب فيها ، مثل كتاب العين المنسوب إلى الخليل ، ثم كتب من احتذىٰ حذوه في عصرنا هذا . وقد أخلّ بها ما أنا ذاكره من دخلها وعوارها بعقب ذكرىٰ الأئمة المتقنين وعلماء اللغة المأمونين علىٰ ما دوّنوه من الكتب وأفادوا ، وحصّلوا من اللغات الصحيحة التي رووها عن العرب ، واستخرجوها من دواوين الشعراء المعروفين ، وحفظوها عن فصحاء الأعراب . وألفيت طلاب هذا الشأن من أبناء زماننا لا يعرفون من آفات الكتب المصحّفة المدخولة ما عرفته ، ولا يميزون صحيحها من سقيمها كما ميزتُه . وكان من النصيحة التي التزمتها توخّياً للمثوبة من الله عليها ، أن أنضح عن لغة العرب ولسانها العربي الذي نزل به الكتاب ، وجاءت السنن والآثار ، وإن أهذّبها بجهدي غاية التهذيب ، وأدلَّ علىٰ التصحيف الواقع في كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التفسير المُزال عن وجهه، لئلا يغترّ به من يجهله ، ولا يعتمده من لا يعرفه»(٧) .

هكذا سجّل الأزهري هدفه في المقدمة ، التنقية والمثوبة ، وفي هذا رغبة بربط اللغة بالقرآن الكريم وحديث نبيّه الأمين . والأزهري ، بعد هذه النصوص المجتزأة ، يحاول أن ينسب العلم كلّه إلى ذاته ومعجمه ، والغريب أنه يذمّ الليث وينسب إليه كتاب العين ، ثم يعتمد مقدمته في باب أحياز الحروف اعتماداً كليًّا، ويذم ابن دريد وينقل عنه الكثير من معجمه الجمهرة ، دون إشارة. وذم قطرب محمد بن المستنير، وذم الجاحظ إمام الأدب في العصر

(٧) المرجع نفسه ص (٦ ـ ٧) .

العباسي ، رغم أنه أوتي بسطة في لسانه وبياناً عذباً في خطابه ، ومجالاً واسعاً في فنونه . والأزهري يطعن كتاب تكملة العين للخارزنجي البشتي وينقل عنه الكثير من الموارد النادرة الاستعمال التي تصل في ندرتها إلى درجة المهمل .

إنه بالرغم من قدرته وتمكنه في علوم العربية ، إلاّ أنه يبدو أحياناً غير منصف، وهو يشكك في الآخرين وأعمالهم ، رغبة منه لأظهار باعه وفضل معجمه . وهو بهذا المنحىٰ ليس علمياً وموضوعياً ، لأن من سمات العالم التجرّد والنزاهة وقول الحق ، أمنا أن يبطن سوء القصد ويتحامل ، ثم يعود فيتكيء علىٰ من نال منهم قولاً ، في بيان دلالات معجمه أو مدخلاته ، فهو أمر في غاية عدم الإتزان . إن هذه الحملة علىٰ معاصريه من أصحاب اللغة وفنون القول ، رغم أنها تسجل نقصاً في همّة الرجل ، إلاّ أنها أفادت بأن حفظت بعض الملامح عن هذه الأسفار ومناهجها ، وتبويبها ، رغم ضياعها، فكأنّ الأزهري أراد النيل ، فتسبب في الإحسان .

أما منهج معجم تهذيب اللغة ، فإنه يسلك المسار الآتي :

١ ـ إعتمد النظام المخرجي التقليبي وهو منهج الخليل بن أحمد في معجمه العين ونظام الأبنية . وقد بدأ بالحروف من أقصاها في الحلق حتىٰ آخره وهي الياء . وفق الآتي :

الفصيلة الأولىٰ : ع ح هـ خ غ ـ الحروف الحلقية .

الفصيلة الثانية : ق ك ـ الحروف اللهوية .

الفصيلة الثالثة : ج ش ض ـ الحروف الشجرية .

الفصيلة الرابعة : ص س ز ـ الحروف الأسلية .

الفصيلة الخامسة : ط د ت ـ الحروف النطعية .

الفصيلة السادسة : ظ ذ ث ـ الحروف اللثوية .

الفصيلة السابعة : ر ل ن ـ الحروف الذُّلقية .

الفصيلة الثامنة : ف ب م ـ الحروف الشفويّة .

الفصيلة التاسعة : و ا ي ـ الحروف الهوائية .

٢ ـ قسّم معجمه إلى أبواب علىٰ عدد حروف الهجاء ، فسمّىٰ كل حرف باباً ، وكلّ بناء كتاباً . وجاءت علىٰ الوجه الآتي :

٢/ ١ كتاب الثنائي المضاعف . وتبدأ أبوابه من الحرف الأول في الفصيلة الأولىٰ إلى آخر حرف في الفصيلة التاسعة مع تغيير مواقعها .

٢/ ٢ كتاب الثلاثي الصحيح ، وهو ما لم يشتمل علىٰ حروف الفصيلة التاسعة .

٢/ ٣ كتاب الثلاثي المعتل وهو ما شابه حرف من حروف العلة .

٢/ ٤ كتاب اللفيف الذي التف بحرفين من حروف العلل مثل وفىٰ وغوىٰ ونأىٰ .

٢/ ٥ كتاب الرباعي مرتباً علىٰ أبوابه .

٢/ ٦ كتاب الخماسي بدون أبواب .

٣ ـ أحتوىٰ معجم تهذيب اللغة علىٰ مادة لغويّة ضخمة استقاها، كما عرفنا، من مصنفات قدامىٰ أئمة اللغة ، وحصيلته من القوم الذين وقع في أسارهم.

٤ ـ وفي اقتفائه أثر الخليل في معجمه ، كان ينبه إلىٰ المستعمل والمهمل من الألفاظ ، ويوضح بعض المهمل الذي استخدمته العرب في كلامها وأهمله العلماء .

٥ ـ أولىٰ عناية خاصة بالمواقع والبلدان والمياه ، من أماكن الجزيرة العربيّة . ويحوي المعجم من ذلك مادة كثيرة تصلح أن تفرغ في كتاب مستقل لإعمام الفائدة في تأصيل كثير من الجوانب الجغرافية والتأريخية .

٦ ـ اهتم الأزهري بتوثيق نصوص كتابه ، باعتماد الشواهد القرآنية وأحاديث النبي ﷺ وتراث الأمة الأدبي، الذي توزع بين الشعر، والأقوال، والحكم، والأمثال . ويبدو أن النصيب الأوفر من الشواهد كان للقرآن الكريم والحديث ، وعلّة ذلك رغبته القصديّة بربط القرآن والدين باللغة العربيّة .

٧ ـ أولىٰ الأزهري عناية فائقة في نسبة مروياته وشروحاتها إلى أصحابها الذين اغترفها منهم . وهو متجهٌ العالم الذي يريد لمعجمه أن يكون مهذباً واضح المصدر موفور الثقة . وهذا ما قيّدنا القول فيه ، حين الحديث عن مصادر مادته اللغوية التي أفاض القول فيها في مقدمة المعجم .

٨ ـ ظهور شخصيته في ثنايا المعجم، فهو لم يكن ناقلاً فحسب ، إنما معللاً، ومرجحاً ، وغالباً ما يستخدم عبارة : (وقلت) أو (ولم اسمع ذلك من الاعراب) وسواها .

٩ ـ إهتمامه بالقراءات القرآنية ، وهو جانب في غاية الأهمية لإتصاله بالدرس الصوتي عند العرب ، فضلاف عن وقوفه علىٰ الظاهرة اللهجيّة وميّزاتها ، مما يفيد في تأصيل النظرية العربيّة ، والوقوف علىٰ جوانب خصائص الإئتلاف اللهجي .

١٠ ـ تبرز في التهذيب بعض الظواهر اللغويّة مثل: تعددية الدلائل، والنوادر في كلام العرب . وفي هذا مما يفيد في دراسة جوانب التفرّد اللغوي التي قد توقفنا علىٰ أصول الجذور العربيّة القديمة ، مما يخدم العمل المعجمي التأريخي .

١١ ـ معجم التهذيب ، شأنه شأن معاجم اللغة التي اتبعت نظام المخارج الصوتية والأبنية ، تكتنفه الصعوبة في الإستخدام ، والمشقّة في البحث عن الألفاظ ، بسبب نظام المخارج وتغيّرية المواقع .

١٢ ـ لا يخلو المعجم من ظاهرة التكرار التي نلحظها مبثوثة في ثناياه ، ولعل مردّ ذلك إلى كثرة وتعدد مصادر مروياته، وضخامة حجم المادة اللغوية، والشواهد ، والأقوال المفسرة للفظ الواحد .

١٣ ـ ومما يؤخذ علىٰ تهذيب اللغة ، التعصب الشديد وروح الغرور التي

لازمت نفَس الأزهري ، وانتقاداته بحق أو بغير حق لمعاصريه وللسلف، ممن سلكوا متن اللغة وارتضوه طريقاً لتصانيفهم . ولعلّ تلك الرغبة غير المتجردة تمهّد إلى سوق رائجة للتهذيب، عن طريق الإغضاء من شأن التصانيف الأخرىٰ وأصحابها . وهذا ما قيّدنا القول فيه مع ابن دريد، والجاحظ، وقطرب، والبشتي صاحب كتاب تكملة العين. نجتزيء هذا النصّ من آخر المقدمة ، يقول الأزهري :

«ولما قرأت هذا الفصل من كتاب البشتي استدللت به علىٰ غفلته ، وقلة فطنته ، وضعف فهمه ، واشتففت أنه لم يفهم عن الخليل ما أراد»(٨) .

وفي هذا النصّ تجريح وتحامل علىٰ الرجل الذي استدرك علىٰ الخليل ومقامه المقدّس . وفي مطالعة لكشف الظنون ، نقف علىٰ أسماء كثيرة استدركت علىٰ الخليل وصححت بعضاً مما وقع فيه من الزلل(٩) . وليس ذلك عيباً ولا منقصة من شأن الخليل، لأن العالم من عدت هفواته وأحصيت سقطاته . ثم أن حاجي خليفة يورد لبعض الثقات قولهم : بأن في كتاب العين «من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل علىٰ أصغر أتباع الخليل فضلاً عن نفسه»(١٠) .

---

(٨) المرجع نفسه ص (٥٣) .
(٩) كشف الظنون طبعة ١٣٦٠ هـ (٢/١٤٤١ ـ ١٤٤٤) .
(١٠) المرجع نفسه (٢/١٤٤٢) .

هذه الكبرياء ، وتلك المكانة التي يضع الأزهري نفسه فيها ، متعوّذاً من جهل الجاهل ، وإعجاب المتخلّف ، لا يمكن أن يسعها أصغر تلاميذه ، فكيف به وهو الرجل الفقيه الذي ألّف فوفّىٰ ، وقدّم فأرضىٰ ؟ وهو يعلم أن كلّ وعاء يضيق بما جُعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنه يتسعُ .

رحم الله الأزهري ، وعفا عنه ، ونفعنا بعلمه ، كما انتفع به الصاغاني والرازي وابن منظور وغيره في العباب ومختار الصحاح ولسان العرب .

نموذج ١/٣

معجم «تهذيب اللغة»

أبو منصور الأزهري

من باب العين والشين والجيم

والأشـجع : المجنون ، وبه شجَع أي جنون .

وقـال الليث : قـد قـيل أنَّ الأشجع من الرجال : الذي كان به جنوناً . قـال : وهذا خطأ ، لو كـان كذلك ما مَدحَ به الشعراء . قال : والشَّجِعة من النِّساء : الجريئة على الرجال في كلامها وسلاطتها .

وقال اللحياني: يقال للجبان الضعيف إنّه لشَجْعة .

وقـال الأصـمـعي : شُجـاع البطن : شـدّة الجـوع . وأنشد لأبي خِراشِ الهذلي :

أردُّ شَجـــاعَ البطـــنِ لـو تعلمـينـه

وأوثِـرغـير مــن عِيـالِــك بالطُّعــمِ

والشَّجْعة : الفصيل تضعُه أمُّه كالمخبَّل

[جشع]

في الحديث أن مُعاذاً لما خرج إلى اليمن شيَّعه رسول الله ﷺ ، فبكى معاذٌ جشعا لفراق رسول الله ﷺ. قال ابن السكيت: الجَشَعُ : أسوأ الحرص. وقال سُوَيد :

* وكلابُ الصيدِّ فيهنَّ جَشَع *

وقال شمر : الجشَع . شدَّة الجزع لفراق الإلْف . قال : والجشَع : الحرس الشديد على الأكل وغيره . رجلٌ جَشِعٌ وقومٌ جَشِعون .

وقال ابن شُميل: رجلٌ جَشِعٌ بَشِع: يجمع جَزعاً وحِرصاً وخُبثَ نفس.

وقال بعض الأعراب : تجاشعنا الماء نتجاشعه تجاشُعاً ، وتناهبناه ، وتشاجعناه إذا تضايقنا عليه وتعاطفنا .

ومن الأسماء مجاشع .

[جمش]

أبو عبيد عن الأصمعي : الجُمشوش : الرجل الطويل . وقال شمر : الجُمشوش : الرجلُ الدقيقُ النحيف ، وكذلك الجمسوس . وقال غيره : رجلٌ جُمْشوش وجُمْسوسٌ ، إذا كان قمياً رزياً . وقيل : الجُمشوش اللئيم .

وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : الجُمشوش :

النَّحيف الضامر . وأنشد :

يارُبَّ قَرْم سَرِسٍ عَنَطْنَطِ

ليس بجـمسُوسٍ ولا بأذْوَط

وقـال ابن حِلِّزة :

* بنو لُجيم وجَـماَسيسُ مُضَـرُ *

كل ذلك يقال بالسين والشين .

باب العين والضاد والجيم

أهملت وجـوهها غير حرفٍ وهو :

[ضجع]

قـال النحـويين : أصل بناء الفعل من الاضطجاع ، ضجع يضجع فهو ضـاجع . وقلّما تسـتـعـمل . والافـتعال منه اضطجع يضطجع اضطجاعاً فهو مضطجع .

وقـال ابـن المـظـفـر ' وكـانـت هـذه الـطاء في الأصل تاء ، ولكنَّه قَبُـح عِندهم أن يقـولوا اضـتجع فأبدلوا التاء طِاء . وله نظائر أذكرها في مواضعها .

ع ج ص

مهمل .

باب العين والجيم مع السين

عجس ، عسج ، سجع ، جعس : مستعملات .

[عجس]

أبو عبيدٍ عن الفراء : عجسته عن حاجته : حبسته . وقال أبو عبيدة : عَجسني عَجَاساءُ الأمور عناك . وقال : ما منعك فهو العَجَّاساءُ .

أبو عمرو : العَجاساءُ من الإبل : الثقيلة العظيمة الحوساء ، الواحدة عَجَاساء والجميع عَجَاساء . قال : ولا يقال جَمَلٌ عَجاساء . قال : والعَجاساء يمدُّ ويُقصَر . وأنشد :

* وطافَ بالحوضِ عَجَاساً حُوسُ *

قال أبو الهيثم : لا نعرف العَجّاساء مقصورة . وقال شمر : عَجَاساء الليل : ظُلمتُه المتراكبة ؛ ومن الإبل : الضِّخام ، يقال للواحد والجميع عَجاساء . وأنشد قول الراعي :

وإن بركَتْ منها عَجَاساءُ جِلَّةٌ

بمَحْنِيَةٍ أشلَى العِفاسَ وبَرْوَعا

يقول : إذا استأخرتْ من هذه الإبل عَجاساءُ دعا هاتين الناقتين فتبعتْهما الإبل .

[عسج]

أبوعبيد عن الأصمعيّ : المَسْج : ضربٌ من سير الإبل . ومنه قول ذي الرمة :

* والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خببا *

وقال الليث : المَسْج : مدُّ العُنق في السَّير . وأنشد :

عَسجْنَ بأعناق الظباء وأعين الـ

جآذرِ وارتَجَّت لهنَّ الروادف

وقال غيره : العوسج : شجر كثير الشوك معروف ، وهي ضروبٌ منها ما يثمر ثمراً أحمرَ يقال له المُصَع .

وقال أبو عمرو: في بلاد باهلة معدِنٌ من مَعادن الفِضَّة يقال له عوسَجة. وعَوسَجةُ من أسماء الرجال . والعواسج : قبيلة معروفة .

[سجع]

تقول العرب : سجعت الحمامة تَسجَع سجعاً ، إذا دعَتْ وطرَّبتْ في صوتها ، فهي سَجوعٌ وساجعة ، وحمامٌ سواجع .

ويقال ناقة ساجع ، إذا طرَّبت في حنينها .

[جعس]

قال الليث وغيره: الجِعْس: العَذِرة. وقد جَعَس يجعَس جَعْساً . قال : والجُعسُوس : اللئيم الخِلقة والخُلقُ . وهم الجعاسيس . وقد مر تفسيره في باب جعش .

٤/١ معجم المحيط في اللغة

الصاحب اسماعيل بن عبّاد

٣٢٦ هـ - ٣٨٥ هـ

هـو الصـاحب ، كـافي الكفـاءة ، أبو القـاسم ، اسماعيل بن عـبّاد بن العباس بن أحمد بن إدريس، الطالقاني ، الأصبهاني . ولد عام ٣٢٦ هـ وتوفي في أصبهان عام ٣٨٥ هـ[١] .

كـان نصـيبه من الدنيا موفوراً ، حين اتصل في حداثته بابن العميد وزير ركن الدولة البـويهي، صلة التلميـذ بالشـيخ ، وعلى مـرّ الأيام امتدت العلاقة بجـذرها عـمـقاً ، ليصبح ابن عباد الكاتب الأول عند ابن العميد ، كما يروي ذلك ياقـوت الحـموي . أخلص ابن عبّاد أيّما إخلاص في منصبه الوظيفي ، وأبدىٰ مـقـدرة فائقة أثارت إعجاب الشيخ وتقديره .

رافـق ابن ركن الدولة إلى بغـداد ، فكان نعم الزاد لذلك السـفـر، يصف ياقـوت في معجم الأدباء ، الحضوة التي نالها ابن عباد عند الأمير بقوله :

(١) أخبار أصبهان (١/ ٢١٤) ومحاسـن أصفـهان ص (١٣) ويتيمة الدهر ١٣٥٢ هـ (٣/ ٢٦٧) ، والأنساب ١٣٨٢ هـ ص (٣٦٤) ومعالم العلماء ص (١٣٦) ومعجم الأدباء (٦/ ١٦٨، ١٧١) ومعجـم البلـدان ١٣٢٣ هـ (٦/ ٨) ووفيـات الأعـيان ١٩٤٨ (١/ ٢٠٦، ٢٠٩) ومـعاهد التنصيص (٢/ ١٥٢ ، ١٦١) والبداية والنهاية (١١/ ٣١٤) والنجوم الزاهـرة طبـعـة مصورة القاهـرة (٤/ ١٦٩ ، ١٧٠) وبغـية الوعـاة ص (١٩٦) وشـذرات الذهـب (٣/ ١١٣ ، ١١٥) ولسـان الميزان (١/ ٤١٤) وانبـه الـرواة ١٣٧٤هـ (١/ ٢٠٢) ذيـل تجارب الأمـم ص (٢٦١) والكامـل لابن الأثـير ١٣٤٨ هـ (٧/ ١٦٩) والمنتظـم ١٣٥٧ هـ (٧/ ١٧٩) ونهـايـة الأرب (٣/ ١٠٨) .

«أنِسَ منه مؤيد الدولة كفاية وشهامة فلقّبه بالصاحب كافي الكفاءة»(٢) .

تتوالى الأيام على ابن عبّاد تغدقه بعطاياها الحسان . ويتقلّد الوزارة . ويصف ظهير الدين الروذراوري وابن الأثير ذلك بقولهم :

«خلع على الصاحب خِلَعَ الوزارة ، وأكرمه وعظّمه ، وصدرعن رأيه في جليل الأمور وصغيرها»(٣) .

وبقي وزيراً في المقام الأعلى والتقدير والاحترام ، وغاية الأبهة والفخامة حتىٰ وفاته عام ٣٨٥ هـ(٤) .

كان لحياته التي قضّاها بين الكتب ومصنفات العلماء في شتىٰ العلوم والمعارف الإنسانية في كنف فخر الدولة ، الأثر الكبير في توجيه كتاباته والتصنيف في فنون العلم المختلفة . فقد ذكر ياقوت الحموي أن الصاحب بن عبّاد ألّف ١٨ كتاباً(٥) . وهي عند الأمين(٦) ٣٠ وعند الأميني ٣١ كتاباً(٧) .

ومن أشهر ما صنّف : المحيط في اللغة ، والإبانة عن مذهب أهل العدل، والإقناع في العروض وتخريج القوافي ، والأمثال السائرة من شعر المتنبي ، والتذكرة في الأصول الخمسة ، وديوان الصاحب بن عبّاد ، ورسالة

(٢) معجم الأدباء (٦/ ١٧٢) .
(٣) ذيل تجارب الأمم ص (٩٣) والكامل ١٣٤٨ هـ (٧/ ١١٧ ـ ١١٨) .
(٤) الأمتاع والمؤانسة (١/ ٥٤) وكمال البلاغة ص (٧٦ ـ ٧٧).
(٥) معجم الأدباء (٦/ ٢٦٠).
(٦) أعيان الشيعة (١١/ ٤٢٧ ـ ٤٣١) .
(٧) الغدير (٤/ ٤١ ـ ٤٢) والهداية والضلالة ص (٢٠ ـ ٢٢) .

في الطب ، ورسالة في الهداية والضلالة ، والفرق بين الضاد والظاء ، والفصول الأدبيّة ، والكشف عن مساويء شعر المتنبي ، والمختار من رسائل الصاحب بن عباد .

ويبدو أن متجه هذه التواليف متجهاً أدبياً نقدياً ، نحىٰ في مسلكها اظهار براعته ومقدرته في الفنون الأدبيّة ، ومعالجتها وفق منظورين : منظور الأديب ومنظور اللغوي. فهو بين عطاء الأديب الذي ينتشر علىٰ مساحة الفن القولي بحريّة ، ورصد العالم اللغوي في مقاييسه ومعاييره .

بالاضافة إلى تلك الأعمال الفنيّة ، صنّف ابن عباد في بوابات اللغة تصانيف عدة ، منها جوهرة الجمهرة ، التي تعدّ من مختصرات معجم ابن دريد المشهورة(٨) . ويذكر ابن فارس في الصاحبي كتاباً آخر في ميدان تعددية الدلائل . قال :

«أخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمّه : إنّ الرشيد سأله عن شعر لأبي حزام العكلي، ففسره ، فقال : يا أصمعي إنّ الغريب عندك لَغَيْر غريب ، فقال : يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ، وهذا كما قال الأصمعي . ولكافي الكفاة ـ أدام الله أيّامه وأبقىٰ للمسلمين فضله ـ في ذلك كتاب مجرد»(٩) .

---

(٨) نزهة الألباء ١٩٥٩ ص (٣٩٩) وانباه الرواة ١٣٧٤ هـ (٢٠٣/١) وكشف الظنون ١٣٦٠ هـ (٦٠٦/١) والذريعة (٢٩٢/٥) .

(٩) الصاحبي ص (١٥ ـ ١٦) .

تلمذ الصاحب بن عبّاد على جمهرة من علماء عصره وروى عنهم واقتفى أثرهم في التتبع والدرس والتحصيل العلمي(١٠) . وكان لمكانته في الدولة البويهيّة ما عزز هذه النشأة ، وأخذ بأسبابها صوب علو المكانة والرفعة .

امتلك مكتبة ضخمة ، حدثنا عنها ابن الجوزي وابن الأثير، فيما حدّث عن تعدادها قائلاً : «مائتين وستة آلاف مجلد»(١١) . والسيوطي يذكر في المزهر أنها كانت حمل ستين جملاً(١٢) . فكيف لابن عبّاد بعد تلك الرفقة العلمّية الاّ يصبح علماً بارزاً من أعلام الفكر العربي ؟ أو كما ينعته ابن خلدون في تاريخه الشهير أنه «أوحد زمانه علماً وفضلاً»(١٣) . ومصادره البشرية التي استقى من مناهلها ضاربة بجذورها في أرض العلم ،أسهمت بفاعلية في تكوين ثقافة الصاحب اللغوية .

وهذا ابن العميد ، الذي وصفه الثعالبي يقوله : «بُدئت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد»(١٤) . ويقول عنه مسكويه : «كان أكتب أهل عصره وأجمعهم لآلات الكتابة : حفظاً للغة والغريب ، وتوسّعاً في النحو والعروض، واهتداءً إلى الاشتقاق والإستعارات ، وحفظاً للدواوين من شعراء الجاهلية والإسلام»(١٥) . وهو من أبرز شيوخ ابن عبّاد ، وأكثرهم

(١٠) لسان الميزان (٤١٣/١) وشذرات الذهب (١١٤/٣) وأمل الآمل ص (٤٢) .
(١١) المنتظم ١٣٥٧ هـ (١٨٠/٧) والكامل ١٣٤٨ هـ (١٦٩/٧) .
(١٢) المزهر (٥٩/١) .
(١٣) مقدمة ابن خلدون (٤٦٦/٤) .
(١٤) يتيمة الدهر ١٣٥٢ هـ (١٣٧/٣) .
(١٥) تجارب الأمم (٢٧٥/٦) .

قـرباً من نفسه وعلمه ، كما يصّرح بذلك ابن العماد الحنبلي والعاملي(١٦) .

وأبو بكر بن مـقسم الذي يعـرّف به السيوطي قائلاً : «من أعرف الناس بالقراءات واحفـظهم لنحـو الكوفيين»(١٧) . والسـيرافي ، أبو سعيد النحوي ، الذي يقـول فـيـه القفطي : «كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو والـلـغـة والفـقـه والفـرائض والكلام والشـعـر والعـروض والقـوافي والحـسـاب وعلومـاً سوى هذه»(١٨) .

وابـن فـارس الرازي ، العَلَم الشـهير، صـاحـب مـعـجم مـقـاييس اللغـة، ومـعـجم مجمل اللغة، يتوج علاقة التلميذ بشيخه بان سمّى كتابه الجليل في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها بـ «الصاحبي» نسبة للصاحب بن عباد .

اضـافـة إلى هؤلاء كـان الشـيخ ابن عباد يروي عن الثقات أمثال الخليل والأصـمعي وابن دريد والخارزنجي .

ذلك هو الشـيخ الجليل الصاحب بن عبّاد ، صاحب المحيط في اللغة ، الذي يمـثل مـعـجمه الفصيلة الرابعة في مدرسة نظام المخارج التقليبية . وشاع خـبره في كـتـب الـطـبـقـات ، وأفـاد من مـتنه الفـضـلاء من أعـلام اللغـة في

---

(١٦) شذرات الذهب (٣/ ١١٤) وأمل الآمل ص (٤٢) .
(١٧) بغية الوعاة ١٣٢٦ هـ ص (٣٦) .
(١٨) إنباه الرواة ١٣٧٤ هـ (٣/ ١٠٣) .

مصنفاتهم ، وأقبل عليه النسّاخ يتبارون في اقتنائه لما فيه من عظيم الفائدة وبعد النظر اللغوي(١٩) .

المحيط في اللغة ، اسم أطلقه الصاحب بن عباد على معجمه ، توسعاً وتمكنّا من القدرة على الإحاطة بمفردات اللغة ، وهذا شأن من ألّف في صناعة المعجم ، لما لهذه الصناعة من وجوب توفرّ الأسباب في إحكامها ، ولهذا راحوا يطلقون على أسماء معاجمهم أسماء البحر سعة وامتداداً ، وبعداً في الغور أو صفة من صفاته . فابن سيده يسمّي معجمه (المحكم والمحيط الأعظم) والصاغاني يسمي معجمه (العباب) أو (مجمع البحرين) والفيروزابادي (القاموس المحيط) . وهؤلاء المعجميون رجالات مثّلوا عصور مختلفة بعد الصاحب بن عبّاد . ولعلّ في بيان صاحب تاج العروس ، لسبب تسمية الفيروزابادي معجمه بالقاموس المحيط ، ما يصدق على مذهبهم في سّر التسمية . قال : «قال شيخنا : وإنما سمىٰ كتابه بالقاموس المحيط، على عادته في ابداع أسامي مؤلفاته ، لإحاطته بلغة العرب كإحاطة البحر للربع المعمور» .

إن تلمذة الصاحب بن عبّاد لابن فارس ، صاحب معجمي المجمل والمقاييس ، تدعونا إلى القول في أن الصاحب سينحو في ترتيب معجمه ويسلك في نظامه ما وضعه شيخه ابن فارس وسار عليه في معجميه . لكننا

---

(١٩) معاهد التنصيص (٢/١٥٧) وكشف الظنون ١٣٦٠ هـ (٢/١٦٢١) والبداية والنهاية (١١/٣١٦) .

نفاجأ بأن ابن عباد لم يكن على مذهب نصر بن عاصم كشيخه الذي اتبع أوائل الكلمات مع الاحتفاظ بالمجمل والمقاييس على نظام الألفبائية التدويرية.

إلاّ أن ابن عبّاد ، الوزير ، كان يرىٰ في الخليل قدوة حسنة في الإحاطة والشمول ، ولذا سلك منهجه وجاء معجمه مرسوماً وفق نظام المخارج التقليبية.

اتبع منهج الخليل الصوتي والترتيب للأبواب داخل كل حرف .

ويبدو أن البعض ممن كلّف نفسه التأريخ للمعجم العربي ، لم يدرك سرّ ولاء الصاحب لمنهج الخليل وغرضه من السير على خطاه ، ربما لأنه لم يقف على معجمه مكتمل النشأة، وفي هذا نلتمس لهم العذر(٢٠) .

كتب الصاحب بني عبّاد في مقدمة معجمه قائلاً :

«واعلم : إن الخليل لّما همّ بجمع كلام العرب أجال فكره فيما يبني عليه كتابه ، ويدير عليه أبوابه، فنظر في الحروف كلّها ، وذاقها ، ووجد مخرج الكلام كله من الحلْق، فصيّر أوْلاها بالابتداء أدْخل حرفٍ منها بالحلْق، وكان بذلك العين ، فجعلها أوّل الكتاب، ثم ما قرب منها ، الأرفع فالأرفع . وهذه صورة الحروف على الولاء، وذكر نسبتها إلى مخارجها ، وهي تسعة وعشرون حرفاً»(٢١) .

---

(٢٠) ممن هؤلاء يسري عبد الغني في معجم المعاجم العربية ص (١٤٧).
(٢١) معجم المحيط في اللغة ص (٦٠)

إذن مبدؤه الولاء والتسليم لمنهج هذه العالم البصري ، لما وجده فيه، قناعة" وصحة" في المذهب والنظام .

ولذا نلاحظ أن ابن عبّاد في مقدمته لمعجمه يعتمد أسلوب السائل والمجيب ، فيبتدأ القول :

«فإن قال قائل : لِمَ ابتدأ الخليل عند ذكر الأبنية بالثنائي ، وقد قال سيبويه «أقلّ ما تكون عليه الكلمة حرف واحد ؟ قيل له : إنما أشار بالكلمة ـ تساهماً منه ـ إلى حروف مفردة موصولة بأطراف الكلم لا يُقْدَر على قطعها منها ولا تستقلّ بذواتها ، نحو لام «لقد» وكاف «هناك» . فأمّا الكلمة فلا يستحقّها حقيقة إلاّ ما يمكن الإبتداء به الوقف عليه ، وهذا لا يكون في أقلّ من حرفين»(٢٢) .

ويستمر على هذا النحو سائلاً ومفسراً . «فإن قال قائلٌ فلم لم يبتدىء بما كان على حرفين نحو مِنْ وصَهْ ، اذ كان أوّل الأبنية ؟ قيل له : الثنائي قليل المورد في الكلام ؛ مضبوط العدد في الإحصاء ، حتىٰ لم يجيء إلاّ أداة أو ما شاكل الأداة أو نَدْهاً أو حكاية ، ولم يكن له تصريف مع هذا ، لأن أكثر ماله القلب ؛ وقلّما يتفق استعماله على وجهين . فلما كان كذلك عدل عنه إلى الأكثر مباني ومعاني ؛ والأوفر حظاًمن التصاريف وقِسْماً ، وهو الثلاثي»(٢٣)

هكذا كان ولاؤه قناعة وإدراكاً ولم يكن تقليداً وحذواً غير مبصر .

(٢٢) المرجع نفسه ص (٥٨ ـ ٥٩) .
(٢٣) المرجع نفسه .

قسّم معجمه إلى ستة أبواب تقسيماً كمياً وترتيباً صوتياً ، كما فعل الخليل وهي :

١ ـ باب المضاعف الثنائي .
٢ ـ باب الثلاثي الصحيح .
٣ ـ باب الثلاثي المعتل.
٤ ـ باب اللفيف .
٥ ـ باب الرباعي .
٦ ـ باب الخماسي .

وأبجديته الصوتية ، نفس أبجدية أستاذه الخليل وهي : ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي (همزة) .

ويعلل سبب عدم ابتداء الخليل بالهمزة والهاء فيقول :

«إنّ الهمزة والهاء ، وإن كان لهما التقدّمُ في المخرج على أخواتهما من الحروف الحلقيّة ، فإنّ الخليل إنما عدل عن الابتداء بهما لأنّ الهمزة مهتوتة مضغوطة ، فإذا رُفِّه عنها لانَتْ فصارت ياءً أو واواً أو ألفاً ، وهذه طريقة تخالف طرق الحروف الصحيحة . ثم أنه يتسلّط عليها من نقل الحركات عنها والإنقلاب والحذف مثل ما يتسلّط على حروف العِلّة أو أكثر ، حتىٰ عُدّ من جملتها . والهاء أيضاً فيها هتّة وخفاء، وقد حذفت من الطرف حَذْف حروف المدّ واللين وزيدت زيادتها وتُبدل من الهمزة وتشركها في كونها من الدرجة

الأولى . فلما كان كذلك عدل عنهما إلى العين»(٢٤) .

هكذا ينحو تفسيراً وتعليلاً ، بغية الدّقة والضبط . ثم يتجه ابن عبّاد لشرح أبعاد أبوابه الستة . فالثنائي ما جاء على ضربين : ما أصله ثلاثة ، نحو دم وفم ، وما جاء ولا أصل له في الثلاثي كالأدوات وأسماء الزّجر والحكايات ، مثل : مِنْ ، عَنْ ، صَه ، قه ، طق ، قه . والثلاثي في الفعل وفي الاسم نحو ذهب ، وحجْر . والرباعي من الفعل نحو دحرج وقرطس ، ومن الاسم نحو عقرب وعبقر . والخماسي من الأفعال لا يكون الاّ بالزيادة ، فأما الأسماء نحو سفرجل وشمردل .

ثم ينحو بالقول نحو الأبنية فمنها الصحيح والمعتل . فالصحيح ؛ ما سَلم في أصل بنائه من حروف العلل (الواو والياء والألف) . والمعتلّ : ما شاب حروفه حرف أو حرفان منها . فأما اللفيف : فما لا يكون فيه من الحروف الصحاح إلاّ حرف واحد.

ذاك هو منهج ابن عباد المماثل لمنهج أستاذه الخليل في معجمه العين .

والمعجم برمته مادة لغوية ضخمة وشواهده الشعريّة قليلة بالقياس إلى أقرانه من المعاجم اللغويّة .

---

(٢٤) المرجع نفسه ص (٦٤) .

نموذج ١/٤

معجم «المحيط في اللغة»

الصاحب بن عبّاد

العين والقاف والشين

● **عشق :**

عَشِقَ جاريةً عَشَقاً : كَلِفَ بها .

● **قعش :**

القَعْشُ : عَطفُ الشيء . وجَمْعُهُ أيضاً .

والقُعُوش : من مَراكب النِّساء .

وَقَعَشْتُ البَيْتَ والبناءَ وغيرَهما وقَعْوَشْت : قَوَّضْتَ وصَرَعْت .

وانْقَعَشَ القومُ : ذَهَبوا .

وتَقَعْوَشَ الشَّيْخُ : كَبِر .

والقَعْوَشُ : الخفيف . والبَعير الغَليظ .

والقَعْشاءُ : الرَّافِعَة رأسَها .

● **شقع :**

شَقَعَ في الإناء : كَرَع .

● **قشع :**

القَشْعُ : بَيْتٌ من أدَم ، والسَّحاب المُقْلع ، وَقَشَعَتْهُ الريحُ فأقْشَعَ وانْقَشَعَ . والقومُ المتفرِّقون عن بلادهم ، وقد أُقْشَعوا .

والقَشْعَةُ : قطعةٌ من السحاب تبقىٰ إذا انقطع الغَيْم .

وانْقَشَعَ البَرْدُ وتَقَشَّعَ : ذَهَبَ .

والقَشْعُ : كُناسَة الحَمّام .

وأتىٰ وما عليهِ قِشاعٌ : أي شيء من الثِّياب .

وأراكَةٌ قَشِعَةٌ : مُلْتَفَّـة .

والقَشْعُ : رِيشٌ مُتَنَشِّر . والفَرْوُ الخَلَق . والنِّطْعُ . والزِّنبيل . وذَكَرُ الضِّباع . والنُّخامَة ـ وهي القُشاعَة أيضاً ، وقد قَشَعَ بها ـ والأحمق . وما أخَذْتَه عن وجه الأرض فرميتَ به . والذي لا يثْبت على ما يُراد منه . وما جَمَدَ من الماء رقيقاً على شيء .

وشاةٌ قَشِعَةٌ : غَثَّة .

وهـو أذَلُّ من القَشْعَة : وهي الكَشُوثاء .

وعـجوزٌ قَشْعَة : رُذْلَة .

وقَشِعَ الشيءُ : جَفَّ .

● عقش :

مهمل عند الخليل .

[وحكـي] الخـارزنـجي : العَقْشُ : نَبْتٌ حـامِض . وعُروق الشَّوك إذا نشأ . وأطرافُ قُضبان الكُروم .

والعَقْش : الجمْع .

العين والقاف والضاد

● قعض :

القَعْضُ : عَطْفُكَ رأسَ الخَشَبَة . وضَيعَة مـعروفة لبني سعد .

● قضع :

قُضَاعَة : اسمُ كَلْبَة الماء .

وفي بطنِه قُضَاعٌ : أيْ تقطيعٌ شديدة .

والقُضَاعَة والقُضاع : ما يتَحَتَّتُ من أصل الحائط . وغُبارُ الدَّقيق .

وقُضاعَةُ بن مالك : قبيلة .

والقَضْعُ : القَهْر .

وانْقَضَعَ عنّي : تَخَلَّفَ .

العين والقاف والصاد

● عصق :

مهمل .

٥/١ معجم المحكم والمحيط الأعظم

علي بن اسماعيل بن سيده

٣٩٨ هـ - ٤٥٨ هـ

هو علي بن اسماعيل ، الشهير بابن سيده ، ولد عام ٣٩٨ هـ في مدينة «مُرْسِيَة» من أعمال «تُدْمير» شرقي قرطبة . وكان ضريراً كوالده(١) .

تلقىٰ علومه علىٰ يد أبيه ، عالم اللغة ، وأبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي ، وأبي عمر الحافظ المقرىء ، في اللغة والنحو والأدب . أما المنطق فكان علىٰ مذهب متّى بن يونس. يحدثنا عن تمكنه في أبواب العلوم والمعارف ، فيقول : «إني أجد علم اللغة أقلَّ بضائعي ، وأيسر صنائعي ، اذا أضفته إلىٰ ما أنا به من علم حقيقِ النحو ، وحُوشيّ العروض ، وخفيّ القافية ، وتصوير الأشكال المنطقية ، والنظر في سائر العلوم الجدليّة ، التي يمنعني من الإخبار بها نُبوٌّ طباع أهل الوقت، وما هم عليه من رداءة الأوضاع والمقت»(٢) .

وقال عنه من ترجم له وذكر سيرته : «لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيّام العرب وما يتعلّق بها . وكان متوفّراً علىٰ علوم

(١) معجم الأدباء (٥/٨٤) .
(٢) مقدمة المحكم (٢/١٦) .

الحكمة ، ذا حظ وتصرُّف في الشعر»[٣] ، وكان ذلك ، إلى جانب علمه بالقراءات أثناء إقامته بمدينة «دانيّه» .

وذكر ياقوت الحموي، في معجم البلدان، عن هذه المدينة قائلاً بأن : «أهلها أقرأ أهل الأندلس ، لأن أميرها مجاهداً العامريّ ، كان يستجلب القرّاء ، ويتفضّل عليهم ، ويُنفق عليهم الأموال»[٤] .

وروىٰ شيخه ، أبو عمر أحمد الحافظ المقريء ، قال : «دخلت مُرْسَيه فتشبّث بي أهلها ، ليسمعوا عني الغريب المصنّف لأبي عبيد ، فقلت لهم : أنظروا مَنْ يقرأ لكم ، وأمسك أنا كتابي ، فأتوني برجل أعمىٰ ، يُعرف بابن سيده .فقرأه عليَّ من أوّله إلىٰ آخره ، من حفظه ، فعجبت منه»[٥] .

كان ذا ذكاء متّقد ، ومكانة رفيعة وسط أقرانه من العلماء ، ميزته حافظته القوية ، وحدّه ذهنه ، حتىٰ صار إماماً لعلوم العربيّة ، والفقه الإسلامي ، والمنطق في الأندلس .

اتصل ابن سيده بالأمير مجاهد بن عبد الله العامري ، وكان هذا الأمير الأندلسي من أهل العلم والشجاعة والتصرّف في علوم القرآن . فألّف له ابن سيده كتابيه : المحكم والمحيط الأعظم وهو من المعاجم المجنّسة والمخصص ، وهو من المعاجم الموضوعيّة التي تجمع فيها الألفاظ ، التي تنتمي إلى موضوع

---

(٣) المرجع نفسه (١/ ٥) .
(٤) معجم البلدان (دانية) .
(٥) مقدم المحكم (١/ ٦) .

مـا، وتـوضع مـعـاً . وهذا النوع هو أقـدم أنواع المعـاجم في تاريخ العـربيّـة ، ظهـر أولاً في هيأة رسائل في الحقول الدلالية .

استـمـرت صلته بالأمير وابنه «إقبال الدولة» حـتـىٰ كانت بينهما جفوة ، هرب علـىٰ إثرها ابن سـيـده متخفياً ، وارسل مستشفعاً الأمير بالصفح عنه ، بقصيدة تذكرنا باعتذاريات النابغة الذبياني ؛ قال ابن سيده :

ألا هل إلـىٰ تقبيل راحتـكَ اليُـمْـنـىٰ
سبيـلٌ فـإنّ الأمـنَ في ذاك واليُـمْـنـا

ضَـحِـيـتُ فهـل في بَـرْدِ ظِلِّـكِ نَـوْمَـةٌ
لذي كَبـدٍ حَـرَّىٰ وذي مُقْلَـةٍ وسْـنَـىٰ

غَـريـبٌ نـأىٰ أهـلـوه عنـه وشَقَّـهُ
هواهُـم فأمْسَـىٰ لا يَقَـرُّ ولا يَـهْـنـا

فيا ملـك الأمـلاك إنـي مُـحَـلَّأٌ
عـن الـوِرْدِ لاعـنـه أُذادُ ولا أُدْنـىٰ

تَـحيَّفَنـي دَهـري فأقبلـتُ شاكـياً
إليـكَ أَمَـأْذُونٌ لِعَبـدك أَمْ يُثْنَـىٰ

دَمٌ كـوْنتـه مكرمـاتُك ، والـذي
يُكوِّنُ لا عَتْـبٌ علـيه إذا أفنـىٰ

إذا قِتْلَـةٌ أرضتـك مِـنّـا فهاتهـا
حَبيـبٌ إلينـا مـا رَضيـتَ بـه عَنّـا

فصفح عنه .

ولكن داعي الركب ظلّ منادياً ليصحبه إلى الملأ الأعلىٰ في عشيةٍ من عام ٤٥٨ هـ(٦) .

صنف ابن سيده إلى جانب المحكم والمخصص ، كتاب الأنيق في شرح الحماسة ، وكتاب شرح كتاب الأخفش ، وكتاب الوافي في علم القوافي ، وكتاب في التذكير والتأنيث ، وسواها حيث لم يبق من بعضها إلاّ الذكر ، وإن كشفت لنا الأيام عن مكنونها في خزائن المكتبات .

المحكم والمحيط الأعظم ، معجم ابن سيده الأندلسي ، وآخر حلقة في سلسلة معاجم المخارج التقليبية ، ألّفه ابن سيده بناء علىٰ رغبة «الموفّق» الأندلسي ، الذي شغلته أعباء الحكم والدولة من الإنصراف إلى التصنيف المعجمي . فلبّىٰ الدعوة وصنف المعجم .

يعتبر المحكم من معاجم اللغة المجنسة، مهمًّا في بابه، غزيراً في مادته، أساساً متبعاً ، ومعتمداً لأكبر المعاجم الموسوعيّة في تاريخ العربية ، وهو لسان العرب، جمع فيه شتات العربيّة وأمدّه بشواهد عدة من القرآن، والحديث والأشعار ، وكان جُلّ همّه أن يمدّ خطوط التواصل، ويمتنها بين العربيّة والقرآن وكلام الرسول ﷺ . وفي مقدمة المحكم ، يشرح المصنف دوافع تدوينه المعجم ويفيض في القول علىٰ دواعي التكليف ، لما لم يتسن لهذا

---

(٦) المرجع نفسه .

الأمير من الوقوف علىٰ كتاب جامع مانع يصل اللغة بأسبابها ، بعد أن تأمل رواتها وحفّاظها ، وقد لاحظ مناظر تعبيرهم، ومسافر تجبيرهم، وعدولهم عن الصواب في جميع ما يحتاج إليه من الأعراب : «وإني أطولهم يداً ، وأبعدهم في مضمار العتاق مدى ، فأمرني بالتأليف علىٰ حروف المعجم ، فصنّفت كتابي الموسوم بالمحكم»(٧) . يتسم معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة بأن بنيته التركيبيّة تحكمها ظواهر منهجيّة نجملها في الآتي :

١ ـ ترتيب المحكم جاء وفق ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، اذ يمثل هذا المعجم الحلقة الأخيرة في سلسلة هذه المدرسة . عرف المشارقة والمغاربة هذا اللون من الترتيب، وأفاد ابن سيده من تجارب مصنفي المعجم العربي الذين سبقوه في هذ المضمار ، ملتزماً بأدقها وأكملها في البناء والتأليف. سرد في مقدمة المحكم أسماء المصادر التي اعتمدها في تصنيف معجمه قائلاً : «وأما ما ضمنّاه كتابنا هذا من كتب اللغة : فمصنف أبي عبيد، والاصلاح، والألفاظ، والجمهرة، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بالعين، ما صحّ لدنيا منه ، وأخذنا بالوثيقة عنه، وكتب الأصمعي، والفرّاء، وأبي زيد، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة، والشيباني، واللحياني، ما سقط إلينا من جميع ذلك، وكتب أبي العباس أحمد بن يحيىٰ : المجالس ، والفصيح ، والنوادر ، وكتب أبي حنيفة ، وكتب كُراع ، إلىٰ غير ذلك من المختصرات ، كالزبرج ، المكنّىٰ ،

---

(٧) المرجع نفسه (١/ ١٥) .

والمتُبنّى ، والمثنّى ، والأضداد ، والمبدل ، والمقلوب ، وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعلّلة العجيبة ، الملخّصة الغريبة ، المؤثرة لفضلها ، والمستراد لمثلها ، مع ما أضفته إليه من الأبنية التي فاتت كتاب سيبويه معلّلة ، عربية كانت أو دخيلة . وأما ما نثرت عليه من كتب النحويين المتأخّرين . ، المتضمنة لتعليل اللغة ، فكتب أبي علي الفارسي : الحلبيات ، والبغداديات ، والأهوازيات ، والتذكرة ، والحُجّة ، والأغفال ، والإيضاح ، وكتاب الشعر ، وكتب أبي الحسن الرّمّاني ، كالجامع والأغراض ، وكتب أبي الفتح عثمان بن جنّي ، كالمغرب والتّمام، وشرحه لشعر المتنبي ، والخصائص ، وسرّ الصناعة ، والتّعاقب ، والمحتسب ، إلى أشياء إقتضيتها من الأشعار الفصيحة ، والخطب الغريبة الصحيحة»(٨) .

٢ ـ الذي يقف علىٰ ديباجة المحكم ، يرىٰ ان ابن سيده عالج الكثير من الأمور التي تتصل باللغة والنحو والصرف ، علاجاً منطقياً محكوماً بخلفيته في علم المنطق ، ونصّ علىٰ ذلك ، لكن المؤسف أنه لم يستطع أن يحقق كلّ ما سعىٰ إليه . ولعلّ مردّ ذلك اعتماده علىٰ مصادر تختلف عنه في المنهج، والترتيب، والمعالجة، واتباعها أنظمة لا تماثل ذلك الذي عليه المحكم. وعلىٰ الرغم من أن الرجل كان طموحاً جداً في تحقيق رغبته في الإحاطة والشمول بكل المسائل المتعلقة بعلوم العربيّة ، مما جعله

(٨) المرجع نفسه (١/ ٢٢ ـ ٢٣)

يميل إلى «أشياء من الإختصار ، وتقريب التأليف ، وتهذيب التصنيف» وقد أوقعه ذلك في دائرة الغموض غير المدرك إلاّ بالروية والتتبع في مصادر العربيّة الأخرىٰ ، مما لا يتأتىٰ إلاّ للمختص ، المتبحرّ ، خصوصاً وإنه يخلط في علاجاته وصْفات منطقية جدليّة .

إن الكثير مما طرح ابن سيده في المحكم لم يكن من ابتداعه وابتكاره ، إنما هي مسائل حاولها مصنفون في الصناعة المعجمية واللغوية قبله ، وأيدّوا ذكرها في مقدمات تصانيفهم .

٣ـ يظهر ابن سيده في المحكم ، وهو يعالج قضايا الصرف ، والنحو في أسلوب جدلي منطقي ، ميّالاً إلى إغراق معجمه بالمصطلحات العروضيّة ذات الصبغة المنطقية والصيغ والأبنية ، ولا عجب فإنها كانت مقتطفات مجتزأة من كتابه : الوافي في علم القوافي ، الذي أفرغ بعضاً من محتويات مادته ، بايجاز مقتضب في بنية المحكم ، مما سجل عليه أنه «عثر في المحكم عثرات» .

٤ ـ يبدو ابن سيدة في مقدمة المحكم معجباً بمصنفه أيّما إعجاب ، يسمه باكتمال البنية وموفور الصحة وأنه : «مشفوع المثل بالمثل ، مقترن الشكل بالشكل ، لا يفصل بينهما غريب ، ولا أجنبي بعيد ولا قريب، مُهذّب الفصول ، مرتب الفروع بعد الأصول ، هذا إلى ما تحلّىٰ به من التهذيب والتقريب ، والإشباع والإتساع ، والإيجاز والاختصار ، مع السلامة من

التكرار ، والمحافظة علىٰ جمع المعاني الكثيرة ، في الألفاظ اليسيرة»(٩) .

٥ـ قسم الحروف إلى أبواب :

٥/ ١ باب الثنائي المضاعف الصحيح .

٥/ ٢ باب الثلاثي الصحيح .

٥/ ٣ باب الثلاثي المضاعف المعتل .

٥/ ٤ باب الثلاثي اللفيف .

٥/ ٥ باب الرباعي .

٥/ ٦ باب الخماسي .

٥/ ٧ باب السداسي ، وهو مما استدركه في حروف الهاء والحاء والجيم . وساق أمثلته من اللغة الفارسية حيناً، وآخر من أسماء الأصوات. وهي ما تطرق إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين ، وما ذكره سيبويه في الكتاب ، وابن جنّي فصّله في الخصائص وسرّ صناعة الإعراب .

٦ ـ يظهر ابن سيده في المحكم وقد إتكأ بثقلِ المنهج والتزم بسيرورة المعالجة علىٰ مختصر العين الذي ألّفه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفىٰ عام ٣٧٩ هـ ، وقال فيه السيوطي : «لهج الناس كثيراً بمختصر العين للزبيدي ، فاستعملوه وفضلوه علىٰ كتاب العين ، لكونه حذف ما

---

(٩) المرجع نفسه (٢/٧) .

أورده مؤلف كتاب العين من الشواهد المختلفة ، والحروف المصحفة ، والأبنية المختلفة ، وفضلوه أيضاً على سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة ، مثل جمهرة ابن دريد ، وكتب كراع لأجل صغر حجمه»(١٠) . حيث اعتمد هذا المختصر ونفخ في مدخلاته وشواهده وخطته، وأوسعها في الشرح والتفسير ، وضمنها المحكم ، بعد أن كانت تحتمي بمعجم مختصر .

٧ ـ تقوم خطة ابن سيده في بناء معجم المحكم على قواعد ثلاث مثلّت كلّ المنهج المتبع في المحكم والصورة التي أرادها المؤلف لمصنّفه ، وهي :

١/٧ إعتماده حذف كثير من الأمور الاشتقاقية وغيرها مما رآه فائضاً مدركاً من قبل المريدين . قال : «ومن طريف إختصاره ، ورائق بديع نظم تِقْصاره إني اذا ذكرت مفعل لم أذكر مفعالاً ، لعلمي أن كلّ مفعل مقصور عن مفعال ، على ما ذهب إليه الخليل»(١١) . وهكذا يمضي مع هذا الجانب لا يذكر مسائل في الجمع المسلم ، ولا في تكسير المزيد من الثلاثي ، ولا ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على فعلة ، ولا اسم المصدر الذي يجيء من فعل يَفْعل على مَفْعَل لإطراده . وكذلك لا يذكر اسم المصدر والزمان والمكان من الأفعال الثلاثية المعتلة العين أو اللام ، ولا أفعال التعجب لاطراد صِيغها وسوى ذلك كثير .

(١٠) المزهر (١/٨٧) ومعجم الأدباء (١٨/١٨١) .
(١١) المرجع نفسه (٢/ ١٠)والتقصار : القلادة .

٧/ ٢ التنبيه علىٰ أمور موجهة للشاذ ، كشاذ النسب ، والجمع ، والتصغير ، والمصادر ، والأفعال ، والإمالة والأبنية ، والتصاريف والإدغام . ومنه أنه ينبه إذا رأىٰ صيغة مفعول لا فعل له ، أو فعلاً لا مصدر له . وكذلك اذا جاء البناء علىٰ المعنىٰ بلزوم أو بغلبة نبّه عليه وكذلك اذا تغيّر شكل المقلوب عمّا انقلب عليه . ونبّه علىٰ كل ما يُهمز ، مما ليس أصله الهمز من جهة الاشتقاق ، وما زيدت فيه الهمزة ، مما لا أصل له فيها ، ولا هو مبدل من بعض حروفها ، وما جاء من المهموز نادراً ، وما جاء بالهمز والأعرف تركه . وهو في كلّ هذا يبدو ملخصاً لضروب الهمز الواردة في كتاب «الهمز» لأبي زيد الأنصاري . ومنه تنبيهه علىٰ البدل اللازم في حروف العلة ، كعيد وأعياد . وإشعاره بالكلمة التي تقال بالياء والواو عيناً كانت أولاماً ، كقنيت وقنوتُ وإشعاره بالمعاقبة الحجازيّة في الياء والواو لغير علّة إلاّ لطلب الخفّة ، كصُوَّام وصُيَّام . وإشعاره بالصيغ المأخوذه من الحرف الأول والثاني كعبدري وعبشمي ، وبالأسماء التي فيها معنىٰ النسب وليست علىٰ صيغته ، كلابنٍ نابلٍ ، طعمٍ ، كاسٍ . ومنه تحريزه من الأسماء الأعلام التي هي صفة في أوضاعها ، كالحسن والعبّاس ، وإنّ لامها اشعار بالصفة وحذفها إشعار بالعلميّة . إلىٰ حدّ قول المصنّف «إلى ذكري ما لا أكاد

أحصبه إلاّ بعد شَغب»

٣/٧ التمييز بين الأمور المتشابهة كتمييز أسماء الجموع من الجموع ، والجمع المركب ، وهو الذي يسميه النحويون جمع الجمع . وكذلك الفرق بين التخفيف البدلي والتخفيف القياسي ، وهو نوعاً من تخفيف الهمز كقول العرب أخطيت ليس بتخفيف قياسي، وإنما هو تخفيف بدلي محض وذلك لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة . وكذلك مما تفرّد به ، علىٰ حدّ قوله : الفرق بين القلب والبدل. وكذلك بين الفعل المنقلب عن الفعل، وبين الفعل الذي هو لغة في الفعل ، وليس بمنقلب عنه ، وذلك بوجود المصدر وعدمه ، كجبذ وجبذ ، فإنهما لغتان ، لأن لكل واحد منهما مصدراً ، وأما يئس وأيس ، فالأخيرة مقلوبة عن الأول ، لأنه لا مصدر لأيس، ولا يُحتج بإياس : اسم رجل ، فإنه فِعال من الأوس ، وهو العطاء ، كما يسمىٰ الرجل عطيّة .

وهكذا يمضي الرجل في معجمه منظّماً للمواد ، مفسراً ومعللا إما بسبب دقيق فلسفي ، أو بآخر لطيف خفي نحوي . وهو مع دقته واختصاره ، وبديع تلخيصه ، وغريب تخليصه ، يفقد في بعض جوانبه مزية التوصيل للمعلومة ، مما يخلّ بالصنعة . إن الإكثار من إيراد المصالح النحوية ، والصرفية ، وعلاجاتها المنطقية ، والفلسفية ، والإغراق في الجوانب العروضية ، مما يخرج المعجم عن كونه معجماً مختصاً بجوانب اللغة . أما

الأمور النحوية والصرفية وسواها ، فكتب النحو ومراجع الصرف أولىٰ بعلاجها ، لأن التخصص في التصنيف واجب ويأخذ بالصنعة نحو مراتب الكمال .

ومعجم بهذه الشمولية ، التي احتوت علوم العربيّة في بنيتها ، ولو جاءت اختصاراً ، لابد وإن تقع فيه التفسيرات الخاطئة ، والتصحيف والتحريف ، والخطأ في الضبط والدقة للمدخلات ، وكذلك الخطأ في القضايا والأحكام .

وإن بدت هذه الظواهر علىٰ سطح المعجم ، لكنه يسجل الحلقة الأكثر نضوجاً في مدرسة نظام المخارج التقليبية ، يدلل علىٰ عمق رؤية . ويبدو لي أن المحكم أول معجم أهتم بالجوانب الصرفية والعروضية والنحويّة وادخلها مدخلاً منطقياً فلسفياً ، ومخرجاً إيّاها وفق رؤية امتزجت فيها روح علوم مختلفة ، فلوّنت بنيتها الدلالية ، وظللتها بظلال تستحق التقدير والإعجاب.

نموذج ١/ ٥

معجم المحكم والمحيط الأعظم

على بن اسماعيل بن سيده

العين والجيم والسين

العَجْسُ : شدّة القبض على الشيء .

وعِجْسِ القوّس ، وعَجْسُها ، وعُجْسُها ، ومَعْجِسها : مَقْبِضُها . وقيل : وهو موضع السهم عليها . وقال أبو حنيفة : عَجْسُ القوس : أجلَ موضع فيها وأغلَظُه . وكلُّ عَجُز عَجْس . والجمع أعْجاس . قال رُؤية .

ومِنْكبا عِزٍّ لنَا وأعْجاسْ

وعِجْس السَّهم : ما دون رِيشه . والعَجْس : آخرِ الشيء .

وعَجيساء الليل ، وعَجاساؤُه : ظُلْمته .

وعَجَسَت الدّابة تَعْجِسُ عَجَسانا : ظَلّعت .

والعَجاساء : الإبل العِظامُ المَسانُّ . وقيل هي القطعة العظيمة منها . وقيل : هي الناقة العظيمة .

والعَجيساء . مِشيةٌ فيها ثِقَل .

وعَجَّس : أبطأ

ولا آتيك سَجِيسَ عُجَيْس : أي طول الدهر ، وهو منه ، لأنه يتَعَجَّسُ، أي يبِّطىء ، فلا ينفَدُ أبدا ، ولا آتيك عَجيِسَ الدَّهر : أي الأخره .

والعَجاسَى : بالقصر : التَّقاعسُ .

وعَجَسَه عن حاجته يَعْجِسُه ، وتَعَجَّسَه : حَبَسَه .

وتعَجَّسَتْنِي أمور : حَبَسَتني . وتَعَجَّسَه : أمَر أمراً فغَيَّره عليه .

وفحل عَجِيس ، وعَجيساء ، وعَجاساء : عاجز عن الضِّراب .

وعَجِيساء : موضع .

والعَنْجُوس : سَمَك صغار تُمَلَّح .

مقلوبه : [ع س ج]

عَسَجَ يَعْسِجُ عَسْجاً . وعَسَجانا ، وعَسِيجا : مَدَّ عُنقه في المشي : قال جرير :

عَسجْــن بأعنــاقِ الظبِّاء وأعْــين الـْ
جآذِرِ وارْتَــجّــتْ لَهُــنّ الــرَّوَادِفَ

مقلوبه : [ج ع س]

الجَعْسُ : العَذِرة . جَعَسَ يَجْعَسُ جَعْساً .

والجَعْسُ : موقِعُها . وأَرى الجِعْس ، بكسر الجيم : لغةٌ فيه .

والجُعْسوس : اللئيم القَبيح ، وكأنه اشتقّ من الجَعْس صفةً على فُعْلُول ، فشُبِّه السَّاقط المَهين من الرجال بالخُرْء ونَتْنه ، والأنثى جُعْسُوس أيضا . حكاه يعقوب . قال : وقال أعرابيّ لأمرأته : إنم لجُعْسوسٌ صَهْصَلِق ، فقالت والله إنك لِهِلْباجة نَئوم ، خَرِق سَئوم ، شُرْبكِ اشْتفاف ، ونومُك التحاف ، وأكلك اقتحاف ؛ عليك العَفاصَةْ ، قُبِّحَ منك القَفا.

مقلوبه : [س ج ع]

سَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعا : استوى ، واستقام ، وأشبه بعضُه بعضا . قال ذو الرُّمَّة :

قطَعْتُ بِها أرْضاً تَرَى وجْهَ رَكْبِها
إذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غيرَ ساجِع

وسَجَع يَسْجَع سَجْعا : تكلَّم بكلام له فواصل كفواصل الشعر ، من غير وزن ؛ وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه ، كأن كلّ كلمة تشبه صاحبتها ، قال ابن جني : سُمّي سَجْعا لاشتباه أواخره ، وتناسُب فواصله ؛

وكسَّره على سُجُوع ، فلا أدري أرواه أم ارتجله ؟ وحكى أيضا : ؛ سُجع الكلام فهو مسجُوع . وسَجّع بالشيء : نطَق به على هذه الهيئة .

والأُسْجوعة : ما سَجَع به .

وسَجَع الحمامُ يَسْجَع سَجْعا : هَدّل على جهة واحدة . وفي المثل : «لا آتيك ما سَجَع الحمام» ، يريدون : الأبد ؛ عن اللّحيانيّ .

وحمام سُجُوع : سواجع .

وحمامة سَجُوع بغير هاء .

وسَجَعَت الناقة سَجْعا : مدت حنينها على جهة ، وسَجَعت القوس : كذلك . قال يصف قوسا :

وهْيَ إذا أنبَضتَ فيها تسْجَعُ
تَرَنُّمَ النحْلِ أبَى لا يَهْجَعُ

قوله «تَسْجَع» : يعني حنِين الوتر لإنباضِه .ي قول : كأنها تحِن حنَينا متشابها . وكله مِنَ الاستواء والاستقامة والاشتباه .

وسَجَعَ له سَجْعا : قَصَد .

العين والجيم والزاي

العَجْز : نقيض الحزْم ، عَجَز عن الأمر يَعْجِز . وعَجِز عَجْزاً فيهما .

ورجل عَـجُـزٌ وعَـجِـز : عـاجز .

وامـرأة عاجِزٍ : عاجزة عن الشيء ؛ عن ابن الأعرابيّ .

والمَعْجَّـزة : العَـجْـز .ق ال سـيـبـويه : وهو المَعْجِـز والمَعْجَـز . الكسر على النادر ، والفتح على القياس ، لأنه مصدر .

وفحل عَجِيز : عاجز عن الضِّـراب كعَجِيس .

وأعـجزه الشيءُ : عجز عنه .

وعَجَّــز الـرجل ، وعـاجَزَ : ذهـب ، فلم يوصل إليـه . وقـوله تعـالى: ﴿وَالَّذِيـنَ سَعَوْا في آياتِنا مُعـاجِزِيـنَ﴾ ، قـال الزجـاج : مـعناه : ظانِّـين أنهم يُعْجِــزوننـا ، لأنهـم ظنـوا أنهـم لا يبْعَــثـون . ولا جَنَّـةَ ولا نار . وقـيل في الـتـفـسـير : مُعـاجـزيـن : مـعـانـديـن ، وهـو راجع إلى الأوّل . وقُـرِئت : مُعَـــجِّــزِيـنِ ، وتـأويـلـهـا : أنهـم كـانـوا يُعَــجِّــزون مـن اتبع النبيّ ﷺ ، ويثبِّـطونهم عنه .

وقـد أعـجَزَهـم . وفي التنزيل : ﴿ومـا أنتم بمُعْجـزِين في الأرض ولا في الـسَّـماءِ﴾ : قـيـل مـعـنـاه : مـا أنـتم بمُعْجـزين في الأرض ، ولا أهلُ السماء بمـعـجـزين ، وقـيـل : معناه ـ والله أعلم ـ وما أنتم بمُعجزين في الأرض ، ولا لـو كـنـتم في السماء ؛ وليس يُعْجِـز الله تعـالى خلقٌ في السماء ولا في الأرض . ولا مَلْجأ منه إلا إليه . وقد أبو جُنْدُب الهُـذَلـيّ :

جَعَلْتُ غُرَانَ خَلْفَهُمُ دَلِيلاً

وفاتُوا في الحجازِ لِيُعْجِزُوني

وقد يكون ذلك أيضا من العَجْز .

وعاجَزَ إلى ثِقَةٍ : مالَ. وعاجَزَ القومُ : تركوا شيئا وأخذوا في غيره .

وعَجُزُ الشيءِ وعَجِزُه ، وعَجْزه . وعُجُزُه ، وعُجْزه : آخره ، يذكّر ويؤنّث . قال أبو خِراش يصف عُقابا :

بَهِيما غير أنَّ العَجْزَ منها

تَخالُ سَراتَه لَبَنا حَلِيبَا

وقال اللّحيانيّ : هي مُؤنَّثة فَقَط . والعَجزُ ما بعد الظهر ، منه . وجميع تلك اللُّغات يذكَّر ويُؤَنَّث. والجمع أعجاز، لا يُكَسَّر على غير ذلك. وحكى اللّحيانيّ: إنها لعظيمة الأعجاز، كأنهم جعلوا كلّ جزء من عَجُزا، ثمجمعوا على ذلك .

والعجزُ في العَروض: حذفُك نون «فاعلاتُن» ، لمعاقبتها ألف «فاعلن». هكذا عَبَّر الخليلُ عنه ، ففسَّر الجوهرَ الذي هو العَجزُ ، بالعَرَض الذي هو الحذف . وذلك تقريب منه ، وإنما الحقيقة أني قول : العَجزُ ، النون المحذوفة من «فاعلاتن» لمعاقبة ألف «فاعلن» ، أو يقول : التعجيز ، حذف نون «فاعلاتن» لمعاقبة ألف «فاعلن» . وهذا كله إنما هو في المديد .

وعَجزُ بيت الشعر : خلاف صدره .

وعَجَّز الشاعر : جاء بعَجزُ البيت . وفي الخبر أن الكميت لما افتتح قصيدته التي أوّلها :

ألا حيِّيتِ عَنَّا يا مَدِينَا

أقام بُرْهة لا يدري بِمَ يُعَجِّز على هذا الصدر ؟ إلى أن دخل حماما ، وسمع إنسانا دخله ، فسَلَّم على آخر فيه ، فأنكر ذلك عليه ، فانتصر بعض الحاضرين له، فقال: وهل بأْسٌ بقول المسلمين ، فاهتبلها الكُميت ، فقال :

وهل بأْسٌ بقول المُسْلمِينَا

مقلوبه : [ع ز ج]

العَزْج : الدَّفع ، وربما كُني به عن النكاح .

مقلوبه : [ج ع ز]

جَعزَ جَعَزاً ، كجَئِر : غَصّ .

مقلوبه : [ز ع ج]

الإزعاج : نَقِيض القَرار . أزْعَجْته من بلاده فشَخَص . وانزَعَج قليلة . والاسم : الزَّعَج . وقول عبد الله بن مَسْعود . رواه ابنُ الأعرابيّ : إن

اليَمين تُزعِج السِّلْعة ، وتَمحَق البَركة ، فَسَّره فقال: تزعج السِّلْعة تُحطُّها .

مقلوبه : [ج ز ع]

الجَزَع : نقيض الصَّبْر . جَزِعَ جَزَعا ، فهو جازِع ، وجَزِعٌ ، وجَزُعٌ ، وجَزُوع ، وجُزاع . عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

ولَسْتُ بَمِيَسم في النَّاسِ يَلْحَى
علَى ما فاتَهُ وَجِمٍ جُزَاعِ

والهِجْزَع : الجبان ، هِفْعَل من الجَزَع ، هاؤه بدل من الهمزة ؛ عن ابن جني . قال : ونظيره هِجْزَع وهِبلَع ، فيمن أخذه من الجَزْعِ والبَلْع ، ولم يحك سيبويه ذلك .

وأجْزَعه الأمرُ : قال أعشى باهلة :

فإنْ جَزِعنا فإنَّ الشَّرَّ أجْزَعنا
وإنْ صَبَرنا فإنَّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

وجَزَع الموضعَ يَجْزَعُه جَزْعا : قطعه عَرْضا ، قال الأعشى :

جازِعاتٍ بَطْنَ العَقيق كَما تَمْـ
ـضي رِفاقٌ أمامَهنّ رِفاقُ

وجزَعَ المَفازة جَزْعا : قطعها ؛ عن كُراع .

وجِزْع الوادي : حيث تَجْزَعُه ، أي تقطعه . وقيل : هو مُنْقَطَعُه . وقيل : جانبه ومُنْعَطَفُه . وقيل : هل كلّ ما اتسع من مَضايقه . أنبتَ أم لم يُنبت . وقيل : لا يُسَمَّى جِزْعا حتى تكون له سَعَة ، تُنبت الشَّجر وغيره . واحْتُجَّ بقول لبيد :

حُفِرَتْ وزَايلها السَّراب كأنَّها

أجزاعُ بيشَة : أثلُها ورُضامُها

المبحث الثاني

مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية

٢/ ١ معجم جمهرة اللغة : ابن دريد الأزدي .

٢/ ٢ معجم مجمل اللغة : ابن فارس الرازي .

٢/ ٣ معجم مقاييس اللغة : ابن فارس الرازي .

٢/١ معجم جمهرة اللغة

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

٢٢٣ هـ - ٣٢١ هـ

بصري من منطقة يقال لها سكّة صالح ، ولد أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد عام ٢٢٣ هـ، أحد أئمة اللغة والأدب . ومما أفدناه من القفطي أنه : «نشأ بعُمان وتنقّل في الجزائر البحريّة ما بين البصرة وفارس»(١) .

كان أبوه من الأعيان الموسورين ، أهّله منذ الصغر لأن يتصدر مجالس العلم والعلماء . قال عنه أبو الطيب اللغوي : «هو الذي انتهت إليه لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس ، وأوسعهم علمًا ، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر ، وابن دريد»(٢) .

ونقل ياقوت في معجمه نظير ذلك : «ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء»(٣) . كان ذا حافظة قويّة، تقرأ عليه دواوين العرب فيحفظها من وهلتها الأولى ، كما خبّر بذلك السيوطي(٤) .

(١) إنباه الرواة (٣/ ٩٣) .
(٢) مراتب النحويين ص (٨٤) .
(٣) معجم الأدباء ط ١٣٥٥ هـ (١٨/ ١٢٩) .
(٤) بغية الوعاة طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ ص (٣١) .

ولـذا يعـدّ ابن دريد من رواة الاشعـار الموثوق بصـحـة سندهم . له من الشعر الرائق الغزير ما بلغ خمسة مجلدات أو تزيد، كما أعلم بذلك القفطي(٥) .

ومـقـصـورة ابن دريد في مدح الأمير أبي العباس الميكالي، معروفة بحسن السبك والصياغة وأداء الألفاظ . يخبرنا القفـطي أنه مات سنة ٣٢١هـ في يوم وفـاة المعتزلي الكبير أبي هاشم عبد السلام بن محمد الجبّائي . وقيل في ذلك : «مـات علم اللغة والكلام بموتهما»(٦) .

حـدّث ابن دريد عن أبي حـاتم السـجـسـتـاني ، والرياشي ، وأبي عثمان الأشنداني وسـواهم(٧) .

تـلمـذ له السيرافي ، والقـالي ، وأبو الفـرج الأصبـهـاني ، وأبو الحسن الرّمـاني ، وابن خـالويه، وأبو القـاسم الزجـاجي ، وأبو عـبـيـد الله المرزباني، وابن مـقله ، وأبو القـاسم الآمدي ، وأبو الحسن المسعودي وسواهم(٨) .

وقـدّم هذا العـالم الجليل فيض علمه للمكتبة اللغوية والأدبيّة ، مصنفات ضـمـت وفير علمـه وغـزير مـعـرفـتـه، منها: كتاب الاشتقاق، ومعجم جمهرة اللغـة، وكـتـاب السرج واللجـام ، والمجـتـنىٰ ، وروّاد العـرب ، والمقـصورة ، وديوان شـعر ، وكتاب الملاحن(٩) .

---

(٥) إنباه الرواة (٣/ ١٠٠) .
(٦) المرجع نفسه (٣/ ٩٦) ومعجم الأدباء (١٨/ ١٢٧) .
(٧) الاشتقاق لابن دريد ص (٥ ـ ٦) من المقدّمة .
(٨) المرجع نفسه ص (٦ ـ ٨) .
(٩) مقدمة معجم الجمهرة ص (١١) .

معجم جمهرة اللغة، من المعاجم المجنّسة . رتبه ابن دريد على حروف المعجم ،وفق منظور بنائي ، وعلل ذلك بقوله : «إذ كانت بالقلوب أعبق وفي الأسماع أنفذ ، وكان علم العامّة بها كعلم الخاصّة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد»(١٠) .

ويعلل ابن دريد تسميته لهذا المعجم قائلاً :

«إنّما أعرناه هذا الاسم ، لأنّا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشّي المستنكر»(١١) .

فخطّة هذا المعجمي لبناء المدخلات تقوم على استبعاد ما يراه منكراً على اللغة ، مستوفياً لرغائب العامّة ، بعيداً عن المستهجن . ويبدو أن اللغة ، مدار المادة المعجميّة ، تراوحها مذهبان : الاحصاء والإختيار ، فالأول المتجه الرياضي للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين ، وهو ما ألمحنا إليه في منظورنا لمعجم هذا المصنّف . أما الثاني فهو متجه القوم بعد الخليل بن أحمد وقد توزع إلى فصائل حسب توجهات صنّاع المعجم. فمنه الاختيار الكمّي الذي شكل بنية أساس البلاغة للزمخشري ولسان العرب لابن منظور ، وهو غالياً ما يرافق المعاجم الموسوعيّة ، التي تطمح إلى الجمع بين الاحصاء والاختيار . ومنه الاختيار الذوقي الذي يسعى صاحبه إلى الحسن الجميل من الوحدات ، أي الفصيح الصحيح منها . هاتان الفصيلتان تبدوان متداخلتين عند صناع المعجم العربي الذين توزعوا مدارسه المعجميّة .

---

(١٠) المرجع نفسه ص (٤٠) .
(١١) المرجع نفسه ص (٤١) .

فالاختيار الذوقي ، ما ذهب إليه ابن دريد في جمهرته .

يبدو أن الرجل ارتجل الجمهرة ارتجالاً ، كما نصّ علىٰ ذلك في مقدمته(١٢) . وما ذكره السيوطي : «أملىٰ ابن دريد الجمهرة في فارس ، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلاّ في الهمزة واللفيف»(١٣) . ويظهر من هذا الإملاء إن الرجل متمكن من علمه ومتقن أدواره ، يقلب فنونه بحسن دراية وبعد غور . وهو في هذا المتجه قد سرّب إلى معجمه بعضاً من ذلك الوحشي المستنكر في آخر أبوابه ، وكأن الرجل يقدّم الصحيح المتداول زاداً للعامة والخاصة ، والوحشي استئناساً منه لعرضه علىٰ مسامع القوم ، علّ فيه بعض المراد ، وكشفاً لعوالم دلالية أخرىٰ .

فاختيار ابن دريد لا يخرج عن دائرة متقدمي التصنيف من علماء العربيّة الذين جمعوا نسيج اللغة بدرجات متفاوتة في الافصاح والبيان . فمن القرآن الكريم ، كان الكلم في أعلىٰ مراتبه ، وما جمع من لهجات القبائل دون ذلك فيه الحوشي والغريب ، والوحشي المستنكر ، والنادر والمتفرّد . وفي كلا الاتجاهين ، يسود عامل الزمان والمكان ، وهما يضعان قبضتهما علىٰ هذا المجموع وتوجيهه وفق النظرية اللغوية ، التي قامت علىٰ أيدي متقدمي القوم، في القرن الثاني للهجرة وهي توجه شراع الاختيار .

---

(١٢) المرجع نفسه ص (٤٠) .
(١٣) المزهر (١/ ٩٤) .

لم يكن ابن دريد إلاّ ضمن الدائرة ، يلزم نفسه بمبدأ الإختيار ، الذي يلبي حاجات القوم، ويصادف في نفوسهم تقبلاً، وهو في حدود هذا المتجه ، اختيار وظيفي ، يسعىٰ ابن دريد في أن يلبس جمهرته لبوسه ، من إسقاط المواد غير الصحيحة والمرذولة ، وكذلك الوقوف علىٰ الكلمات النزيلة علىٰ العربيّة وبيان مواضعها البنائية والدلاليّة .

أما منهج الرجل في معجمه ، فإنه يقوم علىٰ الوصف البنائي الآتي :

١ ـ الترتيب الهجائي ، حيث رتب معجمه علىٰ وفق الألفبائية العادية التي تقوم علىٰ ثمانية وعشرين حرفاً .

٢ ـ علىٰ من يطلب مادة من اللغة في الجمهرة أن ينظر في أول حروفها ترتيباً ، سواء أكان ذلك الحرف في أول المادة أم في وسطها أم في آخرها. فمادة (ر ج ع) تطلب في باب الجيم لأنها أسبق الحروف الثلاثة في ترتيب الألفباء.

وفي ترتيب الألفباء العربيّة وفق النظائر الرقميّة ، قد يسهّل بلوغ المقصد. وهو أن نمثل لكل حرف رقماً :

ء = ١	ر = ١٠	ف = ٢٠
ب = ٢	ز = ١١	ق = ٢١
ت = ٣	س = ١٢	ك = ٢٢
ث = ٤	ش = ١٣	ل = ٢٣
ج = ٥	ص = ١٤	م = ٢٤

ح = ٦	ض = ١٥	ن = ٢٥	
خ = ٧	ط = ١٦	هـ = ٢٦	و = ٢٦
د = ٨	ظ = ١٧	و = ٢٧	هـ = ٢٧
ذ = ٩	ع = ١٨	ي = ٢٨	على ترتيب ابن دريد
	غ = ١٩		

فالمادة السابقة (ر ج ع) = ١٠ + ٥ + ١٨

وحسب ترتيب ابن دريد = ٥ + ١٠ + ١٨

= ج + ر + ع

إذن تطلب في باب الجيم ثم الراء والعين.

وهو بهذا يجمع الكلمات المكونة من حروف واحدة مهما اختلفت في ترتيب بنيتها تحت سقف واحد. ومثال آخر : كلمة: ركب المؤلفة من الحروف الثلاثة (الراء والكاف والياء) فإنها تأتي وفق الصورة الرقمية الآتية في جمهرة ابن دريد :

ركب = ١٠ + ٢٢ + ٢

= | ٢ + ١٠ + ٢٢ |

برك = ٢ + ١٠ + ٢٢

بكر = ٢ + ٢٢ + ١٠

كرب = ٢٢ + ١٠ + ٢

كبر = ٢٢ + ٢ + ١٠

ربك = ١٠ + ٢ + ٢٢

وبهذا نجدها في (٢ + ١٠ + ٢٢) .

وهذه الصور الست ، هي تقليبات الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين . لكن ابن دريد اختصرها تحت ما يسمىٰ بـ «نظام الأبنية» وفق الألفبائية. وقد أتاحت له هذه الطريقة ، اقتفاء نهج الخليل في التقليبات وتحقيق رغبته في بناء معجمه علىٰ حروف الهجاء .

٢ ـ اتبع نظام الجذرية ، أي ارجاع المدخلات إلى أصولها البنائية .

٣ ـ قدم ترتيب حرف «الواو» على حرف الهاءإذا كان ثالثاً .

٤ ـ يقسّم ابن دريد معجمه كلّه تقسيماً كمياً وفق الآتي :

٤/١ الثنائي وهو علىٰ ضروب :

ـ الثنائي غير المضاعف قَدْ ، مَذْ .

ـ الثنائي المشدد الآخر أو ما يسميه الصرفيون الثلاثي المضاعف نحو شدَّ .

ـ الثنائي المكرر نحو بجبج .

ـ الثنائي المعتل وهو اللفيف عند الصرفيين .

٤/ ٢ الثلاثي وفيه :

- المضاعف نحو بلل ، ولبب .

- المعتل العين .

- المعتل اللام .

٤/ ٣ الرباعي ويلحق به المعتلّ .

٤/ ٤ الخماسي وما الحق به . وقد عالجه ابن دريد في مواضع مختلفة .

٥ - عالج مدخلاته متبعاً نظام الأبنية الألفبائية . فكلمة إشارة ، تعاد إلى أصلها أولاً وهو (شور) ثم يرتبها على وفق ما ذكرنا :

شور = ١٣ + ٢٦ + ١٠

= ١٠ + ١٣ + ٢٦

= رشو

٦ - اعتنى ابن دريد بالألفاظ المعرّبة والدخيلة ، حيث ينبه في بعض الأحيان إلى أن اللفظة حبشية أورومية أو سريانية أو عبرية أو نبطية أو فارسية . وعقد لهذا الدخيل فصلاً خاصاً سمّاه : «باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة»(١٤) .

ويشير مقدم الجمهرة إن الجواليقي ومن صنّف في باب المعرّب والدخيل قد اعتمدوا عليه في ذلك(١٥) .

(١٤) معجم جهرة اللغة (٣/٤٩٩) طبعة بيروت عن طبعة حيدر آباد .
(١٥) مقدمة الجمهرة ص (٢٧) .

٧ ـ اعتماده في غالبية مدخلاته اللغوية على حشد كبير من المرويات اللغوية للهجات القبائل ، دون التقيّد بما أملاه السلف ، من حصر الاحتجاج بقبائل معينة ، كقبائل الكتلة الشرقية والكتلة الغربية . ويظهر أن الشيخ اعتمد قدرته وتمكنه في عملية فرز الصحيح من الوحشي المستنكر . وهو لا يتردد في التشكيك في صحة ما يذكره الخليل في معجم العين .

٨ ـ اهتم بالنوادر وعقد لها فصلاً سماه «النوادر في الهمز» .

٩ ـ إعتمد على الخليل كثيراً في مروياته اللغويّة ، ولكنّا نلحظه ناقداً لغوياً يحسن الاختيار، ويقف على مواد أهملها الخليل وإثبتها ابن دريد مثل مادة «معس» .

١٠ ـ إكثاره من الشواهد والشروح وإيراد مرويات اللغويين السابقين ، مما دفع بعض معاصريه كـ «نفطوية» ، لمتابعة ذلك وتسجيله ارتكازاً غير مشروع على ابن دريد، والطعن فيه، ورميه بسلب حق الخليل في الترتيب والتغيير ، مما دفعه إلى عدم توثيقه . وفي ذلك يقول :

ابن دريد بقره … وفيه عيٌّ وشَرَهْ
ويدّعي من حُمْقه … وضع كتاب الجمهرهْ
وهو كتاب العين الاّ أنه قد غيّره

وهذا الكلام لا يحمل إلاّ على أساس المنافرة بين الرجلين . وقد ردّه ابن دريد قائلاً :

لو أُنـــزل الوحـــي على نفطويـــه

لكـــان ذاك الوحـــي سخـطاً عليْـه

وشاعـــرٍ يدعـــىٰ بنصـــف أسمـــه

مستأهـــل للصفـــع في أخْدعيـــهْ

أحرقـــه الله بنصـــــف أسمـــه

وصيَّـر البـاقـي صُـراخــاً عليــه

١١ ـ قـدّم في الجـمـهرة آراءً صـوتية ولغويّة مهمة في الدرس اللساني الحديث . والملاحظ أنها تحمل بصمات الخليل ، وليس في هذا ضير ، فـهي تشتمل عـلى بـاب في صـفـات الحـروف وأجـنـاسـهـا ، وآخـر في مخارج الحـروف وأجناسـها ، وباب في معرفة الزوائد ومواقعها .

يبـقىٰ مـعـجم الجـمهرة لابن دريد البصري اللغوي تسجيلاً لغوياً ضخماً، يدل على غـزارة علمـه ، وتمكنه في باب الصناعـة المعـجميّة ، وخُلق العالم الذي يصـرّح بلسـانه قـائلاً : «فإن كنّا أغـفلنا من ذلك شـيئاً لم ينكر علينا ذلك لأنا أنما أمليناه حـفظـاً ، والشذوذ مع الإملاء لا تدفع»(١٦) .

يبـقىٰ الجمهرة مظهراً واضح المعالم في رحلة تطور المعجم العربي .

---

(١٦) معجم جمهرة اللغة طبعة حيدر آباد ١٣٤٦ هـ (٣/ ٥١٤) .

نموذج ٢/١

معجم جمهرة اللغة

ابن دريد الأزدي

باب الباء

وما يتصل بها من الحروف في الثنائي الصحيح

ب ت ث

بَتَّ الشيءَ يبتُّه بتًّا ، إذا قطعت قَطْعاً . قال الشاعر (طويل) :

فبَتَّ حبالَ الوصلِ بيني وبينَها

أزَبُّ ظهورِ الساعدَيْن عَذَوَّرْ

العَذَوَّر : السيء الخُلق . قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ اليربوعي يرثي أخاه مالكاً (كامل) :

لا يُضْمِرُ الفحشاءَ تحت ثيابه

حُلْوٌ حلالُ الماءِ غيرُ عَذَوَّرِ

وقال آخر ـ أخت يزيد بن الطَّثْرِيَّة ترثي أخاها، وهي زينب (طويل):

إذا نَــزَل الأضيــافُ كـان عَــذَوَّراً

عـلى الأهـــل حتى تَسْتَقِلَّ مراجـلـه

والبَتّ : كساء من وَبَرٍ وصوفٍ . قال الراجز :

مَن كـان ذا بـتٍّ فهـذا بتّي

مُقَيِّــظٌ مُصَيِّــفٌ مُشَــتّي

تخذْتُــه مـن نَعَجـاتٍ سـتِّ

سُودٍ سمانٍ من بـنات الدَّشْتِ

ويُروى : من نعجات شَتٍّ ، أي متفرقة .

ويـقـال : حلف على يمين بتَّـةٍ بَتْلَةً ، أي قطعـهـا ، والمعنى في اللفظين واحـد . ومنه قولهم : طلَّق امرأته ثلاثاً بتًّا . وكلُّ منقطعٍ مُنْبَتٌّ .

ومـن معـكـوسـة : تَبَّتْ يـداه تَبًّا وتَبـاباً ، أي خَسِـرت . وكأنّ [تبب] التَّبابَ الاسمُ والتَّبُّ المصدرُ . قال الراجز :

أخبِـرْ بها مـن صَفـقةٍ لم تُستَقَلْ

تَبَّتْ يـدا صافِقِهـا ماذا فَعَـلْ

هـذا مَثَلٌ ؛ قيـل ذلـك في مُشتري الفَسْو ، وإنما اشتراه رجلٌ من عـبـد القـيس يقال له بيدرة ، من إياد . وفيه يقول الراجز .

يـا بَيْــدَرَهْ يا بيــدره يا بيـــدرَهْ

يا مشتري القُسْوِ ببُزْدَي جَبَرَهْ

شَلَّت يدا صافِقِها ما أخْسَـــرَهْ

وحبلٌ بَتٌّ ، إذا كان طاقاً واحداً .

ب ث ث

بَثَّ الخيلَ يبُثّ بثًّا ، إذا فرّقها وكل شيء فَرَّقْتَه فقد بَثَثْتَه . وانَبثَّ الجرادُ في الأرض ، أي تفرّق . وفي التنزيل : ﴿كالفَراش المبْثوث﴾ .

ويقال : تَـمْرٌ بَثٌّ ، إذا لم يَجُدْ كَنْزُه حتى يتفرق .

وتقـول : بَثَثْتُه وأَبثثتُه ، إذا أطلعته عليه .

والبَثّ : مـا يجده الرجل في نفسـه من كَرْب أو غمّ . ومنه قول الله عزّ وجـلّ : ﴿إنما أشكو بثّي وحُزْني إلى الله﴾ .

ب ج ج

بَجَّ القَرحة يبُجُّها بجًّا ، إذا شقّها ؛ وكل شَقٍّ بَجٌّ . قال الراجز :

بَـجَّ المـزادِ موكَـراً مـوفورا

موكَراً : ممتلئاً . يقال : أوكرتُ القِرْبَةَ أوكرها إيكاراً ، فهي مُوكَرة .

[جبب]

واستُعمل من معكوسة : جَبَّ السَّنَامَ يَجُبُّهُ جَبّاً . إذا قطعه . وكلُّ شيء قطعته فقد جببتَه . وناقة جَبّاءُ ، وبعيرٌ أجبُّ . وجَبَّ الخصيَّ يَجُبُّه جَبّاً ، إذا استأصل مذاكيره من أصلها .

وجَبَّتِ المرأةُ النساءَ يَجُبُّهُنَّ جَبّاً ، إذا غلبتهنَّ من حُسنها . وأنشدنا أبو عثمان الأُشْنانْداني (رجز) :

جَبَّتْ نساءَ العالمين بالسَّبَبْ
[فهنَّ بَعْدُ كُلُّهُنّ كالمُحِبّ]

أي قدَّرت عَجِيزتها بخيط ، وهو السَّبَب ، ثم ألقته إلى النساء ليفعلن كما فعلتْ فغلبتهنَّ . قالت امرأة من قُريش (مجزوء الرجز) :

[والله رَبِّ الكعبةْ]
لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جاريةً خِدَبَّهْ
[مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ
تُحِبُّ مَن أَحَبَّهْ]
تَجُبُّ أهلَ الكعبهْ

ببَّه : اسم ابنها ، وهو لقب ، واسمه عبد الله بن الحارث النوفلي ؛ أي تغلب نساء قريش لحسنها .

والجُبُّ : البئر العميقة التي لا طيَّ لها ، الكثيرةُ الماء ، البعيدةُ القَعْر ، وهو مذكر . قال أبو عبيدة : لا يكون جُبًّا حتى يكون مما وُجد محفوراً إلا مّما حفره الناس . وأنشد للراجز :

فَصَبَّحَتْ بين المَلا وثَبْرَهْ
جُبًّا ترى جِمامَهُ مُخْضَرَّهْ
فبَرَدَتْ منهُ لِهابَ الحَرَّهْ

ويقال : بردتُ الماء وأبردتُه بقوي . فأما المَلا وثَبْرَة فموضعان . والحَرَّة : العَطَش . يصفُ إبلاً وردت هذا الموضع . جمام الماء واحدها جُمَّة ، وهي مجتمع الماء ومعظمه . واللُّهاب : العَطَش . ومثل من أمثالهم : «رماه الله بالحَرَّة تحت القَرَّة» .

فأما قولهم رجلٌ جُبًّا ، مهموز مقصور في معنى الجبان ، فإنك تراه في الهمز إن شاء الله تعالى .

والجُبُّ : ماء معروف لبني ضَبِينة .

٢/٢ معجم مجمل اللغة

أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي

٣١٢ هـ - ٣٩٥ هـ

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ، أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الرابع الهجري . يذهب رجال الطبقات إلى أن أصله من قزوين نسبة إلى البلدان التي أقام بها ، لأنه يتكلم بكلام القزاونة ومنها الرازي ، والزهراوي ، واللغوي ، والنحوي . أقام بهمذان . قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر: «من أعيان العلم وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء ، وظرف الكتاب والشعراء»(١) .

تلمذ له بديع الزمان الهمذاني، صاحب المقامات المعروفة باسمه ، والصاحب بن عباد ، بعد أن انتقل إلى الري باستدعاء من فخر الدولة بن بويه الدَّيلمي كي يؤدب ولده مجد الدولة، وقد ذاع صيت ابن فارس واشتهر. نعته ابن عباد بقوله: «شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف، وأمن فيه من التصحيف» . وكذلك أبو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة والقاضي الديباجي وسواهم(٢) .

---

(١) يتيمة الدهر (٣/ ٤٠٠) الفهرست، تجدد ص (٨٨) الفهرست للطوسي ص (٦٠) ودمية القصر (٢/ ٤٨٥) ومرآة الجنان (٢/ ٤٤٢) وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٦٤) والعبر (٣/ ٥٨) والوافي بالوفيات (٧/ ٢٧٨) وإنباه الرواة (١/ ٩٤) والكامل في التاريخ (٨/ ٧١١) ومعجم الأدباء ١٩٢٤ م (٢/ ١٠) .

(٢) الوافي بالوفيات (٧/ ٢٧٩) وبغية الوعاة ١٩٥٥، ١٩٦٤ (١/ ٣٥٢) وفهرسة ابن خير ١٨٩٣ م ص (٣٧٣) .

أخذ علومه بعد مرحلته الأولى عن أبيه فارس بن زكريا حيث كان فقهياً شافعياً لغوياً وأديباً وراوية للشعر .

وكذلك أخذ عن أبي بكر الخطيب راوية ثعلب . ومن هذا المأخذ ، كان نزوع ابن فارس صوب نحو الكوفيين. ومن شيوخه أبو الحسن بن سلمه القطان ، مكثراً من الرواية عنه في مصنفه «الصاحبي» . وأبو عبدالله أحمد بن ظاهر المنجّم ، وفيه يقول : «ما رأيت مثل أبي عبد الله بن طاهر ، ولا رأىٰ هو مثل نفسه» . وكذلك تلمذ له علي بن القاسم المقريء .

توفي أبو الحسين أحمد بن فارس عام ٣٩٥هـ . وترك من المصنفات الاتباع والمزاوجة ، أصول الفقه ، الأمالي ، التاج، تمام فصيح الكلام ، الحجر، خلق الإنسان ، دارات العرب وسواها ، بالاضافة إلى معجمي المجمل والمقاييس(٣) .

يعد معجم مجمل اللغة من الحلقات المهمة في تاريخ صناعة المعجم العربي . رتب ابن فارس مدخلاته وفق نظام الألفبائية التدويرية، ملتزماً فيه الحرف الأول، والثاني، والثالث، فجاء صنيعه وفق هذا التنظيم مكملاً لما بداه عالم الكوفة الشيباني . مع اختلاف يسير .

تباينت المظان في عنوانه معجمه . ورد عند ابن خير الأشبيلي في

(٣) المراجع السابقة والأعلام الزركلي (١/١٩٣) وطبقات المفسرين الداودي ١/٦٠ وهدية العارفين (١/٦٨) .

فهرسته، وحاجي خليفة في كشف الظنون، (مجمل اللغة)(٤) . وفي سواها (المجمل في اللغة)(٥) .

لكن ابن فارس نصّ على أصل التسمية . قال : «وسميته مجمل اللغة، لأني أجملت الكلام فيه إجمالاً»(٦) . يوقفنا ابن فارس في مقدمة المعجم على سبب إنشائه بصيغة السائل : «فإنك لّما أعلمتني رغبتك في الأدب ، ومحبتك لعرفان كلام العرب ، وإنك شانمت الأصول الكبار ، فراعك ما أبصرته من بُعْد تناولها ، وكثرة أبوابها ، وتشعّب سبلها ، وخشيت أن يلفتك ذلك عن مرادك ، وسألتني جمع كتاب فيه ، يذلل لك صعبه ، ويسهّل عليك وعره ، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب ، يقلّ لفظه، وتكثر فوائده ، ويبلغ بك طرفاً مما أنت ملتمسه»(٧) .

وكأن ابن فارس يشير إلى رسائل الحقول الدّلاليّة التي شكلت المرحلة الأولى من مراحل جمع وتدوين اللغة .

اعتمد ابن فارس في تسجيل مادة معجمه (مجمل اللغة) على مصادر عدّة توزعت بين الرواية بالإسناد عن ثقات العرب من قدامى اللغويين أمثال الخليل ابن أحمد ، والفرّاء ، وعلي بن حمزة الكسائي ، وأبي عمرو الشيباني ،

---

(٤) فهرسة ابن خير ١٨٩٣ ص (٣٧٣) وكشف الظنون أوفست المثنى ص (١٦٠٤) .
(٥) النجوم الزاهرة ١٩٣٣ (٤/ ٢١٢) وبغية الوعاة ١٩٥٥ ، ١٩٦٤ (١/ ٣٥٢) وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٠) وهدية العارفين (١/ ٦٩) والمختصر في أخبار البشر (٢/ ١٣٥) .
(٦) مجمل اللغة : المقدمة .
(٧) المرجع السابق.

وأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبي عبيد القاسم بن سلاّم ، وابن زياد الأعرابي ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبي العباس المبّرد ، وإبراهيم بن السري الزجاج ، وآخرين ، وفق أسانيد متعددة .

وبهذا ، يوثق ابن فارس نصوص مُدخلات المعجم عن الثقات ، ويجري وفق أصول نظريتهم اللغوية.

وفي وقفة متأنية أمام صنيع ابن فارس ، تتجلى لنا رؤية العالم ، العارف بأصول صنعته وهو يشكل أصول مادته من مصادر مختلفة بين رسائل الحقول الدلالية التي أُثِرت عن المرحلة الأولىٰ لجمع اللغة ، ومعاجم المعاني والمعاجم المجنسة . فهو يأخذ من معجم العين للخليل والغريب المصنف وغريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ، ومن اصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، ومن معجم جمهرة اللغة لابن دريد ، ومن معجم الجيم للشيباني ، ومن الكتاب لسيبويه ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وكتب أخرىٰ .

ويبدو أن هذا المعجمي الثقة يحصن مادته بذكر مراجعها ، وهذا مردّه إلى التجرد والنزاهة والموضوعية التي يتمتع بها في رصد مدخلات معجمه .

منهج ابن فارس في معجم مجمل اللغة يختلف عمّا صنعه في معجم مقاييس اللغة ، اذ يبدو لنا أن معجم مجمل اللغة يمثل المرحلة الفكرية الأولىٰ عند ابن فارس في التأليف المعجمي . في الآتي تسجيل للمنهج والمدخلات ، وكما يأتي :

١ ـ رتب معجمه على حروف الهجاء معتمداً الحرف الأول والثاني والثالث ، وقسم معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً ، على عدد حروف الهجاء ، مبتدأ بحرف الهمزة ، ومصرحاً في علّة ذلك الترتيب : «وفي ذلك توطئة سبيل مذاكرة اللغة . . وأني أخرجته على حروف المعجم»(٨) .

وقد قسم كلّ كتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسة :

١/١ باب الثنائي وفيه المضاعف مثل درّ والمطابق وهوالمكرر مثل دردر .

١/٢ باب الثلاثي .

١/٣ باب ما زاد على ثلاثة أحرف .

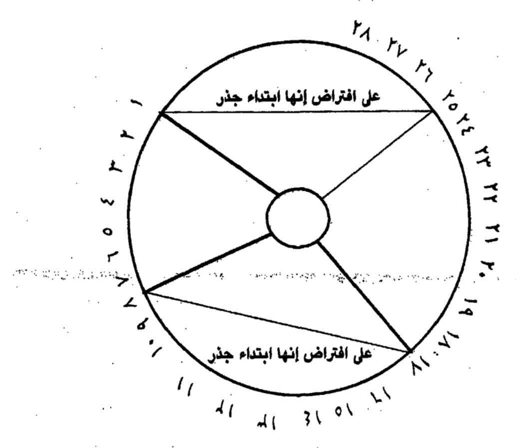
وهو مضطرب التقسيم في الأبواب غير ملتزم في ترتيب موادّها . على سبيل المثال لا الحصر أبواب الهمزة ، والتاء ، والثاء ، والدال ، والفاء ، والكاف، واللام ، وسواها من أبواب الكتاب ، وإن تباينت نسب الاضطراب في أكثر من أربعة وعشرين هجاءً توزعت في ما يقارب الخمسين موضعاً . بالاضافة إلى الخلط بين الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والمهموز ، والمعتل. ونبّه ابن فارس في مقدمة معجمه إلى طريقته في الترتيب قائلاً : «أخرجته على حروف المعجم، فجعلت كل كلمة أولها همزة في كتاب الهمزة ، وكل كلمةأولها باء في كتاب الباء ، حتى أتيت على الحروف كلّها ، فإذا احتجت إلى الكلمة نظرت إلى أولها فالتمستها في الكتاب الموسوم بذلك الحرف»(٩) .

---

(٨) المرجع السابق .

(٩) المرجع نفسه .

يمكننا الوقوف علٰى نظام المجمل باستخدام الدائرة التصويرية الآتية :



فإنه حين يتبدأ بالحرف يقرنه مع الذي يليه إلى أن تنتهي الدائرة الأبجدية، ليعود ثانياً إلى أولها وهو حرف الهمزة ثم مع الباء . . وهكذا إلى أن يصل إلى نقطة التي ابتدأ منها . مثل : جاء في كتاب الخاء الأصول :

خد ، خر ، خز ، خس ، خش ، حض ، خض ، خط ، خف ، خق ، خم ، خن ثم يأتي بعد ذلك علٰى : خأ ، خب ، خت ، خث ، خج .

فالحرف الثاني في ترتيب المجمل هو الحرف الذي يلي الحرف المعقود عليه الباب في ترتيب حروف الهجاء ثم يليه الحرف الذي بعده وهكذا .

والحرف الثالث يسير وفق المنهج الذي سار عليه مع الحرف الثاني من الكلمة .

٢ ـ ظاهرة تكرار المدخلات في معجم مجمل اللغة تؤشر السرعة في الإخراج ، مما لا يحسن ذلك من عالم كابن فارس .

٣ ـ كما أراد ابن فارس لمعجمه أن يكون «فيه الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشي المستنكر» كان لابد أن يرافق هذا المنهج دقة في العرض واضحة ، اذاكانت الغاية عموم الفائدة والشمول والسهولة واليسر في التناول ، مما لا يورث الملل ، ويقلل الفائدة والبيان في نفوس مستخدمي المعجم .

٤ ـ ومن المظاهر التي تسجل على المعجم ، ذكره الفعل وتصاريفه تارة، وأخرىٰ يبتدأ بالمشتق للمادة المدخلة ، أو الحيوان ، أو النبات ، أو أسماء البلدان والمواضع، ثم يعود إلى المادة اللغوية . وكأنه بهذا يدور مع رحىٰ المصنفات السابقة من رسائل حقول الدلالية، ولا يستطيع منها خلاصاً . وهذا مما يسجل سلباً على نظام المعجم .

٥ ـ وفي ضبط أشكال المُدخلات ، يتخذ ابن فارس وسائل شتىٰ ، مما يقيد له قولاً : الدقة والإتقان ، وأمن اللبس في ضبط الحركة . ففي مواضع ينص على :

١/٥ ذكر حركة الحرف مثل : الإِمَّةُ ـ بالكسر : النعمة ،

٥/ ٢ ذكر اللغة المشهورة أولاً ، إذا وردت اللفظة بلغات ، ثم يذكر اللغتين الأخريتين ؛ مثل : القُطامي : الصقر ، وقد يفتح ويُضم.

٥/ ٣ يعتمد التقييد بالوزن مثل : تأييتُ أي تمكثْتُ .

٥/ ٤ الإشارة إلى اللفظة اذا كانت مهموزة مثل : الخشبة ـ مئجنة ـ مهموزة .

٦ ـ يعتمد في معجم المجمل ، على عرض متجه الأئمة من أهل اللغة ، الذين اعتمدهم مصادر لمواده اللغوية ، بقوله : قال الخليل ، الكسائي ، الأموي ، ابن السكيت . وقد يصحح ما يراه صواباً ، وينبّه أحياناً على أوهام البعض. قال: «ووهم ابن دريد في هذا البناء . .»(١٠) . لكنه يردفه بقوله : «ولولا حسن الظن بأهل اللغة لترك كثيرما قاله ابن دريد» . وهذا من قبيل احترامه لشيوخه.

٧ ـ من الظواهر البارزة في المعجم إشارته إلى لغات القبائل كلغة اليمن ، والشحر ، وهذيل ، وأهل الشام . وهو في هذا المتجه ، إنما يغاير ما جرت عليه النظرية اللغوية في القرن الثاني من حصر القبائل التي يؤخذ عنها لفصاحتها . وفي الحق ، إن هذا مما يفيد في الوقوف على الظواهر اللهجيّة وتسجيل خصائص لغة الإئتلاف الفصحىٰ .

٨ ـ اعتنىٰ ابن فارس في ايراد بعض الظواهر الصرفية والصوتية كالإبدال والاضداد والإفراد والتثنية والجمع .

(١٠) مادة (مجل) .

٩ ـ أفاد ابن فارس من معرفته اللغة الفارسيّة ، وسجّل إشاراته في معجم المجمل لبعض المدخلات المعرّبة من الكلام الأعجمي :

٩/ ١ الطراز : فارسي معرّب[١١] .

٩/ ٢ المَسوس : هو الذي يسمىٰ بالفارسيّة باذَزَهْر[١٢]

٩/ ٣ الخوان : فيما يقال اسم أعجمي[١٣] .

٩/ ٤ وقد يشير إلى عربية الأصل : التور : عربي . وقال ابن دريد : التور الرسول بين القوم : عربي[١٤] .

٩/ ٥ الديابوب : ثوب له سَدْيان : وهو فارسي[١٥] .

١٠ ـ تبدو ظاهرة ظلال رسائل الحقول الدلالية تلاحقه في معجم المجمل . هذا ما نتبينه من إيراده للكثير من أيام العرب وخيلها وأنسابها وأصنامها ومواضعها وحيواناتها وسوىٰ ذلك كثير .

١١ ـ تذكرنا مطالعة بعض أبواب المعجم ، بمعجم الجيم للشيباني ، والخلط والإضطراب في تصنيف المُدخلات . وقد يأتي بها دون بيان كشف الدلالة، وكأنها معلومة لدىٰ الآخرين ، فلا حاجة له بذكرمعانيها !

---

(١١) مادة (طرز) .
(١٢) مادة (مس) .
(١٣) مادة (خون) .
(١٤) مادة (ثور) .
(١٥) مادة (دب) .

١٢ ـ وقع في وهـم النسبـة لبعض النصوص التي عزاها للخليل ولم تكن أصلاً في معجم العين ، وقد تكون من كتب أخرىٰ للخليل لم نقع عليها .

١٣ ـ الإطنـاب ظاهـرة واضـحة في معجم المجمل، شأنه في ذلك شأن الحفّاظ من أهل اللغـة والحـديث والروايات ، فكأنه يريد أن يفـرغ مـا في جـعبته فـائدة للمطلّع ، وفي هذا حـسن وتقبل ، اذا روعي فيه دقة المنهج وضبط الترتيب وإقامة الحدود.

١٤ ـ استقيت شواهد المعجم من القرآن الكريم والحديث الشريف . وشواهده من الشـعـر كـثيرة ، تدلّ علىٰ سـعـة اطلاعـه ومحفوظة . لكن مما يسجّل عليـه التـوهم في بعض الأحـيـان بالعـزو والتصحيف في البعض الآخر . ومن شـواهده ـ أيضـاً الأمثال والأقوال .

إذا كـان ثمـة مـا يسـجل لابن فـارس في مـعـجم مجمل اللغة ، أنه مثّل مـرحلة مـتـقـدمـة علـى تصنيف معجم الجيم للشيباني ، مع عدم خلاصه من ظلال التـصـانيف التي مثّلت المرحلة الأولىٰ لجمع اللغة ، وهي ظاهرة واضحة في معجم الجيم .

نموذج ٢/٢

معجم «مجمل اللغة»

ابن فارس الرازي

[كتاب الحاء من مجمل اللغة]

هذا كتابُ الحاءِ من مجمل اللغة ، والحاءُ [حرفٌ من حروف الحلْقِ] يأْتلِفُ في المُضاعَفِ والمُطابَقِ مع الحروفِ كُلِّها إلاّ مع التي تُقارِبُهُ ، فلا يكونُ بعدَ الحاءِ حاءٌ ولا عَيْنٌ ولا خاءٌ ولا غَيْنٌ ولا هاءٌ وقد فسَّرنا ذلك كُلَّهُ ، وإلى الله في التوفيق نَرْغَب وصلى الله على محمد وآله .

باب الحاء وما بعدها في المضاعَفِ والمُطابَقِ

حد : الحَدُّ: الحاجِزُ بَيْنع الشَيْئَيْنِ. وفلانٌ مَحْدودٌ، إذا كانَ مَمْنوعاً . ويُقالُ للبَوّابِ : حَدّادٌ لمَنعِهِ منَ الدُخولِ . قال الأعشى :

[فقُمْنا ولَمّا يَصِحْ دِيكُنا]

إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدّادِها

وحَدَدْتُ فُلاناً ، (أي) : مَنَعْتُهُ ، [وهو] في قول النابغَةِ :

[إلاّ سُلَيمانَ إذْ قالَ المَليكُ لَه]

قُمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ

وأنشدَنا القطانُ عن ثَعْلبٍ :

يا رَبِّ مَنْ كَتَّمني الصَعادا

فَهَبْ لَه حَليلَةً مِغْدادا

كانَ لَها ما عَمِرَتْ حَدّادا

أي : يكونُ بَوّابَها كَيْ لا تَهْرُبَ . والحَديدُ معروفٌ ؛ لأَنَّه مَنيعٌ . والاستِحْدادُ : استِعمالُ الحَديدِ . وأَحَدَّتِ المرأةُ على بَعْلها وحَدَّتْ ؛ لامتناعها منَ الزينَةِ والخِضابِ . والمُحادَّةُ : المُخالَفَةُ ومَنْعُ ما يَجِبُ عليكَ . والحِدَّةُ: ما يَعْتَري الإنسانَ منَ النَزَقِ . ويقولون : حَدَدْتُ أَحِدُّ مِنع الحِدَّةِ . وحَدُّ الشَرابِ : صلابَتُهُ . قال الأعشى :

وكَأْسٍ كَعَينِ الديكِ باكَرْتُ حَدَّها

وحَدُّ الرجُلِ : بَأْسُهُ . ومالي عَنْ هذا الأَمْرِ حَدَدٌ ومُحْتَدٌّ ، أي : مَعْدِلٌ. ويقولون: حَدَداً كما يقولون : مَعاذَ الله ، وأَصْلُهُ ما ذَكَرْناهُ منَ المَنْعِ .

قال الكميت :

حَــدَداً أنْ يكــونَ سَيْبُــكَ فينــا
زَرِمــاً أو يَجيئَنــا تَمْصِــيرا

وحَدُّ العاصي سُمّى لأنَّهُ شيءٌ يَمْنَعُهُ عَنِ المُعاوَدَةِ . قال ابن دريد : هذا أَمْرٌ حَدَدٌ ، أي : مُمْتَنِعٌ .

حذ : الحَذُّ : القَطْعُ . والأَحَذُّ : المَقطوعُ الذَّنَب . ويقالُ للقَطاةِ : حَذّاء لِقَصِرِ ذَنَبِها . وأَمْرٌ أَحَذُّ : لا مُتَعَلَّقَ فيه لأَحَدٍ . قال الخليل: الأَحَذُّ : الشيءُ (الذي) لا يتعَلَّقُ به الشيءُ ، ويُسمّى القَلْبُ أَحَذَّ . وقَصيدةٌ حَذّاءُ : لا يَتَعَلَّقُ بها مِنَ العَيْبِ شيءٌ لجودَتِها . والحَذّاءُ : اليَمينُ المُنْكَرَةُ يُقْطَعُ بِها الحَقُّ . ويُقال : قَرَبٌ حَذْحاذٌ . أي : سريعٌ حَثِيثٌ .

حر : الحَرُّ : ضِدُّ البَرْدِ . والحُرُّ : خِلافُ العَبْدِ . ويُقال لَذَكَرِ القَماريِّ : ساقُ حُرٌّ . قال [حُمَيد] بنُ ثَوْرٍ :

ومـا هـاجَ هـذا الشَوْقَ إلاّ حَمامَـةٌ
دَعَـتْ سـاقَ حُـرٌّ تَرْحَـةٍ وتَرَنُّـما

وطِينٌ حُرٌّ : لا رَمْلَ فيه . وباتَتْ فُلانَةُ بليلَةِ حُرَّةٍ ، إذا لَمْ يَصِلْ إلَيْها بَعْلُها في أَوَّلِ لَيلَةٍ . فإنْ تمكَّنَ مَنْها فهيَ بليلَةِ شَيْباءَ . والحَريرُ : المَحْرورُ الذي قَدْ تداخَلَتْهُ حَرارَةُ الغَيْظِ والثَأْرِ وغَيْرِهما . قال :

خَرَجْنَ حَريراتٍ وأَبْدَيْنَ مِجْلَداً
وجالَتْ عَلَيْهِنَّ المُكَتَّبَةُ الصُفْرُ

والحِـرَّةُ : العَطَشُ . والحَرورُ : الريحُ الحارَّةُ تكونُ بالليلِ والنَّهارِ . وحُرُّ الدارِ : وَسَطُها . والحَرَّةُ : أرْضٌ ذاتُ حِجارَةٍ سُودٍ . والحُرُّ : وَلَدُ الحَيَّةِ . قال الطِرِمّاح :

مُنْطَوٍ في جَوْفِ نامُوسِهِ

كانْطِواءِ الحُرِّ بَيْنَ السِلامْ

وفُلانَةُ حُرَّةُ الذِّفْرىٰ ، أي : حُرَّةُ مَجالِ القُرْطِ . وحُرُّ البَقْلِ : ما يُؤكَلُ غَيْرَ مَطْبوخٍ فأمّا قول طَرَفَةَ :

لا يكنْ حُبُّكِ داءً داخِلاً

لَيْسَ هذا مِنْكِ ماوِيَّ بِحُرّ

فإنّه يقول : ليسَ هذ مِنْكِ بحَسَنٍ ولا جَميلٍ .

٣/٢ معجم مقاييس اللغة

أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي

٣١٢ هـ - ٣٩٥ هـ

من خلال كشف معالم البنية التركيبة لمعجم المجمل ، وما سجلناه من إخفاقات في المنهج والمدخلات ، تمثلت في الإغضاء عن الكثير من مسائل اللغة دون علاج ، مما لا يمكن أن يتأتىٰ إلاّ في عمل بكر ، ولذا لا يساورني الريب في القول وأنا أذهب مذهب هارون في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس، لما يتجلّىٰ فيه من عمق النضج اللغوي(١) ، وإنه صنّفه في فترة متأخرة من حياته ، لما نشهد فيه من القدرة والتمكن علىٰ علاج مسائل اللغة ونقد كيفياتها. علىٰ عكس المجمل الذي يعتوره الضعف والوهن والاضطراب، حين يتعرض للاشتقاق. وكأن لم تكن بينه وبين هذا الفن ألفة وتواد وتواصل من قبل .

كانت غاية ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة ، إماطة اللثام عن بيان الدلالة الأصلي المشترك بين بنىٰ الوحدة اللغوية أو «المُدخل» ، حيث سمّاها بعض الصرفيين الاشتقاق الأكبر أو الكبير ، وهو إرجاع مفردات كلّ مادة لغويّة إلى معنىٰ عام أو معان تشترك فيها هذه المفردات .

---

(١) مقدمة المقاييس ص (٤١) .

صنّف ابن فارس معجم مقاييس اللغة ، وهو يحمل في ذهنه أن أهل اللغة يجمعون ، إلاّ من شذّ منهم «أنّ للغة العرب قياساً ، وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض»(٢) .

وعلى هذا المعتقد ، كتب ابن فارس المقاييس ، وإن لم يعتمد إطراد القياس في جميع الأبنية اللغويّة ، بل كان الرجل من الضبط والإتقان والتحري أنه يسجّل ملاحظاته عن الوحدات اللغويّة التي يطرّد فيها القياس . ومذهبه في المعايير اللغويّة ، إن أسماء البلدان ، ليس مما يمكن أن تجري وفق ضوابط القياس . ولذا فإنه في المقاييس اذا عثر على وحدة جديدة لم يكن للعرب معها شأن في الاستعمال من قبل ، بيد أن لها أصلاً ، ووجد في مادتها مشتقات ، فإنه يبيح هذه الوحدة ، ويطلق لراحلتها العنان ، معلقاً عليها بأن القياس لا يأباها ، أو أن ذلك مما يقتضيه القياس . جاء في معجم المقاييس : «إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً تتفرّع منها فروع ، وقد ألّف الناس في جوامع اللغة ما ألّفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك ، عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل عن الأصول . والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم . وقد صدّرنا كلّ فصل بأصله الذي يتفرّع منه مسائله ، حتىٰ تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل»(٣) .

ولذا فإن التسمية جاءت عبر هذا المتّجه . إن فكرة هذا المعجمى ، بما

---

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ص(٣٣) .
(٣) معجم مقاييس اللغة ص (٣) .

فيـهـا من الجدّة والإبتكار ، لا تأخذ مسارها ، إلاّ عبر مسارب الألفاظ الثنائية المضـاعفة والثلاثيّة ، أما ما زاد على ثلاثة أحرف فله فيه شأن . يقول :

«هـذا مـذهـبـنـا في أنّ الأشـيـاء الـزائدة عـلى ثـلاثة أحـرف، فأكـثـرها منحوت»(٤). وقـيّـد في مـوضـع آخـر من معجـم المقايـيس قائـلاً : «إعلـم أنّ للرباعي والخماسي مـذهـباً في القـياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوتاً»(٥) . ولـو أن ابن فـارس قـد طـوّع بعـض المفـردات لمنهج القـيـاس، إلاّ إنه مما يستشعر فيه التكلّف والإغفال . ولطرائق العربية في خلق البنى الرباعية(٦) .

إن مـصـادر مادة معجم مقياس اللغة ، هي نفـسها التي اعتمدها في بناء مـعجم مجمل اللغة . وفي الآتي تسجيل لظواهر البنية والتركيب :

١ ـ قـسـمّ ابن فـارس مـواد معجـمه إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء .

٢ ـ قسّم كلّ كتاب إلى ثلاثة أبواب :

٢/ ١ باب الثنائي المضاعف والمطابق .

٢/ ٢ أبواب الثـلاثي الأصول من المواد .

٢/ ٣ باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصليّة .

---

(٤) المرجع نفسه (١/ ٢٢٧) وكتابنا التنوعات اللغويّة ص (٤٢٥) .
(٥) المرجع نفسه (١/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩) .
(٦) التنوعات اللغوية (٤٢٦ ـ ٤٢٧) .

٣ ـ التزم في كل من ٢/ ١ و ٢/ ٢ ترتيباً خاصّاً ، بالرغم من إتباعه ترتيب مواده وفق النظام الهجائي ، ووفقاً لجذر الكلمة ، إلاّ أن له منعه شأناً تدويرياً . ذلك إلاّ يبدأ بعد الحرف الأوّل إلاّ بالذي يليه ، ولذا ورد باب المضاعف في كتاب الهمزة ، وباب الثلاثي مما أوّله همزة وباء مرتباً ترتيباً تناسقياً وفق مسيرة حروف الهجاء . ففي كتاب الهمزة والتاء وما يثلثهما : أتب ، أتل ، أتم ، اتن ، أته ، أتو ، أتىٰ . فإن المتوقع أن يكون الجذر الأول (أتب) ولكنه جاء (أبت) مؤخراً إيّاها بعد باب (أتىٰ) .

وكذلك في ما جاء مضعفاً من باب التاء مثل : تبَّ ، تخّ ، ترَّ ، تمَّ ، فإنّه فانه يؤخر (تب) إلى أن ينتهي من الحروف كلّها ثم يرجع إليها(٧) .

وكذا الحال في أبواب الثلاثي ، فإنه لا يذكر التاء مع الهمزة إنما يبدأ بباب التاء مع الجيم إلى أن ينتهي من كل الحروف ثم يرجع إلى باب التاء مع الهمزة والباء إلى أن يصل إلى الموضع الذي ابتدأ منه .

والأمر نفسه، يتبعه مع الحرف الثالث ، ففي باب التاء والواو وما يثلثهما يبدأ بـ (توىٰ) ثم توب ثم توت إلى أخرة ، لأن أقرب الحروف إلى الواو هو الياء .

٤ ـ أدار مواد معجم المقاييس على وفق نظريته الاشتقاقية ، فمنها ما أداره على أصل واحد أو أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أصول ، أما اذا لم يجد

---

(٧) معجم مقاييس اللغة (١/ ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ١٨٧) وسواها .

لبعض مدخلات معجمه أصولاً مشتركة ، حكم عليها بالتباين أو التباعد أو الانفراد أو عدم الانقياس(٨)

٥ ـ تطفو على سطح معجم المقاييس الكثير من الظواهر التي أشرنا إليها في معجم المجمل من التداخل، والاختصار، والإحالات غير المنسقة، وبيان الدلالة دون ذكر الدال ، والتحرّي ، والشذوذ في الألفاظ ، والمعرّب والابدال واللغات الضعيفة .

٦ ـ أشار إلى الاستخدام المجازي لبعض الألفاظ مصّرحاً بذلك : ذوق : الثلاثة أصل واحد، ويذهب إلى الاختبار من جهة الطعم ، ثم يشتق مجازاً ، فنقول : ذقت المأكول أذوقه ذوقاً . وذقت ما عند فلان : أي اختبرته .

٧ ـ يقدّم معجم مقاييس اللغة دليلاً واضحاً على نضج الدراسات اللغوية في القرن الرابع الهجري، وبلوغها درجة متقدمة في التصنيف، واعتماد أنظمة تبويبيّة تقوم على منطق فلسفي .

٨ ـ إن نظرية ابن فارس في الاشتقاق الكبير بيد أنها تقوم على نظرية العرب القياسية ، فإنها تسمح بهوامش من التسهيل لاشتقاق كلمات حديثة طالما أن لها أصولاً في اللغة . وهذا مما يساعد على نمو الثروة اللفظية للغة من جهة ، ومن أخرى مواكبة متطلبات العصر والحضارة عن طريق توفير فصائل لغوية تسد الحاجات وتبلغ الغايات .

---

(٨) انظر معجم مجمل اللغة (١/ ٧) .

٩ ـ أرسىٰ دعائم «فكرة الأصول اللغوية» وأسهم في بيان وجوه التصاهر اللغوي ، الذي أفاد الكثير من اللغويين في بناء معاجمهم كالصاغاني والزبيدي في «العباب والتاج» .

نموذج ٢/٣

معجم «مقاييس اللغة»

أحمد بن فارس الرازي

كتاب الباء

﴿باب الباء وما بعدها في الذي يقال له المضاعف﴾

﴿بتّ﴾ الباء والتاء له وجهان وأصلان : أحدهما القطع ، والآخر ضربٌ من اللباس. فأما الأوّل فقالوا : البتّ القطع المستأصل ؛ يقال بَتَتُّ الحبلَ وَأَبْتَتُّ . ويقال أعطيتهُ هذه القَطيعةَ بَتًّا بَتْلاً . «والبتّة» اشتقاقُه من القَطْع ، غير أنّه مستعملٌ في كل أمرٍ يُمضَى ولا يُرجَع فيه . ويقال انقطع فلانٌ عن فلان فانبتَّ وانقبض . قال :

فَحَلَّ في جُشَّمٍ وانبتَّ مُنْقَبِضاً بحبلهِ مَنْ ذُوَى الغُرض الغَطَاريفِ

قال الخليل : أبَتَّ فلانٌ طلاقَ فُلانةَ ، أي طلاقاً باتاً . قال الكسائي : كلام العرب أبْتَتُّ عليه القضاء بالألف ، وأهل الحجاز يقولون : بَتَتُّ ، وأنا أَبُتّ . وضَرَبَ يَدَه فأبَتَّها وبَتَّها ، أي قطعها . وكلُّ شيءٍ أنفَذْتَه وأمْضَيْتَه فقد بتَتَّه . قال الخليل وغيره : رجل أحمقُ باتٌّ شديد الحُمْق ، وسكرانُ باتٌّ

أي منقطعٌ عن العمل، وسكران ما يبُتُّ، أي ما يقطَعُ أمْراً. قال أبو حاتم : البعير [الباتّ] الذي لا يتحرّك من الإعياء فيموت. وفي الحديث : «إنّ المُنبَتَّ لا أرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أبْقَى» هو الذي أتعَبَ دابّتَه حتّى عطِب ظَهرُه فبقِى مُنقَطعاً به . قال التميمي : «هذا بعيرٌ مُبْدَعٌ وأخاف أنْ أحِلَ عليه فأبُتَّه» أي أقطعه . ومُبْدَعٌ : مُثْقَلٌ ، ومنه قوله : «إنّي أُبدِعَ بي» . قال النَّضر : البعير الباتُ المهزول الذي لا يقدر على التحرُّك . والزاد يقال له بَتاتٌ، من هذا ؛ لأنه أمارة الفِراق . قال الخليل : يقال بَتَّتَهُ أهلُه أي زوَّدُوه . قال :

أبُو خَمسٍ يُطِفْنَ به جيعاً غدا مِنهنّ ليس بِذي بَتاتِ

قال أبو عُبيدٍ : وفي الحديث : «لا يُؤخذ عُشْر البَتات» يريد المتاع ، أي ليس عليه زكاةٌ , قال العامريّ : البَتات الجِهَاز من الطَّعام والشَّراب ؛ وقد تَبَتَّتَه الرّحلُ للخُروج ، أي تجهَّز . قال العامريّ : يقال حجَّ فلانٌ حجًّا بَتًّا أي فَرْداً ، وكذلك الفردُ من كلّ شيء . قال : ورجلٌ بتٌّ ، أي فرد ؛ وقميص بَتٌّ أي فَرْد ليس على صاحبه غيُره . قال :

* يا رُبَّ بَيضاء عليها بَتُّ *

قال ابن الأعرابيّ : أعطيته كذا فبَتَّتَ به ، أي انفرد به .

ومما شذ من الباب قولُهم طَحَن بالرَّحَى بَتًّا إذا ذهب بيده عن يساره، وشَزْراً إذا ذهب به عن يمينه .

المبحث الثالث

مدرسة نظام الألفبائية الأصوليّة

٣/١ معجم الجيم : أبو عمرو الشيباني .

٣/٢ معجم أساس البلاغة : أبو القاسم الزمخشري .

٣/٣ معجم المصباح المنير : أحمد بن محمد الفيّومي .

٣/١ معجم الجيم

أبو عمرو الشيباني

٩٢ هـ - ٢٠٦ هـ

هو اسحق بن مرار ، أبو عمرو الشيباني، عالم كوفي ، ميدانه ، اللغة والغريب والنوادر. عاش حياته في الكوفة إلى جوار بني شيبان، قبل أن ينتقل إلى بغداد . قيل كان مولًى لهم ، حيث وقعت نسبته إليهم بسبب هذا الجوار. يروىٰ أنه كان مودباً لبعض من أولاد أهل الضحّاك بن قيس الشيباني .

تذهب كتب الطبقات إلى أن الشيباني كان يحمل لقباً آخر ، الأحمر . وهذا اللقب يشاركه به ثلاثة رجال آخرين هم : خلف بن حيّان ، وعلي بن الحسن الكوفي ، وأبان بن عثمان اللؤلؤي . والأحمر ، لقب كان يغلب على أولاد العجم ممن تربّوا في البيئة العربيّة من غير العرب . وأبو عمرو ، سجلته كتب التراجم ، من الدهاقين ، وهم تجار العجم ، وإنّ أمّه كانت من الصّغْد(١) .

---

(١) مقدمة معجم الجيم (١/ ٩ ـ ١٠) ، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٢٩) طبعة دار الفكر ، وإنباه الرواة (١٥/ ٢٢١ ـ ٢٣٠)، والبداية والنهاية (١٠/ ٢٦٥) ، وطبقات النحويين ص (١٣٤ ـ ١٣٥)، ولسان الميزان ص (٥٤) ، وبغية الوعاة ص (١٩٢) ، ومراتب النحويين ص (١٤٨) ، ونزهة الألباء ص (١٢٠ ـ ١٢٥) ، ونور القبس ص (٦٨) .

لم تفصح المظان عن سنة ولادته ، شأنه في ذلك شأن الغالبية من علماء العربيّة ، واختلفت في سنة وفاته ، والأرجح أنها عام ٢٠٦ هـ .

كان أبو عمرو الشيباني من المُعمّرين . وأرىٰ أن زمن ولادته كان لثلاث سنوات بعد وفاة نصر بن عاصم ، عام ٨٩ هـ .

تذهب أغلب الروايات إلى أنّ الشيباني حلّ محلّ يزيد بن مزيد الشيباني في تأديبه لأولاد هارون الرشيد الذين كانوا في حجره ، حيث عاش بقية عمره في بغداد ، كما صّرح بذلك ياقوت الحموي وآخرون .

تلمذ أبو عمرو علىٰ يد شيخ رواة البصرة وعالمها اللغوي ، أبو عمرو ابن العلاء ، وركين بن الربيع المحدّث ، والمفضّل الضبّي ، صاحب المفضليات ، الراوية الثقة . ويغلب الظن أن معاصرته لكثير من رواة اللغة ، والشعر ، والحديث ، والنحو ، لم تمنعه من الأخذ عنهم أو نقل البعض من آرائهم في ثنايا تصانيفه مثل : حّماد الراوية ت ١٥٤ هـ ، وخلف الأحمر ت ١٨٠ هـ، وسيبويه ت ١٨٣ هـ، والكسائي ت ١٨٩ هـ، والفرّاء ت ٢٠٧ هـ وأبو عبيدة ت ٢٠٩ هـ ، والأصمعي ت ٢١٤ هـ ، وأبو زيد الأنصاري ت ٢١٤ هـ ، إلى سواهم من الأعراب الذين غصّ بمروياتهم معجم الجيم ، معروف ، وأبي الجرّاح ، وأبي الخرقاء ، وأبي زيادة وغيرهم(٢) .

أخذ عنه ابنه عمرو ، وروىٰ كتبه ، والإمام أحمد بن حنبل ، وأبو عبيد

(٢) معجم الجيم (١/٢٣٣ ، ٣٠٨ و ٢/١٠٢ ، ٢٥٣) .

القاسم بن سلاّم ، وابن السكيت، وسلمه بن عاصم ، وأبو العباس ثعلب ، وأبو نصر الباهلي(٣) .

صنّف أبو عمرو إلى جانب معجم الجيم ، كتاب الإبل ، كتاب أشعار القبائل وخلق الإنسان ، وغريب الحديث ، والنوادر ، والنحل والعسل ، والخيل، وشرح كتاب الفصيح ، وغيرها . وكتب الطبقات تذكر مؤلفاته باختلاف الترتيب والتقديم والتأخير في أسمائها .

يُعد أبو عمرو من الرواة المشهود لهم بسعة الحفظ ، والثقة ، والحرص والدقة والموضوعيّة ، وسط رجال القرن الثاني الهجري . جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة عربيّة . شافه الأعراب ، وجاور البادين ، وانتوىٰ بانتوائهم ، حتّىٰ أنه من كثرة ملازمته لهم ربما يكون ظعن بظعنهم . أنفق دستيجين من الحبر وهو يكتب سماعه من الأعراب ، الذين نزل مضاربهم في الصحراء العربيّة. له مشاركات موثقة في رواية الحديث، إلى جانب اللغة ، والأشعار ، والنحو ، والغريب .

معجم الجيم، رائد مدرسة نظام الألفبائية الأصوليّة ، وصل إلينا محققاً عن مخطوطة مكتبة الاسكوريال بإسبانيا ، صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بين عامي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ في ثلاثة أجزاء .

---

(٣) وفيات الأعيان طبعة بيروت (١/ ٢٠١) ، مقدمة معجم الجيم (١/ ٢٦) ، والأعلام طبعة ١٩٩٢ (١/ ٢٩٦).

نحن لسنا صدد غمار الروايات التي تشكك في صحة نسبته إلى هذا العالم الكوفي ، وتحشر معه الجيم للنظر بن شميل ت ٢٠٣ هـ ، ولأبي عمرو شمر بن حمدويه ت ٢٥٥ هـ ، ذلك لأن السلف ، رحمهم الله ، استأنسوا في ذلك مذهباً ، ولنا في الخليل ، معاصره ، وحكايته مع معجم العين وتلميذه الليث بن المظفر، وما أثر عن السلف من روايات امتدت حتى العصر الحاضر، ما يجعلنا ننأىٰ جانباً عن تلك الروايات ، لأنّا لسنا أولاً في معرض تأصيل ، فهذا ما حسم أمره وانتهت نسبته إلى تراث أبي عمرو الشيباني ، أما أن يكون عنوانه الجيم أو الحروف ، فهذا ليس جانباً استغراقياً ، وأياً تمسي الحالة ، فكلاهما لأبي عمرو الشيباني .

معجم الجيم ، كما جاء في لائحة العنوان، ووقفنا عليه قبل ظهوره محققاً عام ١٩٧٤ من مخطوطة مكتبة الاسكوريال ، المنسوخة بين القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة ، عن ثلاث نسخ أخرى ، نسخة الحامض ت ٣٠٥ هـ ، ونسخة السكري ت ٢٧٥ هـ وثالثة لم تفصح الورقة الأولىٰ عن اسم صاحبها؛ مصنّف لغوي ألّفه الشيباني، وأودعه نتائج رحلته إلى البادية العربيّة ، وهو يسجل الغريب، والنادر، والحوشي، والشاذ، واشعار القبائل ولهجاتها . وقد صنّفه علىٰ حروف المعجم ، وإن اضطرب الترتيب لديه ، كما سنرىٰ . وأرجح القول أن نسخة مكتبة الأسكوريال ، هي مسوّدة المعجم ، وليست النص بشكله النهائي ، كما أراد له الشيباني ، ويظهر أنه توفي قبل أن يجعله تام الصورة.

ثمة أمر آخر ، اسجّله للوهلة الأولى في تاريخ المعجم العربي وهو أنّ الزّيادة تسجل لأبي عمرو الشيباني في معجمه الجيم كأوّل معجم في العربيّة قبل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ذلك ما أراه في البيان الآتي :

١ ـ يمثل الجيم بوضعه على حروف المعجم ، التي أُثرت عن نصر بن عاصم ت عام ٨٩ هـ ، الخطوة الأولى بعد معاجم الحديث ورسائل الحقول الدلالية وكتب الموضوعات ، لما احتوى الكثير من تنوعات مناهجها ، وموادها ، المفرغة في معجم الجيم . هذه الخطوة البِكر التي تشيع فيها روح الخلط والإضطراب، وعدم الإحكام ، شأنها شأن الأعمال الوليدة الأولى في احتوائها على كثير من النقص والتخليط وعدم وضوح المنهج.

٢ ـ لا يمثل معجم الجيم نظرية واضحة المعالم بيّنة المنهج ، كما برزت في معجم العين، نظرية الخليل الصوتية المتقدمة، قفزة نوعية في الصناعة المعجميّة، من حيث ابتداع النظام والترتيب والمعالجة ، وإن اختلّ ، فهذا من نتائج إملاء تلاميذ الخليل بعد وفاته . ولو كان العين قد ظهر في زمن الشيباني ، لكان أفاد منه ، سواء في المنهج ، أو الترتيب ، أو الابتكار .

٣ ـ إنّ أبا عمرو الشيباني ولد بعد سنوات ثلاث من وفاة نصر بن عاصم ، واضع نظام الألفبائية الأصوليّة ، أي في عام ٩٢ هـ، وعلى ما ترجحه مرويات المظان التي بين أيدينا إلى أن الرجل عاش حتى عام ٢١٣ ، أو ٢٥٥ هـ وإن الخليل ولد بعده بسنوات وعاش حتى ١٧٥ هـ . فإذا قيّدنا ذلك ، نرى أن أبا عمرو قارب الأربعين عند نضوج الخليل الفكري

وإنـه ، أي الخليل ألّـف معجمه بحـدود عام ١٦٥ هـ ، أي قبـل وفـاتـه بسنوات ولم يتـمّـه ، علىٰ أغلب الروايات ، يكون أبو عـمـرو بذلك قـد انتـهىٰ من وضع أسس مـعـجـمـه قـبل سنين ، ولأنه كان ضنيناً به علىٰ الناس «فلـم يقرأه عليـه أحـد»(٤) . فضلاً عن أن الرحلة إلى البادية تتطلب الحـيـوية والنشـاط والقـدرة علىٰ الانتـقـال والترحـال ، لاسـتكمال تدوين المادة اللغـوية ، ولا يمكن أن يكون أبو عمرو وضعه في شيخوخته .

٤ ـ يبـدو أن المعجمين متعاصران ، إلاّ أن الجيم أسبق من العين ، ولو لم يكن الشـيباني بخل به علىٰ الناس ، لكان في ذلك تأكيد علىٰ صحة ما ذهبنا إليـه من أسبقية الريادة . ولرب سائل يسأل، لماذا سمّـاه الجيم ، والمعجم لا يبتدأ بحرف الجيم ، كما هو معجم العين الذي يبتدأ بحرف العين ؟

الذي أرجح القـول فيه ، أنّ أبا عمرو الشيباني ، لم يطلع علىٰ معجمي النضر والهروي ، ولو كـان فـعل ، لظهـر معجمه بصورة أفضل مما جاءنا به . وأرىٰ إنه سـمّـاه الجـيم ، لما ذهب إلى القـول في ذلك الفيروزابادي ، حين قيّد في القـاموس المحيط قائلاً : «والجيم ، الديباج ، سمعته من بعض العلماء نقلاً عن أبي عـمرو، مؤلف كتاب الجيم»(٥) وينقل الزّبيدي، صاحب تاج العروس، قـول الفيروزابادي في كـتابه (بصائر ذوي التمييز) قائلاً عن أبي عمرو الشيباني: «وله كـتـاب في اللغـة سـمّـاه الجيـم ، كأنـه شـبـهـه بالديبـاج لِحسنه»(٦) .

(٤) مراتب النحويين ص (١٤٥) .
(٥) القاموس المحيط (جيم) .
(٦) تاج العروس (جيم) .

ويظهر أن الفيروزابادي في رأيه هذا ناقلاً عن الخليل بن أحمد الفراهيدي في الكتاب المنسوب إليه باسم (الحروف)(٧).

أما أن يكون الشيباني قد سمّاه الجيم ، لما لهذا الحرف من خاصيّة الجهر والشدة وسط حروف العربيّة ، فهذا مما لا يستبعد أن يصدر من عالم بأمور العربيّة كالشيباني ، أما إنّ الاختيار وقع لأسباب صوتية ، كما يفسّر ذلك بعض المحدثين، وصاحب مقدمة المعجم المحقق، فهذا مما لا أقيّد القول فيه ، لعدم نضوج الدرس الصوتي عند الشيباني، لإنصرافه إلى الرواية والغريب، والنادر ، وأشعار القبائل .

بقي القول في الأسماء الأخرىٰ لمعجم الجيم . قال القفطي : «وصنّف أبو عمرو كتاب الحروف في اللغة ، وسماه كتاب الجيم»(٨) . وأورد : «ونقلت من كتاب اليمني في طبقات النحاة واللغويين أن كتاب الجيم هو كتاب الحروف الذي صنفه أبو عمرو»(٩) . وقال أيضاً : «كتاب اللغات وهو الجيم ويعرف بكتاب الحروف»(١٠) . وابن النديم ، في الفهرست يذكر ضمن مصنفات الشيباني : « . . كتاب النوادر المعروف بحرف الجيم»(١١) .

---

(٧) الحروف ـ الخليل ص (٢٨) .
(٨) انباه الرواة (١/ ٢٢٤) .
(٩) المرجع نفسه (١/ ٢٢٦) .
(١٠) المرجع نفسه (١/ ٢٢٧) .
(١١) الفهرست ص (١٠٢) .

يبدو أن هذا الأسماء الواردة في المقتبسات ، هي لكتب أخرىٰ صنّفها الشيباني إن لم يكن الجيم هو الحروف .

يغلب علىٰ منهج الرجل في معجم الجيم الإضطراب والتداخل وعدم الوضوح ، وفي الآتي تسجيل لظواهر المعجم :

١ ـ رتب أبو عمرو معجمه وفق النظام الذي وضعه نصر بن عاصم (ت ٨٩ هـ) وقسّمه علىٰ أساس الأبواب .

٢ ـ يسجل هذا المعجم كأوّل معجم في العربيّة من حيث التصنيف، وأول من اتبع الترتيب الألفبائي المعروف، الذي سارت عليه المعجمات العربيّة حتىٰ زمن المدرسة المعاصرة ، بغض النظر عن نظام التقفية أو ما يسمىٰ بنظام الأبواب والفصول : فأبو عمرو اعتمد الاحرف الأول وتلك اعتمدت الحرف الأخير لمادتها . ولعلّ أكثرها تأثراً به الزمخشري ، صاحب أساس البلاغة ، الذي اقتفىٰ أثر الشيباني مطوّراً المنهج ومكّملاً ما فات الشيباني من أمور تنظيميّة في صناعة المعجم .

٣ ـ قدّم الشيباني باب الواو علىٰ باب الهاء في أبجديته التبويبية .

٤ ـ أدخل مواده التي جمعها في المعجم باعتبار الحرف الأول فقط دون النظر إلى الحرف الثاني أو الثالث .

٥ ـ لم يلتزم الشيباني بنظام الجذور ، وإنما جاءت المدخلات بصيغها المتباينة ، ولكن الرجل كان يعامل اللفظة في فكرة مجرّدة دون ذكر ذلك في المعجم،

وعلىٰ هذا الأساس كان ينظر إليها باعتبار الحرف الأوّل . وجاءت المدخلات وفق تغايريّة كيفيّة :

٥/١ مرة بصيغة الماضي .

٥/٢ بصيغة المضارع .

٥/٣ أو بصيغة الأمر : صفِّح ناقتك .

٥/٤ أو بصيغة المصدر : الإسجاد .

٥/٥ أو بصيغتها الإشتقاقية : الأزبر ، الأملج .

٥/٦ أو بصيغة الجمع : الزَّيازي : العراصيف .

٥/٧ أو بصيغة المؤنّث .

٦ ـ تكثر في المعجم الصيغ المكررة ، وهو أمر بدهي ، لأن المعجم لم يستو علىٰ عوده ، وإنما الذي وصل مسوّدته . وهناك أبواب تداخلت مع أخرىٰ وحشرت في باب الجيم ، وليس أولها جيماً . فضلاً عن الخلط في الشرح والتصحيف والتحريف الذي تمتلأ به صفحات المعجم .

٧ ـ لم يكن لأبي عمرو منهج واضح في تسلسل الشواهد علىٰ مواده اللغوية ، وقد سجلنا ذلك في المواضع :

٧/١ يأتي بالشاهد أحياناً بعد ذكر معنىٰ المُدخل .

٧/٢ قد يأتي الشاهد في أثناء الشرح .

٧/٣ قد يتقدم الشاهد علىٰ المدخل ودلالته . فيبدأ بانشاده ثم يأخذ

من بنيته اللفظة ويأتي علىٰ شرحها .

٧/ ٤ قـد يتقدم الشاهد ولا نجد قبله أو بعده ما يمت له بصلة من لفظة أو معناه .

٧/ ٥ قـد يأتي بالشاهد ، ثم اللفظة دون تفسير ، وكأن الشاهد يفسرها، أو أنها تعرف من سياقه .

٧/ ٦ تتـوزع بعض الشـواهد في المعجم ولاصلة لها بألفاظ يتحدث عنها، وإنما عن ألفاظ أخرىٰ ترد في استطرادات الشيباني الروائية .

٧/ ٧ توزعت شـواهده الشعرية بين: بيت شعري كامل، أو عجز بيت، أو شطره ، أو جـزء منه ، وقـد يأتي الشـاهد أحـيـانـاً مقطوعة من قصيدة.

٧/ ٨ له مع شـواهده شـؤون مختلفـة، يبـدو مـعـلقاً مرة، وموجزاً معناها العـام في أخـرىٰ ، ومـفسراً بعض مـا ورد فيها من الألفاظ الغريبة مـسـتطرداً تارة ومـوجـزاً أخرىٰ . ولا يكتفي بذلك ، بل قد تقوده حافظته إلى ذكر ظروف إنشاده وقصته.

٧/ ٩ أغلب شـواهده من الشـعر الجاهـلي ، بل أكثـرها لشعراء الطبقات الثلاث ، شعراء عصر الإحتجاج ، علـىٰ عكس ما نراه في العين من ورود الكثير من شعر العباسيين. وإن كان ثمة تفسير لذلك ، فـلا يتعدىٰ رغبة الشيباني في تسجيل الغريب ، والنادر ، والحوشي من ألفـاظ اللغـة ، وهذا المطلب مـتـوفـر لدىٰ شـعـراء الطبـقات

الثـلاث ، الذين وجـد في شـعـرهـم زاداً وفيراً لمعـجـمه في الحوشي وغير المستعمل من كلام العرب .

٨ ـ وفي جـوانب أخـرىٰ من تعـامله مع مدخلات معجمه ، نراه يورد الأبنية الأخـرىٰ ، المصـدر ، الصفة ، صيغ الجمع ، أو بعض الجوانب الصرفية في الممـدود والمنقوص .

٩ ـ يولي عـناية واضـحة بالفروق اللغويّـة ، ووحدة المعنـىٰ في أفعل وفعل : «أجهدَ في حاجتي ، وجَهَد لي ، سواء» .

١٠ ـ ظهـور شـخـصيته في المعجم مرجحاً ومؤكداً ورود اللفظ ، أو عدم قناعته بصيرورته ولكنه سـمعه .

١١ ـ ترد الكثير من الألفـاظ مـضـطربة داخـل المعجـم . مـرة دون شرح ، لاعـتـقـاده بـوضـوح مـعناه ، وأخـرىٰ بشرح مـوجـز جـداً ، مما عـرّض مـدخـلاتـه إلى الـغـمـوض والإبهام، وكأنها لم تدخل المعـجم قـصـد إزالة اللبس وكـشف الدلالة . واضطرابه قـاده في أحـيان عدّة إلى تقديم كشف الدلالة علىٰ اللفظة ، أو الحكم دون القـضـيـة ، فيعمد إلى ذكر الألفاظ مجرّدة تارة من المعاني ، أو المعاني مع سياق تمثيلي يغرق اللفظ ويفيض .

١٢ ـ يبـدو أن اهتـمام أبي عـمرو بلغـات القبائل وتبايناتها اللهجيّة ، أفاد كثيراً وظـهـر واضـحـاً في المعـجم ، وهو يسـجل عن السـعـدي ، والعذري ، والبـاهلي والأكـوعي ، والخـزاعي ، والحـارثي وسواهم كثير ، والشيباني لا

يعني رجلاً بعينه ، إنما لهجة قبيلته وصفاتها اللهجيّة المتعددة بين الصوامت والصوائت ، وهو ما ينفرد بذلك دون بقية أصحاب المعاجم الأخرىٰ .

١٣ ـ لم نلحظ تسجيلاً لشيوخه أو نقولاً عنهم إلاّ في القليل النادر جداً . ومردّ ذلك إلى أنه أورد مادته من مروياته اللهجيّة ، ومشافهته الأعراب، وسماعه لهم ، كأبي الجراح وأبي الخرقاء وأبي زياد وغيرهم .

وفي هذا صحة قول القفطي الذي قال فيه : «إن الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب»(١٢) .

يبقىٰ الجيم سجلاً حافلاً بلهجات القبائل ، مما يفيد في دراسة الكثير من خصائصها في الميادين الصوتية والصرفية والنحوية ، وإن مهمة الشيباني انحصرت في جمع اللغة وتدوين جوانبها التي اعتمدت الغريب والنادر والحوشي ، وما تعدد من لهجات رقعتها الجغرافية .

---

(١٢) انباه الرواة (٢٢٨/١)

نموذج ١/٣

معجم (الجيم)

أبو عمرو الشيباني

باب الجيم

قال الأَكْوَعِيُّ : الجَنْبَةُ : رَطْبُ الصِّلِّيَّان من وَرَقِه ، ومن الصِّلِّيَان ، اللُّمْعَة ، المكانُ المُلْتَفُّ منه .

وقال الأَكْوَعِيّ : تحابَّت فلانَةُ وفلانَةُ اليومَ، وهو أن تَتَزَيَّنا ، فتَجليسا ، فَينظرَ إليهما النِّساءُ ، فيقال : هذه أَحسنُ من هذه ، تحابَبْنَ اليوم فَأَجِبَّتْ فلانةُ على فلانة فَجَبَّتْها ؛ أي : غَلَبَتْها حُسْناً .

وقال : الجَلَعْباةُ ، من الإبل : الواسِعَةُ الجوْف .

وقال : قد جَبَّبَ بَنُو فلان، إذا أَرْوَزا ما لَهم ، تَجْبيباً ؛ قال :

يا مَيَّ أَرْوَى جيَرتي فَجَبَّبُوا

وأَعْقَبُونا الماءَ لما جَبَّبُوا

الجَنِيبَةُ ، من الصُّوفِ : ما كان فوقَ الجِذْع .

الجولُ من الإبل : ثلاثون أو أربعون ؛ قال :

أَصْبَحَ جِيرانُكَ بعد خَفْضِ

قَد قَرَّبوا للبَيْنِ والتَّمَضِّي

جَوْلَ مَخاضٍ كالرَّدَى الـمُنْقَضِّ

يَهْدِي السَّلامِ بَعْضُهُم لبَعض

الرَّدَى : الصَّخر .

المَجْشُور : الذي يَسْعُل بين الأُيامِ من الإبل ، به جُشْرَةٌ ؛ ورجُلٌ مَجْشُورٌ ، إذا كانبه سُعَالٌ .

والجَنْآءُ ، من الغنم : التي يذهب قرناها أُخُراً .

والجَنِبَةُ ، من الغَنم : الطَّويلةُ الظِّلْفِ] .

قال : لَقِيه فَأَجْحَم عنه ، وأَحْجَم .

والجَوَّاظُ ، من الرِّجالِ : الذي يُصانِعُ هؤلاءِ وَهَؤُلاءِ ولا يَستقيم على أَمرٍ واحد .

والجِرْضَمُّ ، من الغَنم : الكَبيرةُ السَّمينة ؛ وَجُرَبِضَةٌ ، مثلها .

جَوُّ الماءِ : نِصف مِيلٍ وثُلثُ مِيلٍ من الماءِ .

والجِنْسُ : الأَلْوَثُ الهِدَانُ من الرِّجالِ .

وقال : جُسْ هذا الماءَ ؛ أَي : تَوسَّطه ؛ وتقول : جُسْ هؤُلاءِ الناس ؛

أي : امْضِ وَسَطَهُم .

وقال : جَبَى البِئْر : ما حَوْل فِيها ؛ قال :

ألا تَــرَى مــا بِجَبَــى القَلِيــبِ

مــن بكــرَات حُلِبَــتْ وَنِيــبِ

وقال الأَكْوَعِيُّ : الجائز : أَصلُ الشَّجرةِ ما لم يُغْرَس .

وقال الجُرَّةُ : العُودُ يُدفن للظَّبي فيه الكِفَّةُ والحِبَالة، فإذا نَشِقه ضربَهَ العُودُ حتى يقُومَ ؛ وهي الجُررُ .

وقال : الجونَةُ : الشَّمسُ ؛ قال : تُبادرُ الجونَةَ أن تَميلا .

قال : جَلَهْتَ عَن هذا المكان ، إذا نَحَّيْتَ الحصى عنه ، أو الشيءَ يكون على وَجه الأرضِ ، يَجْلَهُ .

والجَفْجَفةُ : جمع الأباعرِ بَعْضَها إلى بَعْض .

وقال : جَفَلَتْ غَنَمُكُم وإبِلُكم ، تَجْفُل جَفْلاً ، وأَجْفلتُها أنا .

وقال: جَرَذَ الأَرضَ لحافرها، يَجْرذُها، إذا أثَّرِ فيها وحَفَرها بيَده .

وقال :

فتَرَكتُــه يَكْبُــو لِفيــهِ وأَنْفِــهِ

فيه مَغابِنُــه كَعَــطِّ المِجْنَــبِ

وقال : المِجْنَبُ : الكَثير ؛ وقال :

وأتى البُحُور الحَضرَمُونَ كَأَنَّما يُنابُ بهم رُكْنٌ من الرِّيف مُجنَبُ

والجَحْلُ : الكَبيرُ من الرِّجال.

هذا رجل جلْفٌ ، إذا كان قَبيحاً رَثًّا .

الجَحْرَةُ : السَّنَةُ ليس فيها مطرٌ .

تقول : قد أَجْحَروا وأَجْدبُوا ؛ وقال زُهير : «في الجَحْرةِ الأَكْلُ» .

التَّجْنِيبُ : الرَّوَحُ في الرِّجْليْنِ من الدابَّة ؛ قال:

* فتلاءُ تتبَعها رِجلٌ مُجنَّبَةٌ *

الإجْماءُ ، إذا كانت أَسِيلَة الغُرَّة دَاخلة ؛ يقال : إنَّ فيه لإجْماءً ، مهموزة ، وهو مُجْمَأُ الغُرِّة ؛ قال :

إلى مُجمَآتِ الهام صُغْر خُدودُها

مُعَرقَّةِ الأَلْحَيَ سِباطِ المَشَافِر

وقال : مَرَّ السَّيْلُ يَجْعَفُ كُل شيء مَرَّ بِه .

وقال : قد جأَفْتُه : ذَعَرْتُه .

الجَرامِيزُ : أَنْقاءٌ تُحفَر فيَخرجُ منها الماءُ.

وقـال : رَجُلٌ أَجْلَعُ ، إذا كان مُنْكَشِفَ اللِّثَة .

الجِـرَابُ : جِرَابُ البِئْرِ ، مـا بين الماءِ إلى فِيها ؛ تقول : إنّـها لَـجَيِّدَةُ الجِـرَابِ .

الجُـرْنُ : البَيْدَرُ ؛ وهي الجِـرَنَةُ، والأَجْرانُ .

قال :

لا يَسْتَجِـــنُّ مـــن الأَعـــداءِ رَابِئُنَـــا

سِيٌّ عليهـمْ أَلِيـــلٌ ، كـــان أَم ظُهُـــرُ

وقال الأَسديّ :

هَـــلاَّ على أُخْـــرىَ سَمَـــوْتَ سَـــواءها

لَيســت بِـمُضْـهِـــرةٍ مِـــن الأَشْـــوالِ

وقال مُطَـيْـرُ بنُ الأَشيَـمَ :

أَلا إنَّ مَـــنْ يَحْلُـــلْ وراء بيوتِهـــمْ

بَنِيكُـوا ومن يَشْمُـسْ عليهـــم يُحَـــوَّلِ

وقـال : قـد أَجـابَت الأَرْضُ ، إذا حَسُنَ نـبَاتُـهـا ، وقـد أَجـابَ عَـملُ الزَّارعِ ، إذا نَبَت ما يَعْـمَل.

وقـد جَشَأَت الأَرضُ ، وهـو أَنْ يَظْـهَـر ثَـراها من الريِّ ، وذلك عند

غُيوبِ الشَّمس ، أو باللَّيل .

الجَلِيحَةُ : المَخْضُ بالسَّمْن .

وقال : أَجْحَفَ به ؛ أَي : دَنا مِنْهُ .

وقال : تأتي علَّـى ثلاثةُ أشهر لا أَجتَنِب فيها، من الجَنابَةِ .

والمُـجْنَبُ : من الخَيلِ : الذي يأْخذُ جانِباً .

وقـالَ : جَهَشْنا قوماً ، إذا انْطَلَقوا إليهم .

وقـال : رأَيْتُ جِمَيلةً من النَّهم والغَـنم والمال : جماعةً منه .

وقال أَبو الدُّرَيْس : قد جَبَبْنا النَّخل ، إذا لَقَّحْناهُ فلم يبْق منه شيءٌ .

ما أَخطأَ ما أَجَنَّتْ عَيْـنٌ ، مَثَلٌ .

وقـال: قــد جَهَش الـرَّجَلُ مـن الـشيءِ، إذا فــرق وخـاف، يَـجْهَش جَهَشاناً.

وقـال : سَنَـةٌ لم تدع شـيئاً إلا جَمَشتـه ؛ اي : اسْتَنْظفـتـه ، تَـجْمُش، والنُّورة لا تتركُ شـيئاً إلا حلَقَتْـه .

وقـال : قد جَعْظَر ، إذا وَلَّـى مُدْبِـراً وفَـرَّ .

وقال : جابَلَ فلانٌ ، إذا نَزَل الجَبَلَ.

وقـال : هذه أَجْلادُ الشِّتـاء قـد جـاءتْ وهي أَوَّلهُ ، ثم بعـدها أَصرارُه ؛

والواحـدة : صِـرٌّ ؛ وأَنْفُ الشِّتاء ، وهو أَشَدُّه بَـرْداً .

وقـال العُذْريُّ : جَنَشَتْ نَفْسُه للموتِ ، تَـجْنِشُ .

وقـال الطَّائِـيّ: المُجْهِـد: الذي يَنْبُتُ إذا طَلَع من الأَرض؛ فقد أَجْهَد .

والجُزارَةُ : مـا أُخِذَ من اللَّـحم في أُجْـرَة، إذا عالجها ، أو غَيـر أُجْـرَة .

والمُـجالح، من الإبل: تُدِيمُ أَلبانَـها التي في الشِّتاء ، وخِسَّـةِ المَضَاغ . .

وقـال : أبو المُسْتَـوْرِد ؛ جاءنا بِـجَثْوَةٍ من نارٍ .

وقـال : حَوْضٌ جَبِـيٌّ ، إذا كان ضَخْماً قَعِيراً .

وقـال أبو الخليل الكَلْبيّ : الجَشَـرُ: الذين [يَبِيتون] في خَيلِهم، وإبلهم ، وشـاتهم ، لا يَتأْوونَ إلى أهل ،وهو قَول الأخطل .

. . . كيفَ قَراكَ الغِلْـمَـةُ الجَشَـرُ .

وقـال: الجلائِبُ : التي يَجْلِبـونها إلى رُجل على الماء ، ليس له ما يَـحْتَمِل عـليـه . فَيَجْلِبـون إليه من إبلهم ، فَيـحـملونه ؛ والواحـدة : جَلُوبَةٌ ؛ وأَمَّـا الجَلَب : فالذي يُـجْلَبُ للبَيْع ، وهي الأَجْلابُ .

وقال : المُسْتَـجافُ : الجائفُ .

وقال: الجَدُودُ : الحائِلُ .

وقـال الأَسْعَدِيُّ : جَهْجَهـْتُ الإبَلَ : رَدَدْتُ وجُوهَهَا ؛ وتَجَـهْجَهت من

الشيء تَـراهُ هابَتـه .

وقـال الأَشْعَدِيُّ : أَتيـنـا غَـديـراً جَبّاً . وهو الذي لا تستطيع الإبلُ أَنْ تَشْـرع فـيه ، وأَتَيْنا غَديراً فَضِيـةً ، وهو الذي تَشْـرَعُ فيه الإبلُ .

وقـال : الجوازُ : الشُّوبُ ؛ وقـال : جُـزْتُ بذاك الماء ؛ وأَزني بنو فـلان بِـحَلْهم ؛ أي : استعرتُ حَلْلَـهُم فسَقيت ، وجُـزْتُ بِحَبْـلِهم ؛ وقال :

* إنَّ جَوازَ الماءِ غيرُ يَسِـيرِ *

وقـالَ : إنه لَجَحِدُ النَّبْتِ ، إذا كـان بَخِـيلاً ، وابنه لَجَـحِدُ النَّائِل ، وإنَّـه لَـمُـجْحَد ، إذا قَلَّ نائِلُـه .

وقال : خَرَجَ لهم من جِـرَابِ خفَـره ، إذا بَـرَزَ إليهم ؛ وهو مَثَلٌ .

وقـال : الجِزْعُ: المُشْـرِفُ من الأَرْضِ إلى جَنْبِه طُمَأنِينَةٌ .

وقال: جَبَّبَ فَذَهَبَ .

وقال : هذا جَوْفٌ جَـرِجٌ ، إذا لم يكن فيه مَرْتَـعٌ.

وقـال : جَوَّزْتَ حَوْضَك ؛ أي قَعَّـرْتَه .

الجُزَأَةُ : الـشُّقَّةُ المُـؤخَّـرَةُ مـن الـبـيـتِ ، بِلُغَة بـني شَيـهـانَ ، وغيرهم يُسَمِّـيها ؛ المِزْدَح .

وقال الجُنبُلُ ، من الدَّواب : العَظِيمُ .

٢/٣ معجم أساس البلاغة

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري

٤٦٧ هـ - ٥٣٨ هـ

جار الله ، أبو القاسم ، محمود بن عمر الزمخشري ، ولد بزمخشر من أعمال خوارزم عام ٤٦٧ هـ . لقب بجار الله ، لمجاورته بيت الله ، مكة المكرمة. شاعر أديب، وعالم في اللغة، والفقه، والتفسير، والنحو . توزعت أنشطته في شتىٰ ضروب المعروفة ، تشهد بذلك مصنفاته الكثيرة التي جاوزت الـ ٤٩ كتاباً .

تلقىٰ علومه عن أبي الحسن النيسابوري، وأبي منصور الطبري الأصبهاني، ونصر الحارثي، وأبي سعد الشتاني ، وسواهم من جهابذة العلوم والمعارف الإنسانية .

معتزلي المذهب ، جريء في قول الحق ، واضح السريرة في الرأي ، إن تكلّم فعن حجة وإقناع ، وإن صنّف فعن سعة وبراعة . أخرج ثروة ضخمة من التواليف ، منها :

١ ـ الكشاف في تفسير القرآن ، الذي قال فيه مادحاً :

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدىٰ فالزم قراءته

فالجهل كالداء والكشاف كشافي

٢ ـ الفائق في غريب الحديث .

٣ ـ المفصل في النحو ، الذي شرحه ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ . ويُعد من أشهر مؤلفاته في ميدان النحو ، الذي يمثل آراء نحاة مدرسة البصرة والكوفة وبغداد . ظهرت آراؤه النحوية ومعالجة قضاياها ، علىٰ مقربة من آراء شيوخ المدرسة البغدادية ، مما يقيّد أنه من مريديها .

٤ ـ شرح كتاب سيبويه .

٥ ـ كتاب متشابه أسماء الرواة .

٦ ـ نكت الإعراب في غريب إعراب القرآن .

٧ ـ المفرد والمركب في العربيّة .

وسواها من المصنفات التي احتوتها كتب الطبقات والتراجم(١) .

الكتابان اللذان لهما صلة واضحة في المنهج والترتيب والغاية والمقصد بمعجم أساس البلاغة ، أعني الفائق والكشاف . ففي الفائق ، عمد الزمخشري إلى حشد وحدات الحديث اللغوية التي رأىٰ فيها ما يحتاج إلى الإبانة وكشف معطيات الدلالة ، مرتبها وفق الألفبائية الأصولية ، أو ما

(١) معجم الأدباء ط ١٣٥٥ هـ (١٩/ ١٢٦) وبغية الوعاة (٢/٢٧٩) .

اسـمـوها «الأبجدية العاديّة» . أما الكشاف ، فهو كما ألمحنا ، كتاب في تفسير القـرآن ، يجسد فيه الزمخشري وجهة نظره في بيان الإعجاز القرآني ، المتمثلة في أسلوبه الأدائي ، الذي ارتفع بلغتـه العالية ونسجه المتكامل. حيث أثبت ذلك عن طريق كشف معالم الحقيقة والمجاز أو ما عبّـر عنها بكلمة «التمثيل» .

الحـقـيـقـة والمجاز هما اللذان يحكمان بيان الدلالة في أساس البلاغة ، مع أنه مـعـجـم لغـوي ، لا كما يتـصـور من لائحـة العنوان ، إنه مباحث في علوم البلاغة العربيّـة .

ثم نسجل في الآتي هدف ومنهج الأساس :

١ ـ لم يكن الزمخـشري أول من اعـتـمد الترتيـب المأثور عن نصر بن عاصم ت عام ٨٩ هـ ، إنما سبقه في ذلك أبوعمـرو اسحق بن مـرار الشيباني الكوفي المتوفي عام ٢٠٦ هـ في معجم الجيم ، كما أوضحنا .

٢ ـ إلتـزم الزمخشري ترتيـب مـدخـلات مـعجـمه نظام الألفبائية الأصولية المتبع في مـعجم الجيم ، لكنه زاد علىٰ الشيباني ، في أن اعتمد الحرف الأول ثم الثـاني ثم الثـالث ، بوضـوح منهج ، بينما أغـفل الشـيـبـاني ذلك معتمداً الحرف الأول فقط .

٣ ـ يبـدو أن محمد بن تميم البرمكي المتوفـىٰ عام ٤٣٣ هـ قد سجّل سبقاً علـىٰ الزمخشري في أدائه المعـجـمي . قـال ياقـوت الحـمـوي في مـعجم البرمكي «المنتـهـىٰ في اللغـة» أنه : «منقول من كتاب الصحاح للجوهري ، وزاد فيه

أشياء قليلة وأغرب في ترتيبه»(٢) .

٤ ـ بالرغم من اتباع الزمخشري في أساس البلاغة نظام الترتيب في الكشاف والفائق ، إلاّ أننا نلاحظ أن لم يلتزم فيهما إلاّ بالحرفين الأول والثاني ، مما يمكن أن يقيد في رؤيته غير الواضحة للنظام الذي اتبعه الشيباني ، ولم يزد عليه إلاّ في اعتماد الحرف الثاني ، الذي تعداه في أساس البلاغة إلى الحرف الثالث .

٥ ـ أرجح القول في أن الزمخشري لم يكن مبتدعاً هذا النظام ، إنما اعتماده عن الشيباني في الجيم والبرمكي في كتابه «المنتهىٰ في اللغة» الذي نقل فيه معجم الجوهري برمته ، إلاّ من بعض التعديل والإضافة التي تجيز له تسمية المؤلف باسمه . قال ياقوت : «ولا شك أن أحد الكتابين منقول من الآخر نقلاً ، والذي أشك فيه أن البرمكي نقل كتاب الصحاح»(٣) . وذهب إلى هذا الرأي الدكتور عبد السميع محمد وأفاد مما أفدناه(٤) .

٦ ـ تميّز الزمخشري في أساس البلاغة ، بالجرأة ، وتجاوز بشجاعة فائقة متجه القوم ونظرية عصر الإحتجاج ، وعالج مدخلاته وفق منظوري الحقيقة والمجاز ، وهي تتوالىٰ في سياقات لغويّة متناسقة، تحكمها ضوابط المنهج ومُرسلات الفكر المعجمي للزمخشري .

---

(٢) معجم الأدباء طبعة ١٣٥٥ هـ (٣٤/١٨) .
(٣) المرجع نفسه (٣٥/١٨) .
(٤) المعاجم العربية ص (١١٥) .

٧ـ مع أن الزمخشري التزم في تصنيف معجمه منهجاً سهلاً ميسوراً من الناحية العملية في تحقيق الغرض القصدي لمستخدم المعجم ، إلاّ أننا نبصر إعراضاً عنه من بعض المعجميين المتأخرين، كإبن منظور، والفيروزابادي والزَّبيدي ، ولعلّ مرد هذا الأعراض ، عدم الكفاية والشمول وارتضاء الحقيقة والمجاز أساساً في البنية التركيبيّة ، لأنها مما يُعتمد في شواهدها علىٰ نصوص ما بعد عصر الإحتجاج ، وهذا مما لا يلتقي ونظريتهم المحافظة مع معطيات النظرية المتحررة التي شكّلت معالجة المُدخلات في أساس البلاغة . إضافة إلى أنها من وجهة نظرهم لا تعتمد المهارة والحذق والقدرة علىٰ المعالجة ، كما هو نظام فصيلة التقفية .

٨ـ يصرّح الزمخشري في مقدمة معجمه أنه أستقىٰ مادته من مصادر مختلفة، توزعت في أفق العربية ، وامتدت عبر مساحتها الشاسعة ، منها البشرية المباشرة ، والنقلية غير المباشرة من مصنفات جهابذة العلوم والمعارف العربيّة ، قال في معجمه : «فُلِيَتْ له العربيّةُ وما فَصُحَ من لغاتها ، ومَلُحَ من بلاغتها ، وما سُمِعَ من الأعراب في بواديها ، ومن خُطباء الحِلَل في نواديها ؛ ومن قَراضِبَةِ نَجْد في أكْلائِها ومراتِعها ، ومن سَماسِرةِ تِهامةِ في أسواقها ومجامعها ؛ وما تراجَزَتْ به السُّقاةُ علىٰ أفواه قُلُبِها ، وتساجَعَتْ به الرُّعاةُ علىٰ شفاه عُلَبِها ؛ وما تَقارَضَتْه شُعراءُ قيس وتميم في ساعات المُماتَنة ، وما تزامَلَتْ به سُفراءُ ثقيف وهُذَيلٍ في أيّام المُفاتِنة ، وما طُولِعَ في بطون الكُتب ومُتون الدفاتر من روائع ألفاظ

مُفْتَنَّة ، وجوامع كَليم في أَحْشائِها مُجْتَنَّة»(٥) .

٩ ـ أبان الزمخشري عن خصائص ومنهج وترتيب معجمه قائلاً : «ومن خصائص هذا الكتاب تخيُّر ما وقع في عبارات المُبْدِعين ، وأنطوىٰ تحت آستعمالات المُفْلِقين ؛ أو ما جاز وقوعه فيها ، وآطواؤه تحتها ، من التراكيب التي تَمْلُح وتَحْسُن ، ولا تنقبِضُ عنها الألْسُن ؛ لجريها رَسْلاتٍ على الأَسلات ، ومرورها عَذْبات على العَذَبات .

ومنها التوقيفُ على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مَدارج الترتيب والترصيف ؛ بسَوْق الكلمات متناسقة لا مُرْسَلَةً بدداً ، ومتناظِمَةً لا طرائق قددا ؛ مع الأستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مراشد حُرُّ المنطق، الدالَّةِ على ضَالَّةِ المِنطبق المُفْلِق .

ومنها تأسيسُ قوانين فصْلِ الخطاب والكلام الفصيح ، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح ؛ فَمَنْ حصَّل هذه الخصائص وكان له حَظٌّ من الاعراب الذي هو ميزانُ أوضاعِ العربية ومقياسُها ، ومِعْيارُ حكمة الواضع وقِسْطَاسُها ؛ وأصاب ذرْواً من علم المعاني ، وحَظِي بَرشٌ من علم البيان ؛ وكانت له قبل ذلك كلِّه قريحةٌ صحيحة ، وسَلِيقةٌ سَلِيمة ، فَجُلَ نَثْرُه ، وجَزُلَ شَعْرُه ؛ ولم يَطُلْ عليه أن يُنَاهِزَ المقدَّمين ، ويخاطِرَ المُقْرَمِين .

(٥) مقدمة أساس البلاغة . القراضبة : جمع قرضوب وهم الصعاليك . القُلُب : جمع ومفرده قليب ، وهو البئر المتسقبة . العلب : الإناء الواسع الذي يحلب فيه اللبن . التزامل : التزاجر. التهاتن : إظهار قوة الشعر .

وقـد رُتِّب الكتـاب على أشـهر ترتيبٍ مُتَدَاوَلا ، وأسهله مُتناولا ؛ يَـهْـجُم فـيـه الطالبُ على طَلِبَتـه مـوضوعةً على طَـرَف الثُّـمَانِ وَحَبْلِ الذّرَاع ، من غير أن يحتاج في التَّنقِـير عنها إلى الإيجاف والإيضَـاع ؛ وإلى النظرِ فيما لا يُوصَلُ إلا بإعمال الفكر إليـه ، وفيما دقّق النظرَ فيه الخليلُ وسِيبَويهْ»(٦) .

القـراضبة ـ جمع قرضوب وهـم الصعاليك . القُلُب : جمع ومفردة قُليب، وهـو البئر المتـسـعـة . العُلَب ـ الإنـاء الواسع الذي يحلب فـيـه اللبن . التـزامل : التراجـز . التماتن ـ إظهاره قوة الشعر .

١٠ ـ في شروحـه للمُـدخـلات يـبـتدأ بإيـراد الـدلالات الحقيـقـية ، ثم يردفها بالمجـازية وضروب اسـتـخـدامـاتها . وهو بهذا يـبـدو متقناً الصنعة ، عارفاً بفنونها وأصـولها ، فـيما اصطلح عليـه من قبل البلاغيين بعلم المعاني وعلم الـبـيـان ، وإنّ في الوقـوف عليـهما ، وإدراك سـرّهما ، مـا يقـود صـوب البلاغة في فن القول .

١١ ـ منهــج الزمخـشري يعـتـمد السياق Context ، وهـو مما اعتنـىٰ به عـلم اللسـانيـات الحـديثة ووظفه في بيان الدلالة علىٰ مساحة واسعة من اللغة في مـيدان الدلالات التركيبيّة Structural Semantics(٧) . وكـأن الزمخشري كان يستشعر أن الوحدة اللغوية مفردة لا تحمل إلاّ بعض أجزاء المعنىٰ . وإن دلالتـهـا المكتـملة وتبـايناتها لا تظـهـر إلاّ داخـل السـيـاق اللـغوي Linguistic Context وسياق الحال Context of Situation (٨) .

---

(٦) المرجع نفسه .
(٧) التنوعات اللغوية ص (٢١٦) .
(٨) المرجع نفسـه ص (٢١٨) .

١٢ ـ إن أغلب مدخلات أساس البلاغة ذوات أصول ثلاثية . وهذا مما لا ضير فيه لعلتين . الأولىٰ ، إن غالبية مواد اللغة العربية واللغات السامية ذات أصول ثلاثية . وثانيه ، إنه لم يعالج الوحدة المدخلة منفردة، إنما ضمن سياق ، وهو منهج الرجل في معجمه ، لأنّ ضروب المجاز لا تظهر واقعاً إلاّ في التراكيب .

١٣ ـ إلتزم في ترتيبه المدخلات التسلسل الهجائي ، مهما كانت ثلاثية أو رباعية أو خماسية .

١٤ ـ الإكثار من الشواهد التي توزعت بين القرآن ، والحديث ، والحكم ، والأمثال ، والشعر الذي احتّل مرتبة متقدمة حيث بلغت شواهده قرابة ٥٠٠٠ شاهد، اعتنىٰ بنسبة الأبيات إلى قائليها ، إلاّ ما ندر .

١٥ ـ كان يشير إلى المجاز دون ذكر نوعه والاستعارة والتشبيه والكناية . لكنه لم يفرّق بين ألوانها ويفصل فيها القول . ذلك لأنه يصنف في المعجم العربي وليس البلاغة العربيّة .

إن معجم أساس البلاغة ، حلقة مهمة في تأريخ المعجم العربي ، والعناية به درساً وتحليلاً يجب أن تكون من مقتنيات اللسانيات الحديثة ، لما اهتّم به واحتواه من مادة أسست وفق قوانين فصل الخطاب وما صح وفصح من كلام المفلقين من العرب . وعلىٰ رأي ابن خلدون إنه : «كتاب شريف الإفادة»(٩) .

(٩) مقدمة ابن خلدونْ ص (٤٨٥) .

نموذج ٣/٢

معجم أساس البلاغة

أبو القاسم الزمخشري

بـــاب الغـــين

الغين مع الباء

غ ب ب- لحمٌ غابٌّ : بائت . وإبل غابّة وغوابُّ : واردة غبا ، وأغبها صاحبها «ورويد الشّعر يغِبُّ» . وأغبته إغبابا : زرته غِبّا . قال حُميد ابن ثور :

زَورٌ مغبٌّ ومأمولٌ أخو ثقة

وسائرٌ من ثناء الصدق مشهورُ

وبنو فلان مغبّون إذا وردت إبلهم الغِبّ . وأغبت الحلوبةُ : درّتْ غِباً. وتقول : الحبّ يزيد مع الإمباب ، وينفص مع الإكباب وماءٌ غِبٌّ . ومياهٌ أغبابٌ : بعيدة لا يوصل إليها إلا بعد غِبّ . قال ابن هرمة :

يقول لا تسرفوا في أمر ربكُمُ

إن المياه بجهد الركب أغباب

وسألته حاجة فغبّب فيها إذا لم يبالغ .

غ ب ر ـ هو غابرُ بني فلان أي بقيتهم . قال عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما :

أنا عبيد الله ينميني عُمَر

خير قريش من مضى ومَن غبَر

* بعد رسول الله والشيخ الأغرّ *

وتقول : أنت غابر غدا ، وذكرك غابر أبدا ، ومنه قيل : غُبَّرُ الحيض وغُبَّرَ اللبنَ وغُبراته لبقاياه . قال :

وأحمدتَ إذ نجيتَ بالأمس صِرمةً

لها غُبّرتٌ واللواحق تلحَقُ

وقطع الله دابره وغابره . وغَبرَ في الحوض غَبَرٌ أي بقية ماء ، ومنه قولك للرجل : إنك لإحدى الكُبر ، وصَمّاء الغَبَر ؛ وهي الحيّة تسكن قرب مويهة في منقع فلا تُقرب . قال :

أنا لها منذر من بين البشرْ

داهيةُ الدهرِ وصمّاء الغَبَرْ

ويتصغيره سُمّيَ ماء لبني الأضبط وأضيفتْ إليه دارتهم فقيل : دارةُ

غُبَيْر . وناقة بها غُبْرٌ أي بقيّة لبن . وتقول : استصفى المجد بأعباره ، واستوفى الكرَم بأصباره . وتغبّر الناقةَ : احتلب غُبْرّها . وقيل لقوم تموا وكثروا : كيف نميتم ؟ قالوا : كنا نلتبئ الصغير ، ونتغبّر الكبير ؛ أي كنا نأخذ أول ماء الصغير وبقيّة ماء الكبير ، يريد تزوجها حرصا على التناسل ، وتزوج أعرابي مسنة فقيل له ، فقال : لعلي أتغبّر منها ولدا ما يُشقّى غباره ، وما يُخَط غُباره ؛ يضرب للسابق . وغَبَّرَ في وجهه : سبقه . ويقل للذين يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون فيرقصون ويُرقصون ويرهجون : المغبّرة ولتطريبهم : التغبير . وعن الشافعي رحمه الله : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدّوا الناس عن ذكر الله وقراءة القرآن ، وقيل : سُمّوا مغبّرة : لتزهيدهم في الفانية وترغيبهم في الغابرة ، وعن بعضهم : عبادك المغبّرة ، رُشَّ علينا المغفرة . وجاء على ظهر الغبراء والغُبيراء أي على ظهر الأرض يعني راجلاً «وما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ» ويقال للمحاويج : بنو الغبراء . قال طَرَفَة ابن العبد :

رأيت بني الغبراء لا ينكرونني

ولا أهلَ هذاك الطِراف الممدَّدِ

وإذا سئل عن رجل لا تُعرف له عشيرةٌ قيل : هو من أهل الأرض ومن بني الغبراء أي من أفناء الناس . وطلب حاجة فرجع على غُبَيْراء الظهر ، وقمت من ذلك على غُبْراء الظهر أي خائبا. وهما وطأتان دهماء وغبراء

وأثـران أدهـم وأغـبر أي حـديـث ودارس . وقـالـوا : عـزٌّ أغبر : يريدون قـد ذهب ودرس . قـال المخبلّ السعديّ :

فأنــزَلَـهُــــمْ دارَ الضَّيـــاع فأصبحـــوا

على مـقعـــــد من مـوطــن العـزّ أغــبرا

وفي الحـديث «إياكم والغُبيراء فإنها خَـمْـرُ العـالِـمَ» وهي السكركة تتخذه الحـبـشـة من الذرة . وتقـول : فـلان فـراشـه الغبراء ، وشرابه ونُقله الغُبَيراء . وبه جُرحٌ غَبِـرٌ وهو الذي لا يزال ينتـقض ، وقـد غَبـرَ الجـرحُ وهو من الغُبور، وتقـول : عَمَـلٌ كالظَّـهر الدَّبِـر ، وقلبٌ كالجُرح الغَبِـر .

غ ب س ـ زفعن إلى ذئبةً غَبساء . قال :

* كالذئبة الغبساء في ظلّ السَّـرَبْ *

وتقـول : لن يبلغَ دُبَيس ، مـا غَبا غُبَيس ؛ وهو عَلَـمق للجدي سُـمّـي لخـفائه ، والغُبْسة كلون الرماد وغَبًا بمعنى غَبِي أي خفِـيَ طائيّة ، قال :

وفي بنــــــي أم زُبَــــير كَيــــــسُ

على المـتـــاح ما غَـــــبا غُبَيَـــــــس

غ ب ش : خـرجَ في الغَبَش ، ونحن في أول أغباش الليل وهي بقاياه . وغـبَشني عن سلعـتي : خـدعني عنهـا ، وتغـبّشني : تخدّعني ، كما يقـال : أوطأني العِشْوةَ . وفـلان يتـغـبش النّاس أي يظلمنـهم لأن الظلم ظُلْمـة . ومنه

قول الرسول ﷺ «الظلم ظلماتٌ يومَ القيامة» .

غ ب ط - تقول : طلبُ العرفِ من الطُّلاب ، كفَبْطِ أذناب الكلاب ؛ وهو جسّها ليتعرف سمنها كما يُفعل بالشاء . وتقول العرب اللهم غَبْطا لا هَبْطا . وفلان مغبوط ومغتبط ، وهوف ي حال غبطةٍ . وتقول : أُكرمتَ فأغتبِط ، وأستكرمتَ فأرتبط . ومال بالراكب الغبيط وهو الرحل . وأغبط على البعير : أدام عليه الغبيط .

ومن المجاز : أغبطتْ عليه الحمى كأنها ضربت عليه القبيط لتركبه ، كما نقول : ركبتْه الحمّى وامتطته وأرتحلته ، وأصابته حمّى مغبِطة . وأغبطتِ السماء : دام مطرها . وفرسٌ مُغبَط الكاثبة ، مرتفع المنسج كأن عليه غبيطاً .

غ ب ق - غزتهم بنو فلان فأويقوهم ،وصبحوهم المنايا وغبقّوهم ، وتقول العرب : إن كنت كاذبا فشربت غبوقا بارداً أي عدمتَ اللبن حتى تغتبق الماء . يقال : غبقه ف*غتبق ، وهو صَبْحانٌ وغَبْقانٌ ، وعن زرقاء اليمامة : كنت أكحلها بَصبوح من صَبِر وغَبوق من إثمد .

غ ب ن - في بيعه غَبْنٌ، وفي رأيه غَبَنٌ، وقد غُبِنَ وغَبِنَ . وتقول : لحقته في تجارته غَبِينه، ووُضع وضيعةً مبينة. وتغابن له : تقاعد حتى غُبَن ، وتغابنوا : غبنَ بعضُهم بعضا .

غ ب و - يقال : في فلان غَباوة ترزقه ، والأغنياء ، أكثرهم أغبياء .

ولا يَغْبَى على ما فعلتَ أي لا يخفى ، وأدخل في الناس فإنه أغبَى لك أي أخفى. وغبَّ شَعرك: آستأصله. وحفر فيها مُغبّاة أي مُغوّاة وحفرةً مُغطّاة .

الغين مع التاء

غ ت م ـ فلانٌ أغتمُ من قومٍ غُتْم وأغتام . وفيه غُتْمة وهي العُجمة في المنطق من الغَتْم وهو الأخذ بالنَفس ، ومنه المثل «أورده حياضَ غُتَيْم» وهو عَلَمٌ للمنيّة كَشعوب غير منصرف . وقالوا : قد أغتمّ آلُ العجاج الرُجَزَ أي أكثروه وأداموه فهو فيهم ، ويقال : لا تُغتم الزيارة فتملّ : من أغتم الرجلُ إذا أكثر من الأكل حتى أخذه الغَتْمُ من كَرْب الكَظّة . وتقول : بقيتُ بين ثُلةٍ أغنام ، كأنهم ثَلّة أغنام .

الغين مع الثاء

غ ث ث ـ حديثكم غَثّ ، وسلاحكم رثّ . وإنكم لقومٌ غَثَثَةٌ . وأغثّ فلان في كلامه إذا تكلّم بما لا خير فيه . وفلان لا يَغِثّ عليه شيء أي لا يمتنع . وسمعت صبياً من هذيل يقول : غثّتْ علينا مكةُ فلابدّ لنا من الخروج . ويقال للمستجدي الحريض : وغَثَّ بعيري ثم غثّثَ أي أزال غَثَاثَته ببعض السِمَن وهو من باب قَزّع وجَلّد . وتقول : لبستهُ على غَثِيثَه ، ونفس خبيثه ؛ أي على فسادِ عَقل ، من قولهم : جمَعت الجراحةُ غَثِيثَتها وهي

المِدَّة ، وقـد أغـثَّتْ . ويقـال : أنا أتغـثَّثُ مـا أنا عليه وأستغِثُّه حتى أَستَسِمنَ يعني العمل الدُّون حتى آخُذ الكبيرَ .

غ ث ر ـ فلان مـن الـغَوغـاء والـغُثـاء والغَثْراء ، ويقـال لهم : الغَثَـرُ والـغَثَـرةُ . وفي حـديـث عـثمان رضي الله تـعـالى عـنه : إن هؤلاء النَّفَـر رَعـاه غَثَـرةٌ . وأكـلـتـهـم الغَثْراء وهي الضَّبُع أي هلكوا ، سُـميتْ لُغـثْرةٍ في لونها وهـي كُدْرَة في غُبْـرَة .

غ ث ي ـ فـلان ما له غُثَـاء ، وعَمَله هَباء ، وسَعْيه جُفَاء .

الغين مع الدال

غ د د ـ أغُدَّةً كـغُدَّةِ الـبعير ، وتقـول : في كـلامـه غُدد ، لها حـجْـمٌ وعَدَد ، وقـد أغدّ البعير فهو مُغدّ ، ويستعار فيقال : أغَدُّ الرجلُ فهو مُغِدّ إذا أنتـفع من الغضب كأنه يعبر به غُدَّة . وتقول : مالي أراك مُغِدًّا مُسْمَغِداً .

غ د ر ـ يـا غُدَرُ ويالغُدَرُ ويا غَدَارِ . وتقـول : أسـتـغـزرت الذُّهاب ، وآسـتـغـدرت اللِّهـاب ؛ أي صـارت غُـزْراً وغُدُراً ، والذِّهْبَـة : مَطْـرة شـديدة سريعة الذَّهاب ، واللِّهْـب : مَـهْواةُ ما بين الجبلين .

ومن المجـاز : سَنَة غَدْارة إذا كـثـر مَطَـرُها وقلّ نبـاتُـهـا . وفـلان ثابت الغَدَرِ إذا ثبتَ في القـتال والخِصام ،وأصل الغَدَرِ : اللَّخاقيق كأنه يَغْدر بسالكه الواحـدة : غَدَرَةٌ .

غ د ف ـ أغْدَفَتْ دونى قِناعَها وأغدفتْ سِتْرها إذا أرسلته ، وأُغْدِفَ بالصَّيد إذا أُقيت عليه الشَّبكة فأُحيط به . وفي الحديث «إنْ قَلْب المؤمن أشدّ اضطراباً من الذُّنْب يصيبه من العصفور حين يُغْدَف به» وأغدَف بالمرأة ؛ دخل بها . أنشد الجاحظُ :

يبيتُ أبوكَ بها مُغْدِفاً

كما سَاور الهِرَّةَ الثّعلبُ

ومن المجاز: أغدفَ الليلُ إذا أرخى سُدولَه وأظلم ، ومنه : الغُداف : للغرب الأسْود وللشَّعَر ، يقال : شَعر غُداف ، كأنه غُداف . وأغْدَف البحرُ : اعتكرتْ أمواجُه . وتقول : أتيتُه حين أسْدَف الليلُ وأسجف ، وأرخى قناعَه وأغدف .

غ د ق ـ تقول : لَمَعَتْ بُرُوقٌ صَوَادق ، فَهَمعتْ سحاب غَوادِق . قال الطرمّاحُ :

فلا حَمَلَتَ بصريّةٌ بعد موته

جَنيناً ولا أمَّلن سيْبَ الغَوادِق

وماء غَدِقٌ وغَدَقٌ : كثير ، وقد غَدِق غَدَقاً . ومكان غَدِق ومُغْدِق : كثير الماء مخصب . وعيش غَدِق ومُغْدِق وغَيْدق وغَيْداق : واسع .

٣/٣ معجم المصباح المنير

أحمد بن محمد الفيّومي

٦٨٩ هـ - ٧٧٠ هـ

أبو العبّاس ، أحمد بن محمد بن علي المُقْرِيء ، الفيّومي الحموي . نشأ بفيّوم مصر ، ثم انتقل إلى القاهرة واتصل بأبي حيّان الغرناطي ، وتميّز على يديه بالعربيّة .

تولّى إمامة مسجد جامع الدهشة في حماة، الذي أنشأه الملك المؤيد، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمد الأيوبي المتوفى عام ٧٣٢ هـ .

اشتهر الفيومي باسم خطيب الدهشة . وهو لقب ألفيناه في خزانة الأدب للبغدادي . واذا علمنا أن الملك المؤيد كان من علماء العربيّة البارزين في ميادين علوم الفقه ، والأصول ، والطب ، والتفسير ، والمنطق ، والفلسفة ، استطعنا أن ندرك كفاية الفيومي ، وقدرته في فن القول ، وإدارة دفته الخطابيّة . من مصنفاته: ديوان الخطب، ونثر الجمان في تراجم الأعيان، ومعجم المصباح المنير . توفي الفيومي عام ٧٧٠ هـ[1] .

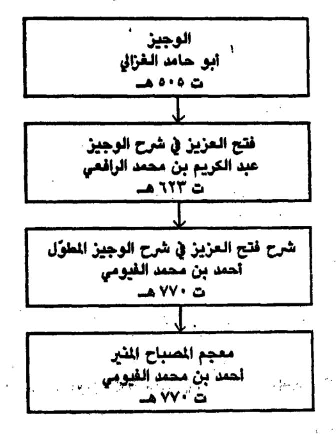
---

(١) بغية الدعاة (١/٣٨٩) .
الدرر الكامنة (١/٣١٤) .

معجم «المصباح المنير ، كما ورد اسمه في النصّ المطبوع : «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» . والشرح الكبير هذا هو كتاب في فقه الشافعيّة اسمه : «فتح العزيز في شرح الوجيز لعبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى عام ٦٢٣ هـ . والوجيز الذي شرحه الرافعي ، كتاب في فروع الشافعيّة للإمام أبي حامد الغزالي المتوفىٰ عام ٥٠٥ هـ . وهو أحد أكبر كتبه الثلاثة ـ الوجيز والوسيط والبسيط .

ولدىٰ إطّلاع الفيّومي علىٰ فتح العزيز ، وجده بحاجة إلى ضروب من الإيضاح والبيان . فعمد إلى شرحه ، وأضاف وأسهب حتىٰ تشكل مطوّلاً ، فاختصره ، وكان معجم المصباح المنير .

ونستطيع أن نتبين ذلك وفق المخطط الآتي :



جاء في مقدّمة الشيخ الفيّومي ما نصّه

«فإني كنت جمعت كتاباً في غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة وأضفت إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر . قسّمت كل حرف منه باعتبار اللفظ إلى أسماء منوعة إلى مكسور الأول ومضمون الأول ومفتوح الأول ، وإلى أفعال بحسب أوزانها فحاز من الضبط الأصل الوفي وحل من الإيجاز الفرع العلي ، غير أنه افترقت بالمادة الواحدة أبوابه فوعرت على السالك شعابه وامتدحت بين يدي الشادي رحابه فكان جديراً بأن تنبهر دون غايته فجرّ إلى ملل ينطوي على خلل فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف ليسهل تناوله بضم منتشره ويقصر تطاوله بنظم متشرة . وقيدت ما يحتاج إلى تقييد بألفاظ مشهورة البناء فقلت مثل فلس وفلوس وقفل وأقفال وهمل وأهمال ونحو ذلك، وفي الأفعال مثل ضرب يضرب أو من باب قتل وشبه ذلك ، لكن إن ذكر المصدر مع مثال دخل في التمثيل وإلا فلا معتبراً فيه الأصول مقدماً الفاء ثم العين لكن إذا وقعت العين ألفاً وعرف انقلابها عن واو أو ياء فهو ظاهر . وإن جهل ولم تمل جعلتها مكان الواو لأن العرب الحقت الألف المجهولة بالمنقلبة عن الواو ففتحتها ولم تملها فكانت أختها نحو الخامة والآفة . وإن وقعت الهمزة عيناً وانكسر ما قبلها جعلتها مكان الياء نحو البير والذيب وإن انضم ما قبلها جعلتها مكان الواو لأنها تسهل إليها نحو البوس وكذا

إن انفتح ما قبلها لأنها تسهل إلى الألف والألف المجهولة كواو كالفاس والراس ، على أنهم قالوا الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب بما تسهل إليه وإذا كان البناء يستعمل في لفظين أو أكثر قيدته أولاً ثم ذكرته بعد ذلك من غير تقييد استغناء بما سبق نحو أنف من الشيء بالكسر إذا غضب وأنف إذا تنزّه عنه وإن اختلف البناء قيدته واقتصرت من تلك الزيادات على ما هو الأهم ولا يكاد يستغني عنه . وأما الأسماء الزائدة على الأصول الثلاثة فإن وافق ثالثها لام ثلاثي ذكرته في ترجمته نحو البرقع فيذكر في برق وإن لم يوافق لام ثلاثي فإنما التزم في الترتيب الأول والثاني واذكر الكلمة في صدر الباب مثل اصطبل واعلم أني لم أتلزم ذكر ما وقع في الشرح واضحاً ومفسراً وربما ذكرته تنبيهاً على زيادة قيد نحوه»(٢) .

ومن خلال نصّ الفيومي ، يتبين لنا منهج الرجل في معجمه ، الذي تميز بالسهولة واليسر في تناول مواده المدخلة ، وفق منظور الغرض الأساسي من تصنيفه ، وهو فهم المعاني الشرعيّة والأحكام ، والوقوف علىٰ جملة المصطلحات الفقهيّة التي انتظمها الفقه الشافعي للغزالي . وفي الآتي بيان بمدارج المعجم :

١ ـ قسّم الفيومي معجمه إلى أبواب ، واطلق علىٰ كل باب اسم كتاب ، وجعل قوامها ٢٩ باباً أو حرفاً .

---

(٢) مقدمة معجم المصباح المنير ص (م ـ ن) .

٢ ـ عقد باباً خاصاً للحرف المركب (لا) وبين موقعه من بابي (الواو) و (الياء). والواقع أن الفيومي لم يكن متفرداً في هذا الاتجاه ، فقد اعتمده المعجميون الذين سبقوه في ميدان صناعة المعجم ولكن باعتبار آخر ، كابن دريد ت ٣٢٥ هـ في جمهرة اللغة، والأزهري ت ٣٧٠ هـ في تهذيب اللغة ، حين عدّوا الحروف تسعة وعشرين حرفاً مرجعها إلى ثمانية وعشرين حرفاً . وهم في هذا يشيرون إلى الهمزة المحققة ، أو التي تجعل صائتاً طويلاً .

٣ ـ جرّد الكلمات من الزوائد متبعاً منهج الجذرية . وقد صنفها وفق نظام الألفبائية الأصولية ، مراعياً الحرف الأول والثاني.

٤ ـ اتبع في الهمزة مبدأ التحقيق والتسهيل فإن جاءت (عيناً) جعلها مع الحرف الذي تقلب إليه عند التسهيل ، فإن كان قبلها صائت قصير (كسرة) جعلها مع الياء . فـ (ذئب) تذكر تحت (الذال مع الياء وما يثلثهما) و (بئر) تذكر تحت (الباء مع الياء وما يثلثهما) . وإن كان قبلها صائت قصير (ضمة) كـ (سؤر) ، فإنها تذكر مع (السين والواو وما يثلثهما) و (بؤس) مع (الباء والواو وما يثلثهما) .

أما اذا وقعت الهمزة لاماً ، فإنه يعالجها مرة مع الواو وأخرىٰ مع الياء ، حسب ما تقتضيه الحالة الصرفيّة . فكلمة (خطأ) تذكر مع خطا ـ يخطو ، وكلمة قرأ ، تذكر مع قرىٰ يقري .

٥ ـ أما الكلمات الرباعية والخماسية فإنه يذكرها وفق الحرف الأول والثاني

مـستعملاً ثلاثيّها . فكلمة (بسمل) بعد (بسم) ، و (برقع) بعد (برق) و (بطريق) بعـد بطر وهكذا . فإن لم يستـعـمل ثلاثيها ، جاء علىٰ ذكرها أولاً في صـدر الفـصل . مثلاً كلمة (سجستان) في فصل السين والجيم وما يثلثـهما ، و (الغلصـمـة) ذكـرها في أول الغين واللام ومـا يثلثهما . وكلمة (ترمـذ) في أول باب التاء والراء وما يثلثهما .

٦ ـ يعـتني الفيومي بالمتوالية الإشتقاقية لمدخلات الأصول .

٧ ـ عنايته بالضبـط دليل تقيـيده الـدقة في العـرض ، مما ينم عن رؤية وظيفية تربويّـة وتعليـميّة ، وفي هذا زيادة الفـائدة ، وتقليل التبدُّل والتحريف . وهـو يـنحـو في ذلك نحـواً تسـجـيليـاً «السُّحـور» بالضـم ، و «السَّـحـور» بالفـتح ، و (السَّحَـر) بفـتـحـتين . وقـد يذكر ذلك ممثلاً بلفظ معروف . فـالـسـحـر فـيـه ثـلاثة ضروب تشكيليّة ـ الوزن ـ فَلْس ، وسَبَب ، وقُفْل فكل واحـدة من الثلاث تقابل بحركتها حركةً في ذلك الأصل الثلاثي (س ح ر) . وقـد يـذكـر بـاب الأصـل : زلّ عن مكانه زلاً . من باب ضرب يضرب .

٨ ـ يعتمد في أحيان عدّة إلى ذكر الجموع للمدخلات .

٩ ـ اعـتـمـد توثيـق مُدخـلات معجـمه وضروبهـا الدّلالية ، الشـواهـد ، التي توزعت بين القـرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي ، واعـتنىٰ بعـزوها إلى قـائليـهـا ، وفي هذا دقـة وإتقـان وخـوف التصحيف والتحريف .

١٠ ـ المبالغة في الإختصار والشروح والتفسيرات ، مما أهمل الكثير من بيانات الدلالة التي تفيد الدرس اللساني الحديث .

١١ ـ تبدو سعة هذا المعجمي واضحة غير مشوبة ، ذلك باعتماده مراجع عدّة في تشكيل وبنية أسس معجمه التي بلغت أكثر من سبعين مصنفاً ، حيث ذكرها في خاتمة المعجم منها : تهذيب اللغة للأزهري ، ومجمل اللغة لابن فارس ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والنوادر لأبي زيد الأنصاري ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وديوان الأدب للفارابي ، والصحاح للجوهري ، وكتب الأفعال لابن القوطية والسرقسطي وابن القطاع ، وأساس البلاغة للزمخشري ، والبارع في اللغة لأبي علي القالي وسواها من مراجع الفقه ، والتفسير ، والنحو ، والصرف ودواوين الأشعار .

يبقى معجم المصباح المنير سفراً قيّماً في مسيرة المعجم العربي ، وحلقة مهمة من حلقاته ، جديرة بالدرس والأخذ في ميادين اللسانيات العربيّة والتشريع الإسلامي ، لأن الأصل الذي وضع عليه مطوّلاً هو كتاب الوجيز للغزالي وشرحه للرافعي .

نموذج ٣/٣

معجم «المصباح المنير»

أحمد بن محمد الفيّومي

كتاب الألف

الأبُّ : المَرْعَى الَّذِي لَمْ يَزْرَعْهُ النَّاسُ مِمَّا تأكُلُه الدَّوَابُّ والأَنْعَامُ وَيُقَالُ (الْفَاكِهَةُ لِلنَّاسِ والأَبُّ لِلدَّوَابِّ) وقالَ ابنُ فَارس قالُوا (أَبَّ) الرَّجُلُ (يَؤُبُّ) (أَبًّا وأَبَاباً وأَبَابَةً) بالْفَتْحِ إذ تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ ومِنْ هُنا قِيلَ (الثَّمَرةُ الرَّطْبةُ هِيَ الْفَاكِهَةُ واليَابِسُ مِنْهَا الأَبُّ) لأَنَّهُ يُعَدُّ زاداً لِلشِّتاءِ والسَّفَرِ فَجُعِلَ أَصْلُ الأَبِّ الاسْتِعْدَادَ و (الإِبَّانُ) بكَسْرِ الهمْزَةِ والتَّشْدِيدِ الْوَقْتُ إنما يُسْتَعْمَلُ مُضَافاً فيُقَالُ (إِبّانُ) الفاكِهة أَيْ أَوَانُهَا ووَقْتُهَا ونُونُهُ زَائِدَةٌ مِنْ وَجْهٍ فَوَزْنُهُ فِعْلانٌ وأَصْلِيَّةٌ من وَجْهٍ فوزنُه فِعَّالٌ .

الأَبَدُ : الدَّهْرُ ويُقَالُ الدَّهْرُ الطويلُ الَّذي لَيْسَ بمحدُودٍ قال الرُّمَّانِيُّ فإذَا قلتَ لا أُكَلِّمُهُ (أبداً) فالأَبَدُ من لَدُنْ تَكَلَّمْتَ إلى آخِرِ عُمْرِكَ وجَمْعُهُ (آبَادٌ) مثلُ سَبَبٍ وأَسْبَابٍ و (أَبَدَ) الشَّيءُ مَنْ بَابَيْ ضَرَبَ وقَتَل (يَأْبِدُ) و (يَأْبُدُ) (أُبُوداً) نَفَر وتوحَّشَ فَهُوَ (آبدٌ) عَلَى فَاعِلٍ و (أَبَدَتِ)

الـوُحـوشُ نَفَـرتْ مـن الإنسِ فَهِيَ (أَوَابدُ) ومِنْ هُنَا وُصِف الْفَرَسُ الخفيفُ الـذي يُدْرِكُ الـوَحْشَ ولا يَكَادُ يفُوتُه بِأنَّـهُ (قَيْدُ الأَوَابـدِ) لأَنَّـهُ يَـمْنَعُـهَا المُضِيَّ والخلاَصَ مِـنَ الـطَّالِب كَـماَ يَـمْنَعُهَـا القَيْدُ وقِيلَ للألْفَاظِ الَّتِي يَدِقُّ معناها (أَوَابِدُ) لـبُعْدِ وُضُوحِهِ لأَنَّـه المقْصُودُ .

أَبَـرْتُ : الـنَّخْلَ (أَبْـراً) مـن بَابَـيْ ضَرب وقَتل لقَّحتُه (وأَبَّـرتُهُ) (تَأْبِيراً) مُبَالَغةٌ وتكْثِـيرٌ (وَالأَبُورُ) وِزَانُ رَسُولٍ مـا يُؤَبَّـر بِهِ (وَالإِبَـارُ) وِزَانُ كِتَابِ النَّخْلَةُ الَّـتي (يُؤَبَّـر) بطَلْعِـهَا وقِيل (الإِبَارُ) أيضـاً مَصْدرٌ كَالقِيام والصِّيامِ و (تَأَبَّـر) النخلُ قَبل أن (يُؤَبَّـر) قـال أبو حاتمٍ السِّجِسْتَانيُّ في كتاب النخلة اذا انْشَقَّ الـكَافُورُ قِيلَ شـقَّق النَّخْـلُ وَهُـوَ حِيَن (يُـؤَبَّـرُ) بالذَّكَـرِ فيُـؤْتَـي بشَمارِيخه فَتُنْفَضُ فـيَطِيرُ غُبـارُها وهُوَ طَحِينُ شَمَـاريخِ الفُحَّال إلى شَمارِيخِ الأُنْـثى وذلِكَ هُوَ الـتَّلْقِيـحُ و (الإِبْـرَةُ) مَعْـرُوفـةٌ وَهِـيَ الـمِخْيَطُ والخِيَاطُ أيضـاً والـجَمعُ (إِبَرٌ) مـثلُ سِدْرةٍ وسِدَرٍ .

كتاب الغين

غَبَبْتُ : عَنِ القَوْمِ (أَغُبُّ) مِـنْ بَابِ قَتَلَ (غِبًّا) بِالْكَسْـرِ أَتَيْتُهُمْ يَـوْمـاً بَعْدَ يَوْمٍ وَمِنْهُ (حُـمَّـى الغِبِّ) يُقَالُ (غَبَّتْ) عَلَيْـهِ (تَغُبُّ) (غِبًّا) إِذَا أَتَتْ يَوْماً وَتَرَكَتْ يَوْمـاً و (غَبَّـتِ) الـمَاشِيَـةُ (تغِبُّ) مَـنْ بَابِ ضَـرَبَ (غِبًّا) أيضـاً و (غُبُوبـاً) إِذَا شَـرِبَتْ يَوْمـاً وظَمِئَتْ و (أَغَبَّـهَا) صَاحِبُهَا بِالأَلِفِ إِذا تَرَكَ سَقْيَـهَا

يَوْماً وَلَيْلَتَيْنِ و (غَبَّ) الطَّعَامُ (يَغِبُّ) (غِبًّا) إذَا بَاتَ لَيْلَةً سَوَاءٌ فَسَدَ أَمْ لاَ . وَلِلأَمْرِ (غِبٌّ) بِالْكَسْرِ و (مَغَبَّةٌ) أَيْ عَاقِبَةٌ .

غَبَرَ : (غُبُوراً) مِنْ بَابِ قَعَدَ بَقِي وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيما مَضَى أَيْضاً فَيكُونُ مِنَ الأَضْدَادِ وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ (غَبَر) (غُبُوراً) مَكَثَ وَفِي لُغَةٍ بِالْمُهْمَلَةِ لِلْمَاضِي وبِالمُعْجَمَةِ لِلْبَاقِي و (غُبَّرُ) الشَّيءِ وِزَانُ سُكَّر بَقِيَّتُهُ و (الغُبَارُ) مَعْرُوفٌ وَ (أَغْبَرَ) الرَّجُلُ بِالأَلِفِ أَثَارَ (الغُبَارَ) و (الغَبْراءُ) بالْمدِّ الأَرْضُ و (الغُبَيْرَاءُ) بالتَّصْغِيرِ نَبِيذُ الذُّرَةِ ويُقَالُ لَهُ السُّكُرْكَةُ .

الْغِبْطَةُ : حُسْنُ الْحَالِ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ (غَبَطْتُهُ) (غَبْطاً) مِنْ بَابِ ضَرَبَ إذَا تَمَنَّيْتَ مِثْلَ مَا نَالَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ لِمَا أَعْجَبَكَ مِنْهُ وعَظُمَ عِنْدَكَ وَفِي حَدِيثٍ «أَقُومُ مَقَاماً يَغْبِطُنِي فِيهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ» وَهذَا جَائِزٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَدٍ فَإِنْ تَمَنَّيْتَ زَوَالَهُ فَهُوَ الحَسَدُ . و (الغَبِيطُ) الرَّحْلُ يُشَدُّ عَلَيْهِ الهَوْدَجُ والجَمْعُ (غُبُطٌ) مِثْلُ بَرِيدٍ وبُرُدٍ وَأَغْبَطْتُ الرَّحْلَ تَرَكْتُهُ مَشْدُوداً وَ (أَغْبَطَتِ) السَّمَاءُ دَامَ مَطَرُهَا .

غَبَنَهُ : فِي البَيْعِ والشِّرَاءِ (غَبْناً) مِنْ بَابِ ضَرَبَ مِثْلُ غَلَبَهُ (فَانْغَبَنَ) و (غَبَّنَهُ) أَيْ نَقَصَهُ و (غُبِنَ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهُو (مَغْبُونٌ) أَيْ مَنْقُوصٌ فِي الثَّمَنِ أَوْ غَيْرِهِ و (الغَبِينَةُ) اسْمٌ مِنْهُ و (غَبِنَ) رَأْيَهُ (غَبَناً) مِنْ بَابِ تَعِبَ قَلَّتْ فِطْنَتُهُ وذَكَاؤُهُ و (مَغَابِنُ) البَدنِ الأَرْفَاغُ والآبَاطُ الْوَاحِدُ (مَغْبِنٌ) مِثْلُ مَسْجِد وَمِنْهُ (غَبَنْتُ) الثَّوْبَ إِذَا ثَنَيْتَهُ ثُمَّ خِطْتَهُ .

الْغَبِـيُّ . عَنَـى فَعِيل الْقَلِيلُ الْفِطْنَةِ يُقَالُ (غَبِـيّ) (غَبِى) مَنْ بَابِ تَعِبَ و (غَبَاوَةً) يتعـدَّى إلى الْـمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ وَبِالْـحَـرْفِ يُقَالُ (غَبِيـتُ) الأمـر و (غَبِيـتُ) عَنْهُ (و غَبِـىَ) عَـنِ الخبـرِ جَهِلَـهُ فَهُو (غَبِـيٌّ) أيضـاً والْـجَمْعُ (الأَغْبِيَـاء) .

الغُتْمَـةُ : فِـي الْـمَنْطِقِ مِثْلُ الْعُجْمَـةِ وَزْناً وَمَعْـنىً و (غَتِـمَ غَتَـماً) مِـنْ بَابِ تَعِبَ فَـهُـوَ (أَغْـتَـمُ) لاَ يُفْصِـحُ شَيْئاً وَامْرَأَةٌ (غَتْـمَـاء) والْـجَمْعُ (غُـتْـمٌ) مَـنْ بَابِ أَحْـمَـرَ .

المبحث الربع

مدرسة نظام التقفية

٤/١ معجم الثقفية في اللغة : أبو بشر البندنيجي .

٤/٢ معجم تاج اللغة وصحاح العربيّة : اسماعيل بن حمّاد الجوهري .

٤/٣ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور .

٤/٤ القاموس المحيط : مجد الدين الفيروزابادي .

٤/٥ تاج العروس : محمد مرتضىٰ الزبيدي .

١/٤ معجم التقفية في اللغة

أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي

٢٠٠ هـ - ٢٨٤ هـ

هو أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي ، كما ذكر كتب الطبقات(١) .

والرجل من العجم الدهاقين ، ولد سنة ٢٠٠ للهجرة في البَنْدنيجَيْن ، بلدة معروفة في ناحية الجبل من أعمال بغداد ، في أرض السواد ، تعرف الآن باسم «مَنْدلي» ، وهي مركز قضاء باسمها في محافظة ديالى ، شرقي بعقوبة ، قرب الحدود العراقية الإيرانية(٢) .

لم يكن صاحبنا في النسب إلى البندنيجين ـ على لفظ التثنية ـ منفرداً به ، فهناك أبو علي الحسن بن عبد الله البندنيجي الشافعي الفقيه، من رجال القرن الخامس الهجري ، وأبو العباس أحمد بن كرم الحافظ، من رجال القرن السابع الهجري ، وابن نصر واب ن ثابت ، وأبي الغ نائم من المدرسة النظامية في بغداد(٣) .

---

(١) بغية الوعاة (٢/٣٥٢) ونكتب الهميان ص (٣١٢) ، وروضات الجنان ص (٧٤٥) ، ومعجم الأدباء ١٣٥٥ هـ (٢٠/٥٦)، وانباه الرواة (٤/ ٧٢)، والفهرست فلوكل ١٨٩٧ (١/ ٨٢) .

(٢) معجم البلدان بيروت (١/٤٩٩) .

(٣) اللباب (١/١٤٧) ، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٣٧) ، وتنقيح المقال (٢/ ٢٦٨) .

وكما أسلفنا ، فإن الرجل الدُّهقان(٤) لا يعرف بأكثر من هذا النسب ، ولعلّ في اشارة ابن فارس، ما يكفي في أن العجم ليس لهم كبير اهتمام بأنسابهم، اهتمام العرب بها(٥) . وعلى ما رجّحه الدكتور العطيّة ، إن «اسم أبيه كان أعجمياً ، فلم يشأ إذاعته ، أو لعلّ أباه شهر بكنيته تلك حتىٰ جهل عارفوه اسمه»(٦) .

سمّاه حاجي خليفة، واسماعيل البغدادي، وابن النجار ، البندنيجي البغدادي ، ولعلّ مرد ذلك إلى فترة عيشه في مدينة بغداد، التي امتدت حتىٰ وفاته فيها(٧) ، التي أجمعت المظان على أنها كانت سنة ٢٨٤ للهجرة.

روي أنه كان أعمىٰ . وقد لازم أبا الحسن الأثرم، صاحب أبي عبيدة، والأصمعي، وحفظ عليه أدباً كثيراً، إلى جانب شيوخه، ابن زياد الأعرابي ت ٢٣١ هـ ، وهو عالم كوفي وراوية مشهور، وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، أحد علماء البصرة ، وتلميذ الأصمعي ، والشيباني ، أبو عمرو ، وابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب ، الذي كان يخلط بين مذهبي البصرة والكوفة في النحو ومسائله، وأبو اسحق الزيادي، أحد علماء البصرة ونحاتهم، وأبو

(٤) معجم التقفية ص (٩) .
(٥) كلمة الدهقان ـ بالكسر والضم ، أصلها فارسي ، معرّبة أصلها دهكان، رئيس فلاحي العجم . وكما يرىٰ المطرزي ، فإن الدهقان كان خاصاً بأهل الرساتيق . ثم توسع في الاستعمال الدلالي ليطلق على ملاك الأرض من أهل فارس . المغرب (١/ ١٨٨) والألفاظ الفارسية المعرّبة ص (٨٦) .
(٦) كشف الظنون (٢/ ٢٨٣) وهدية العارفين ١٩٥٥ (٢/ ٥٤٨) .
(٧) الصاحبي ١٩١٠ (٤٣) .

الفضل الرياشي المتوفى عام ٢٥٧ هـ ، من كبار نحاة البصرة ، وعلمائها البارزين في النحو واللغة والرواية ، الذي قيل فيه أنه كان يحفظ كتب الأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري(٨) .

يبدو أن أبا بشر لم يستقرّ في بغداد ، حيث غادرها إلى البصرة والكوفة ، وجالس علمائها ، وأفاد منهم كثيراً ، ويبدو عليه ممن خلط بين مذهب البصرة ومذهب الكوفة في النحو ، شأنه في ذلك ، شأن أستاذه ، ابن السكيت ، صاحب اصلاح المنطق .

من أثاره التي أفادتنا بها مظان البحث ، معجم التقفية في اللغة ، ومعاني الشعر ، والعروض(٩) .

لعلّ الاحتفال الذي لقيه تاج اللغة وصحاح العربيّة ، والرعاية التي أولاها معاصروه ومن جاء بعده ، وتأثّر بنظامه على القوافي جمهور من المحتذين ، وراء شهرة الصحاح ونظامه . وظلّ الناس على يقين زمناً بأن الجوهري صاحب هذا النظام المبتكر في ترتيب المعاجم ، لما هو عليه من سهولة المطلب ويسر المأخذ ، اذا قرن بنظام التبادل الصوتي ، الذي عرف مدرسة ذات شأن مثّل معجم العين الريادة فيها ، وما هي عليه من عسر المطلب والتعسّف في الأخذ ، والوصول إلى مراد اللفظ .

---

(٨) مراتب النحويين ص (٨٣) ومعجم الأدباء ١٣٥٥ هـ (٢/٢٨٣) وطبقات النحويين واللغويين ص (١٩٨) وأنباه الرواة (٣٦/١) . وأخبار النحويين ص (٦٧) ، ومعجم الأدباء ١٣٥٥ هـ (١٥٨/١) ونور القبس ص (٢٢٦) والأنساب ص (٢٦٤) ونزهة الألباء ص (١٩٩) .

(٩) الفهرست ١٨٩٧ (٨٢/١) وانباه الرواة (٧٣/٤) ومعجم الأدباء ١٣٥٥ هـ (٥٦/٢٠) ، وزنكت الهميان ص (٣١٣) وهدية العارفين، ١٩٥٥ (٥٤٨/٢) وكشف الظنون (٢٨٣/٢) .

لكنّ البندنيـجي سـبق الجـوهري في هذا الابتكار ، وبينهما أكثر من مائة عام . ولعلّ إغفال السلف لهذا المعجم، الذي يسجل امتداداً لمعجم الجيم لأبي عـمـرو الشـيـبـاني من حيث الترتيب بالتزامه أوائل الكلمات والتقفية أواخرها ، السبب في ذيوع شـهـرة الصحاح وتسجيل الريادة له في هذا النظام.وقد عرفت التـقفية بنظام الأبواب والفصول.

ولعلّ في اخـراج هذا المعـجم من قـبل البـاحـث الاسـتاذ الدكتور العطية كبير فضل في تاريخ المعجم العربي .

يجمع البـاحـثـون في تاريخ المعجم العربي إن اسماعيل بن حمّاد الجوهـري ت ٣٩٣ هـ في معجـمـه تاج اللغـة العربيـة وصحـاح العـربية .مبتـدع لنظـام القافيـة. ويقيـمون القـول على إن خـاله أبو إبراهـيم الفـارابي ت ٣٥٠ هـ هو الأب الشرعي لمدرسـة التـقفية في معجمه ديوان الأدب(١٠) .

ونـسـجـل القـول بوضـوح رؤية وكلمـة فـصل، إنه ليس للجـوهري ولا خـاله الفـارابي الريادة في ابتداع هذا النظام ، إنما هي من حق أبي بشر بن اليمان البندنيجي في معجمه «التقفية في اللغة» .

فـالبندنيـجي شاعر يرتزق بصنعته ، ولابد توفير أدواتها، والقافية أهمها ، ومـعـاناته لها السـبب في صنع المعـجم ، لكي يوفـرّ له ولغيره من الشـعـراء مـا يريد(١١) . والقـافـية من حق الشاعر عام ٢٠٠ هـ وتوفي عام ٢٨٤ هـ، وبيـنه

---

(١٠) مقدمة الصحاح ص (١٠١) ، والمعاجم العـربية د. عبد الله درويش ص (٩١) ، والمعجم العربي، د. حسين نصار (٤٥٢) والمعاجم اللغوية د. اميل يعقوب ص (١٠٣) .

(١١) معجم ما استعجم ١/ ٢٨١ .

وبين أبي ابراهيم الفارابي ٦٦ عاماً، وبينه وبين الفارابي الجوهري ١٠٩ أعوام، ومعجمه وصل إلينا محققاً ومطبوعاً، ومنهجه يسير وفق نظام التقفية . فهل بعد هذا من نزاع على ريادة مدرسة القافية ؟

يشعرنا منذ الوهلة الأولى ونحن نقف على مقدّمته المختزلة، رغبته في عدم التبعية في ترتيب معجمه ، إنه أراد أن يكون معجماً تعليمياً للخاصة من الشعراء، والعامة من الأدباء، أصحاب العلم وفنون القول . والشعراء تلزمهم وحدة القوافي ، والأدباء تلزمهم الكلمات المسجوعة، وهذه احدى خصائص النثر الفني الذي كان سائداً من قبل عصر البندنيجي . أضف إلى كل ذلك إن الرجل البندنيجي رائد مدرسة التقفية ، تلمذ على يد أعلام بارزين من مدرستي البصرة والكوفة ، الرياشي النحوي، الذي قرأ على أبي عمر الجرمي النحوي وسيبويه أمام نحاة البصرة ، والرياشي من كبار نحاة البصرة وغيرهم آخرين ، فهل يصعب عليه أن يدرك الطبيعة الاشتقاقية للغة العربيّة ، وإن لام أفعالها مما يتميز بكثير من الثبوت وعدم التغيّر بالقياس إلى الحرفين الأول والثاني أو فاء الفعل وعينه ؟

فُعال ، فِعال ، فَعَل ، فُعُل ، فَوْعَل ، مَفْعَل ، مِفْعَال ، مِفْعَل ، أَفْعَل ، فَعَّل ، فاعل، إنْفَعَل ، إفْتَعَل ، إفْعَلَّ ، تَفاعَلَ ، تَفَعَّل ، إسْتَفْعَلَ ، فَعَوْعَل افعوّلَ . . . وغيرها من الصيغ الاشتقاقية زاد كثير . أليس هذا مما يلفت نظره أبي بشر لابتداع هذا النظام ؟

أضف إلى كل ذلك أنه كتب في العروض ومعاني الشعر ، وكلاهما

يتطلب القافية ويدور في فلك الكلمات . فأراد بصنيعه معجم التقفية أن يمدّ العون إلى أولئك ، ليسهل عليهم انتقاء المفردات التي تلائم قوافي قصائدهم .

ويمكننا أن نقول أن هذا اللون من التأليف المعجمي ، إنما يقترب تماثلاً من معاجم القوافي التي ظهرت في أوربا في القرن الحالي تحت ما يسمى بـ Rhy ming Lexicons .

نسجل في الآتي موضوع الرجل ومنهجه في المعجم .

١ ـ جاء في مقدّمة المعجم : «هذا كتاب التقفية إملاء أبي بشر وسمّاه بذلك، لأنه مؤتلف على القوافي، والقافية : البيت من الشعر»(١٢) .

٢ ـ سمّى أبو بشر معجمه بهذا الاسم لأنه مؤلف على القوافي ، وهي نهاية الألفاظ . قال : «نظر في الكلام فوجده دائراً على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بألف باتاثا عليها بناء الكلام كلّه عربيّة وفصيحة فهي محيطة بالكلام لأنه ما من كلمة إلاّ ولها نهاية إلى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفاً»(١٣) .

٣ ـ يتحدث أبو بشر عن منهجه في المعجم فيصرّح قائلاً : «ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا إلى كلّ كلمة ما يشاكلها ، ما نهايتها كنهاية الأول قبلها من حروف الثمانية والعشرين ، ثم جعل ذلك أبواباً على عدد الحروف . فإذا جاءت الكلمة مما يحتاج إلى معرفتها من الكتاب نظرت إلى آخرها ما هو من هذه الحروف ؟ فطلبته في ذلك الباب الذي هي منه ، فإنه يسهل معرفتها إن شاء الله»(١٤) .

(١٢) مقدمة معجم التقفية ص (٣٦).
(١٣) المرجع نفسه .
(١٤) المرجع نفسه ص (٣٧) .

وعلى هذا المسار رتب البندنيجي معجمه وفق النظام المعروف عن نصر بن عاصم المتوفى عام ٨٩ هـ على أساس الحرف الأخير (القافية) . وهو : ء، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و، ي ، الذي وضع على أساس تشابه الرسم الكتابي لصور الحروف . فإذا أردنا أن ننظر مادة (الجفير ، الإقماح ، الشعب ، النجيع) على سبيل المثال ، لا الحصر ، التمسناها في باب الراء ، الحاء ، الباء والعين .

٤ ـ أغفل المؤلف ترتيب الألفاظ داخل الباب ونثرها بشكل لا يخضع لنظام معين ، مما يجعل الملتمس ، يبدأ الباب كله باحثاً عن أصول اللفظة ودلالتها .

٥ ـ قسم البندنيجي مادة معجمه ، الذي أراد له أن يكون معجماً للجمهور من أهل الأدب والمعرفة ، إلى سبعة وعشرين باباً وعدّ باب الألف مشتملاً على :

٥/ ١ باب الألف الممدودة .

٥/ ٢ باب الألفاظ المهموزة .

٥/ ٣ باب الألف المقصورة .

وعلل ذلك بقوله في مقدمة المعجم : «وأوّل ما ابتدىء في كتابنا هذا الألف لأنها أول الحروف ، وعلى ذلك جرى أمر الناس ثم نؤلفه على تناسقه»(١٥) .

---

(١٥) المرجع نفسه .

٦ ـ تعدد الأبواب داخل الباب الواحد الذي يمثل كل منها حرفاً من حروف المعجم وعددها ثمانية وعشرون باباً . ومسوّغه في ذلك قوله : «لأنّا إنّما ألفناه على وزن الأفاعيل فلينظر الناظر المرتاد وزن الكلمة في أيّ الأبواب هي فإنه يدرك الذي يطلب»(١٦) . فأبو بشر في تأسيس معجمه وبنائه يعتمد اللفظة المفردة لاستقلاليتها في ذاتها . ويظهر من النص السابق أن همّه جمع الألفاظ المتفقة في الوزن أو ما أسماه «الأفاعيل» .

جمع في باب العين الألفاظ الساكنة الوسط مثل : الذَّرْع ، الطّبْع ، الفَرْع، الصَّدْع ، الجِزْع ، القَطْع بالفتح والكسر ، والسَّمْع والجزْع والرَّجْع واللَّسْع والجذع والوقْع . وفي قافية أخرىٰ الألفاظ المتحركة الوسط مثل : الذَّرَعْ ، الشَّرَع ، القَمَع ، الكَلَعُ ، الشَّجَع، الفَرَعُ ، اللَّطَعُ ، الخدَعُ ، القَرَعُ . . . وتحت قافية أخرى جمع الربيع، والمنيع ، والنجيع، والقريع ، والنزيع، والبزيع ، والرصيع ، واليزيع ، والوكيع ، والقطيع ، والكميع ، والضجيع . .

٧ ـ أطلق على كل مجموعة من هذه المجاميع اللفظية المتحدة في الوزن «قافية» دون إشارة إلى ما يميزها عن سواها ، إلاّ مراجعة القافية كلّها وتقليب أوجهها .

٨ ـ اعتمد البندنيجي على المصدر أو اسمه إلى جانب التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع . ويبدو أن نصيب الفعل نادر جداً في متن المعجم .

(١٦) المرجع نفسه .

٩ ـ الألفاظ التي عالجها البندنيجي في معجم التقفية ، من الكلم الفصيح ، وليس الغريب الشاذ أو المتقعّر، الذي ألفنا صيرورته في المعاجم السابقة . وقد نص على ذلك بقوله : «وأضفنا إلى كلّ كلمة من كلّ باب ما يشاكلها من الكلام الفصيح الذي لا يجهله العوام ، ليكون ذلك أجمع لما يريده المرتاد لما وصفناه»(٦٣) .

١٠ ـ اعتمد على لهجات قبائل بلحارث بن كعب ، وتميم ، والحجاز ، والحبشة، وحمير ، والشام، وطيء ، والقبط، وقيس، ونجد، واليمن ، ويبدو أن معجم التقفية أريد به أن يكون من المعاجم التعليميّة التي تنحو جانب اللفظ السلس، مع السهولة واليسر في تبسيط عرض المادة وابتعادها عن التعقيد في المنهج أو المادة .

ويضيف الدكتور العطية رأياً آخر ، إلى أن المعجم قد يكون أسس إلى ذوي الأصول غير العربيّة من الشعراء خاصة(٦٤) . وهو أمر غير مستبعد .

---

(١٧) المرجع نفسه.
(١٨) المرجع نفسه ص (٢٥) .

نموذج ١/٤

معجم التقفية في اللغة

أبو بشر البندنيجي

باب الجيم / ساكن

الفَلْجِ : مصدر فَلَجَ يَفْلِجُ : اذا قَسِمَ ، ويُقال : قد فَلَج بينهم الشيء اذا قَسم . والفلْج : موضعٌ بين البَصرةِ وضَرِيّة . والشَرْجُ : مَسيلُ ماءٍ بالحَرَة . والفَرْج : الثَغر ، وهومَوْضعُ المخافة ، قال لَبيد :

فَغَدَتْ كِلا الفرجينِ تَحْسَب أنَّهُ
مَوْلى المخافةِ خَلْفُها وأَمامُها

والفِلْجُ : المكيال ، قال الجعدي :

صُبَّ عليهُ فلْجانُ من مِسك دا
رين وفلْجٌ من عَنْبرٍ ضَرِمٍ

والفَلْجُ : ظهورُ الحجة . والفَرْجُ : الخلَل . والفَرْجُ : فَرْجُ الإنسان والعَرْجُ من الأبِل : نَحوٌ من الثمانين . قال أبو عبيدة : العَرْج مائة

وخمسون وفويقَ ذلك . وقال الأصمعي : اذا بَلَغت الإبل خمسمائة إلى ألف قيلَ : عَرْج ، قال طَرَفة :

حينَ تُبْدِي البيضُ عن أسواقِها

وتَلُفُّ الخيلُ أعراجَ النَعَم

والخَلْج : الجَذْبُ ، يُقال : خَلَجهُ يَخْلِجهُ خَلْجاً اذا جَذَبه ، قال العجاج :

فإنْ يكُنْ هذا الزمانُ خَلَجَا

أي فَعَل . ومنه يُقال ناقةٌ خلوجٌ ، ومنى سمي الخلجُ خَليجاً ، ومن قيلَ للحَبْل خَليج ، لأنه يَجْذبُ ما شُدَّ به . ويقال : قد خَلَجَتْهُ بعينها ، أي غَمزته : قال الراجز :

جاريةٌ من شَعب ذي رُعين

حَيّاكةٌ تمشي بعُلْطتين

قَدْ خَلَجتْ بحاجبٍ وعَين

يا قومُ خَلّوا بينها وبَيْنني

عُلْطتين : قلادتين .

والثَلْجُ : الذي يَسقُط من السماء. والهَرْج : كَثرة النكاح وكثرة القَتْل.

قال ابنُ قيس الرقيات :

ليتَ شِعْري أأولُ الهَرْجِ هذا

أم زمانٌ من فتنةٍ غير هَرجِ

والمَرْجُ : مَصدر مَرَجَ الدابّةَ يَمْرُجُها اذا أرسلها في الرعي ، والمَرْجُ: الموضع الذي يرمى فيه . والحبْجُ : مصدر حَبَجهُ بالعَصا اذا ضَرَبهُ بها . والخَرْجُ : موضعٌ باليمامة . والهمج : مصدر هَمَجت الابلُ من الماء تَهْمَجُ اذا شرِبت منه . والجَبْجُ : الانتفاخ . والارتفاع . والهَرْج : شِدّة جري الفرس ، يقال : هَرج الفرسُ يَهرِجُ هَرْجاً ، ويُقال : فرسٌ مِهْرجٌ . والحَدْجُ : مصدر حدجتُ البعيرُ أحدجهُ حَدْجاً [اذا شددت عليه أداته ، ويقال : حَدَجَهُ ببصره] اذا رماهُ به . قال العجّاج :

اذا اثْبَجَرا من سَوادٍ حَدَجا

والاثبجرار : انتفاضٌ وقيامٌ من الفَزَع ، وقوله : من سوادٍ أي من شَخْصٍ يقال : رأيتُ سواداً أي شخصاً ، وحَدَجه بسهمٍ اذا رماهُ بهِ ، ويُقال : حَدَجه بذَنْبِ غيرِهِ اذا حَمّله عليه . والحِدْجُ : مركبٌ من مَراكبِ النساء . والحِجُّ والحَجُّ بمعنىً ، يقال : حَجَّ الرجلُ حِجّاً وحَجّاً . والعَسْجُ والوَسَجُ : ضربانِ من سير الإبل ، قال ذو الرمة :

والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خَبَباً

يُنْحَزنَ من جانبيها وهي تَنْسَلِبُ

والعَزْجُ . والعَـرْجُ : الكـثير مـن الإبل . والنسجُ : نَسجُ الثَوب .
والنسج : نَسـجُ الريح الغبـار ، وليس يكونُ نسج الغبـار إلا من ريحين .
النَعْـجُ والمِعْـج : ضربان من سير الإبل ، قال ذو الرمة :

أو نَعْجةٌ مـن أعـالي حنَوةٍ مَعَجـت

فيـها الصبَا مَوهِنـاً والروضُ مـرهومُ

والحرجُ : جِلد يخدع به السَّبعُ يجُعل في حفـرةٍ عظيمـةٍ فإذا رآه السبع
حَسِبَ أنه شاة فتدلى في الحفيرة يطلبه فيُقتل قال الشاعر :

وشَـرُّ النَّـدامى مَـنْ تكـونُ ثيابُـه

مُجَفـفـــةً كأنهـا حِـــرْجُ حَابـلٍ

والحِـرْجُ : الوَدَعُ .

والمَـزْجُ : الفِعْل . والمِزْجُ : اسم الذي يُـمـزج به ، قال أبو ذؤيب :

فجاءَ بِـمـزجٍ لم يـرَ النـاسُ مثلـــه

هو الضحكُ إلا أنـهُ عَمَـــلُ الفَحْــلِ

والضَـرْجُ : الصـبغ ، يقـال : ضَرَجتُ الثـوبَ أي صـبَغـتـه ، قـال ذو
الرمة :

في صحـنِ يهْماء يَـهْتَـفُ السـهام بهـا

في قَـرقَـرٍ بلُعَـابِ الشَـمِسِ مَضروجِ

والنأج : الترددُ والذهاب والمجيءُ. والبُرْج : القَصْر . والخُرْج . والدُّرْجُ والزُّج : للرمح ، والزُّج أيضاً جمع زجّاء : وهي الجارية الحَسَنة الحاجبين . والأُترُجُ ، قال علقمة :

يَحْملنَ أُترجة نِضْخُ العبير بها
كأنَّ تطيابها في الأنف مَشْمومُ

والعِلْجُ : الغليظ المستحكم . والسَّحْجُ : السَّحْق . والغُمْجُ : الجرعُ الشديد، يقال بالعين والغين ، والخِضْجُ : البقية من الماء في الحوض والسقاء: والخِضْجُ : إيقادُ النار . والمَلْجُ ؛ مَصُّ الشدي ، يُقالُ : مَلَج يَمْلُج مَلْجاً . والج ، يُقال : نَجت القَرحة نَجّاً ونَجيجاً أي سالت بما فيها ، قال القَطِران .

فإنْ تَكُ قَرحَةً خَبُثَتْ ونَجّتْ
فإنّ الله يشفي مَن يَشاءُ

واللَمْجُ يقال : والله لا يَلْمَجُ منه بأكلةٍ أي لا يَطْعَمُ منه شيئاً ويقال : ما ذُقتُ لماجاً ولا لماقاً . والنَعْجُ : بَياض في الرجلين يُقال : بعيرٌ ناعجٌ . والبَعْجُ : الشق ،ي قال : بَعَجَ بطنه يَبْعجه بعجاً . والحَلْجُ . والغَلْجُ : السرعة . والنهج : الطريق . والفَجُ .

والعَفجُ : المعى ، يقال : عَفَجَ حديثه أي قطعهُ . والنَفْجُ والنبج : صوتٌ كالنبح ، يُقال : نَبَح اللبُ ونَبَحَ . والثَجُ : الصبُ ، قال الله جل

وعز : «ماءً ثَجّاجاً» أحسبه أراد مثجوجاً والله أعلم ، كما قال : «من ماءٍ دافقٍ» أي مدفوق . والبَجُّ : الزلزلة ، قال جل وعز : «اذا رُجت الأرضُ رَجّاً» والشَّجْ والشَمجُ : الأكْلُ . والسَرْجُ . والعَنْجُ : مصدر عَنَجْتُه أي رددته والسَخْجُ . الوَنْجُ : واحد الأوداج يُحرك ويُسكن . والدَرجُ مشي فيه ضعف ، ومنه : سُميت الدّجاجة ، وكانَ في القياس أن يكونَ دَجّاجة فخففوه وجعلوه أسماً .

والأج: حسَرُ الريح وكل حر . والنَفْج . والثأجُ ـ مهموز ـ والضأج: أصله للضأن .

«قافية أخرى»

العرجْة : المقام ،ي قال : مالي عليك غرجْة أي مُقام . والخُرْجة : الغَيْبَة والحُجّة . واللجة والعُجة : وهي القطعة المُجتمعة من سَمن أو أقِسط أو غيره . واللجة : الضجة والِحجة : السنة . والحَجّة : ذَهاب الناس إلى مكة ، والِحجّة الاسم .

والبَهْجَة : الحُسن . واللهْجَة : المنطق والنغمة . والُمهجة : النَفْس . والأجّةُ : النفخة من الحرَ . والعَجّة : والضَجّةُ والَمجّة : جُرْعةٌ تمَجتها مِن فيك .

«باب آخر»

السَبَابجةُ : قومٌ من السندِ يُستأجرون ليتقاتلوا ويكونوا كالمُبَذرّقة .

والبائجةُ : الداهية . والنائجة .

«قافية أخرى»

الفَلَجُ : تَباعُد ما بين الأسنانِ ، وهو تباعُد ما بين الساقين بجَربَ أيضاً يُقال : هو أفلجُ الساقين . والفَلَج : النهر والجميع أفلاج ، قال عبيد :

أو فَلَـــــج ببطــــــنِ وادٍ

للمـــاء مـــن تحتـــهِ قَسيـــبُ

أي صوت يقال : سمعتُ قَسيبَ الماءِ وخريرةُ وأَليلَهُ .

والشَرَج : أنْ تكونَ إحدى البيضتين أعظمَ من الأخرى يقال : دابةٌ أشرجُ بَيّن الشرَجَ . والشَرجَ : شَرجَ العِيبّة .

والشَرَجُ : انشقاقُ في القوس ، يُقال : قد انشرجت اذا انشقت ، والفَرَج من تفريج الكُربة . والعَرَجُ : مصدر عَرَجَ الرجلُ اذا صارَ أعرجَ . وحُكي عن أبي عمرو : العَرَجُ غَيبوبةُ الشمسِ ، وأنشد :

حتى إذا ما الشمسُ هَبَتْ بعَرَجْ

والخَلَجُ : أنْ يشتكيَ الرجلُ لحمه وعِظامه من عملٍ عَمِلهُ أو طول مشي .

٢/٤ معجم تاج اللغة وصحاح العربية

اسماعيل بن حماد الجوهري

٣٣٢ هـ - ٣٩٣ هـ

أبو نصر، اسماعيل بن حماد النيسابوري الفارابي ، الجوهري ، من فاراب أحدى بلاد الترك ، وراء نهر سيحون . ولد فيها عام ٣٣٢ هـ وتوفي في نيسابور عام ٣٩٣ هـ في أغلب كتب الطبقات(١) .

رحل إلى بغداد حاضرة الخلافة ، وتلمذ على يد شيوخها الأفذاذ، أبو علي الفارسي ت ٣٥٦ هـ ، أستاذ ابن جني ، وأبو سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ ، وكذلك خاله أبو إبراهيم الفارابي ت ٣٥٠ هـ(٢) .

سافر إلى بوادي الحجاز ، وجالس الأعراب ، وطاف في ديار ربيعة ومضر ، ينهل من معين الصحراء اللغوي ويستزيد مشافهة وحفظاً لأصول العربيّة. أقفل بعد هذه الرحلة عائداً إلى خراسان، حيث نزل على الحسن بن علي ضيفاً، وهو من أعيان الكتاب والفضلاء، سمع عنه في علوم متفرقة، ثم

---

(١) إنباه الرواة (١/ ١٩٤) .An Arabic-English Lexicon, Edinburgh London 1863-1874 بغية الوعاة (١/ ٤٤٦) وشذرات الذهب (٣/ ١٤٢) ، ومعجم الأدباء (٦/ ١٥١) ط الحلبي بالقاهرة ويتيمة الدهر ١٩٥١ (٤/ ٣٧٣ - ٣٧٤) والاعلام (١/ ٣١٣) .

(٢) هو غير الفيلسوف الإسلامي الكبير أبو نصر الفارابي .

مضىٰ إلى نيسابور حيث خاتمة الرحلة للاقامة. تصدر للتدريس والتأليف ثم تعليم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر(٣).

وكانت وفاته إثر وسوسة ألمّت به حيث مضىٰ إلى جامع نيسابور القديم، وصعد إلى سطحه محاولاً الطيران ، ومخاطباً القوم ؛ إيّها الناس ، أني عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق إليه ، فسأعمل للآخرة أمراً يماثله . وقد ضم إلى جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بحبل ، وزعم أنه يستطيع الطيران. وهمّ محاولاً ، لكنه سقط من أعلىٰ مكان في الجامع فدقت عنقه ومات(٤) .

قال عنه ياقوت الحموي : «كان الجوهري من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنة . . وخطّه يضرب به المثل في الجودة ، ولا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله بن مقلة ، وهو مع ذلك من فرسان الكلام والأصول ، وكان يؤثر السفر علىٰ الحضر ، ويطوف الآفاق ، واستوطن الغربة علىٰ ساق»(٥) .

له مصنفات عدّة في العروض والنحو إلى جانب معجمه تاج اللغة وصحاح العربية(٦) . تلمذ له أبو علي الحسين بن علي، وأبو اسحق صالح الورّاق.

جاء في مقدمة الجوهري علىٰ أصل معجمه :

---

(٣) مقدمة الصحاح ص (١٠٨) .
(٤) المرجع نفسه ص (١٠٩) .
(٥) معجم الأدباء (٦/١٥١) .
(٦) تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان ترجمة عبد الحليم النجار (٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣) .

«أمـ بعد فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه في ثمانية وعشرين باباً ، وكلّ باب منها ثمانية وعشرون فصلاً على عدد حروف المعجم وترتيبها إلاّ أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك جهداً ، ولا أدخرت وسعاً نفعنا الله وإيّاكم»(٧) .

نبدأ في المقدّمة ونسجل الآتي :

١ ـ ألف الجوهري معجمه في نيسابور، بعد أن استقىٰ مادة علمه من شيوخه: أبو علي الفارسي والسيرافي، وآخرون لم تفصح عنهم مظان البحث التي بين أيدينا من علماء مراكز الاشعاع الفكري في البصرة والكوفة . وكذلك مشافهته للإعراب في مضاربهم، ومجالسته لاعراب القبائل العربيةفي بوادي الحجاز ، ورحلاته بين قبيلتي مضر وربيعة ، وهما من القبائل الضاربة في الشهرة وسط جزيرة العرب .

٢ ـ وضع معجمه للأديب الواعظ الأصولي أبي منصور، عبد الرحيم بن محمد البيشكي ـ بكسر الباء من نواحي نيسابور ، وأحد أصحاب أبي عبد الله ابن حمدوية بن نعيم الضبي المعروف بابن البيع ، من كبار حفّاظ الحديث وقاضي نيسابورعام ٣٥٩ هـ .

(٧) مقدمة الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار

٣ ـ يزعم الجوهري في مقدمته أنه وضع معجمه على ترتيب لم يسبق إليه . وهذا مجانب للصواب ، وهو ما أكده الكثير من الباحثين . هذا الزعم الذي يتنافى والكشف العلمي الذي أثبت بما لا يقبل الشك إن ريادة مدرسة القافية تسجل لأبي بشر بن اليمان البندنيجي، صاحب معجم التقفية المولود سنة ٢٠٠ هـ والمتوفى سنة ٢٨٤ هـ .

وليس كما ادّعىٰ البعض ممن كتب في تاريخ المعجم العربي أنّ خال الجوهري أبا ابراهيم الفارابي ، المتوفى عام ٣٥٠ للهجرة ، هو السابق في احتواء ترتيب القافية في ديوان الأدب(٨) ..

٤ ـ يظهر أن الجوهري في اختياره للفظة «صحاح» أسماً لمعجمه ، إنما ذهب بها ليجاري أصحاب الحديث ، فكما أنّ لهم «صحيح البخاري» وسواها من المصنفات . فلم لا يكون للغويين معجم يحمل دلالة الصحة في شكله ومتنه ؟

لم يفصح الجوهري في مقدّمته عن ضبط تسميته . أهي بكسر الصاد أم بفتحها ؟ جاء في المزهر عن أبي زكريا الخطيب التبريزي أنه قال :

«يقال ، بكسر الصاد ، وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظراف، ويقال : بالفتح ، نعت مفرد مثل صحيح ، وقد جاء فَعَال ،

---

(٨) معجم المعاجم العربية ص (١٧٢) .

بفتح الفاء لغة في فعيل ، كصحيح وصحاح ، وشحيح وشحاح ، وبريء وبراء وأنشد بعضهم بحضور الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي المصري قول الشاعر .

لله قاموس يطيب وروده أغنىٰ الورىٰ عن كل معنىٰ أزهري
نبذ الصحاح بلفظه والبحر من عاداته يلقىٰ صحاح الجوهري

فكسر الصاد من «صحاح» فقال : الصحاح لا تكسر ، فتعجّب كلّ من كان بالمجلس من هذا الجواب مع سهولة اللفظ والتورية . ويروي عن شيخ الإسلام الطبلاوي أنه قال : الصحاح ؛ بالفتح أفصح ، وأكثر استعمالاً . وقال البدر الدماميني في تحفة الغريب : هو بفتح الصاد ؛ اسم مفرد بمعنىٰ الصحيح ، والجاري علىٰ ألسنة كثير كسرها علىٰ أنه جمع صحيح ، وبعضهم ينكره»(٩) .

٥ ـ لم يكن هدف الجوهري في معجمه حصر اللغة أو احصائها كما فعل الخليل بن أحمد في معجم العين ومن تلاه من أصحاب مدرسة التبادل الصوتي والترتيب المخرجي . إنما صرف همه إلى تسجيل البنية اللغوية الصحيحة للوحدات اللغويّة، والتمييز بين ما يصح ولا يصح ، في عصر اختلطت فيه موازين الكلم، وعمت الفوضىٰ معايير النحو . جاء في المزهر : «وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام أبو نصر اسماعيل بن حّماد الجوهري ، ولهذا سمّي كتابه الصحاح»(١٠) .

---

(٩) المزهر (١/ ٦٠) طبعة صبيح
(١٠) المزهر (١/ ٧٩)

٦ ـ وبغية استكمال المنهج ، قيد الجوهري عملية الضبط للألفاظ بالحروف خشية التصحيف والتحريف، المتأتية من عدم ضبط الوحدة بالشكل.

فاذا أراد ضبط اسم قال : «الكُداد» بالضم ، و «الكِرديدة» بالكسر ، ومراده ضبط الحرف الأول من الكلمة.

وأحياناً يقول : بالتحريك في مثل «الجَحَدُ» وإنما يقصد الضبط للحرفين الأول والثاني أما الحرف الأخير فقد ترك للإعراب . وأحياناً يقول : بالتشديد في مثل «حلاّب» فالمعروف لغة وضرورة «اللام» .

وفي ضبط صيغة الزمن الماضي «جُجِد» بالكسر «ذَؤب» بالضم ، فإنما مراده عين الفعل الماضي.

٧ ـ وإذا كانت اللفظة في لغات متعددة يذكرها في كل لغة . مثل : «حوب» فيه ثلاث لغات . وفي هذا فائدة جلىّ للوقوف على خصائص اللهجات ونحوها الذي أهملته النظرية العربية في القرن الثاني وهي ترتكز على مبدأ الفصاحة وتهمل الكثير من لغات القبائل .

٨ ـ سار الجوهري في معجمه على مبدأ الجذرية واستغنى بشكل نهائي عن التسلسل الإنتاجي للمفردات ، الذي اتبعته مدرسة نظام المخارج التقليبية، ومدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية الذي استمر في رحلة المعجم العربي قرابة قرون ثلاثة.

٩ ـ التزم في غالبية معجمه الصحيح من الوحدات اللغوية ، لكنه لم يهمل

الاشـارة إلى ما هو ضعيف ومهمل من الألفاظ. ويبدو أن لثقافته اللغوية، واطلاعـه على لغـات أخرىٰ كالفارسية ضبطاً ، جعله يشير في ثنايا معجمه إلى الألفـاظ الدخيلة المعرّبة، وفي ذلك حرص على بيان أصول المفردات . قـال في مـادة «صرج» : الصـاروج النورة وأخـلاطهـا، فـارسي مـعـرّب ، وكـذلك كل كلمـة فـيـهـا صاد وجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب .

١٠ ـ أمـا تعريـف الوحـدات اللغويـة ، فـقد اعتـمد في إيـرادها عـلى مخـزونه العلمي، ومـا اقـتـبـسـه من علماء سـبـقـوه في مـيدان التأليف المعجمي ، وخـصـوصـاً مـعجم العين، الذي نقل منه الكثير بطريق غير مباشر ، عن الأزهـري وابـن دريـد وابن فـارس . وثمـة أمـر آخـر ، وهو أن كـثيراً من المدُخـلات التي أهملهـا الجـوهري ولم يدرجـهـا في متن الصحاح ، مذكورة في معجم العين.

١١ ـ يبـدو أن في شرحـه لبعض المفردات ، إنما يتوخىٰ مبدأ الإيصال السريع، ذلك باعـتماد عنصر الدلالة ووضـوحه في ذهن العامة من الناس، بالاضافة إلى الخـاصـة مـنهم . حـيث يذكـر في شروحـه لـبـعض المفـردات دلالاتها بالفـارسـيّة . ويبـدو هذا مـذهبـاً شـخصياً لبيان القدرة والتمكن . قال : «الزمج» مـثل «الجرذ» طائر يقل له بالفارسيّة «ده برادران» .

١٢ ـ اهتم بالألفـاظ الإسـلامـيّة المولّدة والتنبـيه على مواقـع دلالاتها، وبإعلام

الأشـخاص ، والقبائل ، والأماكن .

١٣ ـ إهتم بالأمـثـال كمـصـدر من مصـادر الاحتجـاج والبلاغة في القول وإلى جـانبها العبارات المكنية والتجاوز اللفظي .

١٤ ـ في ثنايا المعجـم يتعرض إلى النظرية العربية التي أسميناها «نظرية الدلالة الصـوتيـة» وسـمّـاها المحـدثون في بعض جـوانبـهـا التناسب الطبيـعي أو Onomatopoeia وسـمّـاهـا فـيرث Phonaesthetic Function(١١) . حيث أوضح الكثير من جـوانبـهـا الدلالية . كقضم، وخضم، وقصم . ولاغرو فأسـتـاذه أبو علي الفـارسي ، وهو أستاذ ابن جني المبدع في بيان وجوه هذه النظرية .

١٥ ـ اعـتنىٰ الصـحـاح في بيـان التـعـددية في الدلالات والمدلولات وكذلك ما أسميناه بالتقابل في الوحدات اللغوية ، وبيان أوجهها .

١٦ ـ بنىٰ الجـوهري معجمه على نظام التقفية (البـاب والفصـل) . الباب لآخر الكلمـة والفـصل لأوّلها . وقـد أشـار البـعض في شـعـر تعليـمي لطريقـة الكشف ، قائلاً :

إذا رمتَ كشفـاً في الصحـاح لِلفظـةٍ
فآخرُهـا للـبابِ والبَـدءُ الفَصـلُ
ولا تَعْتَـمـد ، في بَدْئهـا وأخـيرهـا
مزيداً ، ولكـن اعتـمادك للأصـلِ

---

(١١) اللغـة بين ثنائية التوقيف والمواضعة ص (٨٢) وما بعدها .

رتب الأبواب على حروف المعجم ، وكذلك كان صنيعه في الفصول . فالأبواب على عدد حروف المعجم وترتيبها ثمانية وعشرون باباً . وكل باب ثمانية وعشرون فصلاً .

فمثلاً حصر في باب الباء كل الكلمات التي تنتهي بحرف الباء مثل : شرب ، لعب ، نهب ، سلب ، غاب ، عاتب ، شاب ، عصب ، عذب وسواها من الألفاظ المنتهية بحرف الباء. ولذا فإنها تعالج في باب الباء . ثم يأتي على باب التاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء . . . وفق ترتيب نصر بن عاصم، وهكذا حتىٰ يصل إلى باب الياء، حيث ذكر الكلمات التي تنتهي بياء أصليّة.

فالترتيب في معجم الصحاح ترتيب أبجدي ، فأول الأبواب باب الهمزة وآخرها باب الياء . مقدّماً باب الواو علىٰ باب الهاء.

وترتيب الفصول يخضع للحرف الأول الأصلي لجذر اللفظة .

مثلاً : الكلمات شرب ، لعب ، نهب فإنها تأتي في باب الباء فصل الشين واللام والنون. ويراعي في الفصول ترتيب الكلمات حسب ورودها في الأبجدية . وليست كلّ الأبواب متساوية الفصول لعدم ورود ألفاظ في العربية علىٰ أوزانها مستعملة في كلام العرب .

ومجموع فصول معجم الصحاح ٧٥٦ فصلاً .

١ ـ ونظراً لجودة معجم الصحاح وأهميته اللغوية والتبويبية ، فقد أقبل عليه

جمع من العلماء يدرسونه ويعلقون عليه .

فمن المعلّقين عليه أبو نعيم البصري ت ٢٧٥ هـ ، وأبو سهل الهروي ، وأبو زكريا التبريزي . وممن كتبوا الحواشي عليه أبو القاسم البصري وابن القطاع في كتابيهما (حواشيّ الصحاح) (وحاشية على الصحاح) وأبو محمد المقدسي في (التنبيه والإيضاح عمّا وقع في كتاب الصحاح) .

ومن الذين أكملوا نواقصه الصاغاني في كتابه (التكملة) والفيروزابادي . ومن المنتقدين جمال الدين القفطي في كتابه (الاصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح) ومن الذين اختصروه الزنجاني في كتابه (تهذيب الصحاح) والرازي في (مختار الصحاح) وهو أكثر المختصرات شهرة .

نموذج ٤/٢

معجم تاج اللغة وصحاح العربية

اسماعيل بن حمّاد الجوهري

باب الجيم

فصل الألف

قال أبو عمرو بن العلاء : بعض العرب يُبْدِلُ الجيم من الياء المشددة . وقلتُ لرجلٍ من حنظلة : ممن أنت ؟ فقال فُقَيْمِجٌ . فقلت : مِن أيهم ؟ فقال : مُرِّجٌ . يريد فُقَيْمِيٌّ ومُرِّيٌّ . وأنشد لِهِمْيانَ ابن قُحافة السعديّ :

* يُطِير عنها الوبرَ الصُهَابِجَا *

قال : يريد الصُبَابِيَّ ، من الصُهْبَةِ .

وقل خلَفٌ الأحمر : أنشدني رجلٌ من أهل البادية :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٌ

المطعمان اللحم بالعشِجٌ

وبالغداة كِسَرَ البَرْنِجٌ

يريد عليًّا ، والعَشيَّ ، والبَرنيّ .

[أجج]

الأجيج : تَلَهُّبُ النار . وقد أَجَّتْ تَؤُجُّ أجيجاً . وأَجَّجْتُها فَتَأَجَّجَتْ وائتجَّتْ أيضاً ، عَلَى افتعلت .

والأَجُوجُ : المضيء ، عن أبي عمرو . وأنشد لأبي ذُؤيب يصف برقا :

* أَغَرُّ كمصباح اليهودِ أَجُوجُ *

وأَجَّ الظليم يؤج أجًّا ، أي عدا وله خفيف في عَدْوه . قال الشاعر :

* يؤج كما أَجَّ الظليمُ المُنَفَّرُ *

[أرج]

الأَرَجُ والأَرِيجُ : توهُّج ريح الطِيبِ . تقول : أَرِجَ الطِيبُ بالكسر يأْرَجُ أَرَجاً وأَرِيجاً ، إذا فاح . قال أبو ذؤيب :

كأنَّ عليها بالَةً لَطَمِيَّةً

لها من خِلال الدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

وأَرَّجْتُ بين القوم تَأْرِيجاً ، إذا أَغْرَيْتَ بينهم وهَيَّجْتَ ، مثل أَرَّشْتُ . قال أبو سعيد : ومنه سُمِّيَ المُؤَرِّجُ الذُّهْلِيُّ جَدُّ المُؤَرِّجِ الراوية . وذلك أنَّه أَرَّجَ الحربَ بين بكرٍ وتَغْلِبَ ، أي أشعلها .

وأَرَّجَانُ : بلدٌ بفارس . وربَّما جاء في الشعر بتخفيف الراء .

[أزج]

الأَزَجُ : ضرب من الأبنية والجمع ، آزُجٌ وآزَاجٌ . قال الأعشى :

بناهُ سليمانُ بنُ داود حِقْبَةً

لــه آزُجٌ صُــمٌّ وطَــيٌّ مُــوَثَّــقُ

[أمج]

أبو عمرو : الأَمَجُ : حَرٌّ وعَطَشٌ . يقال : صيف أمَجٌ ، أي شَدِيدُ الحرِّ . قال العجاج :

حتَّى إذا ما الصَّيف صار أمَجاً

وفَرغَا من رَعْــى مَا تَزَلَّجا

فصل الباء

[بأج]

قولهم : اجعل البَأْجَاتِ بَأْجاً واحداً ، أي ضربا واحداً ، أي ضرباً

واحداً ولوناً واحداً ، يُهْمَزُ ولا يُهمز . وهو معرّب ، وأصله بالفارسية بَاهَا ، أي ألوان الأطعمة .

[بجج]

الأصمعيّ : بَجَّ القَرحة يَبُجُّهَا بَجًّا ، أي شقَّها . وبَجَّهُ بالرمح : طعنَهُ . وقال رؤبة :

* قَفْخاً على الهام وبَجًّا وَخْضَا *

ويقال: انْبَجَّتْ ماشيتك من الكلأ ، إذا فتقها السِمَنُ من العُشب فأوسعَ خواصرها. وقد بَجَّهَا الكلأُ.

[بخزج]

البَخْزَجُ: وَلَدُ البقرةِ . قال العجّاج :

* بِفَاحِمٍ وَحْفٍ وَعَيْنَيْ بَخْزَجِ *

[بذج]

البَذَجُ من أولاد الضَّأْنِ، بمنزلة العَتُود من أولاد المعز ؛ وجمعه بِذْجَانٌ. وقال :

قد هلكت جَارتُنَا من الهَـمَـجْ

وإن تَـجُعْ تأكل عَتُودًا أو بَذَجْ

[برج]

بُــرْجُ الحِصــن : رُكنه . والجـمع بروج وأبراج . وربَّـما سـمَّـى الحـصنُ به. قال الله تعالى : ﴿ولو كُنْتُـم في بُـرُوجٍ مشيَّدة﴾ .

والبرج : واحـد بروج السماء .

وبُرْجانُ : اسمُ لصٍّ . يقال : «أسرق من بُرْجان» .

والبَـرَجُ ، بالتـحـريك : أن يكون بيـاضُ العين مُـحْدِقاً بالسواد كُلِّـهِ لا يـغـيـب من سـوادِها شيء . وامـرأةٌ بَرْجَاءُ بَيِّنَـةُ البرج . ومنه قـيل ثوبٌ مبرَّج للمعيَّن من الحلل .

والتبرُّج : إظهـار المرأةِ زينتَـها ومحاسنها للرجال .

والإِبْـرِيجُ : المِمْخضة . وقال :

لقـد تمخَّـــض في قلبـــي مَوَدَّتُـهـــا

كــما تمخَّــض في إبـريجـهِ اللَّبَـــنُ

الهاء في إبريجه يرجع إلى اللبَـن .

[بردج]

البَـرْدَجُ : السَّبْـيُ ، وهو مـعـرَّب وأصله بالفـارسـيـة «بَرَدَهْ» . قـال العجاج يصف الظَّليم :

* كما رَأَيْتُ في المُلاَءِ البَـرْدَجَـا *

[بعج]

بَعَجَ بطنَه بالسكين يَبْعَجُهُ بَعْجـاً ، إذا شـقَّه ، فهو مَبْعُوجٌ وبَعِيجٌ . قال أبو ذؤيب :

وذلـــك أعــلى منــك قـــدراً لأنّـــه
كــريـــمٌ وبَطْـنــي بالكِـــرام بَعيـــجُ

ورجل بَعِجٌ كأنّه مـبعوج البطن من ضَعف مشيه . قال الشاعر:

ليلــــةَ أمشــى عــلى مخــاطَــــرَةٍ
مشيـــــاً رُويـــداً كمِشْيـــة البَعِـــجِ

[بلج]

الـبُلُوجُ : الإشراق . تقـول : بَلَجَ الصـبحُ يَبْلُـجُ بالضم ، أي أضـاء . وانبَلَجَ وتَبَلَّـجَ مـثـله . وتبلَّج فـلانٌ ، إذا ضـحك وهشَّ . وصُبْـحٌ أبلج بَـيِّـنُ

البَلَجِ ، أي مشرق مُضِيءٌ . قال العجّاج :

* حتّى بدت أعْنَاقُ صُبْحٍ أَبْلَجَا *

وكذلك الحقُّ إذا اتَّضح . يقال: «الحقُّ أَبْلَجُ والباطل لَجْلَجٌ» .

وكلُّ شيءٍ وضَحَ فقد ابْلاَجَّ ابليجاجا .

والبَلْجَةُ والبُلْجَةُ ، في آخر الليل . يقال : رجلٌ أبلجُ بيِّنُ البَلَجِ ، إذا لم يكن مقروناً .

وفي حديث أمّ مَعْبَد ، في صفة النبي ﷺ «أبْلَجُ الوجه» أي مُشرِقُهُ . ولم ترد بَلَجَ الحاجِب ، لأنّها تَصِفُه بالقَرَنِ . عن أبي عبيد.

[بهج]

البَهْجَةُ : الحُسن . يقال : رجل ذو بَهْجَةٍ . وقد بَهُجَ بالضم بَهَاجَةً فهو بَهِيجٌ . ق ال الله تعالى : ﴿مِنْ كُلِّ زَوجٍ بَهِيجٍ﴾ .

وبَهِجَ به بالكسر ، أي فرِح به وسُرَّ ، فهو بَهِجٌ وبَهِيجٌ . وقال :

كانَ الشبابُ رِدَا ، قد بَهِجْتُ به

فقد تطايَرَ منه للبِلَى خِرَقُ

وبَهَجَني هذا الأمرُ بالفتح ، وأَبْهَجَني ، إذا سَرَّك .

وأَبْهَجَتِ الأرضُ : بَهِجَ نباتُهَا .

والابتهاج : السُرور .

[بهرج]

البَهْرَجُ : البَاطِلُ والرديءُ من الشيء ، وهو معرَّب . يقال دِرْهَمٌ بَهْرَجٌ . قال العجّاج :

* وكانَ ما اهْتَضَّ الجِحافُ بَهْرَجَا *

أي باطلا .

[بوج]

البائِجَةُ : الداهيةُ . يقال : بَاجَتْهُمُ البائجةُ تَبُوجُهُمْ ، أيأ أصابتهم .

وقال الأصمعيّ: انباجت عليهم بوائج منكَرةٌ، إذا انْفَتَقَتْ عليهم دَوَاهٍ.

٣/٤ معجم لسان العرب

محمد بن مكرم بن منظور

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

هـو جمال الـديـن محـمـد بـن مـكرم المشـهـور بابن منظور ، المصري ، الأفـريقي ، المولود عام ٦٣٠ هـ والمتوفىٰ عام ٧١١ هـ(١) .

ولي قـضـاء طرابلس وخـدم في ديوان الإنشـاء ، وبرز في علوم ومـعـارف شـتىٰ في العـربيّـة - تصـدّر للتـدريس ، وأفـاد من علمه الكثير من العلماء في القرن الـثامن الهجـري . توفي عام ٧١١هـ . يبدو لي أن ابن منظـور صـاحب نظرية خـاصـة في اللغـة ، حين الوقـوف علىٰ مـعـجم لسـان العرب الضخم المطـوّل، الـذي بـلغت مـواده قـرابة الثمانين ألف مـادة، كما أشير إلى ذلك في مـقـدمـة التاج . هذه النظرية التي تقوم علىٰ منح حق الدخول في بنية المعجم لجـميع مـفـردات اللغـة العربيّـة . وإن تأخذ نصيبها الأوفر في بيان الدلالة ، مـدخلة كـانت أم مـفسَّـرة ، وليس كما هو متجه قدامىٰ القوم باعتماد الصحيح الفـصـيح ، الذي يقـوم علىٰ وقف عـوامل الاخـتيار القائمة على نظرية القرن الثاني للهجرة في الأخذ عن قبائل معينة واختيار المادة اللغوية .

---

(١) مقدمة التاج (هـ)

وابن منظور في هذه النظرية يمنح معجمه سمة الموسوعيّة والشمولية . وتكاد عند ابن منظور تختص في جانبها اللغوي ، ولهذا جاء لسان العرب بهذا الحجم وهو يقول : «فليعتد مَنْ ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة» تلك التي أسس عليها بناء لسان العرب المعجمي وهي :

١ ـ معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ت ٣٧٠ هـ .

٢ ـ معجم تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ.

٣ ـ معجم المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن اسماعيل بن سيده ت ٤٥٨ هـ .

٤ ـ حواشي ابن برّيّ ، أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار ت ٥٨٢ هـ .

٥ ـ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ .

من خلال مراجعتنا للسان العرب، ومطالعتنا لقوائم مصنفات ابن منظور التي أشارت إليها كتب الطبقات والفهارس ، نلاحظ أن الرجل لا يميل إلى التطويل والإسهاب ، بل أنه اختصر الكثير من المصنفات في أبواب شتّىٰ من العلوم من مثل : الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، وتاريخ دمشق لابن عساكر الذي اختزله إلى حدّ الربع ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ومفردات ابن البيطار ، وسواها مما يخالف خطته التي سلكها في اللسان ، التي تنحو إلى الجانب الاستطرادي ، وهذا ما يؤكد إنه صاحب مذهب خاص ، ونظرية في اللغة بمنظورها الشمولي .

لسان العرب ، الحلقة الثالثة ، من حلقات مدرسة نظام التقفية ، اعتمد طريقتـها متـجهـاً له في صنع معجمه الكبير ، وهو يضع نصب عينيه ، أن يستـقصي اللغـة بطريقـة حـاصرة ، لا كما ذهب إليـهـا الخليل وروّاد مـدرسـة المخـارج التـقليـبية لبُعد الشقة وتوالي التصانيف في ميدان اللغة ، وإنما بتقاليب المصنفـات . ولذا اعـتـمـد صاحب اللسان الأصول الخمسة التي أشرنا إليها . تلك الأصـول التي تعـود بجـذورها إلى سلسلة رسـائل الحـقول الدلالية، وعين الخليل وكـتب الموضـوعات . وابن منظور في هذا المسار ، اختط لمعجمه منهجاً ورؤية تجـعله يحظىٰ بالرضـا والقـبـول من لدن الجماعـة اللغـوية . ولعلّ سبب وضـعـه لهذا المعـجم مـا رآه من انصراف الناس وإعـراضـهم عن الإقـبال علىٰ العـربية، مما يضعف أداة التواصل ومفتاح التفقه في الدين ، لغة التنزيل، مناط الأحكام ومـورد الشريعة . قال :

«فإنني لم أقـصد سوىٰ حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها ، اذ عليـهـا مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبويّة ، ولأن العالم بغوامضها يعلم مـا توافق فـيـه النيـة واللسـان ، ويخالف فـيـه اللسان النيّة ، وذلك لما رأيته قد غـلب ، في هذا الأوان ، من إختـلاف الألسنة والألوان ، حـتـىٰ لقـد أصـبح اللحن في الكلام يُعـدُّ لحناً مردوداً، وصـار النطق بالعربيّـة من المعايب معدوداً، وتنافس الناس في تصـانيف الترجمانات في اللغـة الأعـجميّة ، وتفاصَحوا في غير اللغـة العـربيّـة ، فـجـمـعت هذا الكتـاب في زمن أهله بغير لغـته يفخرون ، وصنعـتـه كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون ، وسميته لسان العرب» .

أما مصادره الخمس فله في مصنفيها قول :

«ورأيت علماءها بين رجلين أما من أحسن جمعه، فإنه لم يحسن وضعه ، وأمّا من أجاد وضعه ، فإنه لم يجد جمعه ، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع» .

هذه أصول نظريته في اللغة، التي بنيت على الأصول الخمسة، التي يمثل مسارها التنظيمي والتركيبي «مطلباً عسير المهلك ، ومنهلاً وعر المسلك، وكأن واضعه شرّع للناس مورداً عذباً ، وجلاهم عنه ، وأرتاد لهم مرعى مربعاً ، ومنعهم منه ، قد أخرّ وقدّم ، وقصد أن يعرب فأعجم» . وفيما يلي تقليب لصفحات المعجم ورؤية لمداخله ومنهجه :

١ ـ طريقة ابن منظور لا تختلف عن فصائل مدرسة التقفية في التجريد من الزوائد واعتماد الأصول . كذلك جعل الحرف الأخير للباب والأول للفصل . فكلمة حمل تكون في باب اللام فصل الحاء .

٢ ـ اعتمد مبدأ الإتقاء والانتقاء في رصد البنية الشكلّية للمدخلات . إما بالتصريح لغة : «بالفتح أو بالضم أو بالكسر» أو بالإشارة إلى ميزانها الصرفي . وهو بهذا المتجه يحمي اللغة ومدخلات معجمه من غائلة التصحيف والتحريف ، الذي يلحق بها جرّاء عمل النسّاخ ، الذين يجهلون قواعد النحو والصرف وكذلك العامّة . وهو بهذا صاحب غرض تعليمي ، وهدف تربوي في وضع المعجم .

٣ ـ جمع الكثير من آراء السلف مدعماً إيّاها بالشواهد ، التي توزعت بين القرآن والحديث والشعر والحكم والأمثال . وهو في كلّ هذا لا يعدم جانب النسبة وعزو الشواهد إلى قائليها .

٤ ـ المستخدم لموسوعة لسان العرب ، يقف علىٰ الكثير من لغات القبائل، والغريب ، والنوادر ، والأخبار ، والأنساب ، والتراجم ، وكأنه بهذا يحاول أن يضمّ بين جناحي المعجم كلّ مطلب لكل مُريد .

٥ ـ متجّه ابن منظور هو ربط العربيّة ، لغة القرآن بالكتاب الكريم وحديث نبيّه الأمين . ولذا جاءت الشواهد القرآنية والحديث في المقدّمة ، ويبدو إن ما ذهبنا إليه هو مُراد الرجل ومنيته حين أفرغ ما في جعبة ابن الأثير الجزري في كتابه النهاية داخل موسوعته المعجميّة .

٦ ـ صدر ابن منظور معجمه برؤية إيضاحيّة للحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم، وأردفها في ألقاب الحروف، وطبائعها، وخواصّها، معتمداً في ذلك علىٰ الخليل، وسيبويه، وابن كيسان ، والأزهري، من حيث الترتيب المخرجي ، ثم صور الحروف في تناسقها ، وتنافرها، وخواصها الطبية والسحرية ، وما بينها وبين رسوم الكون ، والفلك من صلات .

٧ ـ لم يغفل ابن منظور وهو العالم اللغوي، والنحوي والصرفي ، والمعجمي ، الاشارة إلى كثير من الظواهر النحوية، والصرفيّة ، واللغوية، التي أولتها

اللسانيات الحديثة أهمية وعالجتها تحت نظريتي المجالات والعلاقات الدلاليّة ، كتعددية الدلائل ، وتعددية المدلولات ، وتصاهر وتقابل الدلائل ، والدلالة الصوتية ، والتناسب الطبيعي .

٨ ـ العناية بالقراءات القرآنية التي أغفلت المعاجم الأخرى الكثير من جوانبها المفصلة، وسجلها بعناية فائقة ، مما يفيد في كثير من الدراسات الصوتية الحديثة وجوانب علم الدلالة واللهجات .

أعيد ترتيب لسان العرب علىٰ وفق الأبجدية العادية في أربعة مجلدات، قام باعدادها يوسف خياط ونديم مرعشلي وصدرت عن بيروت عام ١٩٧٠ .

يبقىٰ لسان العرب موسوعة العرب المعجميّة التي تميزت بالدقة ، والإتقان ، والجمع ، والاستقصاء ، والعناية بالشرح ، ودعم المدخلات ، وبياناتها الدلالية ، بالشواهد وتنوعاتها .

نموذج ٤/٣

معجم «لسان العرب»

ابن منظور

حمل : حَمَل الشيء يَحمِله حَملاً وحُملاناً فهو مَحمول وحَمِيل ، واحْتَمَله ؛ وقول النابغة :

فَحَمَلْتُ بَرَّة واحْتَمَلْتَ فَجَارِ

عَبر عن البَرَّة بالحَمْل ، وعن الفَجْرة بالاحتمال ، لأن حَمْل البَرَّة بالإضافة إلى احتمال الفَجْرة أمر يسير ومُسْتَصْغَر ؛ ومثله قول الله عز اسمه : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، وهو مذكور في موضعه ؛ وقول أَبي ذؤيب :

ما حُمِّل البُخْتِيُّ عام غيّاره ،

عليه الوسوقُ : بُرُّها وشَعِيرُها

قال ابن سيده : إنما حُمِّل في معنى ثُقِّل ، ولذلك عَداه بالباء ؛ ألا تراه قال بعد هذا :

بأَثقَل مما كُنت حَمَّلت خالدا

وفي الحديث : من حمل علينا السلاح فليس منا أي من حمل السلاح على

المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم، فإن لم يحمله عليهم لإجل كونهم مسلمين فقد اختلف فيه ، فقيل : معناه ليس منا أي ليس مثلنا، وقيل : ليس متخلقاً بأخلاقنا ولا عاملاً بسنتنا ، وقوله عز وجل : وكأين من دابة لا تحمل رزقها؛ قال: معناه وكم من دابة لا تدخر رزقها إنما تصبح فيرزقها الله. والحِمْل : ما حُمِل ، والجمع أحمال ، وحَمَله على الدابة يَحْمِله حَمْلاً . والحُمْلان : ما يُحْمَل عليه من الدواب في الهِبَة خاصة . الأزهري : ويكون الحُمْلان أَجْراً لما يُحْمَل . وحَمَلْت الشيء على ظهري أحمله حملاً . وفي التنزيل العزيز : فإنه يحمل يوم القيامة وزراً خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملاً ، أي وزراً وحمله على الإمر يحمله حملا فانحمل : أغراه به ؛ وحمله الأمر تحميلا وحمالاً فتحمله تحملا وتحمالا ؛ قال سيبويه : أرادوا في الفعال أن يجيئوا به على الأفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه. ولم يريدوا أن يبدلوا حرفا مكان حرف كما كان ذلك في أفعل واستفعل . وفي حديث عبد الملك في هدم الكعبة وما بني ابن الزبير منها : وددت أني تركته وما تحمل من الاثم في هدم الكعبة وبنائها . وقوله عز وجل: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ؛ قال الزجاج : معنى يحملنها يخنها ، والأمانة هنا : الفرائض التي افترضها الله على آدم والطاعة والمعصية ، وكذا جاء في التفسير والإنسان هنا الكافر والمنافق ، وقال أبو إسحق في الآية: إن حقيقتها ، والله أعلم، أن الله تعالى ائتمن بني آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأئتمن

السموات والأرض والجبال بقوله : ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ؛ فعرفنا الله تعالى أن السموات والأرض لم تحمل الأمانة أي أدّتها ؛ وكل من خان الأمانة فقد حملها ، وكذلك كل من أثم فقد حمل الإثم ؛ ومنه قوله تعالى : وليحملن أثقالهم ، الآية ، فأعلم الله تعالى أن من باء بالإثم يسمى حاملاً للإثم والسموات والأرض أبين أن يحملنها ، يعني الأمانة ، وأدينها، وأداؤها طاعةُ الله فيما أمرها به والعملُ به وترك المعصية ، وحملها الإنسان ، قال الحسن : أراد الكافر والمنافق حملا الأمانة أي خانا ولم يطيعا ، قال : فهذا المعنى ، والله أعلم ، صحيح ومن أطاع الله من الأنبياء والصديقين والمؤمنين فلا يقال كان ظلوماً جهولاً ، قال : وتصديق ذلك ما يتلو هذا من قوله : ليعذب الله المنافقين والمنافقات ، إلى آخرها ؛ قال أبو منصور : وما علمت أحد شرح من تفسير هذه الآية ما شرحه أبو اسحق ؛ قال : ومما يؤيد قوله في حمل الأمانة إنه خيانتها وترك أدائها قول الشاعر :

إذا أنت لم تَبْرَحْ تُؤدي أمانة ؛

وتحمل أُخرى ، أفرحتك الودائع

أراد بقوله وتحمل أخرى أي تخونها ولا تؤديها ، يدل على ذلك قوله أفرحتك الودائع أي أثقلتك الأمانات التي تخونها ولا تؤديها . وقوله تعالى : فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ؛ فسره ثعلب فقال : على النبي ﷺ ما أوحي إليه وكلف أن ينبه عليه ، وعليكم أنتم الاتباع . وفي حديث عليّ: لا

تناظروهم بالقرآن فإن القرآن حَمالٌ ذو وجوه أي ذو معان مختلفة. الأزهري: وسمى الله عز وجل الإثم حملاً فقال : وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى؛ يقول : وإن تدع نفس مثقلة بأوزارها ذا قرابة لها إلى أن يحمل من أوزارها شيئاً لم يحمل من أوزارها شيئاً . وفي حديث الطهارة : إذاكان الماء قُلتين لم يحمل الخبث أي لم يظهره ولم يغلب الخبث عليه ، من قولهم فلان يحمل غضبه أي لا يظهره ، قال ابن الأثير: والمعنى أن الماء لا ينجس بوقوع الخبث فيه إذا كان قلتين ، وقيل : معنى لم يحمل خبثاً أنه يدفعه عن نفسه. ، كما يقال فلان لا يحمل الضيم إذا كان يأباه ويدفعه عن نفسه، وقيل : معناه أنه إذا كان قلتين لم يحتمل أن يقع فيه نجاسة لأنه ينجس بوقوع الخبث فيه ، فيكون على الأول قد قصد أول مقادير المياه التي لا تنجس بوقوع النجاسة فيها ، وهو ما بلغ القلتين فصاعدا ، وعلى الثاني قصد آخر المياه التي تنجس بوقوع النجاسة فيها ، وهوما انتهى في القلة إلى القلتين ، قال : والأول هو القول، وبه قال من ذهب إلى تحديد الماء بالقلتين، فأما الثاني فلا. واحتمل الصنيعة : تقلدها وسكرها ، وكله من الحمل . وحمل فلاناً وتحمل به وعليه في الشفاعة والحاجة : اعتمد .

والمحمل ، بفتح الميم : المعتمد ، يقال : ما عليه محمل ، مثل مجلس ، أي معتمد .

وفي حديث قيس: تحملت بعلي على عثمان في أمر أي استشفعت به إليه.

وتحامل في الأمر وبه . تكلفه على مشقة وإعياء.

وتحامل عليه : كلفه ما لا يطيق . واستحمله نفسه : حمله حوائجه وأموره ؛ قال زهير :

ومن لا يزَلْ يَسْتَحْمِلَ الناسَ نَفْسَه ،

ولا يُغْنِها يَوْماً من الدهْرِ ، يُسْأَم

وفي الحديث : كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل أي تكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به . وتحاملت الشيء : تكلفته على مشقة . وتحاملت على نفسي إذا تكلفت الشيءعلى مشقة . وفي الحديث الآخر : كنا نحامل على ظهورنا أي نحمل لمن يحمل لنا ، من المفاعلة ، أو هو من التحامل . وفي حديث الفرع والعتيرة : إذا استحمل ذبحته فتصدقت به أي قوي على الحمل وأطاقه ، وهو استفعل من الحمل ؛ وقول يزيد بن الأعور الشني :

مِسْتَحْمِلاً أَعْـرَفَ قد تَبَنَّى

يريد مستحملاً سناماً أعرف عظيماً . وشهر مستحمل يحمل أهله في مشقة لا يكون كما ينبغي أن يكون ؛ عن ابن الأعرابي ؛ قال : والعرب تقول عليه محمل أي موضع لتحميل الحوائج. وما على البعير محمل من ثقل الحمل.

وحمل عنه : حلم . ورجل حمول : صاحبحلم . والحمل ، بالفتح :

مـا يحـمـل في البطن من الأولاد في جميع الحـيـوان، والجـمع حمال وأحمال . وفي التنزيل العـزيز: وأولات الأحمال أجلهن. وحملت المرأة والشـجـرة تحمل حملاً : علقت . وفي التنزيل : حملت حملاً خـفـيـفاً ؛ قال ابن جني : حملته ولا يقال حملت به إلا أنه كـثر حملت المرأة بولدها ؛ وأنشد لأبي كبير الهذلي :

حَمَلَتْ به ، في ليلة ، تَـزْؤودةً

كَرْهاً ،وعَقْدُ نِطاقِها لم يُـحْلَلِ

وفي التنزيل العـزيز: حملتـه أمـه كرها، وكأنه إنما جاز حملت به لما كان في مـعـنـى عـلـقت به ، ونظيره قـوله تعـالى : أحل لكم ليلة الصـيـام الرفث إلى نسـائكم، لما كـان في مـعنى الافـضاء عدي بإلى . وامرأة حامل وحاملة ، على النسب وعلى الفـعل. الأزهري : امـرأة حـامل وحـاملة إذا كـانت حُبلى . وفي التـهـذيب: إذا كـان في بطنها ولد ؛ وأنشد لعمرو بن حسان ويروي لخالد بن حق :

تَـمَـخَّضَـتِ المَنُـونُ له بيـوم

أَنـى ، ولِكُـلِّ حاملـة تَـمام

فـمن قـال حـامل ، بغير هاء ، قـال هذا نعت لا يكون إلا للمـؤنث ، ومن قال حاملة بناء على حملت فهي حاملة ، فإذا حملت المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسـها فهي حاملة لا غير ، لأن الهاء إنما تلحق للفرق فأما ما لا يكون للمذكر فقد استغني فيه عن علامة التأنيث ، فإن أتي بها فإنما هو على الأصل،

قـال : هذا قـول أهل الكوفـة ، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون هذا غير مستمر لأن العـرب قـالت رجل أيم وامـرأة أيم ، ورجل عـانس وامـرأة عانس ، على الاشتراك ، وقـالوا امـرأة مـصـيبـة وكلبـة مجربة ، مع غير الاشتراك ، قـالوا : والصـواب أن يقـال قـولهم حـامل وطالق وحـائض وأشـيـاء ذلك من الصـفات التي لاعـلاقـة فـيها للتأنيث ، فإنماهي أوصاف مذكرة وصف بها الإناث ، كما أن الـربعـة والراوية والحـجأة أوصـاف مـؤنثـة وصف بها لاذكـران ؛ وقـالوا : حملت الشـاةُ والسبعة وذلك في أول حملها؛ عن ابن الأعرابي وحده. والحمل : ثمـر الشجرة ، والكسر فيه لغة ، وشجر حامل ، وقال بعضهم : ما ظهر من ثمـر الشـجـرة فـهـو حمل ، وما بطن فهو حمل ، وفي التهذيب : ما ظهر، ولم يقـيـده بقـوله من حمل الشـجرة ولا غيره . ابن سيده : وقيل الحمل ما كان في بـطـن أو عـلى رأس شـجـرة ، وجمعـة أحمال . والحـمل بالكسر : في اللغـة ، وكـذلك قـال بعض اللغويين ما كان لازماً للشيء فهو حمل ، وما كان بائناً فهو حمل ؛ قـال وجمع الحمل أحمال وحمول ؛ عن سيبويه ، وجمع الحمل حمال. وفي حـديث بناء مـسجد المدينة : هذا الحمال لا حمال خيبر ، يعني ثمر الجنة أنه لا ينفـد . ابن الأثير : الحِمال ، بالكسر ، من الحمل، والذي يحمل من خيبر هو التـمـر أي أن هذا في الآخـرة أفـضل من ذاك وأحمد عـاقبة كأنه جمع حِـمل أو حَمل ، ويجوز أن يكون مـصـدر حمل أو حـامل ؛ ومنه حديثعمر : فأين الحمال ؟ يريد منفـعـة الحـمل وكـفـايتـه، وفسره بعـضـهم بالحمل الذي هو الضمان. وشجرة حاملة : ذات حمل. التهذيب : حمل الشجر وحمله .

٤/٤ معجم القاموس المحيط

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

٧٢٩ هـ - ٨١٧ هـ

الإمام الشهير مجد الدين ، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف الشيرازي اللغوي ، قاضي القضاة ، الفيراوز آبادي ، ولد بكارزين ، بلدة بفارس عام ٧٢٩ هـ . وفيروز آباد التي نسب إليها قرية في بلاد فارس موطن آبائه وأجداده(١) .

كانت ولادته بعد وفاة ابن منظور صاحب لسان العرب بثمان عشرة سنة . حفظ القرآن الكريم وهو لم يزل في سن السابعة من عمره . انتقل إلى شيراز وأخذ عن علمائها . ثم انتقل إلىٰ العراق ، فدخل واسط ، وبغداد ، وأخذ عن قاضيها . ثم رحل إلىٰ مصر ، وجال في البلاد الشرقية ، والشامية ، ودخل الروم ، والهند. وكان في كل بلاد يدخلها يأخذ عن الأعلام من رجالاتها في مختلف العلوم والمعارف. ثم دخل زبيد حيث تلقاه الأشرف اسماعيل ، وهو سلطان اليمن وأكرم وفادته ، حتىٰ أنه زوجه ابنته، وكانت غاية في الجمال والكمال ، فنال منه بذلك زيادة في الرفعة وعلو المنزلة . ثم ولاّه قضاء اليمن كلّه ، واستمر في مدينة زَبيد عشرين سنة . قدم مكة ، وأقام بالمدينة المنّورة والطائف .

---

(١) القاموس المحيط (كرز ، فرز) .

كان إماماً في اللغة ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والتراجم ، ذا حافظة وسعت علوم العربيّة والإسلامية ، حتىٰ إنه لهذه المنزلة ، ما دخل بلدة إلاّ نال من رجالاتها غاية الإكرام والتعظيم ، مثل شاه منصور بن شجاع في تبريز ، والأشرف صاحب مصر ، والسلطان بايزيد في الروم ، وابن أدريس في بغداد ، وتيمورلنك علىٰ شدته وغلظته أكرمه وأجزل له العطاء .

توفي في زَبيد اليمن قاضياً وقد قارب التسعين من عام ٨١٧ هـ . تلقىٰ علومه عن والده وعن علماء شيراز ، كعبد الله بن محمود وسواهم ، وعن قاضي بغداد ، وعبد الله بن بكتاش ، ومحمد بن يوسف الزرندي ، وابن الخبّاز ، وابن القيّم ، والتقي ، السبكي ، وآخرين . صنف في ضروب شتىٰ منها : بصائر ذوي التمييز ، وتنوير المقياس ، والروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف ، والجليس الأنيس في أسماء الخندريس ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، والمثلث المتفق المعنىٰ ، ومعجمه الشهير القاموس المحيط(٢) . أخذ عنه الصلاح الصفدي ، والبهاء ابن عقيل ، والكمال الإسنوي ، وابن هشام أبو الخير السخاوي .

لقبه ابن حجر العسقلاني بـ «المجد اللغوي» . وكان الفيروز آبادي يقول عن نفسه : لا أنام حتىٰ أحفظ مائة سطر(٢) .

القاموس المحيط ، معجم الفيروز آبادي ، تذهب الدلالة فيه إلى البحر

---

(٢) مقدمة القاموس المحيط ص (١٧ ـ ١٨) وبغية الوعاة (١٥/ ٢٧٣) .

أو مـا هو أبعـد غـوراً . هكذا لائحة العنوان ، وزاد عليها المصنّف : والقابوس الوسيط(٣) .

منهج المؤلف فيـه يقـوم علىٰ نظـام التـقـفـية ، أي أن الترتيب فيه جاء وفق أواخـر الكلمات ، بعـد التجريد من الزوائد ، وعلته أنّ لام الفعل ثابتة في اللـفـظـة ، بيـنما تـدخل الزيادات علىٰ أولها وفي أحـوال شـتـىٰ . وهذا هو المذهب العـام لرواد هذه المدرسة .

بلغ هذا المعـجم شهرة واسعة لم ينلها معجم في تاريخ التصنيف المعجمي العـربي ، لما امـتـاز به من الدقة ، والضبط ، والإتقان ، والإختصار ، والتقيّد في بيـان الـدلالـة ، والخلوّ من الشـواهد ، وأسماء اللغـويين والرواة ، والعناية المركـزّة بمـدخـلاته اللغـويّـة . امـتـدّ ذلك حـقبة من الزمن حتـىٰ نازعه المنزلة لـسـان العـرب ، مـوسـوعـة ابن منظور، لتـصـبح المرجع في الهيئات العلميـة والأكـاديمـيّة ، وعلىٰ مـسـتـوىٰ الأفـراد والجماعات ، لما امتاز به من التلوين الدلالي والشـمـوليـة ، والإنتـقـال السـيـاقي ، وعـدم جنوحه إلى الإيجاز المخل والإطناب الممل ، إضـافـة إلى شواهده المتعددة وآراء اللغويين ، وقد بناه علىٰ معاجم متعددة .

القـامـوس المحـيط ، مـزيجٌ متجانس وأثر مُنْتقـىٰ ، وملتقـىٰ سِفْـرين ، هما محـكم ابن سيـده وعـبـاب الصـغـاني . كما صّرح بذلك الفيروز آبادي في

(٣) مقدمة القاموس المحيط ص (١٧) .

مـقـدمـتـه، إضـافـة إلى ذكـر مجموعة من الكتب اللغوية في سياق شرحه لمواده مـثل: العـباب ، وهو معجم لغوي كبير ألّـفه الحسن بن محمد الصغاني المولود في لاهور الهنـديّة والمتـوفـىٰ في بغداد عام ٦٥٠ هـ . والمحكم والمحـيط الأعظم آخـر حلقـة من حلقات مدرسة نظام المخارج التقليبية ، صنّفه علي بن اسماعيل بن سيده المتوفـىٰ عام ٤٥٨ هـ .

وكـانت نيّـة الفيروز آبادي أن يضع سِفـراً ضخماً يحتوي مادة الكتابين، ولكنه أشـفق علـىٰ أن لا يمتـد به الأجل حتـىٰ يتـمه ، فأوقف العمل فيه ، بعـد أن أنجـز منه خمس مجلدات ، وتوجّـه صوب القاموس المحيط ، مُختَصِـراً التوجُـه السابق ، لكي يتم الإنتفاع به ، ويسهل تداول بين المريدين.

وأبو نصر ، اسماعـيل بن حّماد الجـوهري ، صـاحب الصـحاح ، وأحَدُ روّاد مـدرسـة نظام الـثقفية ، كان معجمه مُتّكئاً سمحاً للقاموس المحيط ، أفاد منه ولم يسلم من مـلاحظاته ، وهو أمـر بدهي . قال الفيروزابادي : «وأسْميته القـامـوس المحـيط لأنه البـحـر الأعظم ، لما رأيت إقـبال الناس علـىٰ صحاح الجـوهري، وهو جـدير بذلك ، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر ، إما بإهمال المـادة ، أو بـترك المـعـاني الـغـريـبّـة النادرة ، أردت أن يظهـر للناظر بادي بدء فضل كتابي هذا عليه ، فكتبت بالحمرة المادة المهملة فيه»(٤) .

كما اعـتـمـد الفيروزابادي علـىٰ مجمـوعـة من المظان المعجميّة في سياقاته

---

(٤) مقدمة القاموس المحيط .

أثناء شروحه للمدخلات . من مثل جمهرة اللغة لابن دريد ، وتهذيب اللغة للأزهري ، وحواشي ابن بري ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

الكاشف لمتن القاموس المحيط ، يتبين له منهج الرجل في التصنيف ، والترتيب ، والتبويب ، ومعالجة المدخلات ، وفق ما قيّدنا القول فيه ، وعلىٰ النحو الآتي :

١ - اتبع في ترتيب مُدخلاته نظام التقفية الذي ابتدعه أبو بشر اليمان البندنيجي المتوفىٰ عام ٢٨٤ هـ وزاده دقة وضبطاً اسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفىٰ عام ٣٩٣هـ في معجمه تاج اللغة وصحاح العربيّة . ويظهر أن لإقبال الناس علىٰ ارتياد متن الصحاح ، واستئناسهم بطريقة التقفية ، جعل الفيروزابادي يسير علىٰ هذا النظام ، الذي يقوم علىٰ أساس اعتماد الحرف الأخير من الكلمة المجرّدة ، وقد سمّىٰ الحرف الأخير باباً والحرف الأول من الأصل المجرّد فصلاً . وجاء بخط الفيروز ابادي :

إذا رُمْتَ في القاموس كَشْفاً لِلفظةٍ
فآخِرُها للباب والبِدْءُ لِلْفَصْلِ
ولا تَعْتَبِرْ في بَدْئِها وأخيرِها
مَزيداً ولكنَّ اعتبارَكَ بالأَصْلِ

وقد قسّم معجمه إلى سبعة وعشرين باباً ، بعدد الحروف الهجائية ، وقد أدمج بابي الواو والياء في باب واحد وجعل الباب الثامن والعشرين

للألف اللينة . ثم قسّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً ، وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصليّة، ورتب مدخلات كلّ فصل وفق الحرف الثاني في الكلمات الثلاثية ، فالثالث ، فالرابع إن كانت الكلمة رباعيّة أو خماسيّة .

٢ ـ لوحظ أن ليس كل الأبواب استوفت فصولها الـ ٢٨ ؛ فهناك ثمانية عشر باباً سجلت نواقصها من الفصول وفق الآتي :

ث ـ ٣، ح ـ ٥ ، خ ـ ٢، د ـ ١، ذ ـ ٤، ز ـ ٤ ، س ـ ٣ ، ش ـ ٣ ، ص ـ ٧ ، ض ـ ٧ ، ط ـ ١ ، ظ ـ ١٠ ، ع ـ ٢ ، غ ـ ٥ ، ف ـ ١ ، ق ـ ٢ ، ك ـ ٢ ، هـ ـ ٣ . كما لوحظ أن باب الألف اللينة قد ضمّ خليطاً من مواد أبواب أخرىٰ .

٣ ـ لم يلتزم الفيروز آبادي شكلاً واحداً في كل صيغ المدخلات . فمرة في صور الفعل ، وأخرىٰ في صورة المصدر ، وثالثة في صورة اسم الذات . وهذا مما يسجل من عيوب الصناعة المعجميّة ، مما التفتت إليه المعاجم الحديثة وأخذت تلتزم منهجاً واحداً في تصدير موادها المعجميّة .

٤ ـ اعتمد الفيروزابادي ، كمظهر إختصاري ، رموزاً دلالية ، عند شروحه المواد اللغويّة ، متخلصاً من الوقوع في التكرار ، الذي يرهق المعجم . وهو مظهر متقدم في صناعة وبناء القاموس المحيط . وقد نظم هذه المختصرات في الآتي :

وما فيه من رَمز فَخَمْسَةُ أَحْرُفِ
فميمٌ لمعروفٍ وعينٌ لمَوْضِعِ

وجيمٌ لجمعٍ ثم هاء لَقَرِيَةٍ
ولِلْبَلدِ الدّالُ التي أُهْمِلَتْ فَعِ

وأيضاً رمز بجيمين لجمع الجمع ، أو بثلاث لجمع جمع الجمع ، ورمز الخاء للبخاري ، وهو صورة نادرة الوقوع .

٥ ـ في حالة التذكير والتأنيث، لا يذكر الفيروزابادي المؤنث بعد ذكر المذكّر . وقد جاء ذلك باختلاف ضروب : العم وهي عمّة ، ضبعان والأنثىٰ ضبعانة ، ثعلب والأنثىٰ ثعلبة: همّ وهي همّة .

٦ ـ طريقة الفيروزبادي في ضبط المدخلات تتخذ صوراً عدّة، بيانها في الآتي :

٦/ ١ التقييد بالوزن الصرفي ـ قفل كنصر وضرب؛ وفعم : امتلأ ككرم.

٦/ ٢ صيغة الماضي والمضارع إن أُهْملت دون إحالة علىٰ وزن أو ضبط بالشكل ، فإنها علىٰ وزن ضرب يضرب .

٦/ ٣ ذكر في أسماء الذوات الحركة بالاسم مرافقة للمُدخل .

٦/ ٤ يذكر كلمة (محرّكة) أو (بالتحريك) ويريد بها فتح الأول والثاني من حروفها .

٦/ ٥ يذكر كلمة (مثلّثة) أو (بالتثليث) ويقصد بها في الأسماء أن حرفها الأول تجوز عليه الصوائت الثلاث (الفتح والكسر والضم).

٦/٦ وحين يذكر الأسماء مجرّدة دون ضبط بالشكل رسماً أو اسماً ، فإنه يريد فتح أوّلها .

٧/٦ يذكر جملة ألفاظ تشتهر بالكسر ، زرنيخ ، خنصر وسواها . وقد يذكر في الضم وسواه .

٧ ـ عنايته بالظواهر الصوتية الوظيفية التي سمّاها سيبويه مضارعة الحروف، أو ما اطلق عليها المماثلة ، مثل إيراده لمدخلات السراط والصراط والصدق والزدق وسواها .

٨ ـ اهتم الفيروزابادي بذكر اسماء الأعلام المحدثين والفقهاء ، والمواضع والبقاع ، في ايجاز مقتضب . ويبدو ذلك واضحاً في مادة (خرق) و (حرث) و (توث) و (رهو) وسواها .

٩ ـ اعتنىٰ بذكر الفوائد الطبيّة ، في بعض مدخلاته ، إذا كانت نباتاً ، فإنه يشير إلى منافعها للإنسان ، مما يؤكد معرفته ببعض جوانب الطب العربي الإسلامي ، وهذه مما أشار إليها أحمد فارس الشدياق(٥) .

١٠ ـ لم يغفل الفيروزابادي وهو العارف بلغات غير العربيّة ، أن يشير إلى الألفاظ المعرّبة والأعجميّة ، وكذلك الألفاظ المولّدة . ويلاحظ ذلك في مواد (ركز) و (ثقف) ، وما أشار إلى ذلك الشدياق(٦) .

---

(٥) الجاسوس على القاموس ص (١٠٨) .
(٦) المرجع نفسه ص (١٣٢) .

١١ ـ علّم باللون الأحمر على ما زاده على صحاح الجوهري من مواد لغويّة ، حرصاً على بيان ماله وما عليه ، وفضل ومزية كتابه .

وبعد . . فالقاموس المحيط ، حلقة بيّنة الطالع ، في تاريخ الصناعة المعجميّة ، مثّل نظام مدرسة التقفية أصدق تمثيل ، فجاء مستوفياً الغرض الذي من أجله وُضِع ، دقة واختصاراً ، وبيان دلالة . ولهذا اشتهر ، واقبل القوم عليه ينهلون من معينه ، ويقفون عند قوله ، درساً وشرحاً وتحليلاً ، واقتناءً ونقداً .

ولعلّ في اعتماده المراجع العربية أساساً في بناء معجمه ، فصيحها ، وشواردها ، وما تأتّى له من قدرة في النسج عالية ، وقوة حفظ ، وسعت صنوف المعرفة ، ومعالجة للمدخلات وفق منظور وظيفي ، وهو مظهر المعجم الحديث ، السبب وراء ذلك الإنتشار والامتدادالواسع . حيث يؤشّر السيوطي ذلك في المزهر مشيداً بفضله وهمته في التصنيف(٧) .

تاج العروس ، مصنّف الزبيدي ، والحلقة الخامسة من حلقات مدرسة نظام التقفية ، هو شرح القاموس المحيط ، والجاسوس على القاموس للشدياق ، أحمد فارس ، الناقد المعقّب وكذلك أحمد تيمور باشا ، في كتابه تصحيح القاموس ، أسفارٌ في أثر القاموس .

يبقى مجد الدين الفيروزابادي ، صاحب القاموس ، علماً بارزاً من أعلام العربيّة ، وصدق ابن حجر بان وسمه المجد اللغوي .

---

(٧) المزهر (١/٦٣) .

نموذج ٤/٤

معجم القاموس المحيط

مجد الدين الفيروزابادي

باب الجيم

قد تبدل الجيم من الياء المُشدَّدة والمُخففة كفقيمج في فُقَيمي وحَجَّتي .

﴿فصل الهمزة﴾ : الأَبَجُ محركةَ الأبَدُ ﴿الأَجيجُ﴾ تَلَهُّبُ النارِ كالتَّأَجج وأَجَّجَتُها تأجيجاً فَتَأَجَّجت وأتَجَّت وأَجَّ الظليمُ يئجُّ ويؤُج عَداوله حَفيفٌ والأَجَّةُ الاختلاطُ وشدَّةُ الحرّ وقد ائتَجَّ النهارُ وتَأَجَّج وماءٌ أُجاجٌ ملحٌ مُرٌّ وقد أَجَّ أُجوجاً بالضم وأجَّجته ويأجَجُ كيَسمع وينصُرُ ويضرِبُ ع بمكَّةَ واليأجوجُ مَنْ يَئجُّ هكذا وهكذا وآجوجُ وما جوجُ من لا يَهمزُهُما يَجْعَل الألفين زائدتين من يَجَجَ ومَجَجَ وقرأرُؤْبةُ آجوجَ وأبو مُعاذ بمجوجَ والأُجُوجُ المُضيءُ النَّيِّرُ وأَجَجَ كمنع حَمَلَ على العَدُو ، أذَجَ بالمعجمة أكثَرَ من شُرْبِ الشرابِ وأيذَجُ كأحمَدَ، بكِرِسْتانَ ﴿الأَرَجُ﴾ محرَّكةَ والأَريجُ والأريجةُ تَوَهُّجُ ريح الطِّيبِ أرج كفرح والتَّأْريجُ الاغراءُ والتَّحْريشُ كالأَرْج وشيءٌ م في الحساب والأرجانُ محرَّكةَ سمَنُ المُغرى وكَهيَّانَ د فارس والأَرَّاجُ الكذَّابُ والمُغري والمُؤرِج كمحمد لأسد بالكسر أبو فيد عمرو ابن الحوت السدوسيّ

لـتأْريخِه الحــرْبَ بـيَن بَكْرٍ وتَغْلِبَ والأَوارِجَــةُ مـنِ كُتُب أصـحـابِ الـدَّواوينِ مُعَـربُ آوارِه أي الناقلِ لانه يُنقلُ إليـهـا الأنجيـذَجُ الذي يُثْبِتُ فيه ما على كُلِّ إنسـان ثم يُنقلُ إلى جـريدةِ الاخـراجـاتِ وهي عـدةُ أوارجاتِ ﴿الأَزَج﴾ محرَّكةٌ ضَــربٌ مـن الأبـنـيـةِ ج آزُجٌ وآزاجٌ وأزجـةٌ كـفـيلةٍ وبابُ الأَزَجِ جمحـركَّةً محلةٌ بـبـغـدادَ وأَزَّجَــهُ تأْزيجاً بناه وطولهُ وكنَصَرَ وفـرحَ أُزُوجًا أسرعَ وعنى تشـاقَلَ حين استـعـتتهُ وككتفٍ الأشُـر ، والأُسُجُ بضمَّتين النُّوقُ السريعاتُ وأصلهُ الوسجُ، والأُشَّجُ كُزَّمجٍ دواهٌ كـالكُنْدَر ﴿الأَبَجُ﴾ ٤ محرَّكـةَ حَـرٌّ وعطشٌ والشديدُ الحـرِّ و ع وكـفـرِغَ عَطشَ وكضَرَبَ سارَ شديداً ، الأَوْجُ ضدُّ الهُبوط ، ايجْ بالكسر د فارسَ .

﴿فـصل البـاء﴾ ﴿بأَجَهُ﴾ كـمنعـهُ صرفـهُ والرجُلُ صـاحَ كـبأَّجَ واجـعَلِ البَأَجـاتِ بأُجـاً واحداً أي لَوْناً وضَـرْباً وقد لا يُـهْمَـزُ وهُمْ في أمرٍ بَأَجٍ أي سواء * بَابَاجُ كـهـامـانَ جـدٌّ لـمـحـمـد بنِ الحـسنِ المُحدثِ * ابثأجّجتُ استرخيْتُ وتثـاقـلتُ ﴿بَجَّ﴾ شقَّ وطعنَ بالرُّمح والكلأُ الماشـيةَ أسْمنهَا فوسعتْ خَواصُرها وهـي مُبَتَجَّــةٌ والأَبَــجُّ الـواسـعُ مـشقِّ العين والبَجَّـةُ بشـرةٌ في العين وصنمٌ ودمُ القـصـيـدِ، ومنه الحـديثُ أراحكُم اللهُ من الجبهةِ والسَّجَّةِ والبجَّةِ لأنَّـهُـمْ كانوا يأكلونها في الجاهليَّةِ وبِـجَّـانَةُ كـرُمَّانةِ ، بالأَنْدَلُس منه مـسعودُ بنُ علِّي صاحبُ الـنَّسـائيّ والـبُــجُّ بالضم فَـرْخُ الطاَّئرِ وسـيفُ زُهَـيْـرِ بنِ جناب وبالفـتح اسمٌ والبـجبـاجُ وبهاء السَّمينُ المضطربُ اللحمِ والبـجـبَجَةُ شيءٌ يفـعلُ عندَ مُناغـاةِ الصـبيِّ والبُجبُجُ بضـمَّتين الزِّقاقُ المُشقَّقةُ وباجِجتهُ فبجِجتهُ باررتُهُ فغلبتهُ وتبجبجَ

لحمهُ كثر واسترخى ورجلٌ بجاجٌ كعلابطٍ بادنٌ ورملٌ بجباجٌ مجتمعٌ ضخمٌ ويجبجُ بنُ خداشٍ كقنفذُ محدثٌ مغربيٌّ والبجاجةُ من الناس الرّديء منهم ﴿البَخْزَجُ﴾ ولدُ البقرةِ والقصيرُ البطينُ والبكرُ والمبحزجُ الماءُ المُغْلى النهاية في الحرّ * البخدجَةُ في المِشي تفتحٌ وفرجَحَةٌ وبكرٌ بخدجٌ سمينٌ منتفخٌ وبخدجٌ اسمٌ * أَبْدوجُ السَّرْجِ بالضم لبدُبداديه مُعربُ أُبدُودَ ﴿البَذَجُ﴾ محركةً الضَّانِ كالعتودِ منَ المَعَزِ ج بذجانٌ بالكسر * الباذَوُجُ بفتح الذّال بقلةٌ م تُقوى القلبَ جدًّا وتقبضُ ألا أن تُصادفَ فضلة فتسهل ج ﴿البُرْجُ﴾ بالضم الرُّكن والحصنُ واحدُ بُروجِ السَّماء وابن مُسْهرِ الشَّاعرُ الطَّائيُّ و ة بأصفهانَ منها عثمانُ بنُ أحمد الشَّاعرُ وغانمُ بنُ محمد صاحبُ أبي نُعيمٍ و د شَديدُ البردِ و ع بدمشقَ منه عبدُ الله بنُ سلمةَ وقَلْعةٌ أوكُورةٌ بنواحي حَلَبَ و ع بَيْنَ بانياسَ ومرقبةَ وأبو البُرْجِ القسمُ بنُ جبلٍ ٢ الذُّبيانيُّ شاعرٌ إسلاميٌّ والبرجُ محركةً أن يكون بياضُ العينِ مُحْدقاً بالسَّواد كُله والجميلُ الحسنُ الوجهِ أو المُضيءُ البيِّنُ المعلومُ ج أبراجٌ وبُرْجانُ كعثمانَ جنسٌ من الرُّومِ ولصٌّ م وحِسابُ البُرجانِ قولُك ما جُذاءُ كذا في كذا وما جِذْرُ كذا في كذا فَجُذاؤهُ مَبلغُهُ وجَذْرُهُ أصلُهُ الذي يُضربُ بعضُهُ في بعضٍ وجملتُهُ البُرجانُ وابنُ برَّجانَ كهيَّانَ مُفسّرٌ صوفيٌّ وابرجَ بنى بُرجاً كبرَّجَ تبريجاً وبرجَ كفرِحَ أتّسع أمْرُهُ في الأكلِ والشُّرْبِ والبَارِجُ الملاَّحُ الفارهُ والبارجةُ سفينةٌ كبيرةٌ للقتالِ والشريرُ وتبرجَتْ أظهرتْ زينتها للرجالِ والأبريجُ المخضَةُ وبُرجَةُ فَرَسُ سنان بن أبي حارثةَ و د بالمغربِ منه المُقريُ علِّي بنُ محمد الجُذاميُّ البُرْجيُّ ﴿البَرْدَجُ﴾ السَّبْيُ

مُعَـرَّبُ بَرْدَهْ و ة بِشِيرَازَ وبردِيجُ كـبلْقـيسَ د بأَذْرَبيجانَ * البُـرْزَجُ كُقْرطَقٍ الزِّئرُ معـربٌ * البـارنـجُ النَّـارجيـلُ والـبرنَـجُ كَهِرقْلَ دَواهٌ م ج يُسْهِلُ البلغَمَ * البرَنَامجُ الوَرَقَةُ الجامِعةُ لِلحسـابِ مُعَـرَّبُ بَرنَامَه ج * بَزَجَ فاخَر كبَازَغَ وعليٌّ فُلاناً حَرَّشَـهُ وتَبـازَجـا تَفَاخـراً والتَّبـزيجُ التَّحْسِينُ والتَّـزيِينُ والبَـزِيجُ المُكافِيءُ على الاحـسانِ والمُبارَكُ بنُ زَيْدِ بن بَزَجَ مُحَرَّكَةً مُـحَدثٌ وبوازيجُ د قُرْبَ تكريتَ فَتَحـهـا جَريرٌ البَجَلِي منهُ منصـورُ بنُ الحسنِ البَجَلـيُّ ط الجريريُّ ط ومحمدُ بنُ عـبـد الـكـريمِ البَوازِيجيـاَنِ * بُزْرجُ بضمّ أوّله وثانيـه ويفـتحُ أوَّلُهُ عَلمٌ مُعـرَّبُ بُزُرْك أي الكبيرُ * البسـتـجيُّ هو علي بنُ أحمدَ الفـقـيـهُ * بسفـايجُ عُرُوقٌ في داخلهـا شيءٌ كـالفُسْتُق عُفُوصَةً وحـلاوَةً نافعٌ للماليـخُوليـا والجُذامِ * بسفاردانجُ هو ثَمَرَةُ المُغـات باهيٌّ جـدًّا * بُوسَنْجُ مُعَـرَّبُ بُوشَنْك د منْ هَرَاةَ منه محمدُ بنُ ابـراهـيـمَ الإمـامُ واسـفـنْدبـارُ بنُ المُوَفَّقِ وأبو الحسن الدَّاوديُّ و ة بترمـذَ منهـا أبوحـامدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ * بَطْنَجٌ كجعفرٍ جَدُّ أحمدَ بن محمدٍ المُحدِّثِ المُتكلّم الأشـعـريِّ * البظماجُ بالكسرِ والظَّاء المُعـجامَـةِ من الثِّيابِ ما كانَ أحدُ طرفـيه مُـخملاً أو وسطهُ مُـخملٌ وطرفاهُ مُنَيَّران «بَعَجَـهُ» كمنَعَهُ شَقَّـهُ كبعَّجَهُ فـهـو مَبْعُوجٌ وبَعـيجٌ وبعـجهُ الحُبُّ أوقَعَهُ في الحُزنِ وأبْلَغَ إليه الوجدَ ورجُلٌ بَعجٌ ككتف كأنه مَبْعُوجُ البطنِ من ضـعفِ مَشْيِهِ وانبَعَجَ انشَقَّ والسَّحـابُ انفرَجَ منَ الـودْقِ كَتَبَعَّجَ والـبـاعـجَـةُ مُتَّسَعُ الوادي وباعـجـةُ القـردانِ ع م وامـرأةٌ بعـيجٌ بَعَجَتْ بَطْنَهـا لزوجـهـا ونثرتْ وبَعَجَ بَطْنَهُ لكَ بالغَ في نُصحكَ وبَعْجَةُ بنُ زَيْدٍ صـحـابي وابـنُ عـبـد الله تـابـعيٌّ وبُعْجَةُ بنُ قَيْس بالضم وَلَـي صَدَقـاتِ كَلْبِ

للمَنْصُورِ وبنو بُعْجَةَ قبيلةٌ م * التبغنُجُ أشدُّ من التَّغنُّج «بَلَجَ» الصُّبحُ أضاءَ وأشْرَقَ كانْبَلَجَ وتَبَلَّجَ وأبْلَجَ وكُلُّ مُتَّضحٍ أبْلَجُ وإلا بليجاجُ الوُضوحُ والبُلْجَةَ ج بالضم ج الضَّوءُ ويُفْتَحُ ونَقَاوَةُ مَا بَيْنَ الحاجبين وهو أبْلَجُ بيْنُ البَلَجِ ويَلِجَ كَخَجِلَ فَرِحَ وكَضَرَبَ فَتَحَ وأبْلَجَهُ أوْضَحَهُ وفَرَحَهُ وبَلْجٌ صَنَمٌ أواسمٌ ورجُلٌ بَلْجٌ طلقُ الوجهِ وحمامُ بلجٍ بالبصرةِ وأُبْلُوجٌ بالضم السُّكَّرُ وبليجُ السَّفينة كسكينٍ مُعربان وبلجانُ كسحبانَ ع بالبصرةِ و ة بمرو وبَلاَّجٌ ككَتَّانٍ اسمٌ والبُلُجُ بضمَّتين التَّقيُّ ٢ مَواضِعُ القَسِماتِ منَ الشَّعَرِ * البنجُ بالكسر الأصلُ وبالفتح ة بسمرقندَ ونبتٌ مسبتٌ م غيرُ حشيشِ الحرافيشِ مُخبطٌ للعقلِ مجننٌ مُسكنٌ لأوجاعِ الأورامِ والبُثُورِ ووجَعِ الأُذُنِ وأخبثُهُ الأسْوَدُ ثم الأحْمَرُ وأسْلَمُهُ الأبْيَضُ وبنَّجَهُ تبنيجاً أطْعمهُ اياه والقَبجةُ صاحَتْ من جُحْرِها وانْبنجَ ٣ انبناجاً ادَّعى إلى أصْلِ كريمٍ وبنَجَ كَنَصرَ رَجَعَ إلى بِنجه ج * البابُونَجُ زُهَرةٌ م كثيرةُ النَّفعِ * البَنَفْسجُ م شَمُّهُ رَطباً يَنْفَعُ المحرورينَ وادامةُ شمهِ يُنومُ نوماً صالحاً ومرُبَّاه يَنْفعُ من ذاتِ الجَنْبِ وذاتِ الرئةَ نافعٌ للسُّعالِ والصّداع ج «البَهْجَةُ» الحُسْنُ بَهَجَ ككرمَ بهَاجسةً فهو بهَيجٌ وهي مبهاجٌ وكخجلَ فَرِحَ فهو بَهيجٌ وبَهِجٌ وكمنَعَ أفْرَحَ وسَرَّ كأبْهَجَ والابتهاجُ السُّرورُ وتباهَجَ الرَّوضُ كثُر نَوْرُهُ والتَّبهيجُ التَّحْسِينُ وباهَجَهُ باراهُ وباهاهُ واستَبْهَجَ استبشَر والمبهاجُ السَّمينةُ من الأسْنِمَةِ وأبهجتِ الأرضُ بَهُجَ نَباتها «البَهْرَجُ» الباطلُ والرَّديءُ والمُباحُ والبَهْرَجَةُ أن يُعْدلَ بالشيءِ عن الجادَّة القاصِدَةِ إلى غيرها والمُبهرجُ من المياهِ المُهملُ الذي لا يُمنعُ عنه ومن الدماءِ

المُهْدورُ وقولُ أبي محجنٍ لابن أبي وقّاص بَهْرَ جُتَنى أي هَدَرْتَني باسْقاط الحدّ عنّي * البِهْرامَجُ نَبتٌ وهو ضَرْبانِ أحْمَرُ وأخْضَرُ وكلاهُما طَيّبُ الرائحةِ ﴿البَوْجُ﴾ والبَوَجانُ محركةً الاعْياءُ وتَكَشُّفُ البرقِ كالتَّبَوُّجِ والتَّبويج والابتياحِ والصّباحُ والبائجةُ الدّاهيةُ وانباجَتْ عليهمْ بوائجُ انفتقتْ دواه والبائجُ عزقٌ في الفخذِ باجَةُ د بافريقيّةَ منه عبدُ الله بنُ محمد وأبو الوليدِ سُليمانُ بنُ خلفِ الامامُ المُصَنّفُ و د بالأندَلُسِ ووالدُ اسمعيلَ الشّيرازيّ المُحدّث .

﴿فصل التاء﴾ ﴿تَرَجَ﴾ استَتَرَ وكفَرِحَ أشكَلَ عليه شيءٌ من علمٍ أو غيرِهِ وتَرْجُ مأسَدَةٌ والأُتْرُجُّ والأُتْرُجَّةُ والتُّرُنْجَةُ والتُرُنْجُ م حامِضُهُ مُسكِنٌ غلمةَ النّساءِ ويجلُو اللّوْنَ والكَلَفَ وقِشْرُهُ في الثّيابِ بمنعُ السُّوسَ وريحٌ تريجةٌ شديدةٌ ورجلٌ تَريحٌ شديدُ الأعصابِ * التُّلَجُ كَصُردٍ فَرخُ العُقابِ وأتلجَهُ فيه أدْخَلَهُ * التُّنجيُّ بالضم ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ﴿تَوَّجُ﴾ كبقَّمٍ مأسَدَةٌ و ة ٢ بفارسَ والتّاجُ الا كْليلُ ج تيجانٌ تَوَّجَهُ فتتوجَ ألبَسهُ ايهُ فَلَبِسَ ودارٌ للمُعْتَضِدِ ببغدادَ وتاجتْ اصبعي فيه ثاخت ج وتاجهُ في ش ف ر ج والتّاجيةُ مَقبرةٌ ببغدادَ نُسبتْ إلى مدرَسَةِ تاج المُلْك أبي الغنائم ونَهَرٌ بالكوفةِ وذُو التّاجِ أبُو أُحيحةَ سعيدُ بنُ العاصِ ومعبدُ بنُ عامرٍ وحارثَةُ بنُ عمرو ولَقيطُ بنُ مالك وهوذَةُ بنُ عليّ ومالكُ بنُ خالدٍ وإمامٌ تائجٌ ذُو تاجٍ والمتَوِجُ في قَوْلِ جَنْدَلٍ ٣ * بِقَردِ مخرتطمِ المتاوجِ * حيثُ يتتوّجُ بالعمامةِ ﴿فصل الثاء﴾ ﴿الثُّوَاجُ﴾ بالضم صياحُ الغَنَمِ وثأجَتْ كَمَنَعَ فهي ثائجةٌ من ثوائجَ وثائجاتٍ وثأجٌ ة بالبحرينِ ﴿الثَّبَجُ﴾

محركةً ما بين الكاهِلِ إلى الظَّهرِ ووسَطُ الشَّيء ومُعظمُهُ وصَدْرُ القَطار واضطرابُ الكلامِ وتفنينُهُ وتعميةُ الخطِّ وترْكُ بيانِهِ كالتَّثبيج وطائرٌ ومَلِكٌ باليمنِ ماذَبَّ عن قَوْمِهِ حتى غُزُوا والثَّبَجَةُ محركةً المُتَوسِّطَةُ بيْنَ الخيارِ والرُّذَالِ والتَّثبيجُ بالعَصا والتثبيجُ بها أن تجعلها على ظهركَ وتجعلَ يَدَيْكَ منْ ورائها والأَثْبَجُ العَريضُ الثَّبَجِ أو النَّاتِئُهُ والأُثَيْبَجُ في الحديثِ تصغيرُهُ وثَبَجَ كَضَرَبَ أقعى على أطراف قدمَيْهِ واثْبَأَجَّ امتلأَ وضَخُمَ واسترخى والمُثْبَجَةُ كمُعظَّمَة البُومُ أو الأُنُوقُ وككتابٍ جَبَلٌ باليمنِ وككَتَّانٍ ع ﴿ثَجَّ﴾ الماءُ سالَ كانْثَجَّ وتَثَجْثَجَ وثَجَّهُ أسالَهُ والثَّأْ سَيَلانُ دَمِ الهَدْي والثَّجَّةُ الرَّوْضَةُ فيها حياضٌ ومَساكاتٌ للماءِ ج ثَجَّاتٌ والمِثَجُّ كمِسَلٍّ الخطيبُ المُفَوَّهُ والثَّجيجُ السَّيْلُ والثَّجيجَةُ زُبْدَةُ اللَّبَنِ تَلْزَقُ باليدِ والسِّقاءِ ووَطْبٌ مُثَجِّجٌ لم يَجْتَمِعْ زُبْدُهُ * ثَحَجَهُ كمنعَهُ جَرَّهُ جراً شديداً * المُثخَبِجُ على بناء المفعولِ الرَّهِلُ اللَّحْمِ * الاثرنباجُ الافرنباجُ * الثَّعَجُ بائعُهُ واسمٌ والمثلجةُ موضعُهُ وثلجتنا السماءُ وأثلجتنا وأثْلَجَ يوْمُنا وثَلَجتْ نفسي كنَصَرَ وفَرِحَ وأثلَجْتُهُ ونَصْلٌ ثخلاجيٌّ كغُرابِيٍّ شديدُ البَياضِ وككتفٍ الباردُ وثلجهُ نقعَهُ وبلَّهُ وأثلجَ أصابَ الثَّلْجَ وماءُ البئرِ أقلَعَ والاثلاجُ الافلاجُ وبنو ثَلْجٍ قبيلةٌ وجبلُ الثَّلْجِ بدمَشْقَ ورَبيعُ بنُ ثَلْجٍ شاعرٌ ومحمدُ بنُ عبدالله بن أبي الثَّلْجِ شَيْخُ البُخارى ومحمدُ بنُ شجاعٍ الثَّلْجِيُّ فَقيهٌ مُبْتَدِعٌ * الثَّمْجُ التَّخْليطُ والمُثْمِجُ كمُحسنٍ الذي يشي الثِّيابَ ألواناً المُثْمِجَةُ المرأةُ الصَّناعُ بالوَشْيِ * الثَّوْجُ شِبْهُ جُوالق من الخُوص للتُّرابِ والجصِّ ﴿فصل الجيم﴾ * جأَجَ كمنَعَ وقَفَ جُبْناً * جَبَجَ عَظُمَ جِسْمُهُ بعدَ

ضُعْفٍ * حُجٌّ كَلُجّ لَقَبُ مَنصور بن نافع البُخاريّ المُحَدِّث «جَرِجَ» الخاتمُ في اصبَعِهِ كفَرِحَ جالَ وقَلِقَ لَسَعتِهِ ومَشى في الجَرَجِ محرَّكةً للأرضِ الغَلِيظَةِ وجَوادُّ الطريقِ والجُرْجَةُ بالضم وعاءٌ كالخُرْجِ ج جُرَجٌ ومنه جُرَيْجٌ وبنو جُرْجَةَ بالضم المكونَ ويَحْيىٰ بنُ جُرْجَةَ مُحَدِّثٌ وبلا هاء د بِفارسَ وجَدُّ محمد بن سعيدٍ الفقيه الأَنْدَلُسي وجُرْجانُ ج بالضم ج د والجُرْجانيَّةُ قَصَبَةُ بِلا دِخَوارَزْمَ مُعَرَّبُ كُرْكانَج وجَرَجَةُ محركَةً اسم مُقَدَّمِ عَسْكر الرُّوم يوم اليرموكِ وأسْلَمَ وشَبَثُ بنُ قَيْس بن جريجٍ كأميرٍ مَمْدُوحُ الحُطَيْئةِ والتَّجْريجُ النَّزْلِيقُ ج * جَزْمازَجُ هو ثمرةُ الأَثْلِ يقُوى اللِّثَةَ ويُسَكِّنُ وجَعَ الأَسنانِ * جَسميزَجُ دواءٌ نافعٌ لوَجَعِ العينِ ج «الجَلَجَةُ» محرَّكةُ الجُمْجُمَةُ والرأسُ ج جَلَجٌ «الجاجَةُ» خَرَزَةٌ وضيعَةٌ ج * جَوْزاهَنْجُ دواءٌ هنديٌّ ج * جِيجٌ بالكسر اسمٌ لِقَوْلِ المُوردِ ابلَهُ لِهاجِيْ جيْ على قَوْلِ مَنْ يُلَيِّنُ العمْزَة أولا يَجْعَلُها من أصْلِ الجِيئَةِ والمَجيءِ .

٥/٤ معجم تاج العروس من جواهر القاموس

محمد مرتضىٰ الحسيني الزّبيدي

١١٤٥ هـ - ١٢٠٥ هـ

هو محمد بن مرتضىٰ الحسيني الزَّبيدي ، يكنىٰ أبا الفيض . ولد عام ١١٤٥ هـ في مدينة واسط من العراق أصلاً ، كما نصّ بنفسه(١) . وإن اختلف في ذلك .

رحل إلى مدينة زبيد اليمنية وأقام بها زمناً ، حتىٰ نسب إليها وبها اشتهر .

زار الحرمين الشريفين والتقىٰ العلماء بالحجاز ومكة والمدينة والطائف . اجتمع بالشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وعبد الرحمن العيدروس ، وعبد الله السندي ، وعمر بن أحمد المكي ، وعبد الله السقاف ، وعبد الله ميرغني، وعلاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن يحيىٰ .

ورد مصر ، وحضر مجالس أشياخها ، أحمد الملوي، والحفني ، والمدابغي وسواهم من علماء الصعيد والوجه البحري، ثم رحل إلى فلسطين .

---

(١) مقدمة التاج (زي) .

عـالماً باللغـة ، والفـقـه ، والتفسير ، وعلوم الحديث ، والرواية ، متقناً للغتين الفـارسـيّة والتركـيّة ، واسع الحفظ ، محتشماً وقوراً ، حسن الصفات والذات .

توفي بعد اصابته بمرض الطاعون عام ١٢٠٥ هـ .

من أهم مـآثرة العلمـيّة مـعـجـمـه تاج العروس إلىٰ جانب شرح أحياء العلوم للغـزالي ، تلك التي زادت علىٰ مـائة مـصنّف ، وقـد وردت بتمامها في مـقـدمـة التـاج ، نجـتـزيء منها : التعريف بضروري علم التصريف ، ألفية السند، ومناقب أصـحـاب الحديث ، إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العـالية ، حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة . . . وسواها .

تاج العـروس من جـواهر القـامـوس ، مـعـجم الزَّبيدي ، ألّفه في مصر واسـتـغـرق من الزمن أربعـة عشر عـامـاً ، وحين أخـرجـه للناس ، اسـتقبلته بالحفاوة والتكريم . جاء في المقدّمة :

«ومما مَنَّ الله تعـالىٰ عليّ أنّـي كـتبت علىٰ القـامـوس شرحاً غريباً في عشر مجلدات كـوامل ، جملتـها خمسمائة كراس ، مكثت مشتغلاً به أربعة عشر عـامـاً وشـهـرين ، واشـتـهـر أمـره جدّاً ، حتىٰ استكتبه ملك الروم نسخة ، وسلطان دارفـو نسـخـة ، وملك المغرب نسخة ، ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللواء محمد بيك مصر ، وبذل في تحصيله ألف ريال ، وإلىٰ الآن الطلب من ملوك الأطراف غير متناه»(٢) .

---

(٢) المرجع نفسه ص (ط) .

تاج العروس . هو شرح القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادي .
وكما اعتمد الفيروزابادي علىٰ مصادر تعينه في مشروعه اللغوي ، التي تمثلت في الصحاح، والمحكم، والعباب، وسواها من معاجم اللغة ومصنفات قدامىٰ القوم ، كذلك فإن الزبيدي ، لما شمّر ساعد الشرح ، اعتمد مصادر متعددة ووقف على أصول بلغت حوالي خمسمائة مرجع وبعضها في مجلدات متشعبة في ضروب العلوم والمعارف الإنسانية ، من لغة ، وقراءات ، وحديث ، ونحو وصرف ، وتاريخ ، وتراجم ، وأنساب ، وشروحات شعريّة ، وطبيّة ، وخطط عمرانية ، وبلدان وغيرها . وأصوله الأساسية هي جمهرة ابن دريد، وتهذيب الأزهري ، ومقاييس ابن فارس ، وأساس البلاغة للزمخشري، وحواشي ابن بري ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ولسان العرب لابن منظور . تلك المنابع ، انما اشتقت مادتها من مظان عدّة ، وعلىٰ هذا الأساس يقدّر الجهد الذي بذله أبو الفيض في شرحه للقاموس المحيط ، ولا غرابة في أن يستغرق من عمره أربعة عشر عاماً وهو ينقب ويبحث ويعود بالمادة المأخوذة إلى منابعها الأصلية . رحم الله السلف الصالح وغيرتهم على العربية ، لغة القرآن وسبحان من يرث الأرض ومن عليها(٣) .

تاج العروس هو شرح للقاموس المحيط ، والفيروزابادي مصنف القاموس من أتباع مدرسة التقفية ، ولذلك فالزبيدي يلتزم النظام نفسه من حيث المدخلات مع إختلاف المعالجة . وفيما يلي تسجيل لخصائص معجم تاج العروس :

---

(٣) المرجع نفسه (هـ و ز) .

١ ـ اعتـمد الزبيدي في ترتيب التاج علىٰ تجريد الكلمة من الزوائد ، والالتزام بالحرف الأخير باباً وبالأول فصلاً .

٢ ـ بدأ الزبيدي التاج بمقدّمة مسهبة طرح فيها النظرية اللغوية وناقشها ، وقد احتوت مسائل متعددة في المنظور اللغوي . وضمت عشرة مقاصد :

٢/ ١ بيان اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية .

٢/ ٢ بيان في سعة لغة العرب .

٢/ ٣ بيان في عدة أبنية الكلام .

٢/ ٤ في المتواتر من اللغة والآحاد .

٢/ ٥ في بيان الأفصح .

٢/ ٦ بيان المطّرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرّب والمولّد .

٢/ ٧ في معرفة آداب اللغوي .

٢/ ٨ في بيان مراتب النحويين واللغويين .

٢/ ٩ في ترجمة مؤلف القاموس وبيان فضله وعلمه .

٢/ ١٠ بحث فيه الأسانيد المتصلة إلىٰ المؤلف(٤) .

٣ ـ شرح الزبيدي القاموس سيراً على أنظمة الشرّاح في زمانه ، معتبراً إن القاموس لشدّة ايجازه ، واختصاره يبدو صعباً ومعقّداً في بنائه ، ولذا

---

(٤) تاج العروس ص (٥٣ ـ ٦٩) طبعة دار الفكر .

عـامله كأنه «متن» مـدمجاً عـباراته الإيضـاحـيـة مع شروحه وتفسيراته وما أورده صـاحب القـامـوس . لتكوّن من مـؤتلفـها ، وحدة متكاملة مترابطة لا تباعد بين أجزائها وفصائلها

لكنه ، لم يغـفل أن يبيّـن ويعلّـم ماله وما للفيروزابادي ، فجاءت اضافاته بـاللـون الأسـود وكـلام الـفـيروزابـادي باللون الأحمر في أصل المخطوط ، وعلىٰ هيأة أقـواس في النصّ المطبوع .

٤ ـ ينسـب الزبـيـدي الكثـير من البـيان اللغوي إلى قائليه ، وارجاع ما ورد في متن القـامـوس إلى مـراجـعة الأوليّـة ، من استدراك لما فات الفيروزابادي وتركـه دون بيـان . وهو في كلّ منـجّـه ينبه إلى المواد التي فاتت أصحاب مـعـاجم اللغـة، من أمثال الخليل ، وابن دريد ، والأزهري ، والجوهري، وابن سـيـده ، وابن منظور ، وسـواهم . وكأنه بهذا العـمل جـهـة رقـابيـة ترصـد بعين العلم لتقف علىٰ صواب الأمر وتحقيق منبعه .

٥ ـ اعـتنـىٰ باعادة نصـوص الشواهد علـىٰ المواد اللغوية ، وأغلبها من مراجع مـعـجـميّـة سابقة ، اعتمدت هي الأخرىٰ علـىٰ مرويات الخليل بن أحمد وآخرين .

٦ ـ في شروحـه وتعليـقـاته علـىٰ نصـوص المواد اللغويّـة ، يعمد الزَّبيدي إلـىٰ ذكـر الرواة واللغـويين الذين استقيت منهم المادة اللغوية وأخذت عنهم في بيـانها وأوجـه دلالاتها . وهو يسـجل بهذا كـشـفـاً لمراجع القـاموس . وفي

هذا ظهور بيان لمقتبسات الفيروزابادي

٧ ـ يعتمد عبارة «ومما يستدرك عليه» أو «المستدرك» خصوصاً مع ما أغفله الفيروزابادي من مواد لغويّة .

٨ ـ أولىٰ عنايته الفائقة بالمجاز ، كيف لا ، وأساس البلاغة للزمخشري أحد أصوله التي اعتمدها في تأليف التاج ؟

٩ ـ التزم في بعض الأحيان منهج ابن فارس في المقاييس ، وهو أحد أصوله ، ببيان أصول المواد ومقاييسها .

١٠ ـ نبّه علىٰ ذكر اسماء الأعلام والأماكن والبلدان ، والإكثار من الفوائد الطبية ، وهو منهج الفيروزابادي في ذكر النباتات والأعشاب وفوائدها ، والدقة في الضبط ، والإلتفات إلى تسجيل بعض العامي المصري من الألفاظ ، وكذلك بيان المصطلحات وبعض المولّد والاعجمي والمعرّب ، ولا غرابة فهو من أتقن اللغة الفارسية والتركية .

١١ ـ عدم الإلتفات إلى بعض التصحيف والتحريف في الكلمات التي ظهرت في القاموس ، وهذا ما يسجل مع عدم التناسق في التبويب لمواد التاج سلباً في المنهج .

نموذج ٤/٥

معجم «تاج العروس من جواهر القاموس»

محمد مرتضى الزَّبيدي

باب الهمزة

البَابُ لُغةً . الفُرْجَةُ التي يُدْخَل منها إلى الدَّارِ ، ويُطْلَق على ما يُسَدُّ به ويُغْلَقُ ، من خشَبٍ ونحوِهِ

واصطلاحاً اسمٌ لطائفةٍ من المسائلِ مُشتركَةٍ في حُكْمٍ ، وقد يُعبَّرُ عنها بالكِتابِ وبالفَصْلِ ، وقد يجمعُ بين هذه الثلاثة

فصل الهمزة

ويُعبَّر عنه بالألف المهموزة . لأنها لا تقومُ بنفسِها ولاصُورَةَ لها ، فلذا تُكْتَبُ مع الضَّمة واواً . ومع الكسرة ياءً . ومع الفتحةِ أَلِفاً

[أ ب أ] *

(الأَبَاءةُ . كَعَبَاءةٍ القَصبَةُ) . أو هُو أَجَمَةُ الحَلْفَاء والقَصَبِ خاصَّةً . كذا قاله ابن سيده (ج أَبَاءٌ) بالفتح والمدِّ

وقـرأتُ في مُشْكِلِ القـرآنِ لابن قُتَيْبَـةَ، في بابِ الاستعارةِ، قَوْلَ الْهُذَلِـيِّ، وهو أبو المُثَلَّـمِ .

وأكْحُلْـكَ بِالـصَّـابِ أوْ بِالجَـلاَ
فَفَـتِّـحْ لِكُـحْلِـكَ أوْ أغْمِـضِ

وَأسْعُطْـكَ في الأنْـفِ مَـاءَ الأبَـا
ءِ مِـمَّـا يُثَمَّـلُ بِالمِخْـوَضِ

قـال : الأبَاءُ : القَصَبُ، ومـاؤُه شَـرُّ المياه ، ويقال : الأبَاءُ هنا : الماءُ الذي يَبُولُ فيـه الأرْوَى فيشَربُ منه العَنْـزُ فيَمْـرَضُ . وسيأتي فيالمعتل إن شاء الله تـعـالى . (هذا مَوْضِعُ ذِكْرِه) أي في الهمـزة ، (كما حكاه) الإمـامُ أبو الفَتْـحِ (ابنُ جِنِّـي) وارتضـاه في كتابه سرِّ الصِّناعة، نقلاً (عن) إمام اللغةِ (سِيبَوَيْهِ). وقـال ابـنُ بَـرِّيٍّ : وربّما ذُكِـرَ هـذا الحَـرْفُ في المُعـتَلِّ ، ولـيـس بمـذْهَب سـيـبـويه، (لا) في باب (المُعْتَلّ) يائياً أو واوياً ، على اختـلافٍ فـيه (كما تَوَهَّمَه الجوهرِيُّ) الإمـامُ أبو نصرٍ (وغيرُه) ، يعني صاحبَ العَيْـنِ .

وقـرأتُ في كـتـابِ المُعْجَم لِعُبَيْـدِ الله ياقُوتٍ ما نَصُّهُ : فأمّا أباءةٌ فذَهَبَ أبـو بـكـر مُـحـمَّدُ بنُ السَّـرِيِّ ، فـيما حـدَّثني به أبو عَلِـيٍّ عنه ، إلى أنها مِـن ذَواتِ الياءِ ، من أبَيْتُ ، فأصْلُها عندَه أبَايَةٌ ، ثم عُمِلَ فيها ما عُـمِل في عَبَايَةٍ وصَلايـة وعَظـايَةٍ ، حـتـى صِـرْنَ عَبـاءَةً وصَلاءَةً وعَظاءَةً ، في قَوْلِ من هَمز ، ومـعن لم يَـهْـمـزِ أخرجهُنَّ على أُصولِـهِنّ ، وهو القياسُ القَوِيُّ ، وإنما حَمَلَ أبا

بكرٍ على هذا الاعتقادِ في أباءةٍ أنّها من أَبَيْتُ ، وذلك أن الأَبَاءةَ هي الأَجَمَةُ ، وهي القَصَبَةُ ، والجَمْعُ بينها وبين أَبَيْتُ أَنَّ الأجمةَ ممتنِعةٌ ، بما يَنْبُتُ فيها من القَصَبِ وغيرِهِ ، من السُّلوكِ والتَّطَرُّقِ ، وخالفَتْ بذلك حُكْمَ البَرَاحِ والبَرَازِ ، وهو النَّقِيُّ من الأرضِ ، فكأَنَّها اوِيَتْ وامتنَعَتْ عَلَى سالِكِها ، فمن هُنَا حَمَلَها أبو بكرٍ على أَبَيْتُ ، وسيأْتي المَزِيدُ لذلك في أَشَى .

(وأَبَأْتُه بِسَهْمٍ : رَمَيْتُه به) ، فالهمزةُ فيه أَصليَّةٌ ، بخلافِ أَثَأْتُه ، كما سيأْتي .

[أ ت أ] *

(أَتَأَةٌ) بالمُثنَّاةِ الفَوْقِيَّة (كَحَمْزَة) ، أَوردهُ ابن بَرِّيٍّ في الحَوَاشي : اسمُ (امرأَة مِنْ) بني (بَكْرِ بنِ وَائلٍ) بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن عبدِ القَيْس، وهي (أُمُّ قَيْسِ بن ضِرارٍ) قاتل المِقْدامِ ، وحكاهُ أبو عَلِيٍّ في التَّذْكِرة ، عن مُحَمَّد بن حبيب ، وأَنشَد ياقُوتٌ في أَجَأَ لِجَرير :

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يا ابنَ أَتْأَةَ نَائِماً
وبَنُو أُمَامَةَ عنكَ غَيْرُ نِيامِ
وتَرَى القِتَالَ مَعَ الكِرَامِ مُحَرَّماً
وتَرَى الزِّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ

(وَ) أَتَأَةُ (: جَبَلٌ) .

المبحث الخامس

المدرسة المعاصرة

٥/١ معجم محيط المحيط : بطرس عبد الله البستاني .

٥/٢ المعجم الكبير : مجمع اللغة العربيّة .

٥/٣ المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفىٰ ، أحمد حسن الزّيات ، حامد عبد القادر و محمد علي النجار .

٥/٤ معجم متن اللغة : أحمد رضا العاملي .

٥/٥ معجم المرجع : عبد الله العلايلي .

١/٥ معجم محيط المحيط

بطرس عبد الله البستاني

١٨١٩ - ١٨٨٣ م

بطرس بولس عبد الله البستاني ، عالم لغوي، ولد في قرية الدبية من قرىٰ الشوف في لبنان عام ١٨١٩ م . درس السريانية والإيطالية واللاتينية والعبرية واليونانية وعرف بقدرته العلمية اللغوية والمعرفية، وعمق الثقافة وسعة الإطلاع. أنشأ أربع صحف هي نفير سورية والجنان والجنة والجنينة . له (دائرة معارف) و (تاريخ نابليون) و (المصباح) و (محيط المحيط) الذي اختصره في (قطر المحيط) . توفي عام ١٨٨٣ م(١) .

وضع بطرس البستاني معجمه اللغوي محيط المحيط. وصدّره بفاتحة جاء فيها : «هذا المؤلف يحتوي علىٰ ما في محيط الفيروزبادي ، الذي هو أشهر قاموس للعربيّة، من مفردات اللغة وعلىٰ زيادات كثيرة . فقد أضَفْت إلى أصول الأركان فيه فروعاً وتفاصيل شتّى والحقت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون وكثيراً من المسائل والقواعد والشوارد وغير ذلك مما لا يتعلق بمتن اللغة . وذكرت كثيراً من كلام المولدين وألفاظ العامة منبهاً في أماكنها علىٰ أنها خارجة عن أصل اللغة، وذلك لكي يكون هذا الكتاب كاملاً شاملاً يجد

---

(١) الأعلام (٥٨/٢) .

فيه كلّ طالب مطلوبه من هذا القبيل . وعلى هذا الأسلوب ، كان هذا الكتاب قيد الأوابد ومحطّ الشوارد ، فاستحقّ أن يسمّى محيط المحيط»(٢) .

أما ترتيب هذا المعجم ، فقد جرى فيه مصنفه على وفق الترتيب الألفبائي المعهود عن نصر بن عاصم قال: «وقد اخترت في ترتيبه إعتبار أول حرف من الكلمة دون الأخير منها بخلاف إصطلاح الجمهور ، لأنّ ذلك أيسر في التفتيش عليها» . وقد صّرح موضحاً في خاتمة الفاتحة :

«اذا شئت كشف لفظة ، فإذا كانت مجرّدة فاطلبها في باب أول حرف منها ، واذا كانت مزيدة فجرّدها أولاً من الزوائد ، ثم اطلبها في باب الحرف الأوّل مما بقي. واذا كان في الكلمة حرف مقلوب عن آخر فاطلُب تلك الكلمة في مكان الحرف الأصلي المقلوب عنه . وكلُّ ذلك يُسَهِّلهُ الاستعمال والممارسة . واعلم أن ج مقطوعة من جمع»(٣) .

يتسم منهجه في معالجة المادة اللغوية بما يلي:

١ ـ لصعوبة النظر والكشف في القاموس المحيط المبني على نظام القافية ، رتب بطرس البستاني معجمه وفق أوائل الحروف ملتزماً التسلسل في الحرف الثاني والثالث والرابع من حروف المادة الأصليّة .

٢ ـ نقل الكثير من البيانات اللغوية عن السيوطي، والبيضاوي، والجرجاني

(٢) فاتحة محيط المحيط ص (٢) .
(٣) المرجع نفسه .

وأبي البقاء الكفوي وسواهم . وهو في شواهده يذهب إلى متجه الزمخشري في أساس البلاغة، في عدم الممانعة في الرواية والاستشهاد بمادة شعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج . فهو يستشهد مثلاً ، بشعر الحريري المتوفى عام ٥١٦ هـ كما ينقل عن غيره من الشعراء المحدثين(٤) . ويبدو أن البستاني كان يستشعر عدم المساواة بين شعر المحدثين وشعر الجاهليين أو الاسلاميين وإنه ليس بدرجة واحدة، ولذا فهو عندما يستشهد ببيت لشاعر محدث ، يقدّم له بكلمة «ومنه» .

٣ ـ أما مروياته عن الخليل، وسيبويه، والكسائي ، والأزهري، والجوهري ، وابن فارس، والفيومي، والفيروزابادي . فإنها لا تعني الرواية المباشرة من مصنفاتهم ، بل كان يعتمد النقل عن المتأخرين . وقد روى مرتين عن كتاب العين مرة تحت اسم الخليل وأخرى تحت اسم الليث . ويبدو أن بطرس البستاني لم يكن رأى العين أو وقف عليه .

٤ ـ شأنه في ذلك شأن السلف في بيان دلالة الحرف المعقود له الباب ، اتبع البستاني المنهج نفسه ، فكان يشرح طبيعة الحروف وموقعه من حروف المعجم، ثم يأتي على ذكر تسميته في العبريّة والسريانية، والتباينية في استخداماته ، ثم قيمته في حساب الجُمَّل .

٥ ـ استخدم الرمز (ج) للدلالة على الجمع . وهذا هو رمز الفيروزابادي في القاموس المحيط .

(٤) معجم محيط المحيط ص (٧٤٠) و (٩٤١) .

٦ ـ هَيكَل الصفحة في المعجم على جدولين . جدول اليمين وتعلوه كلمة تؤشر الكلمة الأخيرة فيه . وجدول اليسار ، أيضاً ، تعلوه كلمة تؤشر الكلمةالأخيرة فيه .

٧ ـ بغية معرفة تصريف الفعل الماضي والمضارع منه ، أشار إلى بابه . وقد عمد إلى ضبط الأسماء المُدْخلة بالحركات ، أمناً منه للبس الذي يقود إلى التصحيف والتحريف . وقد نهج في ذلك منهج شيخه الفيروزابادي في اختيار التصريح بالحركة للدقة والضبط والإتقان .

٨ ـ أما الزيادات التي نبّه عليها في فاتحة الكتاب، فإنها لا تعدو جمع بعض المعاني ، وعلى وجه الخصوص العاميّة والمسيحية والمولّدة ، وبعض الأبنية والاستعمالات النحوية والصرفية والعلمية والفلسفية والإصطلاحيّة ، وقد شملت هذه الزيادات شواهد نثرية وشعرية لأدباء جاؤوا بعد عصر الاحتجاج .

٩ ـ التزم مراعاة التسلسل الانتقالي للمُدْخَل من الفعل إلى المصدر ثم الوصف في أحيان كثيرة ، لكنه في البعض الآخر كان يقدّم ويؤخّر بدون عِلّه ، تاركاً لذاته حريّة التصرف في المادة وتقلباتها.

١٠ ـ التزم الضبط والدقة لبنية الكلمة وأحوال تغيرها في حالات الإفراد والتثنية والجمع وفق صورة الفعل الثلاثي المجرّد أولاً ثمّ المزيد .

١١ ـ عمّد بطرس البستاني إلى اختصار معجم محيط المحيط الذي يقع في

جزئين كبيرين واطلق عليه اسم (قطر المحيط)

١٢ ـ تأثر به بعض المعجميين المعاصرين ، سواء في المنهج أو طريقة الترتيب للمُدخلات منهم سعيد الشرتوني ت ١٩١٢ م في معجمه «أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد» وكذلك «معجم البستان» للشيخ عبد الله البستاني ت ١٩٣٠ م والمنجد للويس معلوف ت ١٩٤٦. وللشيخ ابراهيم اليازجي ت ١٩٠٦ تعليقات توضيحية واستدراكية لما فات البستاني في شروحات وتعليقات. وتبدو المنافسة على أشدّها مع هؤلاء المعاصرين، فالأب الكرملي ، انستاس ماري ت ١٩٤٧ ، استدرك على محيط المحيط معجماً آخر سمّاه (المعجم المساعد) . والشيخ اليازجي يصف صنيع الشرتوني بأنه نسخة من محيط المحيط . ويعلّق الدكتور عبد الله درويش على ذلك بقوله : «فكأنه يعيد بذلك عهد التنافس بين الأزهري وصديقه نفطوية من جهة، وبين ابن دريد صاحب الجمهرة من جهة أخرى، حين اتهم الأخير بسرقة كتاب العين تحت اسم جديد»(٥).

(٥) المعاجم العربية ص (١٣٣) .

نموذج ٥/١

معجم «محيط المحيط»

بطرس البستاني

باب الجيم

الجيم في الحرف الخامس من حروف المباني . وينال له في العبرانية جيمل وفي السريانية جومل ومعناها جمل . وهو كذلك في العربية لأن الصورة مسماة في الخط الفينيقي تشبه سنام الجمل أو عنقه وكذلك الجيم المفردة في العربية تشبه عنق الجمل مع رأسه . ومن غلط العامة أبدالهم ميمها نوناً وجعلها حرفاً شمسياً فيسمونها الجيم ويقولون الجبل بإدغام لام ال فيها وتشديده وحق أنها من الحروف القمرية فيقال الجبل باظهار اللام كما يقال الباب . وقد جرى على ذلك أهل مصر غير أنهم يميلون بها نحو الكاف وفي لغة قبيحة كما صرح به الامام بن مالك في النيل. والجيم في حساب الجمل عبارة عن ثلثة من المدد.

جي جي مكررة أسم صوت تدعى به الإبل لتشرب فهو في الأصل أمر لمجيء * الجيء دعاء الابل للشر ب. وأصلها الجي بالتشديد فقلبت الهمزة المدغمة به لسكونها وانكسار ما قبلها كما تُقلب في الذيب .

جَاب الـرجـلُ يجـاب جـابـا كـسب المال وباع المغْرة * الجـابُ الكسب والحمار الـغـلـيظ مطلقـاً أو من حمر الوَحش والسُّـرء والأسـد وكل جـاف غليظ والغـرة . وعن أبي زيد الجأب الغليظ من حمير الوحش يهمـز ولا يهمـز * جابه البطن مجتـتـه وجـابه المذرى (وأبو عـبيدة لا يهمزة) الظبيةأول ما طلع قرنها لأن لاقـرن في أول طلوعـه يكون غليظاً ثم يدق فـيـشبـه بذلك على صغر سنها . ويـقـال فـلان شـخـت الآل جأب الصبر أي دقـيق الشـخص غليظ الصبر في الأمـور * والجـوابة والجوويبة كُلُوح الوجه .

جـابز الرجل جأبزة فر وسعى

جنث الرجل يجاث على المجـهـول جـووثا فزع ض مجووث أي مذعورٌ . وجأث يجأث جأثا نقل الأخـبـار . والبـعير مر مثقلا وجثث الرجل يجاث جاثاً ثقل عند القـيـام أو عند حمل شيء ثقـيل * أجاثه الحمل إجاثا اثقلة . والنخل صرعـه . وانجاث النخل انصرع * الجأث السيء الخلق .

جأَج الرجل يجاج جاجا وقف جنباً .

جـأجأ بالابل جأجاة دعـاها للشرب بقـوله جي جي والاسم الجي د وقـد ذكـر * تجأجأ الرجل نجـاحـوا كف ونكص وانتـهى وتجأجأ عنه هابه * الجؤجؤ من الطائر والسـفينة الصدر ج جآجى . ومنه قول لبلى الأخيلية .

إن الخليـــع ورهطـــه في عـــامـــرٍ

كـالقــلــب ألبـــس جوجــوا وخزيــا

الجـاجـآء الهـزيـمـة يقـال وقع عليـهم الجأجـآء أي الهزيمـة وهو فـعـلالٌ كـالزلزال لا فعلاء .

الجواد العطش أو شدّته وسيُذكر في ج و د

جاذ الماء يجاذه جاذا غبه فهو جائذ

جـار إلى الله يجار جأرا وجـواراً رفع صـوته بالدعـاء إليـه وتضرع واستغاث . ومنه في سـورة النحل: ثم اذا مـسكم الضر فإليه تجأرون . وجأر الثور صاحَ والـعـامـة تـقـول جَعَرَ . وجـأر النبـات طال . والارضُ طالَ نبـتـهـا . وجئر الـرجـلُ يجـار جـأراً غـص في صـدرو * الجـائر اسم فـاعل وجـيـشـان النفس والـغـصـص وحـرٌّ الحلق أو شـبـه حموضـة فـيـه من أكل الدسم * الجـوار قيء وسـلاحٌ يأخـذ الإنسـان يقال أخذه الجُوار * الجأار الرجل الضخم وغيثٌ جأار أي عـزيـزٌ كـثـيرٌ * الجـأر مـصـدر جـار ومـن الـنـبت الغض والكثير والرجل الضـخم. وغـيث جأر كـغـيث جأار والجئر الجأار . وغـيـثٌ جئرٌ وجـور وجور وسـيـذكـر بعـد غزير وكثير المطر قاله الأصمعي وانشد لانه صب عزاق جور * الاجأر اسم تفضل بمعنى الاضخم . يقال هذا أجار من هذا أي أضخم .

جئر مجاز جأزا أخـذه غـصصٌ في صـدور . أو إنما يكون بالماء . والاسم الجأز .

جأش إليـه يجأش جأشـا اقبل . ونفـسـه ارتفـعت من حـزن أو فـزع * الجأش رواع القلب اذا اضطرب عند الفـزع . ونفسُ الإنسـان وقـد لا يُـهـمـز

يُقال سكن جأشه بالهمز وجاشه بلا همز أي نفسهُ . وفلانٌ رابط الجأش أي يربط نفسهُ عن الفرار لشجاعته ج جؤوش .

جأشش ـ الجؤشوش الصدر أو حيزومه والرجل الغليظ . ومن الليل والناس قطعةٌ منهما ج جآشيش

جأص الماء يجاصه جأصا شربه

جاط من الماء يجاط جأطا أكثر فامتلأ وثقل

جافه يجافه جافا صرعه وذعره افزعهُ . قيل هو لغة في جعنه . وجاف الشجرة قلعها من أصلها . وجئف على المجهول ذعر وجاع فهو مجووف * جافه تجيفاً ذعره وأفزعه . وانجأفت الشجرة انقلعت من أصلها يقُال جافها فانجافت * الجأاف الصباح .

جأل الرجل يجأل جألا ذهب وجاء والصوف اجتمع والصوف جمعة لازم متعد . وجئل الرجلُ يجال جألانا عرج * إجأل الرجل إجتلالا فزع * الجبال الضبع . وجبأل علم للضبع غير مصروف للعلمية ووزن الفعل لأنه على وزن يبطر . وصرفه في قول الراجز .

قد زوجوني جيئلا فيها حدبْ

دقيقةُ الرفغين ضخمة الرَّكَبْ

فللضرورة . ويقُال فيه جبلٌ باسقاط الهمزة لأنه يصير على وزن جمل

وهو لا يمنع الصرف . قال أبو علي النحوي وربما قالوا جبل للتخفيف ويتركون البآ مصححة لأن الهمزة وإن كانت ملغاةً في اللفظ فهي مبقاةٌ في النية * الجبألة غشيث الجرح يقال مسح جبالة جرحه أي غثيثةُ . وجبألة علم للضبع أيضاً وهو غير منصرفٍ للعلميةٌ والتأنيث .

جألل جألَلَة وجلالا فزع

الجأنب القصير من الناس والخبل والأنثى جأنب أيضاً وجأنبة ج جآنب .

جأى الفرسُ يجأى جُوة وجؤوة (واوي) كان أَجأَى ، وفلانٌ الثوب جأَوا خاطه واصلحهُ . والغنم حفظها . والشيء غطاءُ وكتمهُ وستره . والسقآء رقعة . وفلانا منعة وحبسهُ . ومنه يقال أحمق لا يجاى مرغة اي لا يحبس لعنابه يعني لا ينقطع عن الحديث . وسقآء لا يجاى شيأً أي لا يمسكهُ * الجثاء والجواد والجثاءة والجثاو وعآه القدر أو شيء توضع عليه من جلد أو خصفة ونحوهما ج جثاء مثل جراحة وجراح . وفي حديث علي لأن اطلىٰ بجواء قدر أحب إلى من أطلىٰ بالزعفران . وأما الخرقة التي تنزل بها القدر عن الأثافي فهي الجعالة . والجوة والجأوة غبرةٌ في حمرة أوكدرة في صدأةٍ . أو حمرةٌ تُضرب إلى السواد . والجأوة القحط يقال اصابتهم جأوة أي قحط . والجؤوة أيضاً أرضٌ غليظةٌ في سواد * الاجأى البين الجؤوة . وفي القاموس الأجوي والصحيح الهمز . والانثى جأوآه . وكتيبةٌ جاوآه بينه الجؤوة أي

يعلوها لون سواد لكثرة الدروع ومنه قول الشاعر

لا سابغاتٍ ولا جأواءَ باسلةً

نفي المنون لدى إستيفاء آجال

أراد ولا كتيبة جأواء . ويقال سقآء مجيء أي قوبل بين رقعتين من وجهه .

جأى الفرس وجئي يجأىٰ بالقصر (يآتي) كان اغبر في حمرة أو أكدر في صُدأةٍ . وجأى عليه جأيا عض * إجأوى الفرس اجئواء على وزن إرعوى اارعواء بمعنى جئى .

٢/٥ المعجم الكبير

مجمع اللغة العربيّة

يوم أنشىء مجمع اللغة العربيّة عام ١٩٣٤ نصّ في مرسوم إنشائه أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربيّة .

وقد أخذ بذلك ، وكوّن لجنة من اللغويين بينهم المستشرق الألماني August Fischer (١٨٦٥ ـ ١٩٤٩) م ، الذي أبدىٰ رغبة طموحة في أن يخرج للعربيّة معجماً ضخماً علىٰ غرار معجم أكسفورد التاريخي ، فيصعد إلى النصوص الأولىٰ لإيضاح الدلالة ومتغيراتها تاريخياً .

وتبدأ الحرب العالمية الثانية ، وتنقطع الأسباب، وتحول دون مدّ قنوات الإتصال بين فيشر والقاهرة . وما أن وضعت الحرب أوزارها ، حتىٰ كان فيشر قعيد المرض ، إلى حين وفاته عام ١٩٤٩ قبل أن يرىٰ معجمه النور . نشر المجمع مقدمة ونموذجاً صغيراً سبق أن أعدهما فيشر(١) .

وبعد رحلة اليأس من اخراج معجم فيشر التارخي ، لما قدمْناه ، استطاع المجمع أن ينشر في عام ١٩٥٦ جزءاً من «معجمه الكبير» يقع في نحوخمسمائة صفحة من القطع الكبير، الذي اضطلع بمهمة اخراجه واستعانة منه بالخبراء المتخصصين والمحررين الأكفاء . ودفع بتجربته ليرىٰ فيها

(١) معجم فيشر مقدمة ونموذج منه ـ فيشر ١٩٥٠ والمعجم اللغوي التارخي ، فيشر ١٩٦٧ .

المتخصصون من عرب ومستشرقين مادة اللغة ، ويسجلوا ملاحظاتهم عليها ثم يوافوه بها .

واستمرّ في المراجعة وإعادة الترتيب والتبويب والحذف والإضافة ، حتىٰ استقام لهذا المعجم منهج يقوم علىٰ أسس ثلاثة :

جانب منهجي يسير علىٰ دقة الترتيب والتبويب ووضوح الرؤية فيهما. وجانب لغوي ، عُني بأن يجمع في مادته بين القديم والمحدث . وآخر موضوعي ، يعنىٰ بتقديم الألوان المعرفية تحت أسماء الأعلام والمصطلحات . وقد راعىٰ المجمع ما أثر عن العرب في هذا الجانب وما جاء به المحدث من العلوم والمعارف .

صدر الجزء الأوّل منه عام ١٩٧٠ عن مطبعة دار الكتب المصريّة ، وهو يتسع لصوت الهمزة ويقع في نحو ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير . ثوب جديد ألبسه المجمع لصنيعه السابق ، ارتضاه وأجمع القول فيه علىٰ :

«إن هذا المعجم لون جديد في عالم المعجمات العربيّة ، فيه تأصيل وتحقيق ، وجمع واستيعاب ، ورجوع إلى المصادر الأولى ، وتعويل ما أمكن علىٰ النصوص الثابتة وقد عُني فيه عنايةخاصة بالوضوح والدّقة ، فرُتّبَ ترتيباً دقيقاً ، وبُوّب تبويباً سهلاً ، والتزم الترتيب الحرفي ، ولكن في حدود المادة اللغويّة، تمشياً مع طبيعة العربيّة ، وإنها لغة اشتقاقية . وصيغت التعريفات في عبارة مختصرة وأسلوب سهل ، ووُضّحت النصوص المأثورة

والشواهد المُعقَّدة ، واستخدمت بقدر الرسوم والصور والخرائط ، وما كان لنا أن نتوسع فيها في معجم لغوي»[٢] .

اتسم المعجم بالظواهر الآتية :

١ ـ رتبت مواد المعجم الكبير على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث ، متبعاً النظام الذي سلكه الزمخشري في أساس البلاغة .

٢ ـ استخدمت النظائر السامية في صدور المواد أن وجدت ، وقد زادت بحروف لاتينية بدعوى النقص في المطبعة على الرغم أنها كانت بوفره في تجربته الأولى عام ١٩٥٦ .

٣ ـ أتبعت بمدلولات اللفظ (المُدخل) ورتّبت وفق التدرج الآتي :

الأصل ⟵ الفرع

الحسّي ⟵ المعنوي

الحقيقي ⟵ المجازي

المألوف ⟵ الغريب

٤ ـ عند إيراد الدلالة ، قدمت الأفعال على الأسماء ، وفق الصورة الترتيبية الآتية :

١/٤ الثلاثي المجرد وأبوابه :

---

(٢) مقدمة المعجم الكبير بقلم ابراهيم مدكور ص / و .

- فَعَلَ / يفْعُل - نصر ينصر .

- فعَلَ / يفْعِلُ - ضرب يضرب .

- فَعَلَ / يفْعَلُ - منع يمنع .

- فَعِلَ / يفْعَلُ - فَرِح يفرح .

- فَعُلَ / يفْعُل - شرف يشرف .

- فَعِلَ / يفْعِل - حسب يحسب .

٤/٢ الثلاثي المزيد بحرف :

أفعل ، فاعل ، فعّل ، وهي على التوالي أكرم وقاتل وقدّم .

والمزيد بحرفين :

إفْتَعل ، إنْفَعَل ، تفاعل، تَفَعَّل ،إفْعَلَّ ، وهي على التوالي : انتصر ، انقطع ، تشاور ، تعلّم ، احمرَّ .

والمزيد بثلاثة أحرف :

استَفْعَل ، إفْوعَلَ ، إفعالَّ ، إفْعَوَّلَ ، وهي على التوالي : استغفر ، اعشوشب ، احمارَّ ، إحلَوَّذ .

٤/٣ الرباعي - المجرد والمزيد بحرف تفعلل تدحرج . والمزيد بحرفين إفْعَلَلَّ ، إرحَجَنَّ .

٤/٤ الفعل المبني للمجهول . وقد اعتمد ذكر الفعل اللازم قبل الفعل المتعدي .

٥/٤ ذكرت الأفعال المبدلة والمقلوبة والمصادر الثلاثية وغير الثلاثية ثم المشتقات.

٥ ـ ذكرت الأسماء بعد الأفعال ، المشتق منها والجامد مرتبة ترتيباً هجائياً مع تقديم الصائت الطويل (الألف) مثلاً قبل الهمزة . ككلمة (الباز) قبل (البأز) .

١/٥ الأسماء التي وقع الإبدال في بعض حروفها، حيث تذكر في رسمها المبدل محالة على مادتها قبل الإبدال . إشاح في (أ ش ح) ويحال على (و ش ح) .

٢/٥ الأسماء التي دخل القلب في بعض صيغها تذكر في مادتها الأصليّة آبار في (ب أ ر) .

٣/٥ الكلمات المعرّبة كاستبرق، ذكرت في مادتها (استبرق) . والكلمات التي تصرفت فيها العرب وفق موازينها الاشتقاقية ، كلجام وجص في مادتي (لجم) (جصص) .

٤/٥ اقتصر في ذكر الجموع على جمع التكسير إلاّ ما ذكرته المعجمات العربية القديمة. وقد أوردت الجموع مسبوقة بدلالات مفرداتها .

٦ ـ أما الشواهد فقد سلك فيها المعجم الكبير مسلك القدماء في الايضاح والتفسير متى ما عنّت الحاجة لذلك . ويلاحظ أن الشواهد رتبت وفق الآتي :

٦/١ القرآن الكريم .

٦/٢ الحديث النبوي.

٦/٣ النص الأدبي المنثور، الأمثال والشعر مؤثراً المنسوب منه على غير المنسوب والواضح على الغامض ، مراعياً الترتيب الزمني.

٧ ـ اشتمل المعجم الكبير على كثير من المصطلحات ، وأسماء الأعلام ، والأماكن ، والبلدان ، والحيوانات ، والنبات ، والرسوم ، والصور ، والخرائط .

٨ ـ استخدم الترميز ، اختصاراً وإشارة لإغناء مستوى الدلالة .

٩ ـ ثمة ملاحظات يمكن أن نسجلها في هذه الفقرة على المعجم الكبير . وقبل ذلك نقول : إن الجزء الذي أصدره المعجم يغطي صوت الهمزة ، كما أسلفنا ، وفق الصورة الآتية :

٩/١ التعريف بالصوت.

٩/٢ رسمها وآراء السلف في ذلك .

٩/٣ أقسام الهمزة .

٩/٤ أماكنها.

٩/٥ حركتها.

٩/٦ إثباتها وسقوطها .

٩/٧ تحقيقها وتخفيفها .

٩/ ٨ ادغامها وفكّها.

٩/ ٩ همز ما ليس مهموزاً .

٩/ ١٠ ما اجتمعت فيه الهمز .

٩/ ١١ ألقاب الهمزة .

٩/ ١٢ أوجه الهمزة .

في إيراد البعض من مواده ، نقل الكثير من آراء علماء السلف أمثال: الخليل ، والليث ، والكسائي ، والأصمعي ، وابن دريد ، وابن فارس ، وسواهم، دون أن يعود إلى تصانيفهم. وكأنّ لجنة اعداد المعجم استأنست ثقة وهي تنقل تلك الآراء من غير مراجعها الأصليّة . ونحيل بذلك إلى ما ذكره المعجم الكبير في مادة (أ خ) التي وردت نصاً في طبعة معجم العين للخليل بن أحمد . فما الضير من العودة إلى العين، ونبذ ما قيل في توليف العين بين الخليل والليث .

ثم إيراده للشواهد الشعريّة . ونراه يغفل إيراد النسبة في البعض منها وتدقيق صحة ورودها . بالاضافة إلى بعض الاستطرادات عند ذكر الشواهد الشعريّة ، مما لا مسوّغ له ، إن كانت لا تشكل دليلاً على مادة لغوية .

يلاحظ - أيضاً - جنوحه إلى الاستطراد في شرح المواد للغويّة ، مما لا يخدم النص أو السياق ، وإن كان لابد من ذلك ، فلماذا لا يكون وفق نظام الإحالة على المراجع القديمة، ليتزود من يشاء من زاد الإطلاع والوقوف على

بيانات الدلالة المختلفة والمتشعبة ؟

وإن كـان أبو علي اسماعـيل القالي في معجم البارع قد وقع في نفس دائرة الاستطراد لأنه من رجال الأمالي . فلماذا حلّ الأمر في المعجم الكبير . أتراهم من رجال الأمالي أيضاً ؟

ويبـقىٰ صنيع مجمع اللغـة العـربيـة مـوضعه القلب ، وإنه لعمل جدير بالإكـبـار والإجـلال ، لما بذل من جهد في اعداده وإخراجه للناس، وإن تكن ثمـة بعض الملاحظات، فما هي إلاّ رؤية لاستكمال أدواته وصناعة مادته .

فـالجـهـد مـشكور ، وعلى الخلف من هذاالجيل أن تنقح وتضيف ما تراه صـواباً، ليس خـروجـاً بداعي التحضّـر المقيت الذي لا يسـاير مبادىء وأصول العـرب والعـربيـة في عـصور ازدهارها ، وهي تحفظ اللغة وتصونها، غَيْـرة لأنها لغة القرآن الكريم .

وإنها لدعـوة صـادقـة مخلصـة ، أن ينهض غيارىٰ القوم ليكثّفوا الجهد ، ويلمّـوا الرغـبـة الطمـوحـة ، لوضع المعـجم اللغـوي التـاريخي . فالعربية لغة التنزيل ليـست أقل شأناً من الانجليـزية وهي تمتلك مـعجمها اللغوي التاريخي وليس لها مجامع لغـوية . ومع ذلك كـان عطاؤها شخصياً وتمويلها «وردياً» .

نموذج ٥/٢

المعجم الكبير

مجمع اللغة العربية

باب الهمزة

الهمزة

: أول الحروف الهجائية ، والمبّرد لا يعُدُّها ، ويجعل حروف الهجاء ثمانية وعشرين ، وحجته أنه ليست لها صورة ملتزمة ، فتكتب ألفا مثل : بدج ، وواواً ، مثل : يؤُمن ، وياء ، مثل : يَستنبِئُونك ، وربّما لا يكون لها حرف مثل : بناء . والحقّ أنها من حروف الهجاء ؛ لثبوتها في النطق قبل الرسم الذي هو اصطلاح وتواضُع ، وإنما اختلف رسمها لأنها قد تُخفَّف ، فتُكتب بصورة الحرف الّذي تصير إليه ، ولو لم يُراع هذا لكُتِبَتْ بصورة واحدة هي الألف .

وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها، كما في: أَمِنَ ، وسأل ، ونشأ، وهي غير الألف الليِّنة التي لا تقع في أول الكلمة ، وإنما تقع في وسطها أو آخرها بعد فتح دائما ، مثل : قام ، ودعا ، ويُرمَز لها بـ (لا) أو لام ألف .

ويعد القدماء الهمزة مجهورة ، ومخرجها أقصى الحلق وتخالف الألف

اللـيـنـة التي تخرج من الجوْف . ومن العلماء من يرى أن مخرجـهـا في الأصل الجوفُ . ، كـالألف اللينة ، وإنما رُفـعت إلى الحلق بسـبب شـدتها ، كما تُرفع النـون إذا شُددت بـالغُنّة إلى الخَيْشُوم ، مَعَ أنَّ مخرجـهـا من طرف اللسـانْ . ويرى بعضُ المحـدثين أنها صـوت مخرجُـه الحنجـرة ، ويَعُدُّونها صـوتا مهموساً وشديداً .

وهـي قـسمان : همزة وصـل ، وهمزة قـطع ، والأولى تَثْبُت في بدء الكلام وتسـقط في درجـه ، مـثل : ٱبن ، وٱسم ، وٱقـتدار ، وٱنطلاق ؛ وقد يتُوضع رأس صـاد في أعلى الألف هكذا (ٱ) إشـارة إلى كلمة صلة ؛ والثانية : تثبت في الوصـول والابتـداء ، مـثل : أمـر ، وأُسـوة ، وإبل ، ويخفِّفـهـا الحِـجـازيون فـيـقـولون : البِير في البئر ، والشـان في الشأن ، والسُّول في السُّـؤْل وهذه هي لغـة التـخفيف ، ووردت في بعض القراءات ، وتُقابلها لغةُ التحقيق التي تُبقى عليها .

وتـقـع الهـمـزةُ أصليّة ، مـثل : أخـذ ، وسأل وبدأ ؛ وزائدة ، مـثل : شَمْـأَل ، ومُبْدَلة من حـرف أصلي ، مـثل : كـسـاء (أصلهـا كـساو) ، وبناء (صـلـهـا بناى) ، وإعـاء (لغـة في وعـاء) ، ومُبْدلة من ألف زائدة كما في قـول بعض العـرب : دَأَبَّـة في دابّة . ويُبدلها بعضُ العرب هاء ، فيقولون في أَراق : هَـراق ، وعـينا ، فيقولون : علمت عَنَّك فاضل ، أي أنّك فاضل .

* * *

* أ : لِنداء القريب ، كقول امرىء القَيْس :

أَفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلِ
وإنْ كنتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

و ـ : للاستفهام مثل : ﴿ويَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ (يونس : ٥٣) .

وقد تأتي مع دلالتها على الاستفهام عَوضاً من حرف القَسَم ، مثل : آللهِ أكرمتَ أخي ؟ أي بالله . قال ابن مسعود في غزوة بدر : «يارسولَ الله هذا رأسُ عدوِّ اللهِ أبي جهل ، فقال النبيّ ﷺ : آللهِ الذي لا إلٰه غيرُه ؟ فقال ابنُ مسعود : نعم ، واللهِ الذي لا إلٰه غيرُه» .

وقد تفيد الهمزة مع الاستفهام معانيَ أُخَرَ يحدِّدها المقام .

الهمزة الممدودة

* آ ـ حرف نداء للبعيد ، وما يُنَزَّل منزلَته عند الكوفيّين . وجعلها ابنُ عصفور للقريب . وقال الجوهريّ : هي لنداء القريبِ والبعيد .

* * *

* آه : اسم صوت ، وفي اللسان :

إنْ تَلْقَ عَمْراً فقد لاقيتَ مُدَّرِعاً
وليس مِن هَمِّهِ إبْلٌ ولا شاءُ

في جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُهُ

بالليلِ تَسمَعُ في حافاتِهِ آءُ

و ـ : زَجْر للإبل ، فهو اسم صوت أيضا أو اسم فعل .

* الاء : نبات . (انظر : أوا).

* * *

* آب ـ مرّب (في العبريّة المتأخرة والأراميّة اليهودية ـ والأرامية المصرية ـ والسريانية ab آب ، والأصل في هذا abu أَبُ في الأَكّديّة)

: الشهر الخامس من شهور السنة عند الأَكّديِّين والعِبْريِّين ، والحادي عشر من الشهور السُّريانيَّة ، يُقابله أغسطس من الشهور الرُّوميّة ، ومِسْرَى من الشُّهور القِبْطِيّة . قال محمد بنُ عبد الملك الزيّات :

بَرَدَ الماءُ وطالَ الـ ـلَيْلُ والتَذَّ الشَّرابُ

ومَضَى عنك حَزيرا نُ وتَمُّوزٌ وآبُ

* * *

* الآب : الأُقْنُوم الأوّل عند النّصارى .

* * *

* الآبْجُون ـ معرّب (فارسّي مركّب من آب بمعنى ماء ؛ وكُون ، ويُون بمعنى لون).

: الياقوت الّذي لونُه أقربُ إلى البياض .

* * *

* آبِل : اسمم لأكثرَ من موضع :

○ آبِل الزَّيت : قرية كانت بالأُرْدُنّ من مَشارف الشام ؛ وفي الحديث : «أنّ رسول الله ﷺ جَهَز جيشا بعد حَجَّة الوَداع وقبل وفاته ، وأَمَّر عليهم أسامةَ ابنَ زيد ، وأمَره أن يُوطِىءَ خيلَه آبِلَ الزيت» ، وقال النَّجاشِيّ الحارثيّ :

وصَدّتْ بنُو وَدَّ صُدوداً عن القَنا

إلى آبِلِ في ذِلّةِ وهَوانِ

○ آبِلُ السُّوق : قرية كانت نَزِهَةً . في غُوطة دِمَشْقَ من ناحية الوادي يسقيها نهرُ بَرَدَى ، وفي معجم البلدان:

فالماطِرُون فَدَارَيَّا فجارَتِها

فآبِلِ فمغانِي دَيْر قابُون

تلك المنازلُ لا وادي الأَراكِ ولا

رَمْلُ المصلَّى ولا أَثْلاثُ يَبْرين

* * *

* الأبنوس (يونانية : إبنُوس = ebenus في اللاتينية . وفي المصرية القديمة هـ ب ن = hobnim هُبْنيم في عِبريّة التوارة : حزقيال ٢٧ : ١٥) .

بفتح الباء الموحَّدة وسكونها وضمّ النون، ورُوى بضمّ الموحَّدة وكسرها، ويقال فيه : أَبْنُوس وأَبُنُوس وآبَنُس .

: شجر كبير من أجود الأشجار الخشَبيّة ، خَشَبُه أَدْكَن اللّون إلى السواد ؛ لِتراكمُ الصَّمغ والرَّاتِينَج عليه، وهو صُلْبٌ ثقيل لا يطفو على الماء، أوراقُه مركّبة رِيشيّة ، وينبتُ بالسُّودان والحبشة ، ويُوجد في سيلان وجنوبيّ الهند ، قال ابن المعتز يذكر صاحبته :

ضَحكتْ شِـرٌّ إذْ رأتنـيَ قـد شِـدْ
تُ وقـالت : قـد فُضِّـضَ الأبنُـوسُ

وقال أسامة بنُ مُنقذ يستهدي ابنَه مُرْهِفاً عَصا :

أُريـد عصـاً مـن آبَنُـوسَ تُقِلُّـني
فإنّ الثَّـمانين استعـادتْ قُـوَى رِجْلِـي

ولم يعرفه الفُرس والعربُ حتى القرن الثالث الهجريّ(إلاّ دواء، وهو وإن كان معروفا منذ القِدّم عند الساميين الذين كانوا يَجْلِبونه من الهند والحبشة لم يُنتفع به إلاّ قليلا في صدر الإسلام ، وذلك لنَدْرته ، وكان يُستخدم هو والعاجُ في صُنع قِطَع الشِّطْرَنْج والنَّرْد ، كما استخدم في الأثاث والأبواب .

○ الآبنوسية Ebonite مادة سوداء صُلبة تُتخذ من خَلْط الكبريت بالمطّاط النقي ، غير موصِّلة للكهربيّة

* الآبِيّ : أبو سعد منصورُ بنُ الحسين (٤٢١ هـ = ١٠٥٠ م) يُنسب إلى آبة من قرى ساوَة ، صَحِبَ الصاحبَ بنَ عَبّاد ، ووَزَر لمجد الدولة رُسْتَمَ بنِ فخر الدولة بنِ ركن الدولة ابن بُوَيْه ، كان أديباً شاعراً مصنِّفًا ، له : «تاريخ الرَّي» و «نَثْر الدُّرَر» .

و ـ : أبو منصور محمدُ بنُ الحسني ، (٤٣٠ هـ ـ ١٠٥٩ م) أخو أبي سعد المتقدِّم ذكره ، كان من عظماء الكتّاب ، وجِلّة الوزراء ، وَزَرَ لملك طَبَرِسْتان .

* * *

* آجَر : أمّ إسماعيل عليه السلام (انظر : هاجر) .

* الآجَر (معرّب agura آجُورا السرْيانية المأخوذة أصلاً من agurru أَجُرٌّ في الأكّدِيّة . وهذه أيضا أصل آكُور الفارسية) .

: الطِّين المحروق يُبْنَى به .

* الآجُر : الآجَر ، قال ثعلبةُ بنُ صُعَيْر يصف ناقتَه :

تُضحِي إذا دقَّ المَطِيُّ كأنّها

فَدَنُ ابنِ حَيّةَ شادَه بالآجُرِ

[دَقّ المَطِيّ : ضَمُر لِطُول السَّفَر . الفَدَن : القَصْر .]

* الاجِر : الآجَر .

* الآجُرُّ : الآجَرُ ، قال أبو كَنْداء العِجْليّ :

بَنى البُناةُ لنا مجداً ومكْرُمَةً

لا كالبناء من الآجُرِّ والطِّين

وقال الأخطلُ يصف امرأة :

إذا تَنَزّلُ من عُلّيَّةٍ رَجَفتْ

لولا يؤيِّدها الآجُرُّ والقَلَعُ

[تَنَزّلُ : يريد تتنزّل . القَلَع : الصخر .]

وقال المُتنبّي :

مُسْتقِلٌ لكَ الديارَ ولو كا

ن نُجوماً آجُرُّ هذا البناءِ

وهو بلغة أهل مصر : الطُّوب الأحمر ، وبلغة أهل الشام : القِرْميد ، وبلغة أهل العراق : الطابُوق .

○ ودَرْبُ الآجُر : موضعان ببغداد ، كانَ أحدُهما بالجانب الغربيّ ، والآخر بنهر المُعَلّى بالجانب الشرقي ، حيث تُوجَد الآن مَحِلّة «الفضل» و «المَهدِيّة» و «الحَيْدَرْ خانة» وما جاورها .

○ الآجُرّيّ : أبو بكر محمّدُ بنُ الحسينِ ابنِ عبدِ الله ، الفقيه الشافعي

(٣٦٠هـ = ٩٧٠م) ، يُنسب إلى درب الآجُرّ ببغدادَ بالجانب الغربيّ . كان ثِقةً ، صنّف كتبا كثيرة منها : «أخبار عمر بن عبد العزيز» و «أخلاق العلماء» و «التفرُّد والعُزْلة» و «الشُّبُهات» و «أخلاق حَمَلة القرآن» .

* الآجُرُون : الآجَر .

* الآجِرون : الآجَر ، قال أبو دُواد الإياديّ :

ولقد كان ذا كَتائبَ خُضْرٍ
وبَلاطٍ يُشادُ بالآجِرُون

* الآجُور : الآجَر .

* * *

* آجُرُّوم ـ (أَجُرّام عند الثُّلوج من البربر بمعنى الفقير الصُّوفيّ) : لقب تشريف بمعنى السيِّد .

○ وابن آجُرُّوم : أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصَّنْهاجِيّ الفاسِيّ (٧٢٣هـ = ١٣٢٣م) ، من علماء النحو والقراءات ، اشتهر بمقدّمته المعروفة «بالآجُرُّومِيّة» في النحو ، وله أيضا : شرح منظومة الشاطِبيّ المعروفة «بحُرز الأماني ووجه التهاني» في علم القراءات ، و «البارع في قراءة نافع» .

* * *

* آجُوج : لغة في يأْجُوج . (انظر : يأجوج) .

* * *

٣/٥ المعجم الوسيط

ابراهيم مصطفىٰ أحمد حسن الزيّات
حامد عبد القادر محمد علي النجار

أشرف علىٰ طبعه
عبد السلام هارون

صدر الجزء الأول من المعجم الوسيط عام ١٩٦٠ وهو يغطي المواد من باب (الهمزة) إلى باب (الطاء). وصدر الجزء الثاني ليشمل بقية الهجاء من باب (الظاء) إلى باب (الياء) . صنّف تلبية لرغبة وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ في وضع معجم على نمط حديث ، حيث استجاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووضع المشروع وانتظم العمل في هذا المعجم عام ١٩٤٠ م .

سار العمل ببطء شديد بين أعضاء جدد وآخرين رغبوا عن العمل ومواصلته، وخبراء اضطلعوا باعداده تارة أخرىٰ . وأجمع الأمر أخيراً من قبل اعضاء المجمع علىٰ أن يوكل الأمر إلى أربعة من أساطين باحثيه للقيام بمهمة اخراج هذا المعجم .

جاء في المقدمة : «إنّ من أهم الوسائل لانهاض اللغة وضع معجم يقدّم إلى القاريء المثقّف ما يحتاج إليه من مواد لغويّة ، في أسلوب واضح ، قريب المأخذ، سهل التناول»(١) .

(١) مقدمة المعجم الوسيط ص (١٠) .

وفي موضع آخر جاء في مذكرة الطلب التي قدّمت إلى المجمع :

«أن يسعف العالم العربي بمعجم على نمط حديث ، بحيث لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية ، فيجيء محكم الترتيب ، واضح الأسلوب ، سهل التناول ، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير ، وعلى مصطلحات العلوم والفنون»(٢) .

«يشتمل المعجم الوسيط على نحو ٣٠ ألف مادة، ومليون كلمة ، وستمائة صورة، ويقع في جزئين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة» .

جاء في صفته : «مجدد معاصر ، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أنّ أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أنّ في العربيّة وحدة تضمّ أطرافها ، وحيوية تستوعب كلّ ما اتصل بها وتصوغه في قالبها ، فيه ألفاظ حديثة ، ومصطلحات علميّة»(٣) .

هكذا قدم أمين عام المجمع الأستاذ ابراهيم مدكور لهذا المعجم الذي يبدو أنه مماثل من حيث المنهج المتبع في المعجم الكبير، والذي أشرنا إليه من قبل . التزم واصفو المعجم الوسيط بالمنهج الآتي في ترتيب المواد :

---

(٢) المقدمة ص (٧) بقلم إبراهيم مدكور.
(٣) المرجع نفسه ص (٨) .

١ ـ تقديم الأفعال على الأسماء .

٢ ـ تقديم المجرد على المزيد من الأفعال .

٣ ـ تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي ، والحقيقي على المجازي .

٤ ـ تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .

٥ ـ ترتيب الأفعال، الثلاثي المجرد ، الثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة، الرباعي المزيد بحرف ثم الملحق بالرباعي من أوزان . وقد ترتب الأسماء ترتيباً هجائياً .

٦ ـ استخدم المعجم رموزاً نذكرها :

ج ـ لبيان الجمع .

(ـُـَـِـ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها .

(ـُـ) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد .

(مو) للدلالة على أن اللفظ مولّد .

(مع) للدلالة على أن اللفظ معرّب .

(د) للدلالةعلى أن اللفظ دخيل .

(مج) للألفاظ التي أقرّها مجمع اللغة العربية .

(محدثة) للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشاع في لغة الحياة اليوميّة(٤) .

(٤) المرجع نفسه ص (١٣ ـ ١٤) .

٧ ـ قسم المعجم إلى أبواب حسب حروف الهجاء ، وباعتبار الحرف الأول من حروف المادة الأصليّة ، ثم يلتزم ترتيب مواد كل باب حسب الحرف الثاني من الحروف الأصلية .

٨ ـ أهمل المعجم في إيراد مواده اللغوية التي اعتمد فيها على المعاجم اللغوية السابقة الكثير من الألفاظ الحوشية ، التي يأباها الذوق وينفر منها السمع ، ومن قلّ استعماله وجاء وصفاً للهوام وأدواتها وطرق شفائها .

٩ ـ إيراد الكثير من المُدخلات المولدة أو المحدثة أو المعرّبة ، التي أقرّت من قبل مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وارتضيت من الوسط الأدبي ، وأخذتها الجماعة بالقبول والرضا . ومن أمثلته الجُلّنار : زهر الرمان والسندس من رقيق الديباج والبنج نبت مخدّر وكلها مسبوقة بـ (مع) .

١٠ ـ اقترن الرمز (مج) بالكثير من الألفاظ الحضارية التي تتعلق بالعلوم والمعارف الإنسانية مثل (الجماعيّة) في الاقتصاد السياسي والقانون الدولي والمعاهدة الجماعية ، والتراكيب في علم النبات .

١١ ـ الاستعانة بالرسوم والصور التوضيحية لبعض مدخلات المعجم ممن يحتاج فيه كشف الدلالة عن الإبانة بالصور والرسوم والمخططات الإيضاحية . (الآس) (بيت الأبرة) وسواها.

١٢ ـ يعتمد المعجم توثيق شروحه وتفسيراته على نصوص من التنزيل والأحاديث الشريفة والأمثال العربية ، وكذلك نثر الفصحاء وشعر الشعراء.

١٣ ـ يطلق المعجم الوسيط القياس ، كما نصّ على ذلك قرار المجمع ، ليشمل ما قاسته العرب وما لم تقسه، زيادة في ثروة العربية ومخزونها اللغوي.

١٣/ ١ قياس صيغة المطاوعة من (فَعْلَلَ) وما ألحق به، وهو (تَفَعْلَلَ) . كسَّر ـ تكسَّر ، دحرج ـ تدحرج .

١٣/ ٢ قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة .

١٣/ ٣ قياس صيغة (استفعل) لإفادة الصيرورة .

١٣/ ٤ قياس صوغ المصدر الصناعي ـ بزيادة ياء مشددة وتاء في الآخر ـ الحريّة ، الإنسانية ، الاجتماعية ، العهديّة .

١٣/ ٥ قياس صوغ اسم الآلة على وزن (مِفْعَل) (مِفْعال) (مِفْعَلة) من الفعل الثلاثي: منجل ، محراث ، مخرطة ويضاف إليها : فعَّالة : خرّاطة ، كسّارة، سَمَّاعة ، عجّانة .

١٣/ ٦ قياس صوغ مصدر على وزن (فِعَالة) من جميع أبواب الثلاثي للدَلالة على المهنة : نِجارة، حِدادة ، خِراطة .

١٣/ ٧ قياس صوغ مَفْعله من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول ، للمكان الذي تكثر فيه الأعيان، سواء أكانت حيواناً، أو نباتاً، أو جماداً . فللمكان الذي يكثر فيه بيع البطيخ أو تواجده بكثرة : (مَبْطَخَة) وللمكان الذي تكثر فيه الأسود (مَأْسَدَة).

١٣/ ٨ قياس صوغ فَعَّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي . قَدّاح ، برّاد ، وسواها .

إن جهـد فـريق العـمل الذي انجـز المعجم الوسيط بإرادة راسخة وإيمان ثابت ورغـبـة جـادة في اتجاه تطوير المعجم العربي ، وجعله متماساً مع تطلعات الحـاضر ، ومـستجدات الحضارة الإنسانية ، يسجل له بالعرفان لجميل الصنعة واتقـانها، وأحكام ضروب الدّلالة ، على أن لا يؤخـذ هذا الصنيع انتـصاراً على الموروث القـديم في تراث الخليل ، وأبي عـمـرو ، والأصـمعي ، وابن دريد ، والـقـالي ، والأزهري ، والصـاحب بن عـبـاد ، وابن فـارس ، وابن سـيـده ، والفيروزبادي ، والزبيـدي ، وغيرهم ممن اسـهـمـوا في رفع بناء العـربيـة . وإن سـجلت بعض الهنات على المعجم الوسيط إلاّ أنها لا تمس إلاّ العرض. وبعد، فليس هذا آخر مطاف المجمع، فما زال بمعيته الكثير المنتظر .

نموذج ٥/٣

المعجم الوسيط

ابراهيم مصطفى وآخرون

باب الهمزة

* (الألف) أول حروف الهجاء ، وتكون لينة ساكنة كألف قال ورمى ، ويابسة متحركة كألف سأل وبدأ ، وتسمى هذه همزة .

وتكون الهمزة من حروف المعاني ، فتستعمل في النداء ، لنداء القريب ، فيقال : أَبُنَيء : وفي الاستفهام ، فيسأل بها عن أحد الشيئين أو الأشياء ، مثل: أأخوك سافر أم أبوك؟ ونحو: (إن أدرى أقريب أم بعيد ما تُوعَدون) . ويكون الجواب بالتعيين . ويسأل بها عن الإسناد ، مثل : أسافر أخوك ؟ ويكون الجواب بنعم أو بلا . وتقول في جواب ألم يسافر أخوك ؟ نعم ، أي لم يسافر ؛ وبلى ، أي سافر .

* (آ) : حرف نداء للبعيد .

* (آب) : الشهر الحادي عشر من الشهور السريانية ، يقابله أغسطس من الشهور الرومية .

* (الآبُنوس ـ الآبِنوس) : شجر ينبت في الحبشة والهند ، خشبة أسود صُلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث . (د) .

* (الآبُنُوسية) : مادة سوداء صُلْبة ، تتخذ من خلط الكبريت بالمطاط النقي ، غير موصلة للكهربا .

* (الآجُرّ) : اللبن المُحْرَق المُعَدُّ للبناء . وفيه لغات . (مع) .

* (الآح) : انظر (أوح) .

* (آدّم) : انظر (أدم) .

* (آذار) : الشهر السادس من الشهور السّريانية يقابله أبريل من الشهور الرومية .

* (الآذَرْيُون) : نبات زَهْريّ خريفي ، زهره أصفر أو أحمر ذهبيّ ، في وسطه خَمْل أسود، وهو فصيلة المركّبات الأُنبوبية ، من جنس كاندولا .

* (الآس) : شجر دائم الخُضرة ، بيضّي الورق ، أبيض الزهر أو وَرديّة ، عِطريّ ، وثماره لُبية سُود تؤكل غَضة ، وتجفف فتكون من التوابل ، وهو من فصيلة الآسِيّات .

و ـ ورقة من ورق اللعب ذات نقطعة واحدة (د) .

* (آسيا) : انظر (أسى) .

* (آل) : انظر (أول) .

* (آمِينَ) : لفظ يقال عَقِب الدعاء ، يراد به : اللهُمّ استجب .

* (الآنِسُونُ) : نبات حَوليّ ، زهرة صغير أبيض ، وثمره حَبٌّ طيّب الرائحة ، يُستعمل في أغراض طبية ، ومُنَبِّهاً لطيفاً .

* (الآنُك) : الرَّصاص الأسود .

* (الآيِينُ) : المادة . و ـ العُرْف المتّبع في جماعة من الناس . (مع) .

* (أبأه) بسهم ـ أبْئا : رماه به .

* (الأَبَاء) : القَصَب .

(الأَباءة) : واحدة الأباء . و ـ أَجَمَة القَصَب .

* (أَبَّ) : للسير ـُ أَبًّا ، وأَبَابا : تَهَيّأ وتجهز . و ـ إليه : اشتاق ونزع . و ـ على أعدائه : حَمَل عليهم حَمْلة صادقة . ويُقال : أَبّتْ أَبَابَةُ الشيء : استقامت طريقته . و ـ الشيء أَبًّا : قَصَدَه . ويقال : أبَّ أَبَّهُ ؛ قصَد قصدَه . و ـ يَدَه إلى سيفه : ردَّها لسَتله .

(ائتَبَّ له) : أبّ .

(استأبَّ) أبًا : اتخذه وانتسب إليه .

(تأبّبَ به) : فَخَر به .

(الأبابُ) : الماء الكثير .

(الإبابة) : داء يصيب الغريب ، وهو شدة حنينه إلى وطنه . (مج) .

(الأَبُّ) : العُشب : رَطبه ويابسه . قال تعالى : ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾ . وتقول : فلان راعَ له الحبّ ، وطاع له الأَبُّ : زكا زرعه ، واتسع مَرْعاه . و ـ لغة في (الأَبِ) .

(إبّانُ) ؛ الشيء : أوانه لا يستعمل إلا مضافاً . مثل إبان الفاكهة .

(أيبُ) : الشهر الحادي عشر من السنة القِبْطِية .

* (أبِتَ) اليومُ ـ أَبَتاً : اشتد حرّه . فهو أَبِت .

(التأبُّوت) : المَحْرور .

* (أبجد) : أولى الكلمات الستّ : (أبجد ، هوز ، حُطى ، كلمن ، سعفَص ، قرشت) التي جُمِعَت فيها حروف الهجاء ، بترتيبها عند الشاميّين ، قبل أن يرتبها «نصر بن عاصم الليثي» الترتيب المعروف الآن . أما (ثخذ وضظغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية . وتستعمل حروفها في حساب الجمل على الوضع التالي :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث

٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

خ ذ ض ظ غ

٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

والمغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد كلمن ، فيجعلونها : صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش .

* (أبَدَ) ـُ أبودا : توحش وانقطع عن الناس . و ـ الشاعرُ ونحوه : أتَى بالغريب أو العجيب . و ـ فُلان بالمكان : أقام به ولم يَبْرَح .

(أبِدَ) ـ أبَداً : توحّش ، فهو أبِد . و ـ عليه : غَضِبَ .

(أبَّدَ) الشيء : خَلّده .

(تأبَّدَ) تَوَحّش . و ـ المكانُ : أقْفَر وخلا من الأنيس . و ـ الشيء : بقي أبداً طويلا . و ـ الرجُلُ : طالت عُزْبَتُه .

(الآبدة): الأمر العجيب يُسْتغرب له ، (ج) : أوابدُ . وأوابد الكلام : غريبه وعجيبه . وأوابدُ الطير : التي تقيم بأرضها شتاءها وصيفها . ويقال : فَرَسٌ قَيْدُ الأوابد : تتقيَّد طريدته ، فلا تُفْلِت منه .

(الأبَد) : الدهر . (ج) آباد ، وأبود . ويقال : لا أفعل ذلك أبَدَ

الآبدين ، وأبدّ الآباد : مـدى الدهر . وفي المثل : «طال الأبَدُ على يُسَتر ، ويمر عليه دهرٌ طويل . وانظر (لبد) .

(أَبَداً) : ظرف زمـان للمـستقبل ، يستعمل مع الإثبات والنفي ، ويدُل على الاسـتـمـرار ، نحـو : ﴿خـالِدينَ فـيها أبداً﴾ . وقد يُقيَّد هذا الاستمرار بقرينة ، نحو : ﴿إنّا لَـنْ نَدْخُلَـها أبَدا ما داموا فيها﴾ .

(الأَبَدِيّ) : مالا آخر له .

(الأَبَدِية) المصدّر من الأبد .

(المؤبَّد): ي قـال : حكم مُؤبَّد ، للحكم بالأشغال الشاقة مدى الحياة ، ويخفف إلى عشرين عاماً .

* (أَبَـرَ) الـنَّـخـلَ ـُ أَبْـراً ، وإبـاراً ، وإبـارةَ : لَقَّـحَهُ . و ـ الزّرعَ : أصلحه . و ـ المَقربُ والنَّحلة فلانا : لسَعتْه . و ـ الحيوان : أطعمه الإبرة في المَلَف ليقتله . و ـ فلانا : آذاه واغتابه . و ـ بين الناس : نَـمَّ .

(أَبِـرَ) الزّرعُ ـ أَبَـراً : صَلَح ، فهو أَبِـرٌ .

(أَبَّـرَ) النخلَ أو الزرعَ : أَبَـرَه .

(ائتَبَـر) فلانا : سأله أن أبر نخله أو زرعه .

(تَأَبَّـر) مطاوع أبّـره . و ـ صِغارُ النخل : كَبِـرت وتهيّـأت للإبار .

(الإبارة) : حِرفـة مَن يأبُـر النخلَ أو الزّرع .

(الأبَّارُ) صانع الإبَـر.

(الإبْـرة) : أداة أحدُ طرفـيها مُـحَدّد والآخَـر مثقوب ، يخُلط بها . و ـ من المَقرب أو النحلة : ما تَلْسَع به . و ـ القَـرْنِ : طَـرَفُهُ . و ـ من المِرْفَق : طَـرَف العظم الناتىء عند ثني الذراع .

وإبرة المِحْقَـنِ : التي يغُـرز طَـرَفـهـا في الجسم ، لينفـذ منهـا الدواء . وإبرةُ الحـاكي (الفـوتوغـراف) : ما تمُـر على أثر الصوت السجّل لتعيده . (ج) إبَـرٌ . ويكني بوخز الإبَرِ عن الإيذاء التابع في خُفْية .

(الإبْـرَةُ المِغْنَطِيـسيـة) : قطعـة صـغيرة من الصُّلْب ، رقـيـقـة ، محدَّدة الطرفين ، مُمَغْنَطة .

(بـيت الإبْـرَة) : عُلبـة صـغيرة ، بها إبرة مِغْنَطيـسيـة ، تَدور على محور دقيق ، يتجه رأسُـها نحو الشمال دائرة تعرف بها الجهات .

(الأبُور) : الطَّلع الذي يؤبَّـر به النخلُ . (ج) أُبُـر .

(التأبُـرُ) : قُشر الطلع . (ج) مآبرٌ .

(المِئْبَـرُ) : الإبرة الكبيرة . و ـ عـضـو التذكير في النباتات الزّهْرية . و ـ وعاء الإبر . (ج) مَآبـرُ ,

(المِئْبَـرَةُ) : النميمة . (ج) مآبر . يقال : فشت بينهم المآبر .

* (الأُبرا) : مَسْرحية شعرية غِنائية ، تقوم على الموسيقى . (د) .

* (الأَبرَشِيّة) : مِنطقة تخضع لسلطة أُسْقُفّ . (د) .

* (الإبريز) : الذهب الخالص . ويقال : ذَهَبٌ إبْريز . القطعة منه : إبريزة . (مع) .

* (الإبْرَيْسَم) : أحسن الحرير . (مع) .

* (الإبريق) : وعاء له أُذُن وخُرطوم ينصبُّ منه السائل . (ج) أباريق (مع) .

* (أَبَزَ) ـِ أَبْزاً وأُبُوزاً : وثب وقَفز في عَدْوِه .

* (الأَبْزَن) : حوض من المعدن ونحوه للاستحمام . (ج) أبازنُ . (مع)

* (الإبْزِيم) : عروة معدنية في أحد طرفيها لسان توصل بالحزام ونحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر على الوسط .

* (أَبَهَ) ـ أَبْسا : قهره . و ـ عابه .

(أَبَّسَهُ) : أَبَسَهُ .

(أبيس) : عجل ذو صفات خاصة عبده المصريين القدماء رمزاً للقوة الحيوانية .

* (أبش) لأهله ـ أَبْشـا : كتب . و ـ الشيء جمعه ، فهو آبش ، وأَبَّاش .

(أَبَّشَهُ) : أبشه . ويقال : أَبَّش كلاما : جمع أخلاطا من ها هنا وها هنا .

(تَأَبَّش) : تَجمَّع .

(الأُباشة) : الأخلاط من الناس .

* (أَبَضَ) النَّسا ـ أَبْضـا : تَوتَّـر . و ـ البعير شدَّ رُسْغَ يده إلى عَضُده ، لترتفع عن الأرض فـلا يسير . و ـ الإنسانَ ونحـوَه : جمع سـاقيـه إلى فـخـذ فضه . وحمله من خلفه .

(أَبِضَ) النَّسا ـَ أَبَضًا : تَوَتَّـر .

(تـأَبَّضَ) : مطـاوع أَبـضَة . و ـ الـنَّسَا : توتّر : و ـ الذئبُ ونحـوهُ : أقعى . و ـ البعير : أَبَضَه .

(الإبـاض) : عِقـال يُشَدُّ بـه رُسْغُ اليـمين إلى عَضُده وهو قـائم ، لترتفع يده عن الأرض فلا يسير . (ج) ابُض . و ـ النَّسَا .

(الإباضِيّـة) : فـرقة من الخـوارج ، نشـأت في الدولة الأموية سنة ١٢٩ هجرية . تنسب إلى عبد الله ابن رياض التميمي .

(الأَبُوض) من الخـيل : الشديد السُّرعة . (ج) أُبُض .

(التأبِض) : باطن الرُّكبَة والمَرْفِق . (ج) مَآبِض .

* (تأبَّط) الشيء : وضعه تحت إبْطه . و ـ الثوب : أدخله من تحت إبطه الأيمن ، فألقاه على مَنْكبه الأيْسر . و ـ المرأة الطفلَ : حَضَنته وتولت تربيته . وتأبط شراً : لقب ثابت بن جابر ، عَداء . عربي جاهلي . والنسبة إليه تأبّطى .

(الإباط) : ما يحمل تحت الإبْط من ثوب أو نحوه . (ج) أُبُط .

(الإبْط ـ الإبِط) : باطن التنكب والجناح (يذكر ويؤنث) . وإبْط الزهرة : البُزُور التي تنمو بين الساق وذُنَيْبِ الورقة . (ج) آباط . وقالوا : ضَرَبَ آباطَ الإبلِ : أجهدها في السير .

* (أبَقَ) ـ أبْقًا وإباقاً : هرب ، فهو آبِقٌ وأبُوق .

(أَبِقَ) ـ أَبَقاً : أَبَق .

(تأبّق) . [illegible] . وـ الشيء ومنه : أنكره وتبَرّأ منه .

* (أبَلَت) الإبل ـ أبْلاً وأُبُولا : كَثُرت . و ـ توحَّشَت . و ـ استغنت بالنبات الرَّطْبِ عن الماء . و ـ فلان : كثرت إبله . و ـ فلان إبَالةً : أحسن رعاية الإبل . و ـ الرجُلُ أبْلا وأَبَالة : تنسّك وترهّب . و ـ فلاناً أبْلا : جمل له إبِلا .

(أبِلَتِ) الإبلُ ـ أبَلاً : أبَلَتْ . و ـ فلانٌ أبَلاً وأبالة وإبَالةً : أحسن رعايةَ الإبِل ، فهو أَبِلٌ .

(أَبَلَ) ـُ أَبالة : ترهَّب وتنسّك ، فهو أبِيل .

(أَبَّلَ) إبيالا : كثرت إبلهُ .

(أَبَّلَ) : آبَلَ . و ـ الإبلَ : اقتناها . وـ تثمنها .

(ائتَبَلَ) : امتهن رَعْيَ الإبل .

(تَأَبَّلَتِ) الإبلُ : استغنت بالنبات الرّطْب عن الماء . و ـ فلانٌ الإبلَ : اقتناها .

(الأبابيل) : الجماعات . ويجيء في موضع التكثير : قال تعالى : ﴿وأَرْسَلَ عليهمْ طَيْراً أبابيل﴾ .

(الإبَالَة) ، وتخفف الباء : الحُزمة من الأعواد ونحوها . ومنه المثل : «ينفث على إبّالة» : عِبء على عبء أتم فتحه .

(الإبلُ) : الجمال والنُّوق، لا واحد له من لفظه ، مؤنث . (ج) آبالٌ . ويقال إبلان : للقَطيعين .

(الأُبَّلَة) : القبيلة . وأُبُلَّة الرجُل : أصحابه .

(الأبيل) : العصا . ويُطْلَق على الراهب .

(الأبيلة) : الحزمة من الأعواد ونحوها .

(التأْبَلَةُ) : الموضع توجد فيه الإبل ، أو تكثر فيه . (ج) مآبل .

* (الإبْلِيز): الطين الذي يُخلّفه نهر النيل على وجه الأرض بعد ذهابه. (د) .

* (إبليس) : رأس الشياطين . و ـ المتمرِّد . (ج) أباليس ، وأبالسة . (مع)

* (أبَنَ) الدمُ في الجُرح ـِ أَبْناً : اسودّ . و ـ فلاناً : عابه ورماه بخَلَّة سَوء . وقد يقال : أبَنَه بخير .

(أبَّنَ) الشيءِ : اقتفى أثَرَه . و ـ الميْتَ : رثاه وأثنى عليه . يقال : هو يُقَرْظ الأحياء ، ويؤبِّنُ الأموات .

(تأبَّنَ) الأثرَ : اقتفاه .

(إبَّانُ) الشيء : أوانه . وانظر (أبَّ) .

(الابْنُ) : انظر (بنو) .

(الأُبْنة) : العقدة في العُود ونحوه . و ـ العيب . و ـ الحِقد . (ج) أُبَن . ويقال : بينهم أُبَن : عداوات . وفي حَسَبة أُبَن : عيوب .

* (أبَهَ) لَه ، وبه ـَ أَبْهاً : فَطِنَ له وتنبَّه ؛ ويقال : شيء لا يُؤْبَه له أو به: لا يُحتفل به، ولا يُلتفت إليه، لخموله أو حقارته . و ـ فلاناً بكذا : اتهمه به .

(أَبِهَ) له ، وبه ـَ أَبِها : أَبَهَ .

٤/٥ معجم متن اللغة

أحمد رضا العاملي

١٨٧٢ - ١٩٥٣ م

الشيخ أحمد رضا العاملي ، ولد في مدينة النبطيّة ، جنوب لبنان سنة ١٨٧٢م من كبار علماء اللغة المعاصرين ، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق . له معجم رد العامي إلى الفصيح . توفي عام ١٩٥٣ م .

معجم متن اللغة ، من المعاجم العربيّة المعاصرة ، وضعه الشيخ أحمد باقتراح المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد استغرق تصنيفه قرابة تسع سنوات .

يطالعنا المعجم بمقدمة يسرد فيها مصنفه منهجه في المعجم الذي غالباً ، ما يشكل المتجه العام للمعاجم العربية المعاصرة، مع زيادات طفيفة في الشكل والبنية .

اعتمد الشيخ في بناء معجمه على تراث السلف من الأئمة «وهم الذين أوتوا حظاً وافراً من العلم باللغة، وأفنوا زهرة أيامهم في تحصيله ، وبذلوا في سبيله كل جهد ،وتحملوا كلّ عناء، حتى بلغوا من ذلك الذروة أو كادوا ، وأحرزوا فيه ملكة راسخة ، وتحقيقاً واسعاً ، رأيت أنّ الاعتماد عليهم هو

الـذي يجب علينا أن نهتم له ، وأن نعنىٰ به كلّ العناية ، لأن كـتب المتأخـرين المعاصرين غير مأمونة الخطأ»(١) .

فـالـشـيـخ سـلـفـي المـبـدأ، يـرىٰ في جـهـد المـتـقـدمـين ثـروة لا غنى لـلـمـعـاصرعنهـا، وأنّ الاعـتـمادعليـهـا ، يجب أن يكون هو المرتكز في الأخـذ والتلقي. ولذا فـقـد وضع أمامه ؛ «تاج العروس إلى جنب القاموس المحيط. . إلى جنب لسان العرب»(٢)

ويبدأ الشيخ منهجه في التلقي فيقول :

«كنت آخـذ المادة فأطالعها في القاموس مدققاً بقدر الإستطاعة في شرحها في التـاج وأخـتـصرها في مـسـودة، ثم أعارضها بما في لسان العرب ، والقاموس وشرحـه التـاج عـيالان علىٰ لسان العرب كما لا يخفىٰ ، واحرص في الاختصار أن لا أخـرج عن مـرادهم ومـدلول كـلامـهم ؛ ثم أنظر بعـد ذلك في كـتـاب أسـاس الـ[illegible]ـزمخشري ، وفي مختـار الصـحـاح الرازي ، وفي المصـبـاح المنير للفـيـومي ؛ وبعـد ذلك كلّه أثبت ما استخرجه في موضعه من كتابي هذا، علىٰ أنني فـيما أنقله من هذه الكتب الخـمسة لا أُنبّـه إلى اسم الكتاب المنقول عنه ؛ وأما ما انقله عن غيرهما فإني أنبّـه إليه وإلى اسم الكتاب»(٣) .

---

(١) المقدمة ص (٧٦) .
(٢) المرجع نفسه ص (٧٧) .
(٣) المرجع نفسه .

هـذا هو منحىٰ الشيخ ، دقـة وضـبطاً وأمـانة ، وهو يذكـرنا بما صنعـه صـاحب اللسـان وغيره من مـتـقـدمي اللغـة وعلماء العـربيّة الذين حرصوا علىٰ الأمـانة العلمـيّة في مصنفاتهم . هذه المراجع الخمسة، بما حوته من مادة علميّة وفيرة، هي قطب الرحىٰ في دائرة الشـيخ التوليفية.

فأبن منظور جمع في لسـان العـرب من خمسة منابع هي جمهرة اللغة لابن دريـد ، وتهـذيـب الـلغـة للأزهري ، والصـحـاح للجـوهري ، والمحكم لابن سـيـده ، وحواشي ابن بري ، ونهاية ابن الأثير وسواها .

ويرىٰ الشيخ أن اللسان والتاج «لا يكاد الطالب يظفر بحاجته [منها] إلاّ بعد عناء»(٤) . ولـذا فإنه يشـرع بتصنـيفه متن اللغة جامعاً ريادة القديم وزيادة المحـدث، ليأتي مـعـجـمـه مـواكـبـاً لروح العصر، مـتـمشياً مع إرادته في تلبية الحـاجـات وتوخي الضـبط والإتقـان، وعـدم الخـروج عن أقـيسة ومعايير اللغة إلاّ بمقدار .

وقـد صّرح بمدلول القول :

«سـلـكت هذا الطريق وأنا أعلم أنني سلكت سـبـيـلاً شـاقّة ، وتوغلت عـقـبـة صعبة لا آمن فيها العثار ، ولا أبرأ من الزلل ـ والعصمة لله ـ ولكنه فتح يجب أن ينفـتح ليـسـتـقـر أمره وينتظم ، ولابد لإدراك الثمرة من أن يتسع فيه المقـال وتظهر آراء الرجال»(٤) .

---

(٤) المرجع نفسه ص (٧٥) .

هذه محاولة جادة ومتينة وجريئة مرادها تطوير صناعة المعجم العربي وفكّه من أسر قيود الشوائب والغريب المستغلق والأسماء والصفات والشروح المستطردة التي رافقت كتب الحقول الدلاليّة ، حين كانت أول التصانيف وعليها معتمد القوم ومتجه العلماء . تخليص الكلم مما علق به من زيادة تغلق الإفهام ، وتحريزه من غائلة التصحيف والتحريف .

أما خطة الشيخ في تصنيف المعجم ، بعد أن استوت لديه المادة ، وقلّب أطرافها على مراجعه الخمسة ، فنتبينها في الآتي ، كما أشار إلى ذلك في مقدمة المعجم ، وما سجلناه من متن التصنيف :

١ ـ بدأ ترتيب المواد اللغويّة على حروف المعجم ، وفق أصول المواد المجرّدة ، مراعياً في الترتيب الحرف الثاني والثالث .

٢ ـ أول ما ذكر من المادة الفعل الثلاثي المجرّد على ترتيب أبوابه الستة التي يجمعها قولهم :

«فتح ضم ، فتح كسر ، فتحتان ،
كسر فتح ، ضم ضمّ ، كسرتان»

وهي أبواب نصَر ينصُر ، ضَرب يضِرب ، مَنَع يَمنَع ، فَرِح يفرَح ، شرُف يشُرف ، حسِب يحِسب .

٣ ـ ثم يأتي على ذكر المجرّد المعدّى بالتضعيف من الثلاثي مثل فرّح من فرح . والمعدّى بالهمزة مثل أكرم . وهذه أبواب الثلاثي المزيد بحرف وحرفين

وثلاثة أحرف وبيانها في الآتي :

٣/ ١ أفعل ـ أكرم .

٣/ ٢ فاعل ـ قاتل .

٣/ ٣ فَعَّل ـ كرّم .

٣/ ٤ افْتَعل ـ اشتقّ .

٣/ ٥ إنْفَعل ـ انكسر .

٣/ ٦ تفاعل ـ تشاور .

٣/ ٧ تَفعّل ـ تعلّم .

٣/ ٨ افْعَلَّ ـ احمرّ .

٣/ ٩ اسْتفعَل ـ استغفر .

٣/ ١٠ إفْعَوعَل ـ اعشوشب .

٣/ ١١ إفْعَالّ ـ إحْمارّ .

٣/ ١٢ إفْعَوَّلَ ـ إجْلَوَّذَ .

المزيد بحرف من ١ ـ ٣ ، والمزيد بحرفين من ٤ ـ ٨ ، والمزيد بثلاثة حروف من ٩ ـ ١٢ .

٤ ـ أما الأسماء فيعالجها وفق الآتي :

٤/ ١ يبدأ بالثلاثي المجرّد المفتوح الفاء .

٤/ ٢ ثم الثلاثي المجرّد المضموم الفاء .

٤/ ٣ ثم الثلاثي المجرّد المكسور الفاء .

٤/٤ ثم الثلاثي المجرّد المحرّك

٤/٥ ثم صفة فاعل وفاعلة .

٤/٦ ثم المفعول وما جرى مجراه

٤/٧ ثم الفعال وما أشبهه .

٤/٨ ثم الفعيل وأضرابه.

٤/٩ ثم المزيد الميم .

٤/١٠ ثم يتبع المادة المضاعف الرباعي كزلزل في مادة زلل .

٤/١١ ثم يختم المادة بما جاء في أسماء العرب .

٤/١٢ ثم بأسماء الأمكنة والبلدان في بلاد العرب.

وإذا ذكر الفعل الثلاثي ذكر مصادره كلّها لأنّها سماعيّة ليس لها ضابط مطّرد.

٥ ـ يذكر في أكثر شروحه مع الفعل اسم الفاعل واسم المفعول .

٦ ـ يذكر في مدخلاته النسب الشاذة عن القياس مثل السجزي نسبة إلى سجستان ، والصنعاني في النسبة إلى صنعاء . أما النسب القياسية فيذكرها بندرة .

٧ ـ أما الجموع فإنه يذكرها ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، ويعلل ذلك بقوله «لأنها في الثلاثي سماعية في الأغلب ليس لها ضابط مطّرد» .

٨ ـ أما طريقته في تفسير المادة اللغوية فإنه في اختلاف عبارات الأئمة في

التفسير ، يختار الأفضل في اتفاق المعاني ، من وجهة نظره ، مما أحاط بالدلالة ووفّاها مرادها. وقد يجيء بالمعنىٰ وحده في التفسير حين يقتضي الاختصار .

٩ ـ تجنب الكثير من الإستطرادات في أقوال السلف من أئمة اللغة وتعليلاتهم، واكتفىٰ بالأكثر شهرة اختصاراً واختزالاً .

١٠ ـ يبدو أن الشيخ استأنس في المجاز ورأىٰ فيه متجهاً محموداً فركن إلى الزمخشري وأفاد من معجمه أساس البلاغة الشيء الكثير مما وقع في يده وعلى ما كانت العلاقة فيه ظاهرة .

١١ ـ اهتم ببيان أصول دلالة المُدخلات معتمداً أقوال الأئمة ، فإن لم يفصحوا وظهر أثناء تنقيبه أصل أشار بقوله: والظاهر أنّ الأصل في المعنىٰ كذا . . .

١٢ ـ أشرّ بيان المواد التي ندّت عن مواضعها في تصانيف الأئمة وعلّم عليها مبلغها مأمنها في مادتها التي تعود إليها .

١٣ ـ اهتم بموضوع بيان قيم المكاييل والموازين ومقادير المساحة التي اختلفت قديماً باختلاف الأزمان والأماكن والبلدان وتباين الاصطلاحات عليها . من مثل : الطسوج والقيراط والدانق والدرهم والمثقال والإستار والكيلجة والقفيز والجريب وغير ذلك ، فحلّ ما أمكن له ذلك إشكالها معتمداً على رسالة للشيخ «رضي الدين الاسترابادي» ، استخرج فيها من

أقـوال أئمـة اللغـة وأئمـة الفـقـه آراءهم في هذه المقـادير ، وبيّـنهـا بالحبّة والدرهم والمثـقال .

١٤ ـ وقف في بيان الدلالة على ألفاظ مستعملة في العصر العباسي بعضها اندثر ولا يزال مـذكـوراً في مـؤلفـات ذلك العصر ، وبعضها مازال مستعملاً إلى اليوم ، فاثبتها في معجمه .

١٥ ـ ردّ بعض الألفـاظ العـامية إلى الفصيحة وعلّم عليهـا في هوامش المعجم، وأكـثـرها من كـتـابه مـعـجم رد العامي إلى الفصيح ، وهو تسجيل لعاميّة جبل العامل وساحل دمشق وما يليه من سفوح لبنان .

١٦ ـ حـاول قدر مستطاعه أن يتجنب الكـلمات الغـريبة الوحـشية الثقيلة على السـمع واللسـان ، مما غـصّت به كتب الأقدمين ، فهجرها وأطلق العنان للفظ السلس القياد السهل العذب السائغ في النفوس .

١٧ ـ لم يذكـر في مـعجـمه إصطـلاحات العـلوم والفـنون لأنهـا ، في نظـره ، خارجة عن اللغة، إلاّ ما كان منها له أساس بالمتن .

وهـكذا يمضي الشـيخ أحمد رضـا العـاملي مع مـتنه في رحلة ملؤها الثـقـة بالنفس ، والقـدرة على التـمـيـيـز بين الغث والسـمين ، وقـد صنع لنا مـعجماً جـديراً بالأخـذ والدرس ولبنة في بناء مشروع المعجم العربي التأريخي .

نموذج ٥/٤

معجم متن اللغة

أحمد رضا العاملي



الجيم «مؤنث» : حرف هجائي صحيح من الحروف الشجريّة التي تخرج من فضاء الفم . جاءت خامسة في الترتيبين المشرقي والمغربي ، وثامنة في ترتيب الخليل والمحكم ، وعاشرة في ترتيب سيبويه ، وثالثة في الأبجدية المشرقية والمغربية ، وهي فيها رمز الثلاثة من الأعداد .

تأتي في الدرجة الثانية بين حروف الهجاء من حيث الاستعمال. قالوا : ولا تكون في أصل العربية مصاحبة للضاد إلاّ تالية لها ، ويضعها بنو تميم موضع الياء المشدّدة إذا جاءت آخراً ، فيقولون في النسبة بَصْرِجٌ في بَصْري ، وفي الأعلام عَلِجّ في عَلِيّ ، وفي الأسماء عَشْجّ في عشي . ويقولون في ياء المتكلم غلامج في غلامي . قال صاحب التاج «مادة ز ج م» : والعرب تجعل الجيم مكان الياء لأنّ مخرجها من شجر الفم . وقد جاء في كلامهم حُجِلَ بينه وبين كذا أي حِبلَ . والنسبة إليها جيمي .

وتقول جَيَّمْت جيماً حسنةً إذا كتبتها . وتقلب دالاً كما في ابد وابج ،

وأسـدف الليل واسـجف، ودشـيشه وجشيشه. وتبدل كافاً كما في ارنك وارنج. وتعـاقب الشين كما في المجـدوه والمشـدوه ، والسين كما في ليل دامج ودامس أي مظلم .

وتعـاقب التـاء كـالتُّفـة والنجـفـة للشيء القليل ، وتعـاقب الخـاء كما في انتـجب وانتـخب إذا اختـار ، وأزلج الباب وازلحه إذا اغلقه ، وتعاقب الكاف كما في سَجَـرت الاناء وسكرته إذا مـلأته ، والرجس والركس ؛ وتعـاقب الحاء كما في حِمَـىء إذا غـضب وجَـمِـىء عليـه : غـضب . وتعـاقبها القاف كاجتثه واقـتـثـه إذا استـأصله ، وتعـاقب البـاء مـثل نجث ونبث ، والمهـجل والمهـبل للرَّحِـم ، وولج وولَب ؛ وتعـاقب الميم مـثل جـرن على العـمل ومـرن عليه . ومما يضـبط بالقـانون أن الجيم إذا اجتمعت مع راء أصلية أو ياء أصلية فالكلمة ضاديّة وإلاّ فظائيّـة .

جَاجـا الإبلَ وسبها ؛ دعاها للشربُ ، والاسمُ الجيءُ .

تَـجَـأجَـأ عن الأمـر : كَفّ وانتهى : تأخر . وـ من فلان : هابه .

جـيءْ جِـىءْ : زجـر أو دعـوةٌ لـلإبـل إلى ورود الحـوض مـن قُرْب ، وتسـتعمل جَـأ للزجر مثل شَـأْ .

جُـؤْ جُـؤْ : دعـوة للإبل إلى الورود من بُعد .

الجُـؤْ جُـؤُ : الـصـدر أو عظامـه أو مـواصل عظامـه أو مجتـمع رؤوس عظامه ، ج الجَآجِـىءُ . ويكون للسفينة (ز) .

الجأْجَثاء : الهزيمة .

جُؤْجؤ : قرية بالبحرين

جَأَبَ : جَأْباً : كسب المال : باع الجاب وهي المَغَرَة . وـ ه : صرَعَه وضرب به الأرض «ل : ج ع ف» .

الجأب : الحمار أو الغليظ من حُمُر الوحش «يهمز ولا يهمز» . ـو : الغليظ من الطبّاع وآسام : كل جاف غليظ ، ج أجآب «ل : ر ع م» . وـ : المَغَرَة ـ طين أحمر يصبغ به ـ ج جُؤُب وجُؤوب . ج جُؤُب وجُؤوب . وـ : السُّرّة : الأسد . جَأَبَةُ البَطْن : مَأْنته ، وهي ما بين السرّة والعانة .

ويقال للظبية جَأَبَةُ المِدْرَي يراد به صِغَر سِنّها لأن القرن أول طلوعه غليظ ثم يدقّ .

الجؤْبُ : درع للمرأة تلبسه .

الجؤْبَةُ : طُلُوع الوجه .

الجابيان : موضع .

دارة الجأب : موضع آخر .

جَأْبَزَ الرجُلُ : فَرّ : سَعَى .

جأَثَ : جأثاً البعيرُ بحمله : مَرِض به مثقلاً . وـ الرجُلُ : نقَلَ الأخبار .

جَثِثَ: جَأثاً : ثَقُلَ في مشيه : ثَقُل عن النهوض بحمله .

جُئِثَ جَأثاً وجُووثاً : ذُعِر وخاف ، فهو مجْؤوُث .

أَجْأَثَهُ الحِملُ : ثَقُل عن النهوض به .

انجَأث النَخْلُ : انصرع .

الجأآث : المُتَثَاقِلُ المشي : السيّءُ الخلق : النَّقّال للأخبار .

الجأثَان : ضرب من المشيء .

جُؤثة : قبيلة .

جُؤاثى : حصن بالبحرين أو مدينة الخط .

جَأَجَ : جَأْجاً : وقف جُنباً .

جَأَذ : جَأْذاً : شَرب عبّاً .

الجائِذ : العَبّاب في الشراب .

الجُؤذر : اطلب مادة : ج ذ ر .

جَأَر : جأْرا وجُؤاراً : رفع صوته بالدعاء مع تضرع واستغاثة . و- الثورُ صاح . و- جَأْراً النَّبْتُ : طال وارتفع (ز) . و- ت الأَرضُ : ارتفع نباتُها (ز) .

جُئِرَ جَأْرا : جاشت نفسُه .

جَئِرَ : جَأَراً : غَصّ في صــدره .

الجأْر مــن الناس: الضــخم السين . والأُنثى جَأْرة ، وهو الجِئِر والجَــأْر ويقــال : هو أَجْـأَرُ منك أي أَضــخم . و- من النبــات : الكثير (ز) : الغَضّ الريّــان .

الجأْرُ والجَــأر والجــوَرُ والجِــوَرٌّ مــن الغــيث : الغــزير الكثير المُصوِّت : الذي يَـجْأَر منه النبت أي يرتفع .

الجــائِرُ : جــيشــان النفس : حَـرٌ أو شـبـه حموضـة في الحلق من ايكل الدّسم : الغَصَصُ .

الجؤار: الصــوت بالدعــاء: قَـيْءٌ وسُلاح يأْخذ الإنسان فيجأَر منه (ز) .

جَئِـزَ : جأزاً بالماء : غصّ به ، فـهو جَئِـزٌ وجَئِيـزٌ .

أَجْـأَزَ الماءُ: أَغَصَّ .

الجَــأْز : الاســم مـن جَئِــزَ ، وهو الغَصَص في الصــدر ، أو إنما يكون بالماء : حــرارة في الحلق من غيظ أو حُزْن «ل : ح ر ر» .

الجَــأَزُّ «بتـشـديـد الـزاي» : مـن أسماء الشـيطان . هو شَأْسٌ جَأْسٌ : وَعْـرق . ولا يُتكلّـم به إلاّ بعد شأس كأنه اتباع له .

جَأَشع : جَأْشــاً : أَقـبل . و- ت نفْسـه : ارتفـعت من حـزن أو خـوف «لغة في جشأت» .

الجَـأْشُ : النَّفْـسُ : القلب ، ج جُؤُوش .

هـو رابـط الجأْشِ : شـديدُ الطلب عند الفـزع يربط نفسـه عن الخـوف شجاعة وجرأة .

الجُؤْشـوش : الـصـدر أو حَيْـزومـه : الـرجـل الـغـليظ . و‍ـ من الليل والناس : قطعة منها أو قطعة من أوّل الليل إلى ثلثه .

الجـأْش : موضع .

جأَص : جأَصاً الماء : شربه . و‍ـ من الماء : ثَقُل .

جأَظ : جأظاً الماء: شربه. و‍ـ من الماء : ثَقُل .جَأَف : جأْفاً الشجرة : قلعـهـا من ايصلها (ز). و ـ * : صرعـه «لغـةٌ في جـعـفه» . و‍ـ * : ذَعَـره وأفـزعه «لغةٌ في جَـأَثـه» .

جُئِفَ جَـأْفـاً : ذُعِـر وفَـزِع : جاع ، فهو مَـجْـؤوف «فيهما» .

جَـأَفَـهُ : أذعره . و‍ـ الشجرة : قلعها من أَصلها (ز٠ .

اجتِـأفه : صرعه .

انجأَفت الشجرة : اقتَلعت من أَصلها .

الجُؤاف : الخـوْف .

الجَـبّـأُف : الصيّـاح .

المُـجأف : الذي لا فؤاد له .

المَجْـؤوف : الجائع المذعور .

جَأَل : جَأْلاً : ذهـب وجـاء . وـ الـصـوفَ والـشَّعَـر : جمعـهما . وـ : اجتمع .

جَئِلَ : جَـأَلاناً : عَـرَجَ .

اجْأَلَّ اجْئِلالاً ، وجَألَنَل جئلالاً : فَـزِع .

الجَيْـأَلُ : الضخم من كل شيء .

جَيْـأَلُ وجَيْـأَلَةُ وجَيْلٌ : الضبع .

جيْـأَلَةُ الجرح : غثيثته .

الجُـؤنَـةُ : سَفط أو سَلّة مـسـتـديرة مـغـشـاة بالجلد يُـجْعل فيها الطيب والثيابُ : الحُقّة يُـجْعل فيها الحِليُّ ، ج جُـؤَنٌ .

الجانَبُ : القصير من الناس والخيل ، ج جَآنب وهي جَأْنبة .

خُلُقٌ جانب : قبيح كَـزٌّ «ل : ج ن ب» .

جَأَى : جَـأْوا وجَأْياً القِدْرَ : جـعل لها جـآوة كـأَجْأَى . وـ السـقـاءَ : رقـعّه . وـ على الشيء : عَضَّ .

جَأَى : جَأواً الثـوبَ : خاطه واصلحه : رقعة .

وـ الراعي غنَمه : حَفِظَها . وـ على الشيء : غطّي . وـ ه : سَتَرَه «وهو الأصل في المعنى» . وـ السرَّ : كَتَمهُ . وـ ه : مَنَعه : حَبَسه .

جَأى : جَأياً ، وجَئِيَ: جَأَى واجْأَوَى واجْأَوّى: كان لونه الجُؤْوَة، وهو أَجْأَى وهي جَأواء .

وقالوا : ما يَجْأَى فمُهُ بكلمة أي لا يستعظم شيئاً تكلّم به من قبيح . وأحمق لا يَجْأَى سَرْعه أي لا يحبس لعابه (ز) .

اجأى القدرَ : جعل لها جئاوة .

الجُؤوَة : أرض غليظة في سواد : الرّقعة في السّقاء . وـ من ألوان الخيل والإبل : حمرةٌ تَضرب إلى السواد .

الجأة والجُؤْوَة من الألوان : سواد في غبرة وحمرة ، أو غبرة في حمرة ، أو كُدْرة في صُدأة .

الجِئاوَة : وعاء القِدر ، أو شيءٌ توضع عليه من جلد أو خصفة ، ج الجآوِي وهي الجِياء والجِواء والجِياءة . اطلب مادة « ج و ء » .

الجاوَة : القحط .

الجِئوة : الرقعة : سير يخاط به .

٥/٥ معجم المرجع

عبد الله العلايلي

١٩١٤ - ١٩٩٦ م

الشيخ، اللغوي الفقيه عبد الله العلايلي. ولد في بيروت عام ١٩١٤ م ، وتعلّم في جامعة الأزهر . درس لغة العرب بجرأة وأناة . ووقف يحتضنها على أنها مؤسسة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بنشاط الإنسان ، تتحرك بقانون الغاية لا السببيّة ، الذي سلكه سالفو القوم واخضعوها له في قَسْر وعَنَتْ ، حتى انعزلت رأساً وكادت أن تنقلب بناءً فوقياً منقطعاً. وفي هذا ، يراها الشيخ وقد آلت أداة إرغام بعدما أبطل فيها نبض الحرف .

وفي المرجع يتبين جهد الشيخ الذي وافاه الأجل عام ١٩٩٦ قبل أن يتمه، رافضاً أن يضع اللغة في الموضع القلق والمحل المتهافت والمضمار الضيّق، وهو ما تواضع عليه أئمة المدرسة اللغوية القديمة .

وتبدو جرأة الشيخ ، مهيبة الجانب ، أو بالحَرْي ، موفورة الإهاب ، أرسلها في مقدمة لدرس لغة العرب ، في الملأ متوخياً عقد الصلة بين الموروث والحاجة الآنية . فليس، في نظره ، محافظةَ التقليدُ مع الخطأ . وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة . ويكبّ على الدرس، يتنازعه فكر مجدد ، ومحافظة على الأصول ، والشهرة في نظر الشيخ لم تعد أبداً عنوان الحقيقة .

فيقف ليصدر أول الغيث «المعجم» الموسوعة اللغويّة العلميّة الفنيّة، التي لم تتم ووقفت مع آخر نبض حرف الألف ومادة «ألس».

ويعاود الشيخ حوار الكلم، ويقف مع مدخلاته السابقة في المعجم، ومحاولة تجربة، والمحاولة العلميّة، كما يقال، ناموس الحقائق. ولكن كان نصيبه ما كان لصاحبه «المعجم» في عدم الإتمام، إذ صدر منه المجلد الأوّل، حيث ينتهي بمادة (حَجْدل). ومات الشيخ وبقي المرجع. والشيخ فيه لا يطمع الموافقة بالإجماع من أنصار المدرسة اللغوية الحديثة أو المدرسة اللغوية القديمة، وليس عليهم إقرار مقترحاته. فهو ثابت الإهاب في الطرح والتفسير وبيان العلة. يصدر عن رأي مكين راسخ في ذاته لا يحول بينه وبين رأيه، قلة أنصار، لأنه على حدّ كلمه: الحق لم يعُد ينُال بالتصويت الغبيّ، فالإنتخاب من عمل الطبيعة، وهي لا تغالط نفسها، كما لا تعمد إلى التزوير.

المرجع، في المقدّمة: «عَمَلٌ يتصل بالأساس اللغوي ويتصاعد مع اللغة تصاعُدَها الطبيعي الحيوي الحضاري. فهو يكشف عن تطوّر اللغةفي جانبها اللّغائي «الفيلولوجي»، ثم يحقق دلالتها القديمة ويصل بينها وبين ما يحمل الذهن الحديث من طوابع ومفاهيم، ليفرغ أخيراً إلى فتح باب الإشتقاق على مصرّاعيه وتطبيقه بأوسع أشكاله»(١).

---

(١) مقدمة المرجع ص. هـ.

فمرجع الشيخ، هو نبض إحساسه برفعة هذه اللغة ، وضرورة مواكبتها لهذا المدّ الحضاري ، وصيرورة مدخلاته وفق منظور فيلولوجي يمد جسور التواصل بين الدلالة المحدثة والقديمة. ولعلّ الدافع إلى وضع المرجع، بالإضافة إلى نزوع التجديد في الصناعة المعجميّة ، فإن الشيخ رأى في : «المعاجم القديمة طائفة كبيرة من الأخطاء، كما أنّها لم تعرض لكثير من التراكيب التقليديّة، فوق أنها هجرت المصطلح العلمي والفنّي هجراً تامّاً»(٢) .

إن تجربة الشيخ في المرجع فردية ألزم ذاته بها ، وهو جهد الجماعة يشدّ بعضهم الآخر، إلاّ أن العلايلي نهض مضطلعاً لوحده بهذا العمل الضخم . ويبدو أن احساسه بـ «اعتبارات المدرسة القديمة على أنها اعتبارات فقط ، لا على أنها اللغة نفسها ، أو قانون عملها الثابت ، وراء هذا الجهد الذي لم يكتب له الإتمام .

المرجع معجم وسيط وفي رأي أفرام البستاني كما ورد في تمهيد المرجع(٣) . «ليس بالمعجم اللغوي الصرف ، إنما هو إلى ذلك ، معجم إصطلاحات علميّة ، وتاريخية، وجغرافية ، واجتماعية ، اصطلاحات مقررة أو مقترحة. وهو فوق ذلك، معجم ترجمة ، إذ أن المؤلف حرص في تطلّبه دقة التحديد ووضوح التعريف ، أن يضع بأزاء الألفاظ المهمة ، ما يقابلها في الفرنسية والإنجليزيّة . واذا بكتابة خمسة معاجم في معجم واحد»(٣) .

---

(٢) المرجع نفسه .

(٣) التمهيد ص. ج .

والمرجع ، بعد ذلك ، مرتب وفق المفرد بحسب لفظه ، كما ورد في لائحة العنوان .

وفي مخطط المرجع ، أثبت الشيخ المنهج ، ووسمه بما يلي :

١ ـ إتبع العلايلي طريقة أرباب العلوم من السلف ، كأبي البقاء الكفوي الحسين في معجمه «الكليّات» و «التعريفات» للجرجاني والتهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون وصاحب دستور العلماء . صرّح بذلك في مقدمة المرجع وأضاف أو قُلْ : الطريقة الفرنجية في الترتيب»(٤) . وقد ذكر المصطلحات في موضعها من النطق ، أي أنه اتبع اللفظ في ترتيبها ، لاحسب جذورها . ذلك مقتصر على المصطلحات دون سواها. يصّرح الشيخ بقوله في بيان العلة : «لئلا يُظَنّ أنني عمدت إلى هذه السّنة في التصريف أيضاً، وشأنه الاساءة إلى جوهر العربية وروحها، وذلك لأن العربية كأخواتها الساميّات ، قائمة على الترابط العضوي ، فكل جنوح بها ، في دائرة تصريف الأفعال ، عن الإندراج تحت الجذر يؤدي إلى التفسيخ الذي لا يُغتفر»(٥) .

لذا ، عمد إلى إثبات الأفعال المجردة والمزيدة وتصريفاتها ، تحت الجذر سرداً فقط ، مع الاحالة إلى بحثها حيث تقع من النطق .

---

(٤) المقدمة ص . ج .
(٥) المرجع نفسه .

أما ما حفظ من المشتقات وحدها ، فقد أباح لنفسه أن تذكر وفق لفظها(٦) .

٢ ـ لاحظ أن كثيراً من الأفعال ليست مأخوذة من المعنىٰ المصدري للجذر ، بل من أسماء الأعيان . ولذا أثبت الأفعال بالمعاني المذكورة تحت اسم العين نفسها(٧)؛ مثل : (أَرِضَتْ الخَشَبَةُ ، أي إتكلتْ)، فقد ذكرها تحت كلمة (الأَرَضَةُ) .

٣ ـ ومن سير هذا النهج يصّرح الشيخ قائلاً :

«وبذلك تكون طريقة التصنيف لهذا المرجع جامعة للنهج الحديث ، بإثبات المفرد في منزلته من النطق ، والنهج القديم ، بسرد مشتقات الجذر تحته ، ونهج الوحدات ، بذكر بعض الأفعال تحت أسماء الأعيان»(٨) .

٤ ـ بحث المرجع الوحدة الإشتقاقية الكبرىٰ الأم أو المعنىٰ الأصلي للجذر المُدخل .

٥ ـ وجد أن «جهد اللغويين القدامىٰ لم يتجاوز حدَّ الجَمْع والقَمْش ، كيفما اتفق من غير تنخّل أو استصفاء ، لذا أخضع ظاهرة التضاد أو ما أسميناها «التقابليّة» لقاعدة المعاقبة. مثل «أَليَس» فقد ورد بمعاني عدة : الوادع الناعم الخُلق والشجاع جداً ، والمعتزل في بيته لا يبرح . وقد

(٦) المرجع نفسه .
(٧) المرجع نفسه .
(٨) المرجع نفسه .

وجـد أن هذه المعـاني لا رابط بينهـا ، لكنه حين يأخـذها بقانون المعاقبة ، يقف على ترابطهـا طبيـعياً . ذلك لأن كلّ واحد من تلك المعاني يرتد إلى جـذر مختلف . فـالصـورة واحـدة ، بينما معانيها المختلفة ترجع إلى جذور متباينة . وهذه بحق وقفة لغوية تستحق الرضا والقبول .

٦ ـ جمع كلّ المصطلحـات العلمـيّة الموضـوعة والمتفرقة وقرنها بتعريف موجز في كل فـروع المعـرفة الحديثة ، لِتُسَاوِقَ العربيّة في حضورها متطلبات الحضارة الحديثة .

٧ ـ عين المـولد الحـديث والمـولد القـديم، فـالأول يـبـدأ تاريخـه الزمـني بـداية النهـضـة الأوربيـة الحـديثـة ، والثـاني يرجع إلى ما قبل القرن السابع عشر الميـلادي . وحـدد حقبته مقسماً العصر العباسي إلى ست حقب ،كما سيأتي بيانها بعد النقطة الثامنة .

٨ ـ استـخدم طائفة من المصطلحات والرموز في دلالات شتى نوردها كما أثبتها في نص المعجم ، وفق الآتي :

(●) : مـولّد قـديم ، ونعني به مـا يرجع إلى مـا قـبل القـرن السابع عشر الميلادي .

(● ، عباسي أول) : أي الحقـبة الـواقعة ما بين (٧٤٩ـ ٨٤٦ م / ١٣٢ ـ ٢٣١ هـ) ، وهوعصر النفـوذ الفارسي .

(● ، عباسي ثانٍ) : أي الحقـبة الـواقعة ما بين (٨٤٧ـ ٩٤٥ م / ٢٣٢ـ

٣٣٤ هـ) ، وهو عصر النفوذ التركي .

(● ، عباسي ثالث) : أي الحقبة الواقعة ما بين (٩٤٥ـ ١٥٠٠ م / ٣٣٥ ـ ٤٤٧ هـ) ، وهوعصر النفوذ البويهي .

(● ، عباسي رابع) : أي الحقبة الواقعة ما بين (١٥٠٠ ـ ١١٩٤ م / ٤٤٧ ـ ٥٩٠ هـ) ، وهو عصر النفوذ السلجوقي .

(● ، عباسي خامس) : أي الحقبة الواقعة ما بين (١١٩٤ ـ ١٢٥٨ م / ٥٩٠ ـ ٦٥٧ هـ) ، وهو عصر النفوذ المغولي.

(● ، عباسي سادس) : أي الحقبة الواقعة ما بين (١٢٤٠ ـ ١٥١٦ م / ٦٣٨ ـ ٩٢٢ هـ) . وهو عصر نفوذ المماليك .

(✱) : دخيل بتعريف قديم وهو ما يرجع إلى ما قبل القرن السابع عشر الميلادي .

(○) : مولَّد حديث وهو أعمّ من أن يكون بنقل أو تجوُّز أو تسمُّح أو اشتقاق، وتاريخه الزمني يبدأ من النهضة الأوروبية الحديثة .

(*) : دخيل بتعريف حديث ، وتاريخه الزمني يبدأ من القرن السابع عشر الميلادي حتى الآن .

(Δ) : اللفظة تشبه اللفظة ، ولكن ليست من معناها .

(‖ ـ): أي تعني الكلمة أيضاً .

(انج): مختزل كلمة : انجليزية .

(ث): الباب الثالث من أبواب التصريف، وهو باب: فَتَحَ يَفْتَحُ (ـَ ـَ).

(ج) : جمع .

(جج) : جمع الجمع .

(خس) : الباب الخامس من أبواب التصريف ، وهو باب : عَظُمَ يَعْظُمُ (ـُـُ) .

(س) : الباب السادس من أبواب التصريف ، وهو باب : وَرِثَ يَرِثُ (ـِـِ) .

(سم) : اسم .

(شق) : المشتقات الفرعية من الجذر الأصلي .

(صف) : صفة .

(ع) : الباب الرابع من أبواب التصريف ، وهو باب : عَلِمَ يَعْلَمُ (ـِـَ) .

(فا) : فاعل .

(فر) : مختزل كلمة : فرنسية .

(فع) : فعل .

(ل) : الباب الأول من أبواب التصريف ، وهو باب : نَصَرَ يَنْصُرُ (ـَـُ).

(مـ) : مؤنث .

(مث) : مثنى .

(مص): مصدر .

(ن) : الباب الثاني من أبواب التصريف ، وهو باب : ضَرَبَ يَضْرِبُ (ـَـِ) .

٩ ـ أثبت المصطلحات الأجنبية المقابلة للعربية .

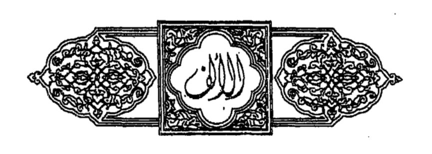
١٠ ـ اعتمد أساس البيان الموضح لوجوه معاني الألفاظ ، بين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل .

يبقىٰ المرجع بعد ذلك ، خطوة إيجابيّة ، رائدة شجاعة في صناعة المعجم العربي ، ولو لم تصل إلينا بكليتها ، فحسب الشيخ أن بدأ المحاولة ، وعلىٰ الخلف المعاصر أن يحتضنها ويحسن رفقتها ، فإنها العربيّة ، باب القول، وغاية النهاية .

نموذج ٥/٥

معجم المرجع

عبد الله العلايلي



أ أول حـرف من الهجـاء ومن الأبجدية . ويجيء على نحوين : لينة ساكنة وتسـمى حـرفـاً هاوياً أو حـرف مـد ، ومـتـحـركـة وتسمى همزة . وفي العلوم تستعمل رمزاً للطائفة الأولى من المجاميع فتقابل "ALPHA" ،وفي الجبر : حرف من الحـروف الدالة على الكميات المعلومة ، وفي حساب الجمل ر ١ .

أ : ترد على وجوه: ١) حرف نداء للتقريب مثاله شعراً : أَمْعْـنَ استمعْ إني إليك مناصِـحُ. ٢) حـرف استـفـهام وهي أصـل أدواته فخصت بأحكام : جـواز حـذفها مع «أ م» نحو : أردت أم لم ترد ؛ كمال التصدير بها فتتقدم على العـاطف مـثاله قرآناً : أو لم ينظروا في ملكوت السماء والأرض «الأعراف ٧ : ١٨٤» ؛ استـواء دخـولها على النفـي والإثـبات . ٣) حرف تسوية ، وأصلها الاسـتـفهام وضابطها امكان استبدال المصدر بدخولها نحو : لا أبالي أفعلت أم تركت ، أي فعلك وتركك سيان .

آ : حرف نداء للبعيد ومن في حكمه كالنائم والغافل .

آء : حكاية اختلاط الأصوات والجلَبة مثاله شعراً : في جحفلٍ لجب جَمّ صواهله = كالليل يسمع في حافاته آءٍ . ـ «سم» من أوأ ، نوع نبات اختلف فيه ، والمرجح اليوم أنه عشب من فصيلة الخنازيريات ، ينبت برياً ويندرج تحت الجنس المعروف بالكتانية أو القليحة ، واحدته : آءة ؛ واتضح أنه معرب كلمة «الآو = AO» المصرية القديمة ، وأخطأ أصحاب محيط المحيط وأقرب الموارد والبستان بمتابعتهم ما فرط في القاموس من أن العرب صاغوا منه فعلا ، بينما هو فرض صرفي .

آئِل : «سم» الماء في الرحم، ج : أُيَّل «فر EAUX FOETALES» وهو سائل يحيط بالجنين . ـ «فا» انظر جذر أول .

آئِنَة : «صف، من أون» الوادعة الرافهة ، والجارية على هينتها قالوا : أمضينا ثلاث ليالٍ أوائن . ـ «سم» الآونة وتدل استعمالاً على اللحظة الزمنية العابرة أو التي في سبيل العبور فتقابل «انج ONCE» .

آب : «فع» في أَوَب .

آب : (* من البابلية : الغلة) اشهر الثامن من السنة الشمسية «انج AUGUST» و «فر AOUT» .

آب ، الـ : (* من السريانية) الأقنوم الأول في الثالوث المسيحي «فر LE PERE CELESTE» و «انج THE HEAVENLY FATHER» .

آبِت : «صف» المرتفع الحرارة ، وأكثر ما ينعت به الجو قالوا : يوم آبت ، اذا اشتدت حرارته حتى الاحتدام وسكن الريح فيه حتى الضيق «انج BURNING (DAY)» و «فر (JOUR) BRULANT» .

آبِد : «صف» المقيم القابع في المكان لا يبرح ؛ وأقدر أن معناه الأصل الساكن لا يتحرك ، ومن هنا اشتقوا الأبد بمعنى الدهر والدوام تلحظ أنه الزمن المديد الساكن فلا يتجزأ بحركتي الليل والنهار وكرّ الآناء . ومن (التراكيب) لا أفعله أَبَد الآبدين ، أي دوماً . Δ ـ المتوحش ، ج : أُبَّد «انج WILD, SAVAGE UNTAMED» و «فر SAUVAGE» ؛ وينظر في أصله إلى ثنائي «بدّ» . وملحظه أنه بَدَدٌ أي خارج على سنة التجمع في أسلوب عيشه ومنفرط العقد والشمل في نظام حياته . ـ «سم تنزيلي» ذكر الوحش .

آبِدَة : «صف» الطير المقيس لا تقطع ولا تهاجر موسمياً ، ج : أوابد «انج NONMIGRATORY» . ـ «الهاء للتأنيث» أنثى الوحش مثاله شعراً : يغذو أوابد قد أَفْلَيْنَ أَمْهارا «عدي بن زيد» . ـ «الهاء للمبالغة» النافرة نفرة التوحش مثاله مأثوراً : إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش . ـ «سم تنزيلي» الوحش أي كل ما ليس بمستأنس ، مثاله مأثوراً : فأراح علي من كل سائمة زوجين ومن كل آبدة اثنتين«انج WILD BEAST» و «فر BETE SAUVAGE» ومن (التراكيب) قيد الأوابد : السريع الجري المدرك الطرائد . ـ «كناية» الداهية المتغولة الوحشية الوقع قالوا : رمى قومه بآبدة صماء . ـ «استعمال أموي» الكلمة النادة النادرة ، أي المحتوية على صورة بدع وتحتاج لاقتناصها إلى خيال

نافـذ جـوّال ، مـثـاله شـعراً : لن تدركوا كرمي يلؤم أبيكم = وأوابدي يتّحـل الأشـعـار الـفـرزدق» . ـ الـفـعـلـة الـغـريـبـة ، وكل مـا ليس بمألوف «انج EXTRAORDINARY» و «فــر EXTRAORDINAIRE» . ومـن (الـتراكـيـب) أوابد الأشـعار : التي لا تشاكل جِدّة وجودة . ـ الكلام : غرائبـه .

و ـ (ه) الهول المخـيفة «انج MONSTER» = مـستصفى : الكلمة في مجال استـعمالها الحي بالمعنى الأول والرابع أي مـقـابل القـواطع من الطير ، ومقابل السائمة الداجنة من الحيوان .

آبِـر : «صف، من الأبر» ملقح الزرع ومـصلحه ، مثاله شعراً : يصلح الآبـرُ زرعَ المؤتبر «طرفـة» . ومـثـاله مأثوراً : أصـابكم حـاصب ولا بقي منكم آبر «فر FECONDANT» . ـ «مجازاً» كـل مـتـقنٍ صنعـتـه . ـ «من الإبرة» الذي يدسها في الطعام . ـ «مجازاً» المفتري المغتاب .

آبِـرَة : «صف» مـؤنثه . ـ (ه ، ح) جنس حشرات من فـصـيلة الأبرات تحته أنواع «انج ، فر CYNIPS» و «انج GALLFLY» وتسمى أيضاً : عفصية . ـ «بصـيـغة الجمع : آبرات» فصيلة من رتبة غشائية الأجنحة وهي أجناس وأنواع «فر CYNIPIDES GALLICOLES» و «انج CYNIPIDAE, GALLFLIES» .

آبِـز : «صف» اطافـر المتوثب مثاله شعراً : يمر مرور الآبز المتطلق «انج JUMPER» و «فر BONDISSANT» .

آبِض : «صف» المتـحـرك في مـوضـعه حركة انتقاض وتردد أي النابض

مثاله شعراً : تشكو العروق الآبضات أيضاً . ـ «تشخيصاً» المقيد بالرباط مثاله شعراً : أُكْلف لم يثن يديه آبض ؛ والملحظ فيه أن حركة المقيد هي حركة تردد في مسافات القيد .

آبِق : «صف» الهارب المولى علانية في الأصح الأرجح ؛ وهو خارج مخرج المجاز ومعناه الأصل المتخلص من الأبق الحبل من الكتاب . ـ فقهياً : العبد الهاجر سيده تمرداً ، ج : أبق أُبَّاق «انج ABSCONDED FUGITIVE» . ـ (٥ عباسي خامس) المتحلل من العهدة بغير مبالاة . ـ صوفياً : القاطع أسبابه مع الحق المتعلق بأسباب الخلْق . ـ كيماوياً ؛ الزئبق ، في المصطلح القديم المرموز . ومن (الكنايات) آبِقٌ من رضوان : جميل أخّاذ الجمال ، ورضوان حارس الجنة حيث الأكمل من كل شيء .

آبَل : «أفعل» الأكثر نتاجاً في وصف الماشية . ـ الأكثر إبِلا ، والاتقن تعهدا لها في وصف الشخصي .

آبِل : «صف ، من الأبْل» الشجر تنبت في أصله خضرة فيعاوده الرَّيَعان والإمراع «فر REVERDIR». ـ الجازىء عن الماء بالرطب من الحيوان ، ج : أوابل مثاله شعراً أوابل كالأوزان حُوشٌ نفوسُها . ـ «من الإبل» المالك الجِمالَ الكثيرة . ـ الحاذق مهنة رعيها ، ج : أبال ، مثاله شعراً : شظف العيش آبلٌ سَبْار . ـ «فا» انظر جذر أبل = مستصفى : الكلمةف ي مجال الاستعمال بالمعنى الأول .

آبَـن : «صف» اليابس المتقصف من الدم «انج COAGULATED BLOOD» ـ المتـجمع المسود منه في الجرح . ـ «مجازاً» المتسهم العاثب .

آبِنَـة : (ه) طـبـيـاً : بازاء «انج BUFFY COAT» طبـقـة ليفية «فبرينية» تشـاهد على سطح الدم المتـجـمـد المسـتـخرج من المصابين بالتهاب ، وتسمى الغمامة البيضاء ، الأبِنَـة .

آبَنُوس : (* من المصرية القـديمـة يتـوسط اليـونانيـة) شجر من فصيلة الأبنوسيـات له خـشب مندمج شـديد الصـلابة ، وأوراقه ذنيبيةٌ بيضية منفرجة الـزاويـة ، وأزهـاره إبـطـيـة «انـج EBONY» و «فـــر EBENIER» وعـلـمـيـاً «DIOSPYROS EBENUM» وله صيغ تعـريب أخرى: آبْنوس ، أَبَنُوس، أَبْنوس ، أبـنُـس . وفي المـعـاجـم المـتـقـابلة خلط بينه وبين البـلاذر ، السأسم . ومن (المـركـبـات) ـ كـاذب : شـجـر من الفـصـيلة البـقلـيـة يسـتنبت لجمال أزهاره «CYTISUS LABURNUM» . ومن (الكنايات العـبـاسـيـة) مشط آبنوس : الفتى الرائق الرونق البـادي الشـباب . ومن (المنسوب) الآبَنُوسيات : (ه) بازاء «فـر EBENACEES» فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين .

آبِـه : «صـــف» المهـتم بالـشيء . ـ المتـذكـر بـعـد نـسيان «انـــج REMEMBERER» .

آبِـي ، الـ : «من أبو» الصـائر أباً . ـ «من أبى» الكاره الممـتنع ، ج : آبـونَ ، أُبَاة ، أُبّاء . ومن عـبـاراتهم : هو آبٍ من قـوم أُبَاة «انج REFUSER» و

«فر QUI REFUSE» . ـ «سم تنزيلي» الأسد .

آبِيَــة : «الهاء للجمـعية» من الحيوان : التي تعاف الماء ، والتي لا تقبل على العـشـاء ومن (مـثـالهم) العاشية تبيج الآبية :ي ضرب العدوى التقليد من كون الآبية المضربة عن الطعام اذا رأت العاشية الذاهبة إلى العشاء تبعتها .

آتَــى : «فع» في أتي .

ائْتَالَ : «فع» في أول .

إئْتِبَــار : «مـص مـن أبـر» إلـقـاح الـزرع وإصـلاحـه . ـ «مجازاً» بـذل المعـروف والخير واشعاعتيها في الناس مثاله شعراً: فليس لسائر الناس ائتبار .

ائْتِثَاب : «مص» الاختـلاط . ـ «مجازاً» انتساب الولد إلى آباء كثيرين . ـ (ه) اجتماعياً : بازاء «انج MIXOGAMY» أي تعدد الأزواج .

ائْتِكال : «مص» التحات. ـ إصابة الشيء بعضه من بعض بالاحتكاك. ـ القرض أَخْذاً من جسم «انج ، فر EROSION» . ومـركباته كثيرة في العوم : ـ الأسنان ـ الشواطيء ـ كيماوي ، آلي الخ .

و ـ «مجازاً» التـحـرق غضباً وانفصالاً . ومن (المنسوب) الائتكالية : (ه) بـازاء «انج E. THEORY» تـعـنـي في علم طبـقـات الأرض المذهب القـائل بأن البـحيرات أو الأودية ناشئة من فـعل الماء المتجمد في التربة لا من وجود أخاديد طبيعية .

آتِل : «صف» الماشي بتثاقل «انج WADDLER» . ـ «مجازاً» المتقارب الخطو غضباً . ـ «كناية» الشبعان ، ج : أُتّل .

إئتِلاف : «مص» الاجتماع في وفاق وانسجام . ـ التضام في تلاحم وآصرة «انج ، فر COALITION» . ـ (٥ عباسي ثان) بلاغياً في البديع : التناسب والملاءمة وهو أنواع : ائتلاف القافية ، ـ اللفظ مع اللفظ ، ـ اللفظ مع المعنى .

و ـ (٥) سياسياً : الاتحاد في المسعى والغاية والهدف . ـ طبيعياً : اللحمة بين الأجزاء أو الأوزاع وصوابه الألفة «انج AFFINITY» و «فر AFFINITE» . ـ هندسياً : مثله . ومن المركبات اتجاه الائتلاف : «انج DIREC-TION OF A.» و «فر DIRECTION D. A.» . ـ مركزي «انج PERSPECTIVE COL-LINEATION, HOMOLOGY» و «فر COLLIMATION CENTRALE HOMOLOGIE» . ـ مركزي تضامني «انج INVOLUTRIC HOMOLOGY» و «فر C. INVOL-UTIVE» . . العلاقة الائتلافية : انظر الإسقاطية . . الحكومة الائتلافية «فر GOUVERNEMENT DE COALITION» .

آتِم : «صف» الواصل بين شيئين «انج CONNECTOR» . ـ المنفتق ما بين ثقبيه ليصيرا ثقباً واحداً .

آتِمَة : «صف» مؤنثه . ـ (٥ ، سم) حلقة تصل ما بين أخر بين «انج CONNECTING LINK» . ـ وفاء انظر جذر أثم .

ائْتِمَـار : «مص» الامـتـثـال لما يلقى إليك ويطلب منك . ـ مضي المرء على رأيه اعـتـداداً . ـ «مجازاً» التشاور والتدبير تبييتاً للايقاع بشخص أو فئة . ـ (ە) نفـسياً : خضوع المراكز الدنيا للمراكز العليا في الجهاز العصبي «انج ، فر SUBORDINATION» . ـ وظافـيـاً «فـيـزيولوجـياً» تيمية تلأعضاء لغيرها ووقوعها تحـت سـلـطـانهـا . ـ قـانونيـاً : التـواطؤ ومن مـركـبـاته : مـزاد الائتمار «فـر ADJUDICATION AU REVIDAGE OU A LA REVISION» وهـو تصرف غير مشروع ومعاقب عليه .

ائتِـمَـان : «مص» اتخاذ الثـقـة على المال أو النفس . ـ الوضع في عهدة مـلاذٍ حـفـظ . ـ الـوثوق باطمئنان وطيـد «انج CONFIDENCE» و «فـر CON-FIANCE» . ـ (ە) قـانونيـاً ومصرفـيـاً واقتصادياً : بازاء «انج CREDIT» التزامي قطعـه على نفسه أمره أو مصرف لمن يطلب منه إنالته مالاً أو قرضاً وهو أنواع : شـخصي ، عـيني ، مـوثّق . وقد يطلق على المال نفسه والأشهر فيه الاعتماد . ومن مركباته : بيع الائتمان انظر النسبة .

آتِـن : «صف» الحامل تضع جنينها منكوساً ؛ أصله الابدال من الباء . ـ «فا» انظر جذر أتن .

آتِـي ، الـ : «صف ، من أثر» الكثير الجنى من الشـجر ، والكثير النماء والنتـاج من الحـيـوان . ـ «من أتي» المقـبل مـثـاله قـرآناً : إن ما تَوعدون لآت «الانعام ١٣٤٥٦» «انج FOLLOWING ENSUING» .ـ الجائي ، ج : آتون «انج

ARRIVING» و «فـر QUI ARRIVE» ومن (التراكـيب) أتاه آتٍ : جاءه روح خفي كملاك أو طيف .

و ـ «كـتابة» المقارف . ـ (ه عـباسي أول) المستقبل «فر FUTUR» و «انج FUTURE» . ومن (المركـبات) القرون الآتية : «فر LES SIECLES A VENIR» في مقابل القرون الحالية .

ائْتِيَال : «افـتـعـال ، من أول» الاصـلاح والسـياسة وحسن التدبير . ـ مـوسـيقياً ؛ اصلاح الأوتار والآلات أي الدوزنة «انج ، فر PRELUDE» .

آتِيَـة : «صـف» المقـبلة ، ج : آتيـات مـثـاله قرآناً : إن الساعة آتية لا ريب فيها «الحج ٢٢ : ٧» .

رسائل الحقول الدلاليّة
على حروف المعجم

رسائل الحقول الدلاليّة

على حروف المعجم

١ ـ **الإبل** ـ أبو عمرو الشيباني ، النضر بن شميل ، الأصمعي ، أبو حاتم السجستاني ، أحمد بن حاتم ، أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، اسماعيل بن القاسم القالي .

٢ ـ **أسماء الأسد** ـ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .

٣ ـ **اشتقاق البلدان** ـ هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

٤ ـ **الأضداد** ـ ابن السكيت يعقوب بن اسحق ، محمد بن القاسم الأنباري، أبو الطيب اللغوي ، الأصمعي عبد الملك بن قريب .

٥ ـ **الأمثال على افعل** ـ ابن حبيب البغدادي .

٦ ـ **الأمكنة والمياه والجبال** ـ محمود بن عمر الزمخشري .

٧ ـ **الأنواء** ـ علي بن سليمان الأخفش الأصغر .

٨ ـ **البئر** ـ ابن الأعرابي محمد بن زياد .

٩ ـ **أسماء بقايا الأشياء** ـ الحسن بن عبد الله العسكري .

١٠ ـ **التثنية والجمع** ـ علي بن سليمان الأخفش الأصغر .

أبو الطيب اللغوي (**المثنىٰ**) ، الفراء (**الجمع والتثنية**) ، وكذلك أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ، وأبو زيد الأنصاري والأخفش الأصغر علي بن سليمان .

١١ ـ **جبال العرب وما قيل فيها من شعر** ـ خلف الأحمر .

١٢ ـ **الجراد** ـ أحمد بن حاتم الباهلي ، علي بن سليمان الأخفش الأصغر .

١٣ ـ **جزيرة العرب** ـ الأصمعي عبد الملك بن قريب .

١٤ ـ **الحرّات** ـ أبو عبيد القاسم بن سلام .

١٥ ـ **الحشرات** ـ أبو خيرة الأعرابي العدوي ، ابن السكيت .

١٦ ـ **الحيات والعقارب** ـ الأصمعي عبد الملك بن قريب .

١٧ ـ **خلق الإنسان** ـ أبو مالك الأعرابي عمرو بن كركره ، أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ، ابن حبيب البغدادي ، قطرب محمد بن المستنير ، أبو عمرو الشيباني اسحق بن مرار ، المفضل بن سلمة ، أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، الأصمعي ، ابن الأعرابي ، أبو محلم الشيباني ، ابن قتيبة ، القاسم بن محمد الأنباري ، أبو موسىٰ الحامض ، أبو اسحق الزجاج ، أبو جعفر النحاس، أبو علي القالي ، أحمد بن فارس ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن .

١٨ ـ **الخيل** ـ أبومالك الأعرابي ، أبو عمرو الشيباني ، الأصمعي ، ابن

الأعرابي محمد بن زياد **(أسماء الخيل)** هشام بن محمد بن السائب الكلبي **(أنساب الخليل)** ، ابن دريد ، اليزيدي ، الزجاج ، النضر بن شميل ، قطرب ، أبو عبيد ، المدائني ، أبومحلم الشيباني ، الرياضي ، ابن قتيبة .

١٩ ـ **الدارات** ـ الأصمعي عبد الملك بن قريب .

٢٠ ـ **الدرع** ـ ابن الأعرابي محمد بن زياد .

٢١ ـ **الذباب** ـ ابن الأعرابي .

٢٢ ـ **الزرع** ـ أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ .

٢٣ ـ **أسماء السحاب والرياح والأمطار** ـ ابراهيم بن سفان أبو اسحق .

٢٤ ـ **السلاح** ـ النظر بن شميل .

٢٥ ـ **الشجر** ـ أبو زيد الأنصاري ، ابن السكيت **(النبات والشجر)** .

٢٦ ـ **الشوارد** ـ أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، الصغاني .

٢٧ ـ **الصفات** ـ النضر بن شميل .

٢٨ ـ **الطير** ـ سهل بن محمد السجستاني .

٢٩ ـ **الغريب** ـ أبو مسحل الأعرابي ، علي بن الحسن كراع النحل **(غريب اللغة)**.

٣٠ ـ **الفروق** ـ أبو الطيب اللغوي ، أبو هلال العسكري .

٣١ ـ **القبائل** ـ أبو عمرو الشيباني ، أبو سعيد السكري ، ابن الكلبي .

٣٢ ـ **اللغات** ـ يونس بن حبيب النحوي ، أبو عمرو الشيباني ، يحيىٰ بن زيادة الفراء ، ابن دريد محمد بن الحسن ، أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، أبو زيد الأنصاري ، عمرو بن جعفر ، الفارابي.

٣٣ ـ **المذكر والمؤنث** ـ محمد بن يزيد المبّرد ، أبو حاتم السجستاني (**التذكير والتانيث**) وكذلك أبو حاتم سهل بن محمد ، المفضل بن سلمة (**مختصر المذكر والمؤنث**) ، أبو بكر الأنباري ، أبو موسىٰ الحامض ، يحيىٰ بن زياد الفراء .

٣٤ ـ **المطر** ـ أبو زيد الأنصاري ، ابن دريد محمد بن الحسن (**المطر والسحاب**).

٣٥ ـ **الممدود والمقصور** ـ اسماعيل بن القاسم القالي .

٣٦ ـ **منازل العرب وحدودها** ـ عمر بن مطرّف .

٣٧ ـ **المنمق** ـ ابن حبيب البغدادي .

٣٨ ـ **المياه** ـ أبو زيد الأنصاري ، الأصمعي (**مياه العرب**) .

٣٩ ـ **النبات** ـ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، أحمد بن داودالدينوري.

٤٠ ـ **النحل** ـ الأصمعي ، أبو عمرو الشيباني (**النحل والعسل**) .

٤١ ـ **النحلة والبعوضة** ـ علي بن عبيدة.

٤٢ ـ **النوادر** ـ أبو مالك الأعرابي، أبوعمرو بن العلاء ، أبو عمرو الشيباني، علي بن حازم اللحياني ، أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ، أبو مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش، ابن الأعرابي محمد بن زياد .

٤٣ ـ **نوادر الواحد والجمع** ـ أبو هلال العسكري .

٤٤ ـ **الهمز** ـ عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي ، قطرب ، أبو زيد الأنصاري ابن جني (**الألفاظ المهموزة**) .

٤٥ ـ **الوحوش** ـ سهل بن محمد السجستاني .

مـوارد الدراسـة

١ ـ ابو زيد الأنصـاري وأثره في دراسـة اللـغة ، د. ابراهيـم يوسـف . الرياض ١٩٨٠ .

٢ ـ ابو زيد الأنصاري وكتابه الهمز ، د. خليـل ابراهيـم العطيـة ، البصرة ١٩٩٠ .

٣ـ أخبار أصبهان . أبو نعيم ، ليدن ١٩٣١ .

٤ ـ أخبار النحويين البصريين ، السيرافي تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٥ .

٥ ـ ارتشـاف الضرب من لسـان العـرب ، أبـو حيـان الأنـدلسي ، تحقيـق مصطفىٰ النماس ، القاهرة ١٩٨٤ .

٦ ـ الأصوات اللغويّة ، د. ابراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٧٩ .

٧ ـ الأصول في النـحو ، ابـن السـرّاج ، تحقيـق د. عبـد الحسـين الفـتلي ، بيروت ١٩٨٥ .

٨ ـ الإشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .

٩ ـ الأعلام ، خـير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٨٠ .

١٠ ـ **أعيان الشيعة** ، السيد محسن الأمين ، دمشق ١٣٥٧ هـ .

١١ ـ **الأفعال** ، السرقسطي ، تحقيق حسني محمد شرف ومراجعة د. مهدي علاّم ، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .

١٢ ـ **الألفاظ الفارسية المعرّبة** ، آدي شير، بيروت ١٩٠٨ .

١٣ ـ **الإمتاع والمؤانسة** ، أبو حيان التوحيدي ، القاهرة ١٣٧٣ هـ .

١٤ ـ **أمل الآمل** ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، النجف، ١٣٨٥ هـ.

١٥ ـ **الأنساب** ، أبو سعيد السمعاني، نشر مرغليوث ، ١٩١٢ .

١٦ ـ **انباه الرواة على انباء النحاة** ، جمال الدين أبو الحسن القفطي ، القاهرة ١٩٥٠ .

١٧ ـ **البحث اللغوي** ، د. محمود فهمي حجازي ، القاهرة .

١٨ ـ **البداية والنهاية** ، ابن كثير الدمشقي ، القاهرة ١٣٥١ هـ .

١٩ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، أحمد بن يحيى الضبي ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧ .

٢٠ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢١ ـ **البنية اللغوية في اللهجة الباهلية**، د. عبد القادر عبد الجليل، عمّان ١٩٩٧ .

٢٢ ـ البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، بيروت ١٩٦٨ وطبعة هارون ١٩٤٨ .

٢٣ ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ .

٢٤ ـ تاريخ بغداد ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، أوفست السعادة ، القاهرة ١٩٣١ . .

٢٥ ـ تاريخ الحضارة الإسلاميّة ، ف. بارتولد ، ترجمة حمزة ظاهر ، القاهرة ١٩٦٦ .

٢٦ ـ تجارب الأمم ، مسكويه ، القاهرة ١٣٣٢ هـ .

٢٧ ـ تراث الإنسانية ، دار الفكر ، عن المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة .

٢٨ ـ تنقيح المقال ، عبد الله المامقاني ، النجف ، ١٣٥٢ هـ .

٢٩ ـ التنوعات اللغوية ، د. عبد القادر عبد الجليل ، عمان ، ١٩٩٧ .

٣٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات ، محيي الدين النووي ، إدارة المطبعة المنيرية، القاهرة.

٣١ ـ تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ .

٣٢ ـ الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، بيروت، ١٢٩٩ هـ .

٣٣ ـ الجامع لأحكام القرآن ، [illegible]

٣٤ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ١٣٧٢ هـ

٣٥ ـ الحروف ، الخليل بن أحمد ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣٦ ـ الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

٣٧ ـ الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، سهيلة الجبوري ، بغداد ، ١٩٦٢ م .

٣٨ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، طبعة حيدر آباد ، ١٣٤٩ هـ .

٣٩ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر ، أبو الحسن الباخرزي ، تحقيق د. سامي مكي العاني ، النجف ١٩٧١ م

٤٠ ـ دول الإسلام ، شمس الدين الذهبي ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٧ هـ .

٤١ ـ الذريعة ، آغابزرك الطهراني ، النجف ١٣٥٥ هـ

٤٢ ـ ذيل تجارب الأمم ، ظهير الدين الروذراوري ، القاهرة ١٣٣٤ هـ .

٤٣ ـ رواية اللغة ، د. عبد الحميد الشلقاني ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٤٤ ـ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات .. محمد باقر الموسوي
طهران ، ١٣٤٧ هـ .

٤٥ ـ سر صناعة الإعراب ، ابن جنّي . تحقيق مصطفى السقا وآخرون .
القاهرة ، ١٩٥٤ م .

٤٦ ـ سمط اللآليء (شرح اللآلي على أمالي القالي) ، عبد الله بن عبد العزيز
البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ م.

٤٧ ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب ، ابن العماد ، القاهرة ١٣٥٠ ـ
١٣٥١ هـ .

٤٨ ـ شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي ، تحقيق محمد
نور الحسين ومحمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاق ، بيروت
١٩٧٥ م .

٤٩ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، أبو الحسن العسكري ،
تحقيق عبد العزيز أحمد ، القاهرة ١٩٦٣ م .

٥٠ ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس ،
القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

٥١ ـ ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٥٢ ـ طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي، تحقيق د. عبد الله الجبوري،

بغداد ، ١٩٧١ م .

٥٣ ـ **طبقات الشعراء** ، ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٥٤ ـ **طبقات فحول الشعراء** ، ابن سلاّم ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة .

٥٥ ـ **طبقات المفسرين** ، الداودي ، تحقيق علي محمد صقر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

٥٦ ـ **طبقات النحويين واللغويين**، أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .

٥٧ ـ **العبر في خبر من غبر** ، الحافظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦١ م .

٥٨ ـ **علم اللغة العربيّة** ، د. محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة .

٥٩ ـ **علم اللغة** ، مقدمة للقارىء العربي ، د. محمود السعران ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

٦٠ ـ **غاية النهاية في طبقات القرّاء** ، شمس الدين الجزري ، تحقيق براجستراشر ، القاهرة ، ١٩٣٣ م .

٦١ ـ **الغدير** ، عبد الحسين الأميني ، النجف ، ١٣٦٥ هـ .

٦٢ ـ **فصول في فقه اللغة** ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٧٣

٦٣ ـ **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، نشر فرنسشكة قداره زيدن ، سرقسطة ١٨٩٣ م .

٦٤ ـ **الفهرست** ، محمد بن الحسن الطوسي ، النجف ، ١٩٦٠ م .

٦٥ ـ **الفهرست** ، ابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، ١٩٨٨ .

٦٦ ـ **القراءات واللهجات** ، عبد الوهاب حمودة ، القاهرة ١٩٤٨ م .

٦٧ ـ **الكامل في التاريخ** ، ابن الأثير ، بيروت ١٩٦٦ م .

٦٨ ـ **الكتاب** ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٦٩ ـ **كشاف إصطلاحات الفنون**، محمد علي الفاروقي التهانوي ، نشر لطفي عبد البديع وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

٧٠ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، أسطنبول، ١٩٤٣ م .

٧١ ـ **كلام العرب** ، د. حسن ظاظا ، الإسكندرية ، ١٩٧١ م .

٧٢ ـ **الكليات** ، أبو البقاء الحسيني الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ م .

٧٣ ـ **كمال البلاغة** ، قابوس بن وشمكير ، القاهرة ١٣٤١ هـ .

٧٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير، القاهرة، ١٣٥٧ هـ.

٧٥ ـ لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، الهند ١٣٢٩ هـ .

٧٦ ـ محاسن اصفهان ، المافروخي ، طهران ، ١٣٥٢ هـ .

٧٧ ـ المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الداني ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٠ م .

٧٨ ـ المختصر في أخبار البشر ، عماد الدين اسماعيل أبي الفدا ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

٧٩ ـ المدارس النحويّة ، د. شوقي ضيف ، مصر ١٩٦٨ م .

٨٠ ـ مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

٨١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، اليافعي ، بيروت ١٩٧٠ م .

٨٢ ـ المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل وآخرون ، القاهرة ١٩٥٨ م .

٨٣ ـ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

٨٤ ـ المعاجم العربيّة ، د. عبد الله درويش ، مكتبة الشباب .

٨٥ـ **المعاجم العربيّـة** ، د. عبد السميع محمد ، دار الفكر .

٨٦ـ **معجم المعاجم العربيّة**، يسري عبد الغني عبد الله، بيروت ١٩٩١ م.

٨٧ـ **معالم العلماء** ، ابن شهراشوب ، طهران ١٣٥٣ هـ .

٨٨ـ **معاهد التنصيص** ، عبد الرحيم العباسي ، القاهرة ١٣١٦ هـ .

٨٩ـ **معجم الأدباء** ، ياقوت الحموي ، القاهرة ١٩٣٦ هـ .

٩٠ـ **معجم أساس البلاغة** ، جار الله أبو القاسم الزمخشري ، مكتبة لبنان .

٩١ـ **معجم البارع في اللغة** ، اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، تحقيق د. هشام الطعّان ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

٩٢ـ **معجم البلدان** ، ياقوت الحموي ، تحقيق وستنفلد ، ليبزك ـ أوفست ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م .

٩٣ـ **معجم تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد مرتضىٰ الزَّبيدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ، الكويت ١٩٦٥ .

٩٤ـ **معجم تاج اللغة وصحاح العربيّة** ، اسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

٩٥ـ **معجم التقفية في اللغة**، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي ، تحقيق د. خليل ابراهيم العطية ، بغداد ١٩٧٦ م .

٩٦ ـ **معجم تهذيب اللغة** ، أبو منصور الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ .

٩٧ ـ **معجم جمهرة اللغة** ، ابن دريد الأزدي ، بيروت ١٣٤٥ هـ .

٩٨ ـ **معجم الجيم** ، أبو عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون ، القاهرة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ .

٩٩ ـ **معجم المحكم والمحيط الأعظم** ، علي بن اسماعيل بن سيده الأندلسي ، تحقيق مصطفىٰ السقا وآخرون ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

١٠٠ ـ **معجم ديوان الأدب** ، اسحق بن إبراهيم الفارابي ، تحقيق د. أحمد مختار عمر ، القاهرة ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ م .

١٠١ ـ **المعجم العربي** ، د. حسين نصّار ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

١٠٢ ـ **المعجم العربي** ، د. رياض زكي قاسم ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

١٠٣ ـ **المعجم العربي بين الماضي والحاضر** ، د. عدنان الخطيب، القاهرة ١٩٦٧ م .

١٠٤ ـ **معجم العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي بغداد وطبعة د. عبدالله درويش .

١٠٥ ـ **معجم القاموس المحيط** ، مجد الدين الفيروزابادي ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد ، بيروت ١٩٩٥ م .

١٠٦ ـ **المعجم الكبير** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ م .

١٠٧ ـ **معجم لسان العرب** ، ابن منظور ، بيروت .

١٠٨ ـ **معجم ما استعجم** ، أبو عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ١٩٤٧ م .

١٠٩ ـ **معجم مجمل اللغة** ، أحمد بن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة .

١١٠ ـ **معجم محيط المحيط** ، بطرس البستاني ، بيروت لا . مط ١٨٦٧ ـ ١٨٧٠ م .

١١١ ـ **معجم المحيط في اللغة** ، الصاحب بن عبّاد ، تحقيق محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب .

١١٢ ـ **معجم المخصص** ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ، بيروت ـ لبنان .

١١٣ ـ **معجم متن اللغة** ، أحمد رضا العاملي ، بيروت ١٩٥٨ .

١١٤ ـ **معجم المرجع** ، عبد الله العلايلي ، بيروت ١٩٦٣ م .

١١٥ ـ **معجم المصباح المنير** ، أحمد بن محمد الفيّومي ، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف .

١١٦ ـ **معجم مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس، تحقيق، عبد السلام هارون، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ .

١١٧ ـ **المعجم الوسيط** ، ابراهيم مصطفىٰ وآخرون ، القاهرة ١٩٦٠ م .

١١٨ ـ **المغرب في ترتيب المعرب** ، أبو الفتح المطرزي ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٨ هـ .

١١٩ ـ **مقدمة ابن خلدون** ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

١٢٠ ـ **مقدمة الصحاح** ، أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ١٩٨٤ م .

١٢١ ـ **مناهج البحث في اللغة**، د. تمام حسان، الدار البيضاء، ١٩٧٤ م .

١٢٢ ـ **المنتظم** ، ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ م .

١٢٣ ـ **النجوم الزاهرة**، جمال الدين ابن تغري بردي، أوفست عن طبعة دار الكتب ، ١٩٦٣ م .

١٢٤ ـ **نحو عربية ميسرة** ، أنيس فريحة ، بيروت ، ١٩٥٥ م .

١٢٥ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

١٢٦ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، أحمد بن محمد المقري ، تحقيق ، د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

١٢٧ ـ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

١٢٨ ـ نكت الهميان في نكت العميان ، صلاح الدين الصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ م .

١٢٩ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، القاهرة ، طبعة مصورة .

١٣٠ ـ نور القبس ، المرزباني، اختصار الحافظ اليغموري . تحقيق رودلف زلهايم ، فسبادن ، ١٩٦٤ م .

١٣١ ـ الهداية والضلالة، الصاحب بن عبّاد، تحقيق، د. حسين محفوظ ، طهران ، ١٣٧٤ هـ .

١٣٢ ـ هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، طهران ، ١٩٥٧ م .

١٣٣ ـ الوافعي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

١٣٤ ـ الوجيز في اللغة ، الإنطاكي ، بيروت ١٩٦٩ م .

١٣٥ ـ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧١ م .

١٣٦ ـ يتيمة الدهر ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ م .

١٣٧ - An Arabic - English Lexicon, 2 Vols., Edward lane, Edinburgh - London, 1963-1874.

١٣٨ - An English Readers Dictionary, 2nd Edition, Oxford University Press, 1969.

تصميم وصف كمبيوتر وإخراج منى محمود عطية

الدكتور عبد القادر عبد الجليل

* استـاذ مـشارك ـ كلية العلوم والآداب ـ الجامعة الهاشمية .
* دكـتوراة فلسـفة ـ جامعـة كلاسكـو ـ بريطانيـا عام ١٩٧٨ في اللسانيات العربيّـة ـ علم الأصوات الوظيفي Ph. D. Glasgow University- U.K., 1978.
* عضو الإتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب .
* عضو جمعية المترجمين العراقيين ـ عضو الإتحاد الدولي للمترجمين F.I.T.
* نشر العـديد من البـحـوث العلمـيـة في مـيادين اللغة والأدب والترجمة في مجلات محكمة .
* مـارس التـدريس في كليـات التربيـة والآداب لمسـتـويات الدراسات الأولية والـدراسـات العليـا منذ عام ١٩٧٨ وحتىٰ الآن في المسـاقـات (المـقررات) العلمية التالية :

١ ـ فقه اللغة .

٢ ـ المعاجم العربية .

٣ ـ علم الأصوات الوظيفي .

٤ ـ علم الأصوات النطقي .

٥ ـ اللسانيات الحديثة .

٦ ـ نصوص استشراقية باللغة الإنجليزيّة .

٧ ـ منهج البحث العلمي .

٨ ـ المدارس النحويّـة .

* تصـدر له عن دار صـفاء للنشر والتوزيع ـ عمّـان ضمن السلسلة اللغويّة الكتب التالية :

١ ـ اللغة بين ثنائية التوقيف والمواضعة.

٢ ـ البنية اللغويّة في اللهجة الباهليّة .

٣ ـ الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي .

٤ ـ التنوعات اللغويّـة .

٥ ـ المدارس المعجمية .

٦ ـ الأصوات اللغوية.

٧ ـ معجم الجيم والكومبيوتر.

٨ ـ المقياس المعماري .

٩ ـ التركيب الصرفي .

* له ديوانا شعر : كبرياء الدفء وهواجس الطيور المهاجرة.

* نشر البعض من القصص الفنية القصيرة .

* شارك في العديد من المهرجانات الشعريّة، ومهرجان المربد .

Lexical Schools

by

Dr. Abdul Qadir Abdul Jalil

(Ph. D. Glasgow, U.K.)

Associate Professor

Faculty of Science and Arts

Hashemite University

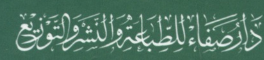
المدارس المعجمية

دراسة في البنية التركيبية









عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمان 11192 الأردن

www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net